جامعة الخرطوم
كلية الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

حمزة بن حبيب الزيات

قراءته وتوجيهها في النحو العربي

دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في **اللغة العربية**

إعداد الطالبة : فوزية عمر محمد علي العـ ـوض
إشراف الأستاذ الدكتور : الحبر يوسف نور الدائم

1425هـ ـ 2004م

بسم الله الرحمن الرحيم

{لاَ يكَلف اللّه نفْسا إِلا وسعها لَها ما كَسبت وعلَيها ما اكْتسبت ربنا لاَ تؤاخِذْنا إِن نسِينا أَو أَخطَأْنا ربنا ولاَ تحمِلْ علَينا إِصرا كَما حملْته علَى الَّذِين مِن قَبلِنا ربنا ولاَ تحملْنا ما لاَ طَاقَةَ لَنا بِهِ واعف عنا واغْفِر لَنا وارحمنآ أَنت مولاَنا فَانصرنا علَى الْقَومِ الْكَافِرِين}

إهداء

إلى أبي محمد ..

زوجي الحبيب ..

μ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة – نبينا محمد (ε) – الذي وصفه ربه بقوله : {**لَقَد جاءكُم رسولٌ مِن أنفُسِكُم عزيز عليه ما عنِتم حريص عليكُم بالمؤمنين رؤوف رحِيم**}[1] ، والذي شق عليه أن تقرأ أمته القرآن على حرف واحد ، كما أخرج الإمام مسلم ، من حديث أبي بن كعب (τ) : ((أن النبي (ε) كان عند أضاة بني غفار ، قال : فأتاه جبريل (υ) فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف . فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك . ثم أتاه الثانية ، فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك . ثم جاء الثالثة ، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف . فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك . ثم جاءه الرابعة فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف ، فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا))[2] .

منذ التحاقي بقسم اللغة العربية وأنا أرجو أن ييسر الله لي دراسة ترتبط بالقرآن الكريم ؛ لأتفيأ ظلاله وأقطف من ثماره ، ويكفي قارئ القرآن أن له أجراً على قراءة كل حرف فيه ، وإن البحث فيه يفتح لصاحبه أبواب كثير من المعارف والعلوم ، أسأل الله أن يفقهنا فيها وينفعنا بها .

ولما أتيح لي أن أقدم لدراسة الدكتوراه ، وفتح الله علي بموضوع هذه الدراسة – حمزة بن حبيب الزيات قراءته وتوجيهها في النحو العربي – شعرت بعظم المسئولية الملقاة على عاتقي ، سيما وهي دراسة تمس قراءة القرآن الكريم ، لقارئ من السبعة الأئمة الذين حفظوا لهذه الأمة عماد دينها ، وإن كانت تختص بالتوجيه النحوي لهذه القراءة .

---

[1] سورة التوبة : الآية 128 .

[2] الإمام مسلم – صحيح مسلم – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – دار الحديث – القاهرة – الطبعة الأولى 1412هـ- 1991م (باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناه) . والأضاة هي الماء المستنقع كالغدير ، ويجمع على أضوات (انظر ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير للأستاذ الطاهر أحمد الزاوي – الطبعة الثالثة (بدون تاريخ) – دار الفكر – بيروت – الجزء الأول – ص 156) .

وأحمد الله أن من علي بمن يعينني ، ويبدد خوفي ، ويرشدني بتواضع العالم ، وعطف الأب ، وحرص المربي ، ألا وهو العلامة الأديب الدكتور الحبر يوسف نور الدائم ، للإشراف على هذه الدراسة ، الذي ما ضن على بتوجيهاته القيمة ، وملاحظاته المفيدة ، وإشاراته الطريفة خاصة في مجال الاستشهاد ، ولم يزل يرعى هذا العمل ويعيره كامل اهتمامه حتى خرج بالصورة التي بين يدي القارئ ، فجزاه الله عني وعن صبره علي وعلى كل الباحثين وطلاب العلم خير الجزاء . والله أسأل أن ينفعنا بعلمه الغزير وأدبه الجم وفضله السابغ . وله مني كل الشكر والامتنان والتقدير .

وقد شملت هذه الدراسة بعد المقدمة تمهيداً ؛ عرفت فيه بعلم القراءات وتاريخه ، والقراء السبعة والثلاثة المكملين للعشرة ، وثلاثة فصول . تناولت في الفصل الأول سيرة حمزة (مولده ، ونشأته ، وعصره ، وعلمه ، وأخلاقه وصفاته ، وشيوخه وتلاميذه ، ووفاته) . وكان الفصل الثاني في الأصول العامة لقراءة حمزة وشمل سبعة مباحث : (الإدغام ، والإمالة ، والمد ، والهمز ، والسكت ، والوقف ، وأحكام أخرى متفرقة) . اختص الفصل الثالث بدراسة أحرف حمزة وتوجيهها في النحو العربي ، وحوى أربعة مباحث : الأول اتفاقه مع الكسائي في : (الأسماء ، الأفعال ، الحروف والأدوات) ، والثاني اتفاقه مع عاصم في : (الأسماء ، الأفعال ، الحروف والأدوات) ، والثالث اتفاقه مع الكسائي وعاصم في : (الأسماء ، الأفعال ، الحروف والأدوات) ، وفي هذه المباحث الثلاثة راعيت اتفاق حمزة مع الكوفيين سواء اتفق معهم غيرهم من السبعة أم لا . والرابع الأحرف التي انفرد بها حمزة (من أسماء وأفعال وحروف) وتوجيه كل ذلك في النحو العربي .

وألحقت الفصل الأخير بملحق شمل فرشاً للأحرف التي انفرد بها حمزة ، وكان مصدري في الفرش هو معجم القراءات القرآنية[1] ، واعتمدت في كتابة الآيات على رسم مصحف قالون عن نافع ؛ لأنه كان متاحاً بين يدي في قرص مضغوط[2] لنسخ الشواهد القرآنية . وجعلت قراءة حفص عن عاصم أصلاً للمقارنة بينها وبين القراءات الواردة في

[1] أحمد مختار وعبد العال سالم مكرم ـ معجم القراءات القرآنية ـ عالم الكتب ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة 1997م .

[2] قالون ـ برنامج قالون ـ قرص مضغوط ـ إصدار رقم 1.0 ـ مجموعة سيمافور ـ الرياض ـ السعودية ـ 1421هـ .

البحث ، وذلك ليسرها وانتشارها . وختمت الدراسة بخاتمة لخصت فيهـا مـا حـواه البحث. واتبعت في كل ذلك أسلوب الاستقراء والتفسير والاستنباط .

وما أبرئ نفسي من نقص أو زلل .

إنْ تجد عيباً فسد الخللا   جل من لا عيب فيه وعلا

وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب ، والحمد لله رب العالمين .

تمهيد

علم القراءات : علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم ، واختلافها معزواً لناقلـه[1] . أو هو علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعـالى واخـتلافهم في الحـذف والإثبـات والتحريك والتسكين ، والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره مـن حيث السماع[2].

وأهمية هذا العلم تأتي من ارتباطه بالقرآن الكريم ، بل استمداده وقواعده وموضـوعه هو هذا الكتاب الكريم ؛ قال رسول الله (ε) : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) أخرجه البخاري[3] .

وقد كانت العناية كبيرة بالقرآن الكريم والحفاظ عليه وعلى أداء نصوصه في عهـد الرسول (ε) والصحابة (ψ) ، ومن جاء بعدهم . ففي مرحلة نزوله والنص القرآني بـين يدي الرسول (ε) والصحابة (ψ) ، كان الخوف عليه من قبيل الاحتـراس وتثبيتـه في النفوس وفي ألسن قرائه ، فكان الصحابة (ψ) يتلقون قراءته عن رسول الله (ε) مباشرة، وكانت عناية الرسول نفسه ومتابعته لما يتنزل من الوحي تتخذ مجالات عـدة ؛ أهمـا : تدوين الوحي ، فقد اتخذ (ε) كُتاباً يعتمد عليهم في كتابة الوحي ، ومن هؤلاء الخلفـاء الراشدون ، وزيد بن ثابت وغيرهم (ψ) جميعاً[4] . ومن مظاهر عنايته (ε) بحفظ القرآن ؛ طلبه إلى الصحابة ألا يكتبوا غير الوحي لكي لا يختلط به[5] . ومن ذلك متابعته لكُتـاب الوحي كي لا يقع السهو أو التغيير ، واستمر الرسول (ε) يأمر كتبة الوحي ـ كلما نزل عليه ـ أن يرتبوه على ما يرى ، فيقول : (ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها

---

[1] ابن الجزري ـ منجد المقرئين ـ تحقيق د . عبد الحي الفرماوي ـ مكتبة القاهرة ـ الطبعة الأولى سنة 1397هـ ـ ص 61 .

[2] البناء ـ إتحاف فضلاء البشر ـ وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ـ 1419هـ ـ 1998م ـ ص 6 .

[3] ابن حجر العسقلاني ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان ـ الجزء التاسع ـ ص 74 . وهو من رواية عثمان بن عفان (τ) .

[4] الطبري ـ تاريخ الطبري ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ـ مصر ـ الجزء الثالث ـ ص 173 .

[5] أبو بكر السجستاني ـ المصاحف ـ تصحيح آرثر جفري ـ المطبعة الرحمانية ـ القاهرة ـ سنة 1936م ـ ص 4 .

كذا وكذا)[1] . ويقول زيد بن ثابت (τ) : (كنا عند النبي (ε) نؤلف القرآن من الرقاع)[2] .

ولم يكن كتبة الوحي الذين كان النبي (ε) يملي عليهم ـ كلما أوحي إليه شيء ـ من قبيلة واحدة ، بل كانوا من قبائل عدة ، فيهم القرشي وغيره . وكان الناس ـ على اختلاف قبائلهم ولهجاتهم ـ في سعة من أمرهم في قراءة القرآن ، كل يقرأ بلحن قومه[3] ، حتى إذا آنس أحدهم اختلافاً في قراءة سمعها عن إنسان عما أقرأه (ε) ، أسرع إليه شاكياً ، وكان الرسول (ε) يسمع من كل فيقره عليها قائلاً : (هكذا أنزلت)[4] . وهذا يوضح بجلاء الهدف من تعدد القراءات ، وهو التيسير على الأمة في قراءة القرآن ، والتوسع في بعض الأحكام الفقهية الناتجة عن اختلاف القراءات .

وكان هذا الاختلاف لا يعدو كونه تنوع في الأداء ـ أحياناً ـ من حيث الإمالة أو الترقيق لبعض الحروف أو التفخيم ، أو التخفيف أو التشديد ، أو تغاير لفظين والمعنى واحد ، إلى آخر ما أحصوا من أحوال أطلقوا عليها (خلافاً) ، وما هي بخلاف ؛ إذ لم تكن تؤدي إلى نقص في المعنى أو تغيير في الحكم ، وكلها مسندة إسناداً صحيحاً إلى الرسول (ε) . واندرجت هذه الوجوه الكثيرة في القراءة في تعبير : (الأحرف السبعة) الواردة في الحديث والتي أريد بها التعدد والكثرة لا تحديد العدد (سبعة) ؛ قال الرسول (ε) : (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منها)[5] .

وقد اختلف في تفسير المراد بالحرف هنا ، قال الداني[1] : الأحرف : الأوجه ، أي : إنّ القرآن على سبعة أوجه من اللغات[2] . وتابعه الشيخ الزرقاني[3] في هذا المذهب ،

---

[1] السيوطي ـ الإتقان في علوم القرآن ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ت الطبعة الثالثة سنة 1415هـ ـ 1995م ـ الجزء الأول ـ ص 62 .

[2] السابق 59/1 .

[3] قال ابن قتيبة : (ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده ـ طفلاً وناشئاً وكهلاً ـ لاشتد عليه ذلك ، وعظمت المحنة فيه ، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة ، وتذليل للّسان وقطع للعادة . فأراد الله ـ برحمته ولطفه ـ أن يجعل لهم متسعاً في اللغات ومتصرفاً في الحركات) . انظر ابن قتيبة ـ تأويل مشكل القرآن ـ تحقيق أحمد صقر ـ المكتبة العلمية ـ المدينة المنورة ـ 1401هـ ـ ص 39-40 .

[4] انظر قصة عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم في : ابن حجر ـ فتح الباري ـ 23/9 .

[5] ابن حجر ـ فتح الباري ـ 23/9 .

واختار تفسيراً لهذا الحديث منقولاً عن أبي الفضل الرازي[4] ، وقال بأن السبعة أحرف تعني سبعة أوجه للقراءة[5] .

كل ذلك يؤكد أن القرآن في عهد النبي (ε) كان في دائرة من العناية للحفاظ علـى نصوصه سليمة من الزيادة أو النقصان أو التحريف ، فكان محفوظاً في صدور الصـحابة حملة القرآن كما سمعوه وأخذوه من الرسول (ε) ، بالإضافة إلى أنه كان مكتوبـاً علـى وسائل الكتابة المعروفة آنذاك .

ولما توفي النبي (ε) وقام بالأمر من بعده أبو بكر الصديق (τ) ، وكانت حروب الردة ، فقتل نفر كثير من الصحابة حملة القرآن ، وخيف من ضياع شيء من القرآن ـ أشـير على أبي بكر بجمع القرآن في مصحف واحد . فتوقف أبو بكر (τ) وتردد في بادئ الأمر، ثم شرح الله صدره لذلك فأمر زيد بن ثابت بتتبع القرآن وجمعه ، فجمعـه في صـحف كانت عند أبي بكر حتى توفي ثم عند عمر حتى توفي ثم عند أم المؤمنين حفصة (ψ) جميعاً[6] .

---

[1] هو الإمام الجليل عثمان بن سعيد المقرئ الأندلسي القرطبي ، والداني شهرته ، وهو موسوعة في علم القراءات ن ولد سنة 371هـ وتوفي سنة 444هـ . (انظر ترجمته في : ابن الجزري ـ غاية النهاية في طبقات القراء ـ نشره برجستراسر ـ مكتبة الخانجي ـ مصر ـ سنة 1351هـ ـ 1932م ـ الجزء الأول ـ ص 503 . قال الداني في أرجوزته :

والأحرف التي ا الكـتاب	م ّلٌ وكلها صـ ـ ـواب
على الذي أتى على الإثباتِ	فسبعة من أفصح اللغـاتِ
جاء ا من ربه جـ ـبريلُ	وقال : قد خص ا التـ يلُ
فاقرأ ا أنت وكل أمـتِك	فإ ا توسعة في سـ ـنِتك
وكلها مستحسن وكـافِءِ	وكلها لمبتغيها شـ ـ ـافِءِ
بأي حرف شئتم قـ ـرأتم	منها ووجه الحق قد أصبتم

(الداني ـ الأرجوزة المنبهة ـ تحقيق محمد بن مجقان الجزائري ـ دار المغنى ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية ـ الطبعة الأولى 1420هـ 1999م ـ ص 90-91) .

[2] الداني ـ الأحرف السبعة للقرآن ـ تحقيق الدكتور عبد المهيمن طحان ـ دار المنارة للنشر ـ مكة المكرمة ـ الطبعة الأولى 1418هـ 1997م ـ ص 27 .

[3] هو الشيخ محمد بن عبد العظيم الزرقاني ، من علماء الأزهر ، عمل مدرساً لعلوم القرآن والحديث ، توفي بالقاهرة سنة 1367هـ . (انظر الزركلي ـ الأعلام ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة 1980م ـ الجزء السادس ـ ص 210 .

[4] هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن العجلي المقرئ ـ شيخ الإسلام ، ولد سنة 371هـ ، ثقة ورع ، وهو كثير التصانيف ، حسن السيرة ، توفي سنة 454هـ . (انظر ابن الجزري ـ غاية النهاية ـ 361/1-363 .

[5] الزرقاني ـ مناهل العرفان ـ دار الكتب العربية ـ مصر ـ الجزء الأول ـ ص 146-147 .

[6] ابن الجزري ـ النشر في القراءات العشر ـ أشرف على تصحيحه الأستاذ علي محمد الصباغ ـ دار الفكر ـ الجزء الأول ص 7 .

وفي عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان (τ) ،كثر الآخذون عن الصحابة ، فخشي الأجلاء من الصحابة وقوع شيء من الخلاف بين الناس في القرآن ، أو إنكـار بعضـهم قراءة البعض الآخر[1] ، فحملوا الخليفة عثمان (τ) على معالجة الأمر ، ففعل ، وكان من رأيه المبارك كتابة مصاحف يجتمع عليها قراء الصحابة وكتبة الوحي ، وهـم كـثيرون متوافرون ، واستعار عثمان (τ) المصحف من أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها ، وأمر كتاب الوحي أن ينسخوه ، وقال لهم : (إذا اختلفتم في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم)[2] ففعلوا ذلك .

وكتبت المصاحف على اللفظ الذي استقر عليه القرآن في العرضة الأخيرة عن رسول الله (ε) [3] . وأمر عثمان رضي الله عنه بأن تحرق كل ما سواها من صحف ، واجتمعت الأمة على ما تضمنته هذه المصاحف ، وترك ما خالفها ، ووجه لكل مصر من الأمصـار الإسلامية مصحفاً .

وكان الخط العربي آنذاك غير منقوط ولا مشكول ، ولكن ذلك لم يكـن سـبباً في وجود القراءات القرآنية على ما ذهب إليه بعض المستشرقين ، أمثال جولد تسهير الـذي قال : من خصائص الخط العربي أن الرسم الواحد للكلمة الواحدة قد يقرأ بأشكال مختلفة تبعاً للنقط فوق الحروف أو تحتها ، كما أن عدم وجود الحركات النحويـة ، وفقـدان الشكل في الخط العربي يمكن أن يجعل للكلمة الواحدة حالات مختلفة من ناحية موقعهـا الإعرابي ، فهذه التكميلات للرسم الكتابي ، ثم هذه الاختلافات في الحركة والشـكل ، كل ذلك كان السبب الأول في ظهور حركة القراءات فيما أهمل نقطه أو شـكله مـن القرآن[4] .

---

[1] انظر ما جاء في خبر حذيفة بن اليمان حين اجتمع المسلمين في غزو أرمينية وأذربيجان في : ابن حجر ـ فتح الباري ـ 11/9 ، وابن الأثير ـ الكامل في التاريخ ـ دار صادر ـ بيروت ـ سنة 1399هـ ـ 1979م ـ الجزء الثالث ـ ص 111-112 ـ (حوادث سنة 30هـ) .

[2] ابن حجر ـ فتح الباري ـ 537/6 ، وفيه أن عثمان بن عفان دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها في المصاحف ، وقال للرهط القرشيين الثلاثة ما ذكر .

[3] ابن الجزري ـ النشر ـ 7/1 .

[4] جولد تسهير ـ المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن ـ مطبعة القاهرة 1944م ـ ص 4 .

وقد تأثر بهذا الرأي بعض المؤلفين العرب ، أمثال الدكتور حسن إبراهيم حسن الذي قال : (ويرجع السبب في ظهور بعض هذه القراءات إلى خاصية الخط العربي ، إذ أن الرسم الواحد للكلمة الواحدة يقرأ بأشكال مختلفة تبعاً للنقط فوق الحروف أو تحتها .)[1]

والصحيح أن الرسم لم يكن سبباً في اختلاف القراءات ؛ ولكنه كان سبباً في حفظ الخلاف الموجود أصالة ؛ لأن القراءة سنة متبعة ، ولأن أئمة القراء أجمعوا على الأخذ بالأثبت في الأثر ، والأصح في النقل والرواية ، وليس الأفشى في اللغة والأقيس في العربية[2].

ومضت المائة الأولى للهجرة ، والناس لا يقرؤون المصاحف إلا بما أقرأهم به الصحابة والتابعون ، والمقرئون الثقات الذين يرجع إليهم في الأمصار كثيرون مشهورون ، وانحصرت وجوه القراءات بما تواتر موافقاً للمصحف العثماني ، ونسيت قراءات لا شك في صحتها وتواترها لأنها لا تطابق الرسم العثماني . وهكذا سارت القراءات ، والمصاحف العثمانية محتملة لكثير من وجوه الاختلاف في قراءات الأئمة . وبدأ العلماء يؤلفون في القراءات أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام ، وأبي حاتم السجستاني ، وأبي جعفر الطبري ، وغيرهم ، وقد ذكروا في كتبهم قراءات كثيرة ، ثم جاء وقت بدأ الناس يقبلون فيه على قراءات بعض الأئمة دون بعض ، واشتهر سبعة من القراء بالضبط والأمانة والثقة وملازمة القراءة وكان ذلك على رأس المائتين هجرية ؛ وهم :

في **مكة :** عبد الله بن كثير الداري ، إمام المكيين في القراءة ، قرأ على أُبي بن كعب ، توفي سنة 120هـ[3] .

في **المدينة :** نافع بن عبد الرحمن الليثي ، تلقى القراءة عن سبعين من التابعين ، أخذوا عن أُبي وعبد الله بن عباس وأبي هريرة (ψ) ، توفي سنة 169هـ[4] .

---

[1] الدكتور حسن إبراهيم حسن ـ تاريخ الإسلام (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة السابعة 1964م ـ الجزء الثاني ـ ص 324 .

[2] ابن الجزري ـ النشر ـ 10/1-11 .

[3] انظر ترجمته في : (ابن الجزري ـ غاية النهاية ـ 346/1) .

[4] نفسه ـ 330/2 .

في **الشام :** عبد الله بن عامر اليحصبي ، أخذ القراءة عن المغيرة بن شهاب المخزومي عن عثمان ، توفي سنة 118هـ [1] .

في **البصرة :** أبو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام ، روى عن مجاهد وسعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب (τ)، توفي سنة 154 هـ [2] .

وفي **البصرة** أيضاً : يعقوب بن اسحق الحضرمي ، قرأ على سلام بن سليم ، وسمع من حمزة الزيات ، توفي سنة 205هـ [3] .

في **الكوفة :** حمزة بن حبيب الزيات ، وهو موضوع دراستنا هذه . وفي **الكوفة** أيضاً : عاصم بن أبي النجود ، أخذ القراءة عن عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيب الأسدي عن عبد الله بن مسعود (τ)، توفي سنة 127هـ [4] .

وتستمر شهرة هؤلاء الأئمة حتى يأتي أبو بكر بن مجاهد المتوفى سنة 324هـ ، فيسبع السبع ، ولكنه يحذف يعقوب قارئ البصرة ويثبت مكانه علي بن حمزة الكسائي الكوفي المقرئ النحوي الذي أخذ القرآن عن حمزة وأبي بكر بن عياش ، وقد توفي سنة 189هـ [5] . فيكون بذلك للكوفة ثلاثة قراء ، ولكل من مكة والمدينة والشام والبصرة قارئ واحد . وقد مدح هؤلاء السبعة الإمام المقرئ أبو مزاحم موسى بن عبد الله بن خاقان[6] في قصيدة طويلة يقول فيها[7] :

فللسبعة القراء حق على الورى ... لإقرائهم قرآن ربهم الوتر
فبالحرمين ابن كثير ونافع ... وبالبصرة ابن العلاء أبو عمرو
وبالشام عبد الله وهو ابن عامر ... وعاصم الكوفيّ وهو أبو بكر

---

[1] نفسه ـ 423/1 .

[2] ابن حجر ـ تهذيب التهذيب ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية 1413هـ 1993م الجزء الثاني ص 178.

[3] الذهبي ـ سير أعلام النبلاء ـ تحقيق شعيب الأرنؤوطي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية 1402هـ ـ 1982م ـ الجزء العاشر ـ ص 169 .

[4] نفسه ـ 256/5-261 .

[5] نفسه ـ 131/9 ، وابن الجزري ـ غاية النهاية ـ 535/1 .

[6] إمام مجود ، محدث ثقة ، كان إماماً في قراءة الكسائي ضابطاً لها . (انظر ابن الجزري ـ غاية النهاية ـ 320/2) .

[7] الأندرابي ـ قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين ـ تحقيق د. أحمد نصيف الجنابي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية 1405هـ 1985م ـ ص 131 .

وحمزة أيضاً والكسائي بعـده أخو الحِذق بالقرآن والنحو والشعرِ

وكذلك مدحهم الشيخ أبو بكر محمد بن عبد العزيز ببيتين هما[1] :

يجلي كتاب الله في الأرض سبعة مصابيح أبرار كرام سادع

علي وعبد الله[2] فيهم وعاصـم وحمزةُ وابن للعلاء ونافـع

واشتهرت إلى جانب هذه السبع قراءات أخرى تمت ا عشراً ، وهي : قراءة يعقوب الذي سبقت الإشارة إليه ، وقراءة خلف بن هشام المتوفى سنة 239هـ ، وقـراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع ، قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن ربيعة المخزومـي ، توفي سنة 130هـ[3] .

ووضع العلماء ضابطاً لمعرفة القراءات الصحيحة ، وهو ثلاثة شروط لا يتخلف منها واحد ؛ وهي : أولاً : أن يصح سند القراءة عن رسول الله (ε) ، ثانياً : أن تكون موافقة للعربية ولو بوجه ، وثالثاً : أن تكون القراء موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً[4] .

وبتطبيق هذا الضابط عرفت القراءة الصحيحة ؛ فكل قراءة صح سندها ، ووافقـت العربية ولو بوجه ، ووافقت المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل ا القرآن ، ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة أو العشرة أو غيرهـم مـن الأئمـة المقبولين[5] ، قال ابن الجزري في طيبة النشر :

وكل ما وافق وجه نحـوي وكان للرسم احتمالاً يحوي

وصح إسناداً هو القـرآن فهذه الثلاثة الأركـان

وحيث ما يختل ركن أثبتِ شذوذه لو أنه في السـبعةِ[6]

---

[1] نفسه ـ ص 133 .

[2] إشارة إلى الاثنين : عبد الله بن كثير ، وعبد الله بن عامر .

[3] الذهبي ـ سير أعلام النبلاء ـ 287/5 .

[4] السيوطي ـ الإتقان ـ 27/1 ، وابن الجزري ـ النشر ـ 9/1 .

[5] ابن الجزري ـ النشر ـ 9/1 .

[6] الصفاقسي ـ غيث النفع في القراءات السبع ـ ضبطه وصححه محمد عبد القادر شاهين ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ الطبعة الأولى 1419هـ ـ 1999م ـ ص 6 .

ولا بد في صحة السند من التواتر ، وإن لم يذكره ابن الجزري ومن وافقـه ، قـال الصفاقسي : (مذهب الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثين والقراء ، أن التـواتر شرط في صحة القراءة ، ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر ، ولـو وافقـت رسـم المصاحف العثمانية والعربية)[1] . وقال رداً على الذين لم يشترطوا التواتر في صحة السند : (وهذا قول محدث لا يعول عليه ويؤدي إلى تسوية غير القرآن بالقرآن[2] ، ولا يقـدح في ثبوت التواتر اختلاف القراءة فقد تتواتر القراءة عند قوم دون قوم ، فكل من القراء إنما لم يقرأ بقراءة غيره لأ ا لم تبلغه على وجه التواتر ، ولذا لم يعب أحد منهم على غيره قراءته؛ لثبوت شرط صحتها عنده ، وإن كان هو لم يقرأ ا لفقد الشرط عنده)[3] .

و ذا الضابط عرفت القراءات الشاذة أيضاً ، وهي التي تفتقد موافقة رسم المصاحف العثمانية عند من لم يشترط التواتر[4] ، وهي التي تفتقد التواتر من الشرط الأول ، عند من اشترط التواتر ، فمهما تجتمع الشروط الثلاثة في قراءة بسند صحيح غير متواتر فهـي ـ عندهم ـ شاذة[5] .

وقد أجمعوا على تحريم القراءة بالشاذ في الصلاة ، كما تحرم في غير الصلاة أيضـاً إذا اعتقد قرآنيتها ، أو أوهم ذلك[6] .

وهكذا استقر علم القراءات ، راسخ الأصول ثابت القواعد ، ونشأت حوله علـوم أخرى مرتبطة بعلوم العربية ، وظهر التأليف في الاحتجاج للقراءات ، فضلاً عن قيام أئمة

---

[1] نفسه .

[2] وهذا حكم صحيح يقتضيه المنهج السليم في كل ما يرجع إلى النقل ، وبذلك تمتاز وجوه القراءات من الأحاديث الصحيحة التي يكتفى في ثبوت صحتها بنقل العدل الضابط عن مثله في سلسلة تنتهي بالصحابي إلى الرسول (ε) دون اشتراط التواتر.

[3] الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 6-7 .

[4] ابن الجزري ـ النشر ـ 1/9-14 .

[5] الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 6 .

[6] ابن الجزري ـ النشر ـ 1/14 . أما من حيث الاحتجاج ا على اللغة والقواعد العربية ، فذلك سليم سائغ إذا صحت نسبتها إلى صحابي أو عربي سليقي من التابعين .

القراء بعلوم العربية ، وكان كبارهم أئمة العربية الفحول كأبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي واليزيدي[1] والكسائي .

وكان حمزة بن حبيب الزيات ـ موضوع هذه الدراسة ـ عالماً بالعربيـة ، وقـد حاولنا أن نوجه قراءته في النحو العربي لا أن نحتج لها بقواعد اللغة ؛ إذ أن المنطق العلمي يقضي بأن يحتج للنحو ومذاهبه وشواهده بهذه القراءات المتواترة ؛ لما توافر لها من الضبط والدقة ما لم يتوافر لأوثق شواهد النحو .

[1] هو يحي بن المبارك البصري النحوي المقرئ ، عرف باليزيدي لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي ، يؤدب ولده ، جود القرآن على أبي عمرو ، توفي سنة 202هـ . (انظر ابن الجزري ـ غاية النهاية ـ 375/2).

الفصل الأول

سيرة حمزة

اسمه وكنيته ولقبه :

اسمه حمزة بن حبيب بن عمارة[1] بن إسماعيل ،ويكنى أبوس عمارة ،ويلقب بالزيـات لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة ليبيعه في حلوان – البلد التي ولد فيها – ويجلب مـن حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة[2].

مولده :

ولد بحلوان في آخر حدود السواد مما يلي الجبل من بغداد ، وهى مدينة عامرة مـن كبريات مدن العراق ، ا كثير من الثمار ، وتقع بقرب الجبل[3]. فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب (τ)[4]. وكان مولده في سنة ثمانين للهجرة النبوية الشريفة في أيام الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، وهي السنة التي ولد فيهـا الإمـام أبـو حنيفـة . أدرك الصحابة بالسن ، وربما يكون قد رأى بعضاً منهم[5]، فهو من تابعي التابعين مـن الطبقـة الثالثة[6]. وقضى حياته بين حلوان و الكوفة متفرغا للقراءة و الإقراء .

نسبه :

قال البخاري :حمزة مولى بني تيم الله بن ربيعة ، وقال سليم :حمزة مولى بني تـيم الله بن ثعلبة بن عكاية ، وقال محمد بن الحسن النقاش : مولى بني عجل من ولد أكـثم بـن

---

[1] ضبطها بضم العين وتخفيف الميم ابن سعد – الطبقات الكبرى – دار صادر – بيروت (بدون تاريخ) الجزء السادس ص 358 . وضبطها بتشديد الميم الأزهري – معاني القراءات – تحقيق د. عيد مصطفى درويش ود. عوض أحمد القوزي – دار المعارف – الطبعة الأولى – 1412هـ- 1991م –الجزء الأول ص 81 . وابن حجر العسقلاني – ذيب التهذيب 19/2. وضبطها بكسر العين وتخفيف الميم ياقوت – معجم الأدباء – دار الفكر – بيروت – الطبعة الثالثة 1400هـ- 1980م – الجزء العاشر ص 289 .

[2] انظر ترجمته في : العسقلاني – ذيب التهذيب 19/2 ، ابن سعد – الطبقات – 358/6 ،الذهبي – سير أعلام النبلاء 90/7 ، ابن خلكان –وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – تحقيق د . إحسان عباس – دار صادر – بيروت (بدون تاريخ) – الجزء الثالث ص 216 ، ابن الجزري – غاية النهاية – 261/1 ، حاجي خليفة – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – دار الفكر – بيروت – طبعة جديدة 1414هـ- 1994م – الجزء الخامس ص 274 .

[3]ياقوت الحموي – معجم البلدان – دار صادر – بيروت (بدون تاريخ) – الجزء الثاني ص 290-291 .

[4] البلاذري – فتوح البلدان – دار الكتب العلمية – بيروت – 1398هـ- 1978م – ص 299 .

[5] ابن الجزري – غاية النهاية 261/1 ، الذهبي – معرفة القراء الكبار – تحقيق محمد حسن الشافعي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى 1417هـ- 1997م – ص 66 ، الأزهري – معاني القراءات 81/1 .

[6] ابن خلف الأنصاري – الإقناع في القراء ات السبع – تحقيق أحمد فريد المزيدي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى 1419هـ- 1999م – ص 76 .

صيفي[1]، وأكثم من بني شريف ، وبنو شريف من قبائل بني أسد بن عمرو ابـن تمـيم . والراجح أنه مولى بني تميم . وذكر ابن سعد في الطبقات أنه مولى لآل عكرمة بن ربعـي التيمي [2]. وقيل من صميم تيم ، أي هو تيمي نسباً[3]. وأيد الذهبي في سير أعلام النـبلاء كونه مولى بني تيم ، وذكر أنه فارسي الأصل[4].

عصره :

قضى حمزة معظم حياته في عهد الدولة الأموية ، ثم شهد جانباً من عهـد الدولـة العباسية ، فقد ولد في زمن ولاية الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، وتوفي في ولايـة الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور .

وهذا العصر الذي شهده يمتاز بكثرة الاتجاهات الدنيوية والدينية ، والحركات الفكرية والسياسية ، فقد حول الأمويون الخلافة الراشدة إلى ملك عضوض ، ومـن وراء ذلـك حدثت فتن واضطرابات ، وظهرت الـ عة العربية القومية الواضحة في العهد الأموي ، ثم إن المنافسة في طلب الحكم قسمت العرب شيعاً فكرية ودينية في ظاهرها ، سياسـية في حقيقتها ، ومن هذه الشيع :

1/ أهل السنة : وهم يرون أنّ الخلافة تكون باختيار أهل الحل والعقد ، وأنّ قريشاً أحق ا . قال شاعرهم :

إنّ الخلافة في قريش مالكم فيها ورب محمد معروف

---

[1] الأندرابي ـ قراء ات القراء المعروفين ـ ص ـ 109، الذهبي ـ معرفة القراء ـ ص 67 ، ابن خلف ـ الإقناع ص 76 . وأكثم بن صيفي التميمي من حكماء الناس ، وتنسب له كثير من الحكم والأمثال كقوله : (رب عجلة ـب ريثاً ، ورب فروقة يدعى ليثاً ، ورب غيث لم يكن غيثاً) انظر ـ ابن منظور ـ لسان العرب ـ دار صادر ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة 1414هـ 1994م ـ مادة (رَيَث) ، وقوله أيضاً : خير السخاء ما وافق الحاجة ، ومن عرف قدره لم يهلك ، ومن صبر ظفر ، وأكرم أخلاق الرجال العفو (انظر ـ أبو على القالي ـ الأمالي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1416هـ 1996م ـ الجزء الثاني ـ ص 172) .

[2] ابن سعد ـ الطبقات ـ 385/6 .

[3] ياقوت ـ معجم الأدباء 289/10 ، ابن الجزري ـ غاية النهاية 261/1.

[4] الذهبي ـ سير أعلام النبلاء 90/7 .

2/ الشيعة : وهم أنصار العلويين ، يعتقدون أن الخلافة تكون بالنص والتعيين في أبنـاء علي بن أبي طالب(τ) ، لأنّ علياً ابن عم الرسـول (ε) وزوج ابنتـه ، فالخلافـة إذن للطالبيين من بني هاشم . ومن أشهر شعرائهم الكميت الأزدي[1] الذي قال :

ويوم الدوح يوم غدير خم   أبان له الولاية لو أطيعا

3/ الخوارج : وهم يعتقدون أن الخلافة أمر دنيوي لتصريف أمور الناس فإذا اتفق الناس على تصريف أمورهم لم يبق ثمت حاجة إلى خليفة ، وللناس أن يولوا لأنفسهم من شاءوا. ومن أشهر طوائفهم الأزارقة والنجدات والصفرية . ومن شعرائهم الطرماح بن حكـيم القائل :

لقد شقيت شقاءً لا انقطاع له   إنْ لم أفز فوزة تنجي من النـار

والنار لم ينج من روعا ا أحد   إلا المنيب بقلبٍ المخلصِ الشاري

أو الذي سبقت من قبل مولده   له السعادةُ من خلاقها البـاري[2]

4/ المرجئة : وهم أمويون قالوا : إننا نطيع الخليفة ولو كان فاسقاً ، ونرجئ أمره إلى الله، فالله يتولى حسابه[3]. ومن أشهر شعرائهم ثابت قطنة[4] .

وبدرت بوادر من التعصب على غير العرب ، واشتدت الوطأة حيناً على المـوالي ، و يأ ا تمع لألوان من المؤامرات والدسائس ، وظهر الاضطهاد لآل بيت الرسول (ε) . ثم أقبل العصر العباسي فإذا الصراع يشتد بين العباسيين والعلويين ، وفي هذه الأثناء كان السفاح ـ أول خليفة عباسي ـ قد اتخذ الكوفة عاصمة له ثم هجرها ؛ لأ ـا كانـت مركزاً للعلويين وأنصارهم ، واتخذ الأنبار عاصمة جديدة ، ثم توفي السفاح سـنة سـت وثلاثين ومائة للهجرة ، فخلفه أخوه أبو جعفر المنصور الذي بنى بغداد سنة خمس وأربعين

---

[1] ابن قتيبة ـ الشعر والشعراء ـ تحقيق الدكتور مفيد قميحة والأستاذ محمد أمين الضناوي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1421هـ ـ 2000م ـ ص 356 .

[2] ابن قتيبة ـ الشعر والشعراء ـ ص 358 –360 .

[3] حسن إبراهيم حسن ـ تاريخ الإسلام ـ 1/2-6 .

[4] من شعراء خراسان وفرسا م ، ذهبت عينه ، وكان يحشوها بقطنة فسمي ثابت قطنة ، وفيه قال قائل :

لا يعرف الناس منه غير قطنته   وما سواه من الأنساب مجهول

(انظر ابن قتيبة ـ الشعر والشعراء ـ ص 386) .

ومائة ، وجعلها عاصمة الدولة العباسية[1]. وقد بدأت الـ عة الأعجمية تظهر كرد فعل على الـ عة العربية القومية السابقة ، وإذا النحل والمذاهب تتكاثر ، واتسع الاتصال بالفلسـفة اليونانية ، والفكرين الفارسي والهندي ، عن طريق التوسع في الترجمة .

وكان ا تمع في ذلك العهد يضم كثيرين من شعوب مختلفـة ، ففقـد التجـانس والتناسق ، فهناك عرب ، وعجم ، وفرس ، وروم ، وهناك الموالي ، والجواري .

واتسعت الحياة المادية والاجتماعية بعد أن فتح الله تعالى على المسلمين والعرب ما فتح من أقطار الدنيا وخيرات الحياة ، وكانت هناك محاولات للتوفيق بـين حيـاة ا تمـع والنصوص الدينية ، فكثرت الأقوال في الفقه الإسلامي ، وظهرت الآراء والمذاهب ، وبرز في الحياة العلمية والمنهجية منهجان :

أولهما : منهج النقل أو مذهب أهل الحديث ، وهو المنهج الاتباعي ، والمتقيد بنصـوص القرآن الكريم ، وما نقله الرواة من سنة الرسول (ε) .

ثانيهما : منهج العقل ، أو مذهب أهل الرأي ، وهو المنهج الذي يضيف إلى تقبل الـنص واحترامه إعمالاً للفكر ، واستنباطاً للحكم ، واجتهاداً في تفسير النص[2].

ولم ينشأ حمزة على هامش هذا ا تمع ، أو في زاوية من زواياه ، بل عاش في قلبـه وصميمه ، عاش في الكوفة التي كانت تموج بالعلم والعلماء ، والبحث والباحثين والجدل وا ادلين ، والتيارات المتعددة أحياناً والمتضاربة أحياناً أخرى ، وقـد سـبقت الكوفـة نظائرها من الحواضر الإسلامية في العلوم الشرعية كالفقه وعلم الحـديث والقـراءات ، وكان ا ثلاثة من القراء السبعة .

والعراق يومئذٍ هو أقوى البيئات العلمية والإسلامية بما له من ماضٍ عريق في الناحيـة العلمية ، وبما في أهله من استعداد للبحث والتفكير ، و جرة الكثير من العلماء إليه ، بعد أن اتخذته الخلافة العباسية قاعدة لحكمها ، فزادته قوة وجاذبية . ومن الطبيعي أن يغلـب على العراق المنهج العقلي ، بينما غلب على المدينة وما حولها المنهج النقلي .

---

[1] ابن كثير الدمشقي ـ البداية والنهاية ـ مكتبة المعارف ـ بيروت ـ الطبعة الثانية 1974م ـ الجزء العاشر ص 61 . وابن خلدون ـ تاريخ ابن خلدون ـ مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ 1391هـ 1971م ـ الجزء الثالث ـ ص 180و196 .

[2] الدكتور أحمد الشرباصي ـ الأئمة الأربعة ـ دار الجيل ـ بيروت (بدون تاريخ) ـ ص 16 .

ومن هنا ازدهرت علوم الفقه ، وظهر أئمته أمثال أبي حنيفة ، وابن حنبل ، وغيرهما، كما ازدهرت من قبله علوم القراءات التي كانت نواة أولى لعلم التفسير .

أخلاقه وصفاته :

كان حمزة إماماً قدوة قيماً بكتاب الله ثخين الورع رفيع الذكر ، زاهداً ، خاشعاً ، عديم النظير ، رضياً ، عابداً ، ناسكاً[1]، وكان صالحاً فاضلاً ، معروفاً بالزهد والصلاح والورع والعفة وكثرة العبادة ،حسن اللفظ في التلاوة[2]. وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول : هذا حبر القرآن ،وكان إذا رآه مقبلاً يقول : (وبشر المحسنين) ، (وبشر المخبتين)[3] . وقال فضيل : ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة ، وكان من خيار عباد الله عبادة وفضلاً ونسكاً وورعاً ، وهو رجل صالح صدوق[4]. قال عنه الإمام الشاطبي في الشاطبية :

وحمزة ما أزكاه من متورع　　　إماماً صبوراً للقران[5] مرتلا

وقال عنه أبو عمرو الداني في أرجوزته :

وحمزة إمام أهل المصر　　　من بعد عاصم إلى ذا العصر
ما مثله في علمه ونقله　　　وزهده ونسكه وفضله
قد ارتقى بالزهد والفضائل　　　أكرم به من ورع وفاضل
ومن إمام فارض[6] وقارئ　　　مجتهد بالليل والنهار

قال أحمد بن عبد الله العجلي : حدثنا أبي قال : حمزة سنة يكون بالكوفة وسنة بحلوان ، فختم عليه رجل من أهل حلوان من مشاهيرهم ، فبعث إليه بألف درهم فقال لابنه : قد

---

[1] ابن الجزري ـ النشر 166/1، وغاية النهاية ـ 262/1 .

[2] الأندرابي ـ قراء ات القراء المعروفين ص 109.

[3] ياقوت ـ معجم الأدباء ـ 292/10.

[4] الذهبي ـ سير أعلام النبلاء 90/2 ، وابن حجر ـ ذيب التهذيب 19/2.

[5] كلمة (قران) مز فيقال : قرءان ، ولا مز فيقال : قران . قال بغضهم : مصدر مشتق من الفعل قرأ ، وقال آخرون : بل هو علم غير مشتق ، ومن هؤلاء الإمام الشافعي . (انظر اللسان ـ مادة قرأ) .

[6] فارض يعني عالم بالفرائض ، والفرائض هي فقه المواريث ، وجاءت التسمية من قوله تعالى :{**نصِيبا مفْروضا**} في سورة النساء : الآية 7 . وفي الحديث : ((وأفرضهم زيد بن ثابت)) . انظر ابن ماجة ـ سنن ابن ماجة ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت (بدون تاريخ) ـ الجزء الأول ـ ص 55 .

كنت أظن أن لك عقلا ، أنا آخذ على القرآن أجراً[1]؟ أرجو بذلك الفـردوس ، ومـات حمزة وترك عليه ألف درهم ديناً ، فقضاها عنه يعقوب بن داود[2] .

وقال عبد الله بن موسى : كان حمزة يقرئ القرآن حتى يتفرق النـاس ، ثم ينـهض فيصلي أربع ركعات ، ثم يصلي ما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء ، وعـن بعض جيرانه : أنه لا ينام الليل وأ م يسمعون قراءته يرتل القرآن[3] . وربما عطش حمزة فلا يستسقي كراهة أن يصادف من قرأ عليه[4] .

قال خلف بن تميم : مات أبي وعليه دين فأتيت حمزة ليكلم صاحب الدين ، فقال : ويحك انه يقرأ علي ، وأنا أكره أن أشرب من بيت من يقرأ علي الماء ، وذكر جرير بـن عبد الحميد قال : مر بي حمزة فطلب ماء فأتيته به فلم يشرب مني لكوني أحضر القـراءة عنده[5] .

وكان حمزة ـ رحمه الله ـ من الأئمة العاملين اعتمد في رزقه على عمل يده قضى حياته بين مسجده ومتجره ، ولم يذكر عنه أنه تولى وظيفة في الدولة أو حضر مجلساً من مجالس الحكام ، ولم يشارك في الصراعات السياسية والخلافات الفكرية الـتي بـرزت في عصره .

علمه وأقوال العلماء فيه :

كان حمزة إمام أهل الكوفة في عصره بعد عاصم والأعمش ، وكان إمامـاً عارفـاً بالعربية حافظاً للحديث بصيراً بالفرائض[6] ، وكان شعيب بن حرب يقـول لأصـحاب

---

[1] وإلىهذه الصفة أشار الإمام الشاطبي بقوله :

.... ليس على قرآنه متأكلا

[2] الذهبي ـ معرفة القراء الكبار ـ ص 67و68. ويعقوب بن داوود بن طهمان ، كان شيعياً وعلى رأي الزيدية ، استوزره المهدي، وهو من كبار وزراء بني العباس ، هجاه بشار بن برد فقال :

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود

(انظر ابن خلدون ـ تاريخ ابن خلدون ـ 211/3) .

[3] ابن الجزري ـ غاية النهاية 262/1 .

[4] الذهبي ـ سير أعلام النبلاء ص 90 ، ابن حجر ـ ذيب التهذيب 19/2 .

[5] الذهبي ـ معرفة القراء الكبار ص 70 .

[6] ابن الجزري ـ غاية النهاية 262/1 ، ياقوت ـ معجم الأدباء 292/10 .

الحديث : ألا تسألوني عن الدر ؟ قراءة حمزة[1]. قال حمزة : ما قرأت حرفاً من القرآن إلا بأثر ، وكذلك قال سفيان الثوري[2]. وكان معروفاً بعلمه بالفرائض ، وحسن اللفـظ في التلاوة ، قال ابن مندل : إذا ذكر القراء فحسبك بحمزة في القراءة والفـرائض[3]، وقـال الإمام أبو حنيفة لحمزة : شيئان غلبتنا عليهما ، لسنا ننازعك فيهما ، القرآن والفرائض[4].

وكان حمزة ممن تجرد للقراءة ونصب نفسه لها ، وكان ينحو نحو أصحاب عبد الله بن مسعود (τ) ، لأنّ قراءة عبد الله بن مسعود انتهت بالكوفة إلي الأعمش ، وكان يعتـبر قراءة عبد الله فيما لم يوافق خط مصحف عثمان بن عفان (τ) . وعن إبراهيم بن الأزرق : كان حمزة يقرأ في الصلاة كما يقرأ ، لا يدع شيئاً من قراءته ، فذكر المد ، والهمز ، و الإدغام[5].

أحكم حمزة القراءة وله خمس عشرة سنة ، وأم الناس سنة مائة يعني أن عمره كـان أربعاً وأربعين سنة ، وقال أبو حنيفة وسفيان الثوري ويحي بن آدم : غلب حمزة النـاس على القرآن والفرائض[6] ، وقال له سفيان : يا ابن عمارة أما القراءة والفرائض فلا نعرض لك فيهما[7] .

وقال أسود بن سالم : سألت الكسائي عن الهمز والإدغام ، ألكم فيه إمام ؟ قـال : نعم هذا حمزة يهمز ويكسر (يعني يميل) وهو إمام من أئمة المسلمين ، وسـيد القـراء والزهاد ، لو رأيته لقرت عينك به من نسكه[8]. وعن حمزة قال : إنما الهمز رياضة ، فـإذا حسنها الرجل سهلها ، وقال : ترك الهمز في المحاريب من الأستاذية[9] .

---

[1] الذهبي ـ سير أعلام النبلاء 91/7 .
[2] ابن الجزري ـ النشر 166/1 .
[3] الذهبي ـ معرفة القراء ص 67 .
[4] ياقوت ـ معجم الأدباء 292/10 .
[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ تحقيق الدكتور شوقي ضيف ـ دار المعارف ـ القاهرة (بدون تاريخ) ص 71 ـ 77 .
[6] ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ص 76 .
[7] ابن سعد ـ الطبقات 385/6 .
[8] الذهبي ـ معرفة القراء ص 70 .
[9] نفسه ص 69 .

اتفق العلماء على علم حمزة بالقرآن والفرائض ، أما علمه بالحديث فقـد تباينـت أقوالهم فيه ، فوثقه يحي بن معين[1] ، وقال : حسن الحديث عن ابن إسحاق (يعني ابن أبي ليلى) ، ووثقه آخرون ، وقال عنه النسائي : ليس به بأس[2]، وقال العجلي : ثقة رجـل صالح ، وقال ابن سعد : كان رجلاً صالحاً عنده أحاديث ، وكان صدوقاً صاحب سنة ، وقال الساجي : صدوق سيئ الحفظ ، ليس بمتقن في الحديث[3]. وقال الإمام أحمـد بـن حنبل: حمزة الزيات ثقة في الحديث[4] .

وأورد الأمام مسلم في مقدمة صحيحه قصة عن رواية حمـزة للحـديث نصـها : ((وحدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا علي بن مسهر ، قال : سمعت أنا وحمزة الزيات مـن أبان بن أبي عياش نحوا من ألف حديث . قال علي : فلقيت حمزة فأخبرني أنه رأى النبي (ع) في المنام ، فعرض عليه ما سمع من أبان فما عرف منها إلا شيئاً يسيراً ، خمسة أو ستة))[5]، فترك حمزة الحديث عن أبان وذكر أبو الحسن طاهر بن غلبون هـذه الروايـة وزاد عليها فقال : ((قال إسماعيل بن زياد : قال حمزة : رأيت النبي (ع) في منامي ، فقلت : يا رسول الله قد رويت ألف حديث بإسناد عنك ، أفأقرؤها عليك ؟ قال : نعم ، فقرأ ا عليه كلها بإسنادها عنه ، فزورها كلها إلا أربعة أحاديث ، فانه لم يقر منـها إلا بتلـك الأربعة وقال :لم أتكلم ا / فقلت : يا رسول الله ، قد قرأت القرآن ، أأقـرؤه عليـك؟ فقرأت عليه القرآن من أوله إلى آخره ، فقال : كما أنزل علي[6])) ، فـدل قولـه (ع) : (كما أنزل علي) على صحة قراءة حمزة ، وجهل من يلحنه فيها ويرد عليه ؛ لأنه كـان متبعاً لمن أخذ عنه[7] .

---

[1] قال الرازي في الجرح والتعديل : ((حدثنا عبد الرحمن بن أبي خثيمة فيما كتب إلي قال : سمعت يحي بن معين يقول : حمزة الزيات ثقة)) انظر الرازي ـ الجرح والتعديل ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (بدون تاريخ) ـ الجزء الثالث ص 210 .

[2] ياقوت ـ معجم الأدباء 292/10 .

[3] ابن حجر ـ ذيب التهذيب 19/2 .

[4] الرازي ـ الجرح والتعديل ـ 210/3 .

[5] مسلم ـ صحيح مسلم 25/1 .

[6] طاهر بن غلبون ـ التذكرة في القراء ات الثمان ـ تحقيق أيمن رشدي سويد ـ سلسلة أصول النشر ـ جدة ـ المملكة العربية السعودية ـ الطبعة الأولى 1412هـ 1991م الجزء الأول ص 48 .

[7] نفسه 49/1 .

وعموماً فإنّ حديثه لا ينحط عن رتبة الحسن[1]، وقد وثقه كثير من العلماء كما ذكر.

وكما قوبلت قراءة حمزة بالقبول والاستحسان ، وكذلك بعض أحاديثه ، فقد طعن في قراءته وحديثه عدد من المحدثين والفقهاء في زمانه وما بعده ؛ وانبنى ذلك الطعن على علل واهية ، ونقل غير متقن ، كما سنبين ذلك في موضعه .

قال ابن حجر العسقلاني : ((وقد ذم حمزة جماعة من أهل الحديث والفقه ، وأبطل بعضهم الصلاة باختياره من القراءة ، وقال الساجي والأزدي : يتكلمون في قراءته وينسبونه إلى حالة مذمومة فيه ، قال الساجي : سمعت سلمة بن شبيب يقول : كان أحمد ـ يقصد الإمام أحمد ابن حنبل ـ يكره أن يصلي خلف من يقرأ بقراءة حمزة ، وقال أبو بكر بن عياش : قراءة حمزة عندنا بدعة ، وقال ابن دريد :إني لأشتهي أن يخرج من الكوفة قراءة حمزة ، يريد ما فيها من المد المفرط والسكت وتغيير الهمز في الوقف والإمالة وغير ذلك[2])) .

ومن هؤلاء الذين ذموا قراءة حمزة : يزيد بن هارون[3] وعبد الرحمن بن مهدي وحماد بن زيد وعبد الله بن إدريس وأحمد بن حنبل . جاء في المغني لابن قدامة المقدسي عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال : لم أكره قراءة أحد من العشرة إلا قراءة حمزة والكسائي ؛ لما فيهما من الكسر والإدغام والتكلف وزيادة المد[4].

قال الآجري عن أحمد بن سنان القطان : كان يزيد بن هارون يكره قراءة حمزة كراهية شديدة ، قال أحمد بن سنان : وسمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : لو كان لي سلطان علي من يقرأ قراءة حمزة لأوجعت ظهره وبطنه[5] .

---

[1] الذهبي ـ سير أعلام النبلاء 97/7 . قال الزين العراقي في ألفيته :

وأهل هذا الفن قسموا السنن   إلى صحيح وضعيف وحسن

[2] ابن حجر ـ تهذيب التهذيب 20/2 .

[3] جاء في ميزان الاعتدال : أن يزيد بن هارون أرسل إلى أبي الشعثاء : لا تقرئ في مسجدنا قراءة حمزة . انظر ـ الذهبي ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ دار الفكر ـ بيروت (بدون تاريخ) ـ الجزء الأول ـ ص 606 .

[4] ابن قدامة المقدسي ـ المغني ـ مكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية ـ 1400هـ 1980م ـ الجزء الأول ص 492 .

[5] ابن حجر ـ تهذيب التهذيب 19/2 . والذهبي ـ ميزان الاعتدال ـ 605-606 .

وما روي عن عبد الله بن إدريس وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة فان ذلـك مرده أنّ رجلاً ممن قرأ على سليم حضر مجلس ابن إدريس فقرأ فسمع ابن إدريس ألفاظـاً فيها إفراط في المد والهمز وغير ذلك من التكلف المكروه ، فكره ذلك ابن إدريس فطعـن في قراءة حمزة . وقد كان حمزة يكره هذا وينهى عنه ، وكذلك من أتقن القـراءة مـن أصحابه . وكان حمزة يقول لمن يفرط عليه في المد والهمز : لا تفعل ، أما علمت أن مـا كان فوق البياض فهو برص ؟ وما كان فوق الجعودة فهو قطط ؟ وما كان فوق القـراءة فليس بقراءة[1] ؟ .

وقد ج تلامذة حمزة جه في القراءة ولم يختلفوا في أصل من أصول قراءته غير أ م يتفاضلون في الألفاظ ورقة الألسن ، ويختلفون في الإفراط في المد والتوسط فيه ، واختلفوا أيضا في شئ من الإدغام . ومن هنا جاء طعن ابن إدريس من سماعه لمن قرأ على بعـض رواة حمزة ، وما آفة الأخبار إلا روا ا[2].

قال الأثرم : قلت لأبى عبد الله أحمد بن حنبل : إمام يصلي بقراءة حمزة أصلي خلفه؟ قال : لا يبلغ به هذا كله ، ولكنها لا تعجبني قراءة حمزة[3].

وذكر أن رجلاً قال لحمزة : يا أبا عمارة ! رأيت رجلاً من أصحابك همز حتى انقطع زره ، فقال : لم آمرهم ذا كله . وعنه قال : إن لهذا التحقيق[4] حداً ينتـهي إليـه ، ثم يكون قبيحاً ، وعنه : إنما الهمز رياضة فإذا حسنها المرء سهلها[5].

وقال محمد بن الهيثم لعبد الله بن داوود : إن بعض الناس يكره قراءة حمزة أو نحو من هذا ، فقال له ابن داوود : سمعت كلام هؤلاء البصريين ؟ من كان أعلم من حمزة بعلمها وعلتها[6] ؟ .وقال ابن الهيثم : أدركت الكوفة ومسجدها الغالب عليه قراءة حمـزة ، ولا أعلمني أدركت حلقة من حلق المسجد الجامع يقرؤون قراءة عاصم[7].

---

[1] ابن مجاهد ـ السبعة ص 77 ، ابن الجزري ـ غاية النهاية 263/1 .

[2] الذهبي ـ سير أعلام النبلاء 91/7 .

[3] ابن قدامة ـ المغني 492/1 .

[4] التحقيق مصطلح من مصطلحات القراء ، يليه الترتيل ثم الحدر .

[5] الذهبي ـ سير أعلام النبلاء 91/7 .

[6]ابن مجاهد ـ السبعة ص 77 .

[7] نفسه ص 76 .

وقد انعقد الإجماع على تلقي قراءة حمزة بالقبول ، والإنكار على من تكلـم فيهـا وردها ؛ لأن من رد عليه فإنما يرد على من قرأ عليه ، وعلى من قرأ على رسـول الله ، وعلى رسول الله (ε) ، وكفى بذلك إثماً عظيماً وجهلاً مبيناً[1]. وذلك لأن حمـزة كـان متبعاً لمن أخذ عنه ، ولم يقرأ حرفاً من القرآن إلا بأثر .

مؤلفاته :

ذكر له حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مصنفين هما:

1/ كتاب الفرائض .

2/ كتاب القراءة [2].

ولم يصل إلينا واحد منهما ، ولم نجد من ذكر له غيرهما .

شيوخه :

قرأ حمزة على جماعة من العلماء ، وكان ينحو نحو أصحاب عبد الله بن مسعود (τ) ، ومن هؤلاء الذين قرأ عليهم حمزة[3] :

1/ الأعمش :

واسمه سليمان بن مهران ويكنى أبو محمد الأسدى مولى بني كاهل . كان صـاحب قرآن وفرائض وعلم بالحديث ، وكان يقرئ الناس القرآن فلما كبر وضعف أصبح يقرأ في كل شعبان على الناس في كل يوم شيئاً معلومـاً ويحضـرون مصـاحفهم فيعارضـو ا ويصلحو ا على قراءته . وكان الأعمش يقرأ قراءة عبد الله بن مسعود (τ) ، وقد قـرأ على يحيى بن وثاب ، وقرأ يحيى على عبد الله بن نضيلة الخزاعي ، وقرأ الخزاعـي علـى علقمة بن قيس ، وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود (τ) .

---

1 طاهر ابن غلبون ـ التذكرة 49/1.

2 حاجي خليفة ـ كشف الظنون 274/5 ـ 275 .

3 قال الداني في الأرجوزة المنبهة ص 121-122 :

قرأ على الأعمش وابن أعـين	حمران عنهما الـحروف دون
وابن أبي ليلى وبالمـ ـ ـ ـدينة	قرأ على الصادق ذي السكينة
وأخذ الأعمش عن أصحـ ـابه	يحي بن وثاب وعن أتـ ـرابه
ممن روى عن صحب عـبد الله	ذوي المحل المعتلى والجـ ـاه
وأخذ الصادق عن أبيـ ـ ـ ـه	وابن أبي ليلى على أخـ ـيه
قرأ على أبيه عن عـ ـ ـ ـلي	الطيب المطيب الـ ـ ـرضي

ولد الأعمش يوم قتل الحسين بن علي بن أبي طالب ، وذلك في عاشوراء في المحرم من سنة ستين ، وتوفى سنة ثمان وأربعين ومائة[1].

ويقال إنّ حمزة لم يقرأ على الأعمش لكنه سمع قراءته ، وقيل لابن داوود : قرأ حمزة على الأعمش ؟ قال من أين قرأ على الأعمش ؟ إنما سأله عن حروف[2]. وسئل حمزة أقرأت على الأعمش ؟ قال : لا ، ولكني سألته عن هذه الحروف حرفاً حرفاً[3] . واتفقت كثير من المصادر على أنه قرأ على الأعمش عرضاً .

2/ حمران بن أعين :

أبو حمزة حمران بن أعين الكوفي ، تابعي كبير ، أخذ القراءة عرضاً عن عبيد الله بن نضيلة الخزاعي ، وأبي الأسود الدؤلي وغيرهما . روى القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات . وكان ثبتا في القراءة ، يرمى بالرفض . قال الذهبي : توفي في حدود الثلاثين والمائة أو قبلها[4].

وقد استفتح حمزة القرآن عليه . وقرأ حمران على أبي الأسود الدؤلي ، قرأ الدؤلي على علي وعثمان رضي الله عنهما[5].

3/ابن أبي ليلى :

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بن بلال ، من بني عمرو بن عوف من الأوس ، توفي بالكوفة سنة ثمان وأربعين و مائة ، وقد كان ولي القضاء لبني أمية ، ثم لبني العباس بالكوفة[6]. وكان أبوه عبد الرحمن الذي ولد في خلافة أبي بكر الصديق (τ) ، قد سمع عثمان وعلياً ، وسعد بن أبي وقاص ، وبلالاً وحذيفة وأبا ذر وابن عباس (ψ) ، وأسند عن عمر بن الخطاب (τ) ، وحدث عن التابعين : مجاهد والحكم وجماعة ، وتولى القضاء في الكوفة[7]. وكان ابن أبي ليلى يجود حرف علي بن أبي طالب (τ) .

---

[1] ابن سعد ـ الطبقات 342/6 ـ 343 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ص 71-72 .

[3] نفسه ص 73 .

[4] ابن الجزري ـ غاية النهاية 261/1 ، الذهبي ـ معرفة القراء 70/1 .

[5] ابن مجاهد ـ السبعة ص 73 .

[6] ابن سعد ـ الطبقات 358/6 .

[7] الأصفهاني ـ حلية الأولياء ـ المكتبة السلفية (بدون تاريخ) ـ الجزء الرابع ص 350ـ 353 .

4/ أبو إسحاق السبيعي :

هو عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي الإمـام الكبير ، أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن ضمرة والحارث الهمداني وعلقمة والأسـود أبي عبد الرحمن السلمي و زر بن حبيش وغيرهم ، وكان يقرأ من حرف علي بن أبي طالب ومن حرف ابن مسعود (ψ)[1] . وعنه أخذ حمزة الزيات ومات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة[2].

5/ جعفر بن محمد الصادق[3] :

أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علـي بن أبي طالب ، (ψ) أجمعين .

أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية ، كان من سادات أهل البيت ، ولقب بالصادق لصدقه في مقالته ، وفضله أشهر من أن يذكر ، وله كلام في صـنعة الكيميـاء والزجر والفأل ، وكان تلميذه جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتابا يشـتمل على ألف ورقة تتضمن خمسمائة رسالة لجعفر الصادق . كانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل الجحاف ، وقيل سنة ثلاث وثمانين . وتوفي بالمدينة سنة ثمـان وأربعـين ومائة، ودفن بالبقيع[4]. وإليه ينسب المذهب الشيعي الجعفري .

---

[1] ابن الجزري ـ غاية النهاية ـ 262/1 .

[2] نفسه 602/1 ، ابن سعد الطبقات 311/6 ، الذهبي ـ سير أعلام النبلاء 392/5 ، الرازي ـ الجرح والتعديل 242/6 ، وابن العماد الحنبلي ـ شذرات الذهب ـ مكتبة المقدسي ـ القاهرة ـ 1350هـ ـ الجزء الأول ص 174 .

[3] روي عن حمزة أنه قال : قرأت على أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ψ) بالمدينة ، فقال حعفر : ما قرأ علي أحد أقرأ منك ، ثم قال : لست أخالفك في شيء من حروفك إلا في عشرة أحرف ، فإني لست أقرأ ا ، وهي جائزة في العربية . قال حمزة : فقلت : جعلت فداك ، أخبرني بمَ تخالفني ؟ قال : أنا أقرأ في النساء : ((والأرحامَ)) نصباً ، وأقرأ : ((يَبشر)) مشدداً ، و((حتى تَفْجَرَ)) مشدداً ، و((وحرام على قرية)) بالألف ، و((سلام على إلْ ياسين)) مقطوعاً ، و((مكرَ السيء)) بالخفض ، و((ما أنتم بمصرخي)) بفتح الياء ، و((يتناجون)) بألف ، وأظهر اللام عند التاء والثاء والسين ؛ مثل : ((بل تأتيهم)) ، و((هل تنقمون منا)) ، و((هل ثُوب)) ، و((بل سولت)) ، وأنا أفتح الواو من قوله : ((وَوَلَداً)) في كل القرآن ، هكذا قرأ علي بن أبي طالب (τ) . قال حمزة : فهممت أن أرجع عنها ، وخيرت أصحابي . (انظر ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ص 369) .

[4] ابن خلكان ـ وفيات الأعيان 327/1 .

6/ طلحة بن مصرف :

هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب ، أبو محمد الهمداني تابعي كبير ، كان لـه في القراءة اختيار ، وأجمع قراء الكوفة على أنه أقرؤهم .

أخذ القراءة عن كثيرين في مقدمتهم : إبراهيم النخعي ، ويحيى بن وثاب ، وعيسـى بن عمر الثقفي . وأخذ عنه كثيرون في مقدمتهم حمزة الكوفي . توفي سنة مائة وعشـرين للهجرة الشريفة[1] .

ومن شيوخه أيضا : مغيرة بن مقسم ، ومنصور بن المعتمر وليث بن أبي سليم وأبو إسحاق الشيباني ، وعدي بن ثابت ، والحكم بن عتبة وحبيب بن أبي ثابـت ، وأبـو المختار الطائي[2] .

تلاميـذه :

أخذ العلم عن حمزة كثيرون ، منهم :

1/ سليم بن عيسى[3] :

أبو عيسى سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب بن سعيد بن سليم بن داوود ، ويقال أبو محمد الحنفي مولاهم الكوفي المقرئ ، تلميذ حمزة وأحذق أصحابه ، وهو خلفه في الإقراء ، تلا عليه : خلف البزار، وخلاد بن خالد ، وأبو عمرو الدوري ، وأبو حمدون الطيب ،وأحمد بن جبير الأنطاكي ، وخلق كثير . وعرض القرآن على حمزة ، وسـفيان الثوري . وروى عنه ضرار بن صرد وأحمد بن حميد . توفي سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة تسع وثمانين ومائة[4].

---

[1] ابن سعد ـ الطبقات 308/6 ، ابن الجزري ـ غاية النهاية 262 ـ 643 .

[2] ابن حجر ـ تهذيب التهذيب 19/2 .

[3] قال الداني في الأرجوزة المنبهة ـ ص 134-135 :

وقد روى عن حمزة الأكـابر   منهم سليم يا له من ماهر
عنه فشت حروفه في النـاس   وكان ذا حذق بلا التباس
أخذها بالحدر والتحـقيق   ملازماً لواضح الطـريق

[4] ابن الجزري ـ غاية النهاية 318/1 ، الذهبي ـ سير أعلام النبلاء 375/9 ، ابن العماد الحنبلي ـ شذرات الذهب320/1 ، الرازي ـ الجرح والتعديل 215/4 .

2/ خلاد بن خالد الأحول :

هو أبو عيسى خلاد بن خالد الكوفي ، وقيل خلاد بن عيسى ، وقيل خلاد بن خليد الشيباني الصيرفي الكوفي .عرض على حمزة ، وهو من جلة أصحابه . أخذ القراءة عن أبي عيسى سليم بن عيسى الكوفي عن حمزة . توفي بالكوفة سنة عشرين ومائتين للهجرة[1].

3/ الكسائي :

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الأموي بالولاء ، الكوفي ، المعروف بالكسائي ، أحد القراء السبعة ، كان إماما في النحو واللغة والقراءات . روى عن أبي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم . روى عنه الفراء وأبو عبيد الله القاسم بن سلام وغيرهما . توفي سنة تسع وثمانين ومائة بالري ، وقيل سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائة . ويقال إن الرشيد كان يقول : دفنت الفقه والعربية بالري[2]، في إشارة منه إلى الكسائي[3] .

4/ سفيان الثوري :

أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن ثور ، الثوري الكوفي ، كان إماما في علم الحديث وغيره من العلوم ، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته .

وهو أحد الأئمة المجتهدين، قال بشر بن الحارث : كان سفيان الثوري كأن العلم بين عينيه يأخذ منه ما يريد ، ويدع ما يريد .

ولد سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة ، وتوفي بالبصرة أول سنة إحدى وستين متواريا من السلطان[4].

---

[1] ابن الجزري ـ غاية النهاية 274/1 ، ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ص 77 .

[2] ابن خلكان ـ وفيات الأعيان 295/3 .

[3] قال الأندرابي : وسمي الكسائي كسائياً ؛ لأنه كان يحضر مجلس حمزة مشتملاً بكساء ، فصار ذلك لقباً له (الأندرابي ـ قراءات القراء المعروفين ـ ص 120) . وضعف ابن الجزري هذا الرأي في غاية النهاية (539/1) ثم قال : أصح الأقوال الذي رويناه عنه أنه سئل عن ذلك فقال : لأني أحرمت في كساء . قال الشاطبي :

وأما علي فالكسائي نعته   لما كان في الإحرام فيه تسربلا

[4] ابن خلكان ـ وفيات الأعيان 386/2 ، ابن سعد ـ الطبقات 371/6 .

5/ إسرائيل بن يونس :

إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق ، عمرو بن عبد الله ، الحافظ ، الإمام الحجة ، أبو يوسف الهمداني السبيعي الكوفي . كان من أوعية الحديث ومن مشايخ الإسلام كأبيه وجده وأخيه عيسى . روى هارون بن حاتم ، عن دبيس بن حميد أن مولد إسرائيل سنة مائة للهجرة .

روى عبد الرحمن بن مهدي ، عن عيسى بن يونس قال : قال لي إسرائيل : كنت أحفظ حديث أبي اسحق كما أحفظ السور ة من القرآن . قال أبو داوود : قلت لأحمد بن حنبل : إسرائيل إذا انفرد بحديث يحتج به ؟ قال : إسرائيل ثبت في الحديث . وقال أبو حاتم الرازي : ثقة صدوق ، من أتقن أصحاب أبي إسحاق .

قال أبو نعيم الملائي وقعنب بن المحرر : مات إسرائيل سنة ستين ومائة ، وقال ابن سعد وشباب العصفري :مات سنة اثنتين وستين ومائة من الهجرة[1] .

6/ شريك بن عبد الله :

أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك ، القاضي ، وهو الحارث بن أوس بن الحارث الأذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي . أدرك عمر بن عبد العزيز، وسمع أبا اسحق السبيعي ومنصور بن المعتمر وسماك بن حرب وغيرهم ، وروى عنه عبد الله بن المبارك وعباد بن العوام ووكيع بن الجراح وغيرهم . ولد ببخارى من أرض خراسان سنة خمس وتسعين للهجرة ، وتولى القضاء بالكوفة ثم بالأهواز . توفي يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة [2].

7/ اليزيدي :

---

[1] الذهبي ـ سير أعلام النبلاء 355/7 .

[2] ابن خلكان ـ وفيات الأعيان 464/2 .

هو يحي بن المبارك بن المغيرة العدوي ، أبو محمد المعروف باليزيدي .أحد أعلام العربية والقراءات والأدب في عصره . أخذ القراءة عن عدد كبير من القراء في مقدمتهم : حمزة الكوفي ، وأبو عمرو بن العلاء . توفي سنة مائتين واثنتين للهجرة الشريفة[1].

8/ الفراء :

هو يحي بن زياد بن عبد الله ، أبو زكريا ، المعروف بالفراء .إمام الكوفيين في النحو أعلمهم فيه حتى لقب بأمير المؤمنين في النحو. أخذ القراءة عن عدد كبير من القراء في مقدمتهم حمزة الكوفي . وله كتاب (معاني القرآن) وهو من الكتب القديمة المقدمة . توفي بخراسان سنة مائتين وسبعة للهجرة الشريفة[2].

ومن تلاميذه أيضاً : أبو الأحوص سلام بن سليم ، ويوسف بن أسباط ، وعثمان ابن زائدة ، ومحمد بن فضل ، والحسين بن على الجعفي ، وشعيب بن حرب ، وجرير بن عبد الحميد ، وأبو إسحاق الفزاري ، ويحيى بن اليمان ، وإبراهيم بن أدهم ، وأبو أحمد الزبيدي ، وإبراهيم بن إسحاق بن راشد ، وجعفر بن محمد الخشكني ، وحجاج بن محمد، وغالب بن فائد ، ومحمد بن مسلم العجلي ، ووكيع ، ويحيى بن علي الفزاري ، ومحمد بن الهيثم النخعي ، ومحمد بن عبد الرحمن النحوي ، وعبد الرحمن بن أبي حماد ، وعبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ، وسليمان بن يحيى الضبي ، وحمزة بن القاسم الأحول ، وإسحاق بن يوسف الأزرق ، وخالد بن يزيد الطبيب ، وعبد الرحمن بن قلوقا، ومحمد بن أبي عبيد الهذلي ، وغيرهم[3].

راوياه :

1/ خلاد بن خالد الأحول : سبقت ترجمته في تلاميذ حمزة .

2/ خلف البزار :

هو خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد الأسدي ، البزار ، البغدادي ، أصله من فم الصلح ، أحد القراء العشرة ، وأحد الرواة عن سليم بن عيسى عن حمزة ولد سنة خمسين

---

[1] الزبيدي ـ طبقات النحويين واللغويين ـ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ـ مصر 1954م ص 60 ـ 65 ، ابن الجزري ـ غاية النهاية 375/2 .

[2] الزبيدي ـ طبقات النحويين واللغويين ص 57 ، ابن الجزري ـ غاية النهاية 343/2 .

[3] ابن مجاهد ـ السبعة ص 77 ، ابن حجر ـ تهذيب التهذيب 19/2 ، ابن الجزري ـ غاية النهاية 261/1 ـ 263 .

ومائة ، وحفظ القرآن وهو ابن عشرة سنين ، وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشـرة ، وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً ، إماماً في القراءة ، ثبتاً عند أهل الحديث ، حدث عن أحمد بن حنبل و الأئمة .أخذ القرآن عرضاً عن سليم وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة. كان يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في بعض الحروف . مات سـنة تسـع وعشـرين ومائتين ببغداد وهو مختف من الجهمية[1] .

وفاتـه :

توفي حمزة ـ رحمه الله ـ سنة ست وخمسون ومائة من الهجرة النبوية[2]، وذلـك في عصر الدولة العباسية في خلافة أبي جعفر المنصور . وقيل مات سنة ثمان وخمسين ومائة ، وهذا وهم قاله الذهبي[3].

كانت وفاته في مسقط رأسه حلوان بموضع يقال له باغ يوسف[4] ، وقبره ا مشهور، قال عبد الرحمن بن أبي حماد زرته مرتين[5]. وعندما توفي كان عمره ستاً وسبعين سنة .

---

[1] ابن الجزري ـ غاية النهاية 272/1 ، ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ص 76 .

[2] ابن كثير ـ البداية والنهاية 115/10 ، ابن خلكان ـ وفيات الأعيان 216/2 .

[3] الذهبي ـ سير أعلام النبلاء 92/7 .

[4] ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ص 76 .

[5] ابن الجزري ـ غاية النهاية 263/1 .

الفصل الثاني
الأصول العامة لقراءة حمزة

المبحث الأول

الإدغام

الإدغام لغة : الخفاء ، ومنه الأدغم من الخيل ، وهو الذي خفي سواده فلم يَصف ، والمعروف أنّ الإدغام مشتق من أدغم بمعنى أدخل ، قال الخليل : يقال : أدغمت الفرس اللجام إذا أدخلته في فيه ، فالإدغام إدخال حرف في حرف[1] .

واصطلاحاً : أن تصل حرفاً ساكناً بحرف متحرك مثله أو مقاربه ، فينبو اللسان عنهما نبوة واحدة [2]. أو هو : اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد[3] . ويشمل كل هذه التعريفات ، تعريف ابن الجزري : اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً[4] .

وقد وقع الإدغام في كلام العرب ؛ لأن الكلمة إذا كانت حروفها مختلفة كان أخف على ألسنتهم من أن يكون البعض من حروفها مختلفاً والبعض متفقاً ، وذلك أنه إذا وقع في الكلمة حرفان مثلان ثقل على المتكلم من جهة أنه إذا ترك مخرج حرف وعاد إليه كان بمنزلة من قطع مسافة ثم رجع القهقرى ، وهذا ثقيل عندهم ،فإذا أمكن أن ينبو اللسان عنهما نبوة واحدة كان أسهل من تحريكهما بحركتين مع اتفاقهما [5]. والحرف عند لقائه حرفاً آخر لا يخلو من ثلاثة أقسام : قسم لا يجوز فيه إلا الإدغام (واجب) ، وقسم لا يجوز فيه إلا الإظهار (ممتنع) ، وقسم يجوزان فيه (جائز)[6]. وينقسم الإدغام إلى قسمين؛كبير ، وصغير .

فالكبير : ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً ؛ سواء أكانا مثلين أو جنسين أو متقاربين . وسمي كبيراً لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون . وقيل : لتأثيره في

---

[1] ابن منظور ـ لسان العرب ـ مادة (دغم) ، والزبيدي ـ تاج العروس ـ المطبعة الخيرية ـ مصر ـ الطبعة الأولى 1306هـ ـ مادة (دغم) . قال الشاعر :

وأدغمت في قلبي من الحب شعبة   يذوب لها حراً من الوجد أضلعي

[2] ابن أبي مريم ـ الموضح في وجوه القراءات وعللها ـ تحقيق الدكتور عمر حمدان الكبيسي ـ مكة المكرمة ـ الطبعة الأولى 1414هـ 1993م ـ الجزء الأول ص 193 .

[3] البناء ـ إتحاف فضلاء البشر ص 30

[4] ابن الجزري ـ النشر 274/1 .

[5] ابن أبي مريم ـ الموضح 193/1ـ194 .

[6] ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ص 103 .

إسكان المتحرك قبل إدغامه ، وقيل : لما فيه من الصعوبة ، وقيل : لشموله نوعي المـثلين والجنسين والمتقاربين[1] .

والصغير : هو الذي يكون الأول من الحرفين المثلين أو المتقاربين ساكنا[2]: قال الشاطبي :

وما أول المثلين فيه مسكن فلا بد من إدغامه متمثلا

ثمّ إنّ للإدغام شروطاً وأسباباً ، وموانع :

شروطه :

شروطه في المدغم : أن يلتقي الحرفان سواء التقيا لفظاً أم لا ، فيدخل نحو (إنه هو) فلا تمنع الصلة ، وخرج نحو (أنا نذير) . وفي المدغم فيه كونه أكثر من حرف إن كانـا في كلمة واحدة ، ليدخل نحو (خلقكم) ، ويخرج نحو (نرزقك ـ وخلقك)[3]

أسبابه:

1/التماثل : وهو أن يتحد الحرفان مخرجاً وصفة ،كالباء في الباء وذلك في نحـو قولـه تعالى: {**فَاضرب بِهِ**}في ص[4]، والتاء في التاء في نحو قوله تعالى : {**فَما ربِحت تجارتهم**} في البقرة[5] ، وسائر المتماثلين .

2/التجانس : وهو أن يتفقا مخرجاً ويختلفا صفة ؛كالدال في التاء ،والتاء في الطاء ، والذال في الثاء ، وذلك في نحو قوله تعالى : {**بيت طَآئِفَةٌ منهم**}في النساء[6] .

3/التقارب : وهو أن يتقاربا مخرجاً أو صفة ، أو مخرجاً وصفة ؛ كالقاف في الكـاف ، وذلك في نحو قوله تعالى : {**خلقَكُم**}في البقرة[7]ونحوه .

موانعه : موانع الإدغام قسمان : متفق عليه ، ومختلف فيه .

المتفق عليه : المتفق عليه ثلاثة .

---

[1] ابن الجزري ـ النشر 274/1ـ 275 .

[2] نفسه ـ 275/1 .

[3] ابن الجزري ـ النشر 274/1 ، البناء ـ الإتحاف ص 31 .

[4] سورة ص : الآية 44 .

[5] سورة البقرة : الآية 16 .

[6] سورة النساء : الآية 81 .

[7] سورة البقرة : الآية 21 . وانظر ـ ابن الجزري ـ النشر 278/1 .

الأول كونه منوناً : وذلك مثل قوله تعالى : {**غَفُور رحِيم**}في البقرة[1]ونحوه ، {**سـمِيع عِلِيم**}في البقرة[2] ، {**وسارِب بِالنهارِ**}في الرعد[3] ، {**وتِلْك نِعمةٌ تمنها**}في الشـعراء[4] ، {**ظُلُماتٍ ثَلَاثٍ**}في الزمر[5]، {**رجلٌ رشِيد**}في هود[6] ؛ وذلك أن التنوين حـاجز قـوي جرى مجرى الأصول فمنع من التقاء الحرفين ، بخلاف صلة {**أنه هوَ**} حيث وقع ؛ لعدم القوة ، ولا تمنع زيادة الصفة في المدغم ، ولذا أجمعوا على إدغام {**بسطت**}في المائـدة[7] ونحوها .

الثانيّ كونه مشدداً : وذلك مثل قوله تعالى : {**رب بِما**}في الحجر[8] ، {**مس سـقَر**}في القمر[9] ، {**فَتم مِيقَات**}في الأعراف[10] ، {**الْحق كَمن**}في الرعد[11] ، {**أَشد ذِكْـرا**}في البقرة[12] ، ووجه ضعف المدغم فيه عن تحمل المشدد ؛ لكونه بحرفين[13] .

الثالث كونه تاء ضمير : سواء كان متكلماً ، أو مخاطباً ، وذلك مثل قوله تعالى : {**كُنت ترابا**}في النبأ[14] ، {**أَفَأَنت تسمِع**}في يونس والزخرف[15] ، {**جِئْت شيئًا**}في الكهف[16] ، {**خلَقْت طِينا**} و{**كِدت تركَن**}في الإسراء[17].

---

[1] سورة البقرة : الآية 173 .
[2] سورة البقرة : الآية 181 .
[3] سورة الرعد : الآية 10 .
[4] سورة الشعراء : الآية 22 .
[5] سورة الزمر : الآية 6 .
[6] سورة هود : الآية 78 .
[7] سورة المائدة : الآية 28 . وانظر ـ البناء ـ الإتحاف ـ ص 31 .
[8] سورة الحجر : الآية 39 .
[9] سورة القمر : الآية 48 .
[10] سورة الأعراف : الآية 142 .
[11] سورة الرعد : الآية 19 .
[12] سورة البقرة : الآية 200 .
[13] البناء ـ الإتحاف ـ ص 31 .
[14] سورة النبأ : الآية 40 .
[15] سورة يونس : الآية 42 ، والزخرف : ألاية 40 .
[16] سورة الكهف : الآية 71 .
[17] سورة الإسراء : الآية 61و74 . وانظر ـ ابن الجزري ـ النشر ـ 274/1 ، البناء ـ الإتحاف ـ ص 31 .

المختلف فيه : المختلف فيه من موانع الإدغام : الجزم :وقد جاء في المثلين في قوله تعالى : {**يخلُ لَكُم**}في يوسف[1] ، {**يبتغِ غَير**}في آل عمران[2] ، {**يك كَاذِبا**}في غـافر[3] ، وفي المتجانسين في قوله تعالى : {**ولْتأتِ طَآئِفَةٌ**}في النساء[4] ، وألحق به {**آتِ ذَا الْقُربى**} في الإسراء والروم[5]، وفي المتقاربين في قوله تعالى : {**ولَم يؤت سعةً**}في البقرة[6] ، والمشـهور الاعتداد بهذا المانع في المتقاربين ، وإجراء الوجهين في غيره[7].

الإدغام عند حمزة :

أدغم حمزة في قراءته إدغاماً كبيراً ، وصغيراً .

الإدغام الكبير[8] عند حمزة :

وافق حمزة أبا عمرو على إدغام تاء جمع التأنيث في أربعة مواضع في القرآن الكريم ؛ ثلاثة منها في سورة الصافات ، وهي قوله تعالى :

{**والصافاتِ صفا**}{**فَالزاجِراتِ زجرا**}{**فَالتالِياتِ ذِكْرا**}[9] ، وموضع في سورة الذاريات ، هو قوله تعالى : {**والذارياتِ ذَروا**}[10] . هذه المواضع اتفق عليها عن حمزة؛ أنه أدغم التاء في الصاد والزاي والذال.

---

[1] سورة يوسف : الآية 9 .

[2] سورة آل عمران : الآية 85 .

[3] سورة غافر : الآية 28 .

[4] سورة النساء : الآية 102 .

[5] سورة الإسراء : الآية 26 ، والروم : الآية 38 .

[6] سورة البقرة : الآية 247 .

[7] البناء ـ الإتحاف ص 31 .

[8] اشتهر أبو عمرو بهذا الإدغام ، قال الشاطبي :

ودونك الإدغام الكبير وقطبه   أبو عمرو البصري فيه تحفلا

وحتى عقد له في كتب القراءات بابا لإدغام أبي عمرو (يقصدون الإدغام الكبير) . ومن شواهده في لسان العرب قول عدي بن زيد :

وتذكّر رب الخورنق إذ فكّـ   ـر يوما وللهدى تفكير

وقال غيره :

عشية تمنى أن تكون حمامـ ـة   بمكة يؤويك الستار المحرم

(انظر ابن الجزري النشر 275/1) .

[9] سورة الصافات : الآية 1، 2، 3 .

[10] سورة الذاريات : الآية 1 .

وقد اختلف عن خلّاد عنه في إدغام تاء التأنيث في ثلاثة مواضع ؛ هي : قوله تعالى في سورة المرسلات : {**فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا**}[1] ، وفي العاديات قولـه تعـالى : {**وَالْعَادِيَـاتِ ضبحا**} ، و{**فَالْمُغِيرَاتِ صبحا**}[2] .

إذن ما اتفق على إدغام تاء التأنيث فيه عن حمزة ، حـروف :الصـاد ، والـزاي ، والذال. وما اختلف عنه فيه ؛ حرف الضاد .وهذه التاءات كلـها في موضـع خفـض بالكسرة على القسم ، ويكون الإدغام الكبير بعد تسكين هذه التاءات .

وكذلك أدغم حمزة (وافقه أبو عمرو) التاء في الطاء من قوله تعالى : {**بيت طَّآئِفَةٌ منهم**}في النساء[3] ، وقد اختلف الناس في هذا الإدغام ؛ فقال بعضهم :هو من السواكن ؛ وذلك أنّ أبا عمرو أدغمه في الحالين والمراد بالحالين :سواء اختار الإدغام الكبير أو اختار الإظهار فانه يدغم هذا الحرف[4] .

كما أدغم حمزة النون في النون من قوله تعالى : {**أتمِدونن بمالٍ**}في النمل[5] وهـي بنونين في جميع المصاحف .

وتجوز ـ في هذا النوع من الإدغام ـ الإشارة إلي حركة الحرف المدغم بـالروم[6] أو الإشمام[7] ؛ سواء كان مماثلاً أو مقارباً أو مجانساً ، إذا كان مضموماً ، وبالروم فقـط إذا

---

[1] سورة المرسلات : الآية 5 .

[2] سورة العاديات : الآية 1و3 . ابن الجزري ـ النشر ـ 300/1-301 ، والبناء ـ الإتحاف ـ ص 35 .

[3] سورة النساء : الآية 81 .

[4] أبو معشر الطبري ـ التلخيص في القراءات الثمان ـ تحقيق محمد حسن عقيل موسى ـ سلسلة أصول النشر ـ جدة ـ المملكة العربية السعودية ـ الطبعة الأولى 1412هـ 1992م ـ ص 147 .

[5] سورة النمل : الآية 36 . وانظر ـ البناء ـ الإتحاف ـ ص 37 ، وابن الجزري ـ النشر ـ 303/1 .

[6] الروم هو : إذهاب أكثر الحركة وإبقاء جزء منها حال الوقف ،وفائدته الإعلام بأصل الحركة ليرتفع جهل السامع .وهذه الحركة الباقية دقيقة بحيث يسمعها القريب المصغي دون البعيد السامع . انظر: ابن أبي الرضا ـ القواعد والإشارات في أصول القراءات ـ تحقيق الدكتور عبد الكريم بن محمد بكار ـ دار القلم ـ دمشق ـ الطبعة الأولى 1406هـ ص 51 .

[7] الإشمام : ويطلق على أربعة معان مختلفة ؛ هي : الأول ـ هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت ،وهذا مما يدركه البصير دون الأعمى ، إذ لاصوت يصاحب هذه الحركة ،والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك في الأصل فسكن للوقف ، وبين ما هو ساكن ما قبل الوقف . الثاني ـ هو خلط حركة بحركة ،نحو (قيل) في قراءة من أشم (الكسر الضم) ويفهم ذلك بالمشافهة . الثالث ـ هو خلط حرف بحرف نحو (الصراط ، وأصدق) فيتولد عن الخلط بين الصاد والزاي صوت ليس بصاد ولازاي ، يشبه نطق العامة بالظاء. الرابع ـ الإشمام للحرف المدغم ؛ مثل الإشمام في حرف النون من قوله تعالى في سورة يوسف : (...تأمنا ...) . انظر : زكريا الأنصاري ـ الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية ـ تعليق الشيخ محمد غياث الصباغ ـ دار الرشاد ـ جدة ـ المملكة

كان مكسوراً . وترك الإشارة هو الأصل ، والإدغام الصحيح يمتنـع مـع الـروم دون الإشمام[1] .

الإدغام الصغير عند حمزة :

ينقسم الإدغام الصغير إلى : واجب ، وممتنع ، وجائز .

فالواجب : إذا التقى حرفان ، أولهما ساكن ؛ مثل قوله تعالى : {**ربحت تجـارتهم**}في البقرة[2] ، {**يدرككم**}في النساء[3] ، {**يوجهه**}في النحـل[4] ، {**وقالَـت طائِفَـةٌ**}في آل عمران[5]، {**قَد تبين**}في البقرة[6] . ووجب إدغام الأول بشروط :

الأول : ألا يكون أول المثلين هاء سكت ، فإنها لا تدغم ؛ لأن الوقف على الهاء منوي ، مثل قوله تعالى : {**مالِيه هلك**}في الحاقة[7] .

الثاني : ألا يكون حرف مد ؛ مثل قوله تعالى : {**قالُوا وهم**}في الشعراء[8] ، {**فِي يومٍ**}في القمر[9] ؛ لئلا يذهب المد بالإدغام .

الثالث : ألا يكون أول الجنسين حرف حلق ، مثل قوله تعالى : {**فاصـفَح عـنهم**}في الزخرف[10] .

والممتنع : وهو أن يتحرك أولهما ويسكن ثانيهما ، ومثاله في كلمـة : {**أضـلَلْتم**}في الفرقان[11].

العربية السعودية ـ ص 118 ـ 119 ، وابن الجزري ـ التمهيد في علم التجويد ـ تحقيق الدكتور علي حسين البواب ـ مكتبة المعارف ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية ـ الطبعة الأولى 1405هـ ـ ص 58 .

[1] البناء ـ الإتحاف ص 38 .

[2] سورة البقرة : الآية 16 .

[3] سورة النساء : الآية 78 .

[4] سورة النحل : الآية 76 .

[5] سورة آل عمران : الآية 72 .

[6] سورة البقرة : الآية 256 .

[7] سورة الحاقة : الآية 28 ـ 29 .

[8] سورة الشعراء : الآية 96 .

[9] سورة القمر : الآية 19 .

[10] سورة الزخرف : الآية 89 .

[11] سورة الفرقان : الآية 17 .

ومثاله في كلمتين : {**قَالَ الْملأُ**}في الأعراف[1] . وهذان مما لا خلاف عليهما بين القراء[2].

والجائز : وهذا هو المختلف فيه بين القراء ، وينقسم إلى قسمين :

قسم سكونه خلقة (لا تعرف له حركة) ، وقسم سكونه عن حركة (سكن لسبب) . وسنذكر كل ما يتعلق بهذين القسمين من أحكام ، وما أدغمه حمزة وما خالف فيه غيره – إن شاء الله – وقد لا يكون منفردا في كثير مما أدغمه .

أولاً : ما لا تعرف له حركة :

وينحصر في ستة فصول ؛هي : لام (هل وبل) ، ذال (إذ) ، دال (قد) ، تاء التأنيث المتصلة بالفعل ، أحكام النون الساكنة والتنوين ، وحروف الهجاء[3] .

1/ لام (هل وبل) :

أدغم حمزة (وافقه الكسائي وأبو عمرو) لام هل في التاء ، مثل قوله تعالى : {**هلْ تنقِمونَ منا**}في المائدة[4] . ومثله قول مزاحم العقيلي[5] :

فدع ذا ولكن هتعين متيماً   على ضوء برق آخر الليل ناصب

وكذلك أدغمها في الثاء ، مثل قوله تعالى : {**هلْ ثُوب**}في المطففين[6] . وقال خلف عن سليم : إن حمزة كان يقرأ عليه بإظهار (هل ثوب) فيجيزه ، والأخذ له بالإدغام[7] أما لام (بل) فقد أجمع القراء على إدغامها عند الراء ، وهي ثلاثة مواضع : {**بل رفَعه اللّه**}في النساء[8]، {**قَالَ بل ربكُم**}في الأنبياء[9]، {**كَلّا بلْ رانَ**}في المطففين[10] . كما أدغم

[1] سورة الأعراف : الآية 60 و66 .
[2] انظر :البناء – الإتحاف ص 39 .
[3] ابن خلف الأنصاري – الإقناع ص 147 .
[4] سورة المائدة : الآية 59 .
[5] سيبويه – الكتاب – تحقيق عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الثالثة 1408هـ– 1988م الجزء الرابع – ص 459 . الشاهد (هتعين) وأصلها (هل تعين) حيث أدغم لام (هل) في التاء من كلمة (تعين) .
[6] سورة المطففين : الآية 36 .
[7] ابن مجاهد – السبعة ص 123 .
[8] سورة النساء : الآية 158 .
[9] سورة الأنبياء : الآية 56 .
[10] سورة المطففين : الآية 11 .

حمزة لام (بل) في التاء ، مثل قوله تعالى : {**بلْ تؤثرونَ**}في الأعلى[1]، والسين، مثل قوله تعالى : {**بلْ سولت**}في يوسف[2] ، واختلف عنه في الطاء في قوله تعالى : {**بلْ طَبع**}في النساء[3] ، عن خلاّد وخلف ،وكان حمزة يخير فيه[4] . وروي عن سليم عنه أنه كان ربما قرأ عليه القارئ بإدغام (بل زعمتم) و(بل نحن) فيجيزه ، والأخذ له فيهما بالإظهار[5] .

2/ ذال (إذ) :

---

[1] سورة الأعلى : الآية 16 .

[2] سورة يوسف : الآية 18 و83 .

[3] سورة النساء : الآية 155 .

[4] ابن مجاهد ـ السبعة ص 123 .

[5] ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ص 151 .

اختلف عن حمزة في ذال (إذ) مع السين والزاي والصاد ، مثل قوله تعالى : {**إِذْ سمِعتموه**}في النور[1] ، و{**وإذْ زاغَت**}في الأحزاب[2] ، و{**وإذْ صرفْنا**}في الأحقاف[3]؛ فروى خلف عن سليم عنه الإظهار ، وروى خلاد عن سليم عنه الإدغام ، ولم يأت به

غيره .[4]واتفق القراء على إدغام ذال (إذ) في مثلها ، والظاء ؛ نحو قوله تعالى : {**إِذ ذهب**}في الأنبياء[5] ، و{**إِذ ظلَموا**}في النساء[6] ولا يجوز غيره .وأدغم حمزة في الدال والتاء اتفاقاً مثل قوله تعالى : {**إِذْ دخلُوا**}في الحجر وص والذاريات[7] ، و{**إِذْ تبرأ**}في البقرة[8].

<u>3/ دال (قد) :</u>

أدغم حمزة (وافقه الكسائي وأبو عمرو) دال (قد) في ثمانية أحرف هي[9] : الجيم في نحو قوله تعالى : { **ولَقَد جاءكُم** }في البقرة[10]ونحوه ، والسين مثل قوله تعالى :{**لقَـد سمِع**}في آل عمران[11] ، والزاي مثل قوله تعالى : {**ولَقَد زينا**}في الملك[12] ، والشين في نحو قوله تعالى :{**قَد شغفَها**}في يوسف[13]، والصاد مثل قوله تعالى : {**ولَقَد صـرفْنا**}في الإسراء[14]ونحوه ، والذال مثل قوله تعالى : {**ولَقَد ذَرأنا**}في الأعراف[1] ، والضـاد مثـل

---

[1] سورة النور : الآية 12 و16 .
[2] سورة الأحزاب : الآية 10 .
[3] سورة الأحقاف : الآية 29 .
[4] ابن مجاهد ـ السبعة ص123 .
[5] سورة الأنبياء : الآية 87 .
[6] سورة النساء : الآية 64 .
[7] سورة الحجر : الآية 52 ، وص : الآية 22 ، والذاريات : الآية 25.
[8] سورة البقرة : الآية 166 . انظر ـ ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ـ ص 148 ، الداني ـ مختصر في مذاهب القراء ـ تحقيق أحمد محمود الشافعي ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ الطبعة الأولى 1420هـ 2000م ـ ص 64 .
[9] أبو معشر الطبري ـ التلخيص ـ ص 137 .
[10] سورة البقرة : الآية 92 .
[11] سورة آل عمران : الآية 181 .
[12] سورة الملك : الآية 5 .
[13] سورة يوسف : الآية 30 .
[14] سورة الإسراء : الآية 41 .

قوله تعالى : {**ولقد ضل**}في الصافات[2] ، والظاء مثل قوله تعالى : {**لقد ظلمك**}في ص[3].

4/ تاء التأنيث المتصلة بالفعل :

أدغم حمزة (وافقه الكسائي وأبو عمرو وهشام) هذه التاء عند ستة أحرف ، جمعها الشاطبي رحمه الله في أوائل كلمات البيت :

وأبدت سنا ثغر صفت زرق ظلمه جمعن ورودا باردا عطر الطلا

فذكر في البيت – بعد تاء التأنيث من (أبدت) – الحروف الستة التي بدأت بها الكلمات الست التالية لها ، وهذه الحروف تظهر عندها أو تدغم تاء التأنيث ، وهذه الحروف هي : السين مثل قوله تعالى : {**أنزلت سورةٌ**}في التوبة[4]ونحوه ، والثاء مثل قوله تعالى : {**كذبت ثمود**}في الشعراء[5]ونحوه ، والصاد مثل قوله تعالى : {**حصرت صدورهم**}في النساء[6] ، والزاي مثل قوله تعالى : {**خبت زدناهم**}في الإسراء[7] ، والظاء في نحو قوله تعالى : {**كانت ظالمةً**}في الأنبياء[8] ، والجيم مثل قوله تعالى : {**نضجت جلودهم**}في النساء[9] .

ومن شواهد إدغام التاء في الصاد من الشعر ما أورده سيبويه من قول ابن مقبل :

فكأنما اغتبقصبير غمامة بِعراً تصفّقه الرياح زلالا[10]

والشاهد إدغام التاء في الصاد في (اغتبقت صبير)[11] ؛ لأن التاء والصاد من حروف طرف اللسان ، والإدغام فيها أكثر .

---

1 سورة الأعراف : الآية 179 .
2 سورة الصافات : الآية 71 .
3 سورة ص : الآية 24 .
4 سورة التوبة : الآية 86 .
5 سورة الشعراء : الآية 141 .
6 سورة النساء : الآية 90 .
7 سورة الإسراء : الآية 97 .
8 سورة الأنبياء : الآية 11 .
9 سورة النساء : الآية 56 .
10 سيبويه – الكتاب 4/ 463 .
11 الصبير هو : السحاب ، كما في قوله :

5/ النون الساكنة والتنوين :

الحروف التي تدغم النون والتنوين فيها خمسة : الراء واللام والميم والواو والياء (لم يرو) ، سواء كان السكون لازماً أو بجازم ، وسواء ثبتت في الخط – على الأصل – أو حذفت فيه – على اللفظ . وقد أجمع القراء على إدغام النون الساكنة والتنوين في الراء واللام بغير غنة [1] ، وأدغم النون الساكنة والتنوين في الراء واللام بغنة أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي من العشرة[2] ؛ قال الشاطبي :

وكلهم التنوين والنون ادغموا　　بلا غنة في اللام الرا ليجملا

وكل (بينمو) ادغموا مع غنة　　وفي الواو واليا دو نها خلف تلا

واختلفوا عند الواو والياء ، فقرأ خلف عن حمزة بإدغامها فيهما بغير غنة ؛ مثل قوله تعالى: {**من يقُولُ**}في البقرة[3]ونحوه ، {**يومئذٍ يصدعونَ**}في الروم[4] ، {**مِن والٍ**}في سورة الرعد[5] ، {**يومئذٍ واهيةٌ**}في الحاقة[6] ، والباقون يدغمونهما فيهما ويبقون الغنة[7] .

كما أجمع القراء على إظهار النون من قوله تعالى : (صنوان) ، و(قنوان) ، و(بنيان) ، و(الدنيا) ؛ لأنّ النون قبل الياء والواو في الكلمة أصلاً ، لئلا يلتبس بالمضاعف[8]. أما إدغامهما في الميم ، فلا بد من الغنة ، إلا ما جاء عن عاصم وحمزة أن النون الساكنة والتنوين يدغمان عند الميم بغير غنة ؛ قال ابن مجاهد : لا يقدر أحد أن يأتي

.... يمج صبيرُه الماعون صباً

انظر الفراء – معاني القرآن 259/3 .

[1] الغنة : صوت أغن يخرج من الخيشوم ، وهو أقصى الأنف المنجذب إلى داخل الفم ، ولا عمل للسان فيه ، وهي صفة للنون والميم – انظر ملاّ علي القارئ – المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر 1370هـ – ص 14 .

[2] ابن الجزري – النشر – 32/2 .

[3] سورة البقرة : الآية 8 .

[4] سورة الروم : الآية 43 .

[5] سورة الرعد : الآية 1

[6] سورة الحاقة : الآية 16 .

[7] الداني – مختصر في مذاهب القراء ص 67 .

[8] أبو معشر الطبري – التلخيص ص 136 ، ابن الجزري – النشر – 25/2 .

بـ (عمن) بغير غنة ، فالغلبة غنة الميم ، واختلف عن بعضهم ، ولا ينطاع اللسـان إلا بما عليه الجماعة[1].

6/حروف الهجاء :

أدغم حمزة والكسائي وأبو عمرو وابن عامر الدال من الصاد عند الذال من (ذكر) في قوله تعالى : {**كهيعص ذِكْرُ**}في مريم[2]. وهذا هو الحرف الوحيد الذي أدغمه هـؤلاء القراء من حروف الهجاء ، وما تبقى منها إما مظهر أو مخفي.

ثانياً القسم الذي سكونه عن حركة :

وهو المسمى (حروف قربت مخارجها) : الحروف السواكن التي تعرف حركتـها ، أي : (سكنت لسبب) تسعة أقسام مختلف في إدغامها عند جمهور القراء ، هذه الأقسام التسعة كما يلي :

1/الباء عند الفاء : وورد في خمسة مواضع في القـرآن الكـريم هـي : {**أو يغلِـب فَسوف**}في النساء[3]، و{**وإن تعجب فَعجب**}في الرعد[4] ، و{**قَالَ اذْهب فَمن**}في سورة الإسراء[5]، و{**قَالَ فَاذْهب فَإن**}في طه[6]، و{**ومن لم يتب فَأُولَئك**}في الحجرات[7] . فأدغم خلاّد والكسائي وأبو عمرو ذلك حيث وقع إلا أنه اختلف عن خلاّد في قولـه تعـالى : {**ومن لم يتب فَأُولَئك**}[8]، وباقي القراء أظهر في الخمسة .

2/الباء عند الميم : وورد في موضعين : {**ويعذب من يشاء**}في البقرة[9]ونحوه ، و {**يا بني اركَب معنا**}في هود[10] ، أدغم حمزة {**ويعذب من يشاء**}وأظهر {**يا بني اركَب معنا**}[1]. وأدغم الباقون من القراء .

---

1 ابن مجاهد ـ السبعة ص 126 .
2 سورة مريم : الآية 1 و 2 . وانظر ـ ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ـ ص 152 .
3 سورة النساء : الآية 74 .
4 سورة الرعد : الآية 5 .
5 سورة الإسراء : الآية 63 .
6 سورة طه : الآية 97 .
7 سورة الحجرات : الآية 11 .
8 الداني ـ التيسير ص 44 ، طاهر بن غلبون ـ التذكرة 183/1 .
9 سورة البقرة : الآية 284 .
10 سورة هود : الآية 42 .

3/الثاء عند التاء : وذلك في أصل مطرد ، وفي موضعين ؛ فالأصل المطرد : (لبثـت) و(لبثتم) و(لبثتَ) حيث وقعت هذه الكلمة في القرآن الكريم مع هذه الضمائر الثلاثـة (متكلم ـ مخاطب ـ مخاطبين) ، والموضعان : {**أورِثْتموها**}في الأعراف والزخرف[2] .

فأدغم ذلك كله حمزة والكسائي وهشام وأبو عمرو، والباقون بالإظهـار في جميـع ذلك بخلاف ابن ذكوان[3].

4/الثاء عند الذال : وهو موضع واحد في القرآن ، قوله تعالى : {**يلْهـث ذِلـك**}في الأعراف[4] ، فأدغم حمزة وبقية السبعة عدا ابن كثير[5].

5/الدال عند الثاء : وهما موضعان : {**ومن يرد ثَواب الدنيا نؤتِهِ مِنها ومن يرد ثَواب الآخِرةِ**}في آل عمران[6] ، أدغم حمزة والكسائي وأبو عمرو وابن عامر[7].

6/الذال عند التاء : وذلك في أصل مطرد : (اتخـذتم) و(أخـذتم) و(لتخـذت) و(اتخذت) ، وبابه حيث وقع . وثلاثة مواضع : {**فَنبذْتها**}في طـه[8] ، و{**إنـي عـذْت بِربي**}في غافر والدخان[9] . أدغم حمزة في جميع ذلك ، وافقه الكسائي وأبـو عمـرو ، وأظهر الباقون على خلاف في الموضعين[10].

7/اللام عند الذّال : وذلك اللام من (يفعل) عند الذّال من (ذلك) في قوله تعـالى : {**يفْعلْ ذَلك**}في ستة[11] مواضع هي : البقرة ، آل عمران ، النساء ، الفرقان والمنافقون .

---

[1] الداني ـ مختصر في مذاهب القراء ص 67 .

[2] سورة الأعراف : الآية 43 ، والزخرف : الآية 72 .

[3] الداني ـ التيسير ص 44 ، طاهر بن غلبون ـ التذكرة 185/1 .

[4] سورة الأعراف : الآية 176 .

[5] طاهر بن غلبون ـ التذكرة 186/1 .

[6] سورة آل عمران : الآية 145 .

[7] الداني ـ مختصر في مذاهب القراء ص 66 .

[8] سورة طه : الآية 96 .

[9] سورة غافر : الآية 27 ، والدخان : الآية 20.

[10] طاهر بن غلبون ـ التذكرة 185/1 ، وإسماعيل الأنصاري ـ العنوان في القراءات السبع ـ تحقيق زهير زاهد وخليل عطية ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الثانية 1406هـ 1986م ص 75 .

[11] البقرة : الآية 231 ، آل عمران : الآية 28 ، النساء : الآية 30و114 ، الفرقان : الآية 68 ، المنافقون : الآية 9 .

ولم يدغم حمزة ولا غيره - من السبعة - من ذلك شيئاً إلا ما روي عن الكسائي أنـه كان يدغم اللام إذا سكنت للجزم في الذّال[1] .

8/الراء عند اللام : مثل قوله تعالى : {**ويغفِر لكُم**}في آل عمران[2] وبابه .

9/الفاء عند الباء : {نخسِف ِبهم}في سبأ[3] .

لم يدغم حمزة من ذلك شيئاً (الراء عند اللام والفاء عند الباء) ، واختلف عـن أبي عمرو في إدغام الراء عند اللام ، وأدغم الكسائي الفاء عند الباء[4].

هذا ما يتعلق بما أدغمه حمزة سواء تفرد بإدغامه أو اتفق مع غيره من القراء ، وما لم يذكر في هذا الباب فهو مظهر أو مخفى .

---

[1] الداني - مختصر في مذاهب القراء ص 66 ، والتيسير في القراءات السبع - تصحيح أوتوير تزل - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى 1406هـ- 1985م ص 45 .

[2] سورة آل عمران : الآية 31 .

[3] سورة سبأ : الآية 9 .

[4] الداني - التيسير ص 44 .

المبحث الثاني

الإمالة

تعريفها :

الإمالة لغة : هي التعويج ، من أملت الرمح ونحوه ، إذا عوجته ، أو الإحناء ، من أمال فلان ظهره إذا أحناه[1] .

واصطلاحاً : أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف التي بعد الفتحة نحو الياء ؛ ليتناسب الصوت بمكانها ويتجانس ، من غير قلب خالص ، ولا إشباع مبالغ فيه ؛ حتى تتحول الألف إلى ياء[2] . ويقال لها إمالة كبرى ، أو إضجاع ، أو بطح .

وعكسها الفتح ؛ وهو : فتح الفم حال النطق بالحرف (من غير إمالة ولا تقليل)[3] ، ويقال له التفخيم ، تقول أمال هذا الحرف فلان من القراء وفخمه فلان .

حكمها :

جائزة ؛ قال ابن أبي مريم : ((والإمالة وان قصد بها تناسب الحركات والحروف ، ليست بواجبة ؛ لأن الأصل هو ترك الإمالة ، فان الألف لا يلزم أن تمال نحو الياء ؛لأن الإمالة في الألف عدول بها عن أصلها وتصييرها إلى جهة حرف آخر، فإذن هي غير واجبة بل جائزة))[4].

الغرض منها :

1/ إرادة التناسب بين الأصوات (الحركات والحروف) .

---

[1] ومنه قول الراعي النميري :

أيام قومي والجماعة كالذي   يزم الرحالة أن تميل مميلا

[2] مكي أبو طالب ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ـ تحقيق محي الدين رمضان ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة 1418هـ 1997م ـ الجزء الأول ص 168 ، وأبو شامة الدمشقي ـ إبراز المعاني في حرز الأماني ـ تحقيق عطوة عوض ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ 1402هـ ص 204 .

[3] التقليل : مرتبة متوسطة بين الفتح والإمالة الكبرى ، ويقال له (بين بين) أو (إمالة صغرى) . انظر :سيد لاشين أبو الفرج وخالد محمد الحافظ ـ تقريب المعاني في شرح حرز الأماني ـ دار الزمان ـ المدينة المنورة ـ الطبعة الثالثة 1418هـ 1997م ص 126 .

[4] ابن أبي مريم ـ الموضح 210/1 .

2/ الدلالة على أنّ الألف منقلبة عن الياء[1] .

أسبابها :

1/ وقوع الياء أو الكسر قبل الألف ؛ مثل : (شيبان ، عيلان ، كتاب ، عمـاد) ، أو بعده ، مثل : (عالم ، مبايع ، مسافر)[2] .

2/ أن تكون الكلمة فعلاً على (فعل) بفتح العين واللام ، مما لامه ألف ، وألفه لا يخلو : إما أن يكون من الياء فيمال ؛ ليعلم أن الألف منقلبة عن الياء ؛ مثل : (سعى ، رمـى ، هدى) ، أو من الواو فتجوز إمالته أيضا ؛ لأن ألفه قد تنقلب ياء إذا رد الفعل إلى ما لم يسم فاعله (أي : بني للمجهول) ، مثل (غزي ودعي) من (غزا ودعا)[3] .

3/ أن تكون الكلمة اسماً ثلاثياً لامه ألف أصلها الياء ، مثل : (رحى ونوى) ، فإذا كان أصل الثلاثي واواً لم تجز الإمالة فيه ؛ وذلك مثل : عصا وقفا وقنا ؛ لأنّ ألفه أصلها واو ، أضف إلى ذلك أنّ الاسم أبعد عن الإمالة من الفعل ، فالإمالة نـوع مـن التصـرف ، والتصرف يكون في الفعل[4] .

كما تمال الألف إذا كانت ثانية في الاسم الثلاثي وكان أصلها ياء ، مثل : (ناب) ؛ لأنّ جمعها أنياب[5].

4/ أن تكون الكلمة اسماً رباعياً فصاعداً ويكون آخرها ألفاً سواء كان أصل هذه الألف من الواو أو من الياء أو من التأنيث ، مثل : مرمى ، مغزى ، مشترى ، حبلى ، مستشرى ...إلى الآخر ؛ لأنّ ألفها تنقلب ياءات في التثنية [6].

5/ الإمالة لأجل الإمالة ؛ مثل : إمالة الألف المبدلة من التنوين في كلمة (عمادا) مـن قولنا (رأيت عماداً) ، لإمالة ألف (عماد) التي بعد الميم ، وهي أميلت لأجل الكسرة[7].

[1] الألف اللينة المتطرفة إما أن يكون أصلها ياء أو واو ، فتكتب على صورة الياء إذا كانت منقلبة عن ياء ، وفي صورة الألف إذا كانت منقلبة عن واو .

[2] سيبويه ـ الكتاب 117/4 .

[3] نفسه ـ 118/4 . قال سيبويه : وجميع هذا لا يميله أهل الحجاز .

[4] ابن أبي مريم ـ الموضح 210/1 .

[5] نفسه ـ 211/1 .

[6] سيبويه ـ الكتاب 120/4 .

[7] نفسه ـ 123/4 .

موانعها :

1/ حروف الاستعلاء ؛ وهي سبعة (خ ، ص ، ض ، ط ، ظ ، غ ، ق) ؛ وذلك لعدم تناسب الصوت ، إذ أنّ هذه الحروف تخرج مستعلية إلى الحنك الأعلى . والألف إذا خرجت من موضعها استعلت تبعا لها ، وامتنعت الإمالة ، سواء كان أحد هذه الحروف قبل الألف ؛ مثل : (خامد ، وضامن) أو بعدها مباشرة ؛ مثل : (عاصم ، وناخل) أو بعدها بحرف ؛ مثل : (ناهض ، وشاحط) أو بعدها بحرفين مثل : (مواعيظ ، ومنافيخ)[1] .

2/ الراء ؛ وذلك إذا وقعت مفتوحة ، قبل الألف مباشرة أو بعدها مباشرة ؛ مثل : (راشد ، رادف) و(مقارب ، رأيت حماراً) ؛ للتكرير الذي في الراء ، فالفتحة فيها تجري مجرى الفتحتين . أما إذا كانت الراء مكسورة ، فتجوز الإمالة ؛ كما في قول هدبة ابن الخشرم :

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر   بمنهمر جون الرباب سكوب[2]

بإمالة (قادر) ، ويجوز الفتح ؛ لوجود حرف الاستعلاء (القاف) قبل الألف.

أحوالها في الوصل والوقف :

ـ كل ما أميل في الوصل لعلة تعدم في الوقف ، أو قرئ بين بين ، فهو ممال أيضاً وبين بين في الوقف ؛ لكون الوقف عارضاً[3] ، قال الشاطبي :

ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضاً   إمالة ما للكسر في الوصل ميلا

ـ وكل ما امتنعت الإمالة فيه في حال الوصل من أجل ساكن لقيه أو تنوين ، أو غيره ، مثل قوله تعالى : {**الأقْصى الذِي**}في الإسراء[4] ، و(مسمىً) ، و(رباً) ، و{**وجنى**

---

[1] نفسه ـ 129/4 ـ 130 .

[2] نفسه ـ 139/4 .

[3] ابن القاصح العذري ـ قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين ـ تحقيق د. دفع الله عبد الله سليمان ـ مطابع جامعة الملك سعود ـ الرياض ـ السعودية ـ الطبعة الأولى 1413هـ 1992م ـ ص 61-62 .

[4] سورة الإسراء : الآية 1 .

الْجنتين} في الرحمن[1] ، ...إلى الآخر وشبهه ؛ فالإمالة فيه سائغة حال الوقف ؛ لعدم ذلك المانع[2] ، قال الشاطبي :

وقبل سكون قف بما في أصولهم ....

أما مذاهب القراء في الفتح والإمالة ، فيمكن تصنيفها كما يلي :

1/ منهم من ليس له إمالة في القرآن الكريم ، وهو ابن كثير وحده[3] .

2/ ومنهم من أمال بقلّة ، وهم : ابن عامر وعاصم وقالون عن نافع .

3/ ومنهم من مذهبه التقليل ، وهو ورش عن نافع ؛ وليس له إمالة كبرى في القـرآن إلا الهاء من {**طه**} في طه[4] .

4/ ومنهم من أمال إمالة كبرى وقلل ، وهو أبو عمرو البصري .

5/ ومنهم من أمال إمالة كبرى بكثرة ، وهما حمزة والكسائي[5] .

إمالة حمزة :

في حديثنا عن إمالة حمزة لابد أن نعرضها في شقين ؛ شق أمال فيـه متفقـاً مـع الكسائي، وشق انفرد بإمالته .

أولاً : ما اتفق في إمالته مع الكسائي :

(1) الأفعال : أمال حمزة والكسائي من الأفعال ما يلي :

أ/ كل فعل ثلاثي ماض من ذوات الياء على وزن (فعل) بفتح الفـاء والعـين حيـث تصرف ؛ مثل قوله تعالى : {**أتى**} في النحل[6] وغيرها ، و{**وسعى**} في البقـرة[7] وغيرهـا، و{**رمى**} في الأنفال[8] ، و{**هداكُم**} في البقرة[9] وغيرها ، و{**وقَد هـدان**} في الأنعـام[10] ،

---

[1] سورة الرحمن : الآية 54 .

[2] الداني ـ مختصر في مذاهب القراء ـ ص 72 .

[3] ابن القاصح ـ قرة العين ـ ص 56-57 .

[4] سورة طه : الآية 1 .

[5] البناء ـ الإتحاف ص 74ـ75 .

[6] سورة النحل : الآية 1 .

[7] سورة البقرة : الآية 205 .

[8] سورة الأنفال : الآية 17 .

[9] سورة البقرة : الآية 185 .

[10] سورة الأنعام : الآية 80 .

و{**إِنِني هداِني**}الأنعام[1] ، وجملة هذه المواضع مائة وخمسة وعشرون موضعاً ، غير أنه فتح منها موضعين ؛ هما : {**وقَد هدان**} ، و{**ومن عصاِني**}في إبراهيم[2] ، وأمالهما الكسائي[3] .

ب/ الفعل الجامد (عسى) ؛ مثل قوله تعالى : {**عسى أَن يكُونَ**}في الأعراف[4] وحيثما ورد في القرآن [5] .

ج/ كل فعل ثلاثي من ذوات الواو وزيد عليه حرف أو أكثر فصار يائياً ؛ مثـل قولـه تعالى:{**قَد أَفْلَح من تزكى**}في الأعلى[6] ، و{**قَد أَفْلَح من زكاها**}في الشمس[7] ـ زيـد بتضعيف الكاف ـ ومثل قوله تعالى : {**لِئِن أَنجانا**}في الأنعام[8] ـ زيد بالهمزة في أوله ـ وكذلك : {**وإِذ ابتلَى**}في البقرة[9] ـ زيد همزة الوصل والتاء ـ ومثله الكلمات: تتلى ، يرضى ، يتزكّى ، أربى ، أعلى ، أدنى ، أزكى ...إلى الآخر . قال الشاطبي :

وكل ثلاثي يزيد فإنه ممال كزكّاها وأنجى مع ابتلى [10]

د/ الفعل (وأحيا) ؛ أماله حمزة والكسائي ، وكان حمزة لا يميل (أحيا) أو ما تصـرف منها مثل (أحياكم) ، إلا إذا كان قبله واو ؛ مثل قوله تعـالى : {**وأَنـه هـو أَمـات وأَحيا**}في النجم[11] ، و{**نموت ونحيا**}في المؤمنون[12] ، و{**ويحيى من حي عن بينـةٍ**}في الأنفال[13] ...إلى الآخر . قال الشاطبي :

---

[1] سورة الأنعام : الآية 161 .
[2] سورة إبراهيم : الآية 36 .
[3] طاهر ابن تغلبون ـ التذكرة في القراءات الثمان 192/1ـ193 .
[4] سورة الأعراف : الآية 185 .
[5] سيد لاشين أبو الفرج وخالد محمد الحافظ ـ تقريب المعاني ص 128 .
[6] سورة الأعلى : الآية 14 .
[7] سورة الشمس : الآية 9 .
[8] سورة الأنعام : الآية 63 .
[9] سورة البقرة : الآية 124 .
[10] سيد لاشين أبو الفرج وخالد محمد الحافظ ـ تقريب المعاني ـ ص 130 ، وانظر : ابن مجاهد ـ السبعة ص 147 .
[11] سورة النجم : الآية 44 .
[12] سورة المؤمنون : الآية 37 .
[13] سورة الأنفال : الآية 42 . وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 147 و150 .

ولكن أحيا عنهما بعد واوه وفيما سواه للكسائي ميلا

هـ/ كل ألف مقصورة بعد راء (في الأسماء والأفعال) ؛ فالأفعال مثـل : اشـترى ، افترى ، فأراه ؛ قال الشاطبي :

وما بعد راء شاع حكماً وحفصهم يوالي بمجراها وفي هود أنزلا

و/ الألف التي في لفظ {**ونأى**}في الإسراء وفصلت[1]؛ قال الشاطبي :

نأى شرع يمنٍ باختلافٍ وشعبةٌ في الاسرا وهم والنونُ ضوءُ سناً تلا

<u>(2) الأسماء</u> : وأمالا في الأسماء ما يأتي :

أ/ كل ألف مقصورة جاءت في كلمة على وزن (فَعلَى) بفتح فسكون ؛ مثل : تقوى ، سلوى ، دعوى ، شتى ، ولحق ا الاسم (يحيى)[2] . أو على (ِفعلَى) بكسر فسكون ؛ مثل : إحدى ، ضيزى ، سيماهم ، ويلحق ا الاسم (عيسى) . أو على (فعلى) بضم فسكون ؛ مثل : قربى ، طوبى ، قصوى ، دنيا ، ويلحق ا الاسم (موسـى)[3]؛ قـال الشاطبي :

وكيف جرت (فَعلَى) ففيها وجودها وإن ضم أو يفتح فعالى فحصلا

ب/ وكذلك أمالا الألف المقصورة في الكلمات التي على وزن (فُعالى) بضم الفاء مثل : أسارى ، سكارى ، كسالى . أو على (فَعالى) بفتح الفاء مثل : يتـامى ، الأيـامى ، نصارى ، الحوايا . وهذا ما يشير أليه عجز بيت الشاطبي السابق .

ج/ كل ألف رسمت في المصحف ياء ؛ مثل : يا أسفى ، ياحسرتى ، يا يا ويلتـا ...إلى الآخر ، إلا خمس كلمات في القرآن لا تمال ولو كانت الألف فيها مرسومة بالياء ؛ وهي: (لدى) رسمت في سورة يوسف[4] بالألف الممدودة (لدا) ، وفي سورة غافر[5] بـالألف المقصورة (لدى) . وكذلك لفظ (إلى) ولفظ (على) و(حتى) حيثما جـاءت في

---

[1] سورة الإسراء : الآية 83 ، وفصلت : الآية 51 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ص 147 .

[3] نفسه ـ ص 147 .

[4] سورة يوسف : الآية 25 .

[5] سورة غافر : الآية 18 .

القرآن الكريم . وكذلك لفظ (زكى) من قوله تعالى : {**ما زكا منكم من أحدٍ أبدا**}في النور[1] ، فلا تمال هذه الألفاظ لأحد من القراء[2]. قال الشاطبي:

وما رسموا بالياء غير لدى وما زكى و إلى من بعد حتى وقل على

د/ أمالا من ذوات الواو : (ضحاها) في قولـه تعـالى : {**والشـمس وضـحاها**}في الشمس[3]، و{**والضحى**}في الضحى[4] ، و(الربا) حيثما جاءت في القـرآن الكـريم ، و(القوى) في قوله تعالى : {**علمه شديد القُوى**}في النجم[5] .

هـ/ أمالا لفظ (أعمى) في موضعين في القرآن[6] ، وهما في سورة الإسـراء[7] في قولـه تعالى: {**ومن كانَ في هذِهِ أعمى فَهو في الآخِرةِ أعمى وأضل سبيلاً**} وافقهمـا أبـو عمرو وأبو بكر عن عاصم .

و/ {**سوى**}في طه[8] و{**سدى**}في القيامة[9] عند الوقف فقط ؛ لأنّ التنوين يمنع الإمالة في حالة الوصل ؛ قال الشاطبي :

رمى صحبة أعمى في الإسراء ثانياً سوى سدى في الوقف عنهم تسبلا

ز/ كل ألف مقصورة في (الأسماء والأفعال) ؛ ففي الأسماء مثل : ذكـرى ، القـرى ، النصارى ، مجراها ... إلى الآخر ، في كل القرآن[10] .

ح/ لفظ (إناه) في قوله تعالى : {**غير ناظرين إناه**}في الأحزاب[1] . ولفظ (كلاهمـا) في قوله تعالى : {**أحدهما أو كِلاَهما**}في الإسراء[2] ؛ والسبب في ذلك كسر الهمزة من (إِناه) ، وكسر الكاف من (كِلاَهمَا) ، أو لكون الألف فيهما منقلبة عن الياء .

---

[1] سورة النور : الآية 21 .

[2] الداني ـ التيسير ص 46.

[3] سورة الشمس : الآية 1 .

[4] سورة الضحى : الآية 1 .

[5] سورة النجم : الآية 5 . انظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 688 .

[6] 4 الداني ـ التيسير ـ ص 48 .

5 الإسراء : الآية 72 .

[8] سورة طه : الآية 58 .

[9] سورة القيامة : الآية 36 .

[10] انظر ما سبق في إمالة الأفعال ، فقرة (هـ) .

ط/ اسما الاستفهام : (أنى ، ومتى) ، أمالا الألف في اسم الاستفهام في لفظ (أنــى)[3] مثل قوله تعالى : {**أنى لَكِ هذَا**}في مريم[4] ، وحيثما وردت في القرآن ، وكذلك لفـظ (متى) ؛ مثل قوله تعالى : {**ويقُولُونَ متى هذَا الْوعد إِن كُنتم صادِقين** }في يـونس[5] ، وحيثما ورد في القرآن الكريم ؛ قال الشاطبي :

وفي اسم في الاستفهام أنى وفي متى معاً وعسى أيضاً أمالا وقل بلى[6]

كما أمالا الأِلفَات المقصورة الموجودة في أواخر الآيات سواء كانت واوية أو يائيـة ، في إحدى عشرة سورة ؛ هي : طه ،والنجم ،والمعارج ،القيامة ،النازعات ،عبس ،الأعلـى ، الشمس ؛ أسماء كانت أو أفعالاً ، قال الشاطبي :

ومما أمالاه أواخـر آي مـــــــا بطه وآي النجـم كي تتعدلا
وفي الشمس والأعلى وفي الليل والضحى وفي اقرأ وفي النازعـات تميلا
ومن تحتها[7] ثم القيامة ثم في الــــ معارج يا منهال أفلحت منهلا

ثانياً : ما انفرد حمزة بإمالته :

(1) الأفعال :

تفرد حمزة بإمالة الألف التي هي عين الفعل الماضي الثلاثي في عشرة أفعال ؛ هـي : جاء ، حاق ، خاب ، خاف ، زاد ، {**زاغَ**} في النجم[8] ، و{**زاغُوا**}في الصف[9] لا غير، ران ، شاء ، ضاق ، طاب ؛ وسواء اتصلت هذه الأفعال بضـمير أم لم تتصـل ؛ قـال الشاطبي :

---

[1] سورة الأحزاب : الآية 53 .
[2] سورة الإسراء : الآية 23 .
[3] قال سيبويه : (ولكنهم يميلون في أنى ؛ لأنّ أنى تكون مثل أين ، كخلفك ، وإنما هو اسم صار ظرفا فقرب من عطشى . سيبويه ـ الكتاب 135/4) .
[4] سورة مريم : الآية 37 .
[5] سورة يونس : الآية 48 .
[6] وقد أشرنا إلى (عسى) في إمالتهما للأفعال . أما (بلى) فهي الأداة الوحيدة التي أمالاها .
[7] يعني سورة (عبس) .
[8] سورة النجم : الآية 17 .
[9] سورة الصف : الآية 5 .

وكيف الثلاثي غير زاغت بمـاضي أمِلْ خاب خافوا طاب ضاقت فتجملا
وحاق وزاغوا جاء شاء وزاد فـز وجاء ابن ذكوان وفي شـ ـ ـاء ميلا

هذه الكلمات يميلها حمزة حيث تصرفت في القرآن الكريم ، غير أنـه اسـتثنى لفـظ (زاغت) في موضعين ؛ هما قوله تعالى : {**وإذْ زاغَت الأبصار**}في الأحـزاب[1] ، و {**أم زاغَت عنهم الأبصار**}في ص[2] ؛ فلا يميله في هذين الموضعين . فإن كان الفعل مضارعاً ، مثل قوله تعالى : {**يخافُونَ ربهم**}في النحل[3] ، أو رباعياً ، مثل قوله تعالى : {**أزاغَ الله قُلُوبهم**}في الصف[4] فإنّ حمزة لا يميله[5] .

وتفرد حمزة أيضاً بإمالة فتحة الهمزة إشماماً في قوله تعالى : {**أنا آتِيك بِهِ**}في الحرفين في النمل[6] في رواية خلف ، وعن خلاد في هذين الموضعين خلاف وبالفتح أخذ له[7].

(2) الأسماء :

أمال حمزة فتحة العين في قوله تعالى : {**ضِعافًا**}في النساء[8] ، وعن خـلاّد في هـذا الموضع خلاف ، وبالفتح أخذ له ، وأمال هذا الموضع خلف قولاً واحداً[9] ، قال الشاطبي:

.... ضعافاً وحرفاً النمل آتيك قولا

كما أمال الألف التي تأتي بعدها راء مكسورة في مواضع معينـة في القـرآن ؛ هـي : {**الأشرار**}في ص[10] ، و {**البوار**}في إبراهيم[11] ، و {**القَرار**}في إبـراهيم[12] ، و {**ذَاتِ**

---

1 سورة الأحزاب : الآية 10 .

2 سورة ص : الآية 63 .

3 سورة النحل : الآية 50 .

4 سورة الصف : الآية 5 .

5 طاهر ابن غلبون ـ التذكرة في القراءات الثمان 191/1 ، وابن القاصح ـ قرة العين ـ ص 73-74 .

6 سورة النمل : الآية 39 .

7 الداني ـ مختصر في مذاهب القراء ص 71 .

8 سورة النساء : الآية 9 .

9 الداني ـ مختصر في مذاهب القراء ـ ص 71 .

10 سورة ص : الآية 62 .

11 سورة إبراهيم : الآية 28 .

12 سورة إبراهيم : الآية 29 .

{قَرَارٍ}في المؤمنون[1] ، مما كانت الراء فيه مكررة ، و {لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ}في إبراهيم[2] وغافر[3] ؛ وحيثما وردت بشرط أن تكون الراء فيها مكسورة لا غير ، كل ذلك بين الكسر والتفخيم[4] . ذكر له ذلك خلف وأبو هشام عن سليم عنه[5] . قال الشاطبي :

وهذان عنه باختلاف ومعه في البوار وفي القهار حمزة قلّلا[6]

هذه أصول حمزة في إمالة الأسماء والأفعال منفردا أو متفقا مع الكسائي ، أما الحروف والأدوات ، فلم يميلا غير (بلى) التي أشرنا إليها سابقاً .

---

[1] سورة والمؤمنون : الآية 50 .

[2] سورة إبراهيم : الآية 48 .

[3] سورة غافر : الآية 16 .

[4] الداني ـ مختصر في مذاهب القراء ص 71 .

[5] ذكر ابن مجاهد في السبعة ـ في حديثه عن إمالة الألف التي يأتي بعدها راء مكسورة ـ أنّ حمزة كان يميل الكلمات التي ذكرت ، ومن ضمنها قوله تعالى (القرار) إبراهيم 29 ، علما بأن كلمة القرار في هذه الآية مرفوعة ؛ لأ ا فاعل (بئس) . انظر ابن مجاهد ـ السبعة ص 149 .

[6] إشارة إلى اتفاق حمزة وورش على تقليل ما ذكر .انظر سيد لاشين أبو الفرج وخالد محمد الحافظ ـ تقريب المعاني ص 138 .

المبحث الثالث

المـــد والقصـــر

المد هو زيادة صوت حروف المد على المد الطبيعي . والمقصود بحروف المد : الألف، والياء (الساكنة المكسور ما قبلها) ، والواو (الساكنة المضموم مـا قبلـها) ، وهـي حروف الجوف الثلاثة . والمقصود بالمدالطبيعي : ما لا يقوم ذات الحرف إلاّ به . والقصر عكسه ، وهو ترك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله[1] . ولابد للمد من سبب ، وسببه إما لفظي ، أو معنوي . فاللفظي ما كان لوجود الهمز[2] أو الساكن ، والهمز إما أن يكون قبل حرف المد مثل قوله تعالى : {**آزرَ**}في الأنعام[3] ـ وهو ما يعرف عند القراء بمد البدل ـ أو بعده مثل قوله تعالى : {**بما أنزلَ**}في البقرة[4] . أما المعنوي فيكون لقصد المبالغة في النفي ، مثل قوله تعالى : {**لا ريب**}في البقرة[5] ؛ وهو مقصود عند العرب ، وإن كان أضعف من السبب اللفظي عند القراء ، ومن المعنوي كذلك : مد التعظيم ؛ مثـل : (لا إله إلاّ الله)[6] .

وأنواع المدود ثلاثة :

الأول : ما يمد لأجل الهمز ؛ وذلك بأن يأتي بعد حرف المد همزة ، وهو ثلاثة أقسـام : متصل ، وهو أن يكون حرف المد والهمزة في كلمة واحـدة ، مثـل : (السـماء) . ومنفصل ، وهو أن يكون حرف المد في آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة التي تليهـا ،

---

[1] ابن الجزري ـ النشر 313/1 .

[2] قال الشاطبي :

إذا ألف أو ياؤها بعد كسرة أو الواو عن ضم لقي الهمز طولا

[3] سورة الأنعام : الآية 74 .

[4] سورة البقرة : الآية 4 .

[5] سورة البقرة : الآية 2 .

[6] ابن الجزري ـ النشر ـ 344/1 ، وطاهر بن غلبون ـ التذكرة في القراءات الثمان 108/1 .

مثل : (في أنفسكم) . ومد البدل ، وهو الذي تأتي فيه الهمزة سابقة لحرف المد مثـل : (آزر) .

الثاني : ما يمد للتشديد ؛ وذلك بان يأتي بعد حرف المد حرف مشدد ، مثل : {**يوادونَ من حاد الله**}في ا ادلة[1].

الثالث : ما يمد لاجتماع الساكنين ؛ وذلك بأن يسكن الحرف الذي يأتي بعد حرف المد، مثل : (رحيم) ، (محفوظ) ، (للعباد) . ويسمى : المد العارض للسكون[2] .

ووجه المد لأجل الهمز ؛ لأن المد خفي والهمز صعب ، فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب . ووجه المد لأجل الساكن (التشديد والسكون) التمكن مـن الجمـع بـين الساكنين ، فكأن المد قام مقام حركة [3].

مذهب حمزة في المد :

اتفق القراء على المد المتصل ، مثل : (جاء) ، (شاء) ، (الملائكة) ، (هاؤم) و المشدد ، مثل (الحآقة) ، (الصآخة) وشبههما . واختلفوا في المنفصل ، مثـل : (بمـا أنزل) وشبهه ، والعارض للسكون ، مثل : (غفور) وشبهه ، والقائلون بمـد هـذين النوعين (المنفصل والعارض للسكون) اختلفوا في قدر ذلك المد[4] .

أما حمزة فقد مد في نوعي المد (المتصل والمنفصل) جميعاً ، ووافقه في ذلك ورش ، وذلك بالمد المشبع من غير اعتبار كلمة أو كلمتين ، وكان ورش وحمزة أطولهم مـداً[5] . كما مد حمزة العارض للسكون (الجائز) مداً مشبعاً كما فعل في سابقيه من غير إفراط . والمد عند حمزة ثلاث مراتب :

---

[1] سورة ا ادلة : الآية 22 .

[2] أبو معشر الطبري ـ التلخيص 166.

[3] ابن الجزري ـ النشر 314/1 .

[4] ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ص 285 .

[5] ابن الجزري ـ تحبير التيسير في قراءة الأئمة العشرة ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1404هـ 1983م ـ ص 51 ، وإسماعيل الأنصاري ـ العنوان في القراءات السبع ص43 .

أطولها : ما انفتحت الهمزة فيه بعد حرف المد المفتوح ، مثل قوله تعالى : {**تِلْقَاء أَصْحَابِ**}في الأعراف[1] و {**جَاء أَحَدَهُمُ**}في المؤمنون[2] ، وكذلك ما أتى من الهمز مفتوحاً وان كان همزة واحدة ، مثل : {**يا أيها**}[3] .

ودونها : ما انضمت أو انكسرت الهمزة فيه بعد حرف المد ، مثل قوله تعالى : {**قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ**}في البقرة[4]، و{**خَآئِفِينَ**}في البقرة[5]، و{**كُلَّمَا أُلْقِيَ**}في الملك[6] .

ودونها (أقصر المد) : لا يمد مثل ما قبله[7] .

قال ابن الجزري : والقياس يأبى ذلك ، وذكر أن المرتبة الدنيا هي القصر اذا زاد عليها أدنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي إلى القصوى ، وهذا مما تحكمه المشافهة . وربما زاد الأستاذ على المتعلم في التحقيق والتجويد والمد والتفكيك حتى يأتي بالقدر الجائز المقصود . قال سليم : سمعت حمزة يقول : إنما أزيد على الغلام في المد ليأتي بالمعنى[8] . وروى عنه أيضا أنه كان يقول لمن يفرط في المد : لا تفعل ، أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص ، وما كان فوق الجعودة فهو قطط ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة، قال ابن الجزري : فالأول لما لم يوف الحق زاد عليه ليوفيه ، والثاني لما زاد على الحق رد عليه ليهديه فلا يكون تفريط ولا إفراط . ومثل ذلك ما روي عن سليم أنه قال: قال الثوري لحمزة : يا أبا عمارة ما هذا الهمز والشدة ؟ فقال : يا أبا عبد الله ، هذه رياضة للمتعلم[9] .

---

[1] سورة الأعراف : الآية 47 .

[2] سورة المؤمنون : الآية 99 .

[3] ابن مجاهد ـ السبعة ص 135 .

[4] سورة البقرة : الآية 14 .

[5] سورة البقرة : الآية 114 .

[6] سورة الملك : الآية 8 .

[7] أبو معشر الطبري ـ التلخيص ص 168 ، ابن مجاهد ـ السبعة ص 135 .

[8] ابن الجزري ـ النشر 317/1 ، 327 .

[9] محمد الصادق قمحاوي ـ البحث والاستقراء في تراجم القراء ـ مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى (بدون تاريخ) ـ ص 49 .

كما روي مد التعظيم عن حمزة في نحو قوله تعالى : {لَا رَيْبَ فِيهِ}البقرة[1]، وما شابهه في كل القرآن ، و {شِيَةَ فِيهَا}في البقرة[2] ، و {لَا جَرَمَ}في هود وغافر[3]، وما شابهه ، و {لَا مَرَدَّ لَهُ}في الرعد[4] ، و {لَا شَرِيكَ لَهُ}في الأنعام[5] ، و {لَا تَثْرِيبَ}في يوسف[6] ، حيث مد حمزة (لا) التي للتبرئة مداً وسطاً ، وهذا المد يفيد تقييد مدخول (لا) بالنكرة المبنية ، والحكمة في المد المبالغة في النفي . لكن حمزة لا يبلغ بهذا النوع من المد الإشباع ، بل يقتصر فيه على التوسط ؛ لضعف سببه عن الهمز[7] .

واختلف في مد (شيء) حيث أتى عن حمزة ، فذهب بعضهم إلى مده ، وذهب آخرون إلى أنه السكت دون المد ، وقال بعضهم بالوجهين أي : (المد والسكت)[8] . قال سليم : ((قال حمزة : إذا مددت الحرف ، فالمد يجزئ عن السكت قبل الهمز)) ، وقال خلاد عن سليم عن حمزة : المد كله واحد[9] .

والمراد بمد (شيء) عند من رواه من هؤلاء هو التوسط . فالياء في (شيء) حرف لين[10] جاء متصلاً مع الهمز في كلمة واحدة . أما إذا وقع الهمز بعد حرف اللين منفصلاً ، فقد أجمع القراء على ترك الزيادة (المد) ، مثل قوله تعالى : {خَلَوْاْ إِلَى}في البقرة[11] ، و{ابْنَيْ آدَمَ}في المائدة[12] .

---

[1] سورة البقرة : الآية 2 .
[2] سورة البقرة : الآية 71 .
[3] سورة هود : الآية 22 ، وغافر : الآية 43 .
[4] سورة الرعد : الآية 11 .
[5] سورة الأنعام : الآية 163 .
[6] سورة يوسف : الآية 92 .
[7] البناء ـ الإتحاف ـ ص 59 ، 60 .
[8] نفسه ص 61 .
[9] ابن مجاهد ـ السبعة ص 136 .
[10] حرف اللين هنا غير حرف المد ؛ لأنه ساكن ما قبله مفتوح .
[11] سورة البقرة : الآية 14 .
[12] سورة المائدة : الآية 27 . وانظر ـ ابن الجزري ـ النشر ـ 348/1 .

المبحث الرابع

الهمز

الهمزة حرف يخرج من أقصى الحلق ، أي : أبعده عن الفم[1]، ولذلك استثقل أهل العربية إخراجها من حيث كانت كالتهوع ، فمنهم من حققها ومنهم من خففها (بين بين) ومنهم من أبدلها[2] .

والذي جعل الهمزة من أصعب الحروف ـ على بعد مخرجها ـ أنها اجتمع فيها صفتان من صفات القوة وهما الشدة والجهر[3] . والهمزة عند علماء الأصوات المحدثين صوت صامت حنجري انفجاري يحدث عندما ينطبق الوتران الصوتيان انطباقا تاما ، فلا يسمحان للهواء الخارج من الرئتين بالمرور عبر الحلق مدة هذا الانطباق المشفوع بقطع النفس ، ولا يلبثان أن ينفرجا فيخرج صوت الانفجار هو همزة القطع[4] .

ولقد اهتم علماء القراءات بالهمزة اهتماماً كبيراً فعقدوا لها فصولاً مطولة ، تحدثوا فيها عن أحكامها محققة أو مبدلة أو محذوفة . والهمزة قسمان : همزة مفردة ، وهمزتان مجتمعتان .

1/ الهمزة المفردة : الهمزة المفردة ضربان : ساكنة ومتحركة ، وتقع فاءً من الفعل وعيناً ولاماً .

والساكنة ثلاثة أقسام :

أ/ مضموم ما قبلها مثل : (يؤمنون) .

ب/ مكسور ما قبلها مثل : (بئس) .

ج/ مفتوح ما قبلها مثل : (فأذنوا) .

---

[1] د/ محمد حسن الحمصي ـ تفسير وبيان مفردات القرآن ـ مؤسسة الإيمان ـ بيروت لبنان ص 640 .

[2] سيبويه ـ الكتاب 541/4 .

[3] د/ محمد سالم محيسن ـ المغني في توجيه القراءات ـ دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان ـ مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة 106/1.

[4] د/ عصام نور الدين ـ علم الأصوات اللغوية (Phonetics) ـ دار الفكر اللبناني ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1992م ص 232.

والمتحركة قسمان :

أ/ متحركة قبلها متحرك مثل : (يؤده ، خاسئاً ، أرأيتكم) .

ب/ متحركة قبلها ساكن مثل : (إسرائيل ، بريء ، جزء) .

كما تنقسم الهمزة المفردة من جهة ثانية إلى قسمين :

أ/ ما دخلت فيه على (أل) ، وهو ستة مواضع في القرآن الكريم هـي قولـه تعـالى : {**آلآنَ**}في يونس[1] ، و{**آلله**}في يونس[2] والنمل[3] و{**آلذكرين**}في الأنعام[4] .

ب/ ما دخلت فيه على غير (أل) ، وهو يشمل الأقسام السابقة المذكورة[5] .

2/ الهمزتان المجتمعتان : المجتمعتان ضربان : مجتمعتان في كلمة ، ومجتمعتان في كلمتين .

أ/ المجتمعتان في كلمة : تأتي الأولى منهما للاستفهام ولغيره ، ولا تكون إلا متحركة ، ولا تكون همزة الاستفهام إلا مفتوحة . وتأتي الثانية منهما متحركة وساكنة ، والمتحركة إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة .

ب/ والمجتمعتان في كلمتين تأتيان على ضربين : متفقتان ومختلفتان .

والمتفقتان على ثلاثة أضرب : متفقتان بالكسر ، ومتفقتان بالضم ، ومتفقتان بالفتح .

والمختلفتان على خمسة أضرب : مفتوحة ومضمومة ، مفتوحة ومكسـورة ، مضـمومة ومفتوحة ، مكسورة ومفتوحة ، مضمومة ومكسورة . ولا عكس للأخـيرة في القـرآن الكريم[6] .

مذهب حمزة في الهمز :

مذهبه في الهمزة المفردة :

---

[1] سورة يونس : الآية 51 ـ 91 .

[2] سورة يونس : الآية 59 .

[3] سورة النمل : الآية 59 .

[4] سورة الأنعام : الآية 142 ـ 144 .

[5] ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ص 223 .

[6] د/ عبده الراجحي ـ اللهجات العربية في القراءات القرآنية ـ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ـ الرياض ـ الطبعة الأولى 1420هـ ، 1999م ص 113 .

كان حمزة يحقق كل أنواع الهمزة المفردة إذا وصل . أما إذا وقف على الكلمة التي فيها همزة فكان يفضل ترك الهمز أو تخفيفه[1] . وسنؤجل الكلام عن تخفيف الهمزة المفردة إلى كلامنا عن مذهب حمزة في الوقف على الهمز إن شاء الله .

ولم ينفرد حمزة بتحقيق الهمزة هنا ، بل وافقه عاصم والكسائي وابن عامر ونافع وابن كثير . لكن حمزة ـ كما روى سليم ـ إذا قرأ في الصلاة لم يكن يهمز[2] .

مذهبه في الهمزتين المجتمعتين في كلمة :

كان حمزة والكوفيون يحققون الهمزتين المتلاصقتين في كلمة إذا كانت الأولى منهما للاستفهام سواء اتفقتا بالفتح مثل قوله تعالى : {**أأنذرتهم**}في البقرة[3] ، أو اختلفتا بالفتح والضم مثل قوله تعالى : {**أؤنبئكم بخير**}في آل عمران[4] ، أو اختلفتا بالفتح والكسر مثل: {**أئنكم**}في الأنعام[5] وغيرها ... الخ[6] .

كما قرأ حمزة وابن عامر وأبو بكر عن عاصم قوله تعالى : {**أن كان ذا مال وبنين** } في القلم[7] بالاستفهام : (أأن كان ..) وحقق حمزة وأبو بكر الهمزتين[8] .

أما إذا كانت الأولى من الهمزتين لغير الاستفهام فان الثانية منهما تكون متحركة وساكنة، فالمتحركة لا تكون إلا بالكسر ، وهي كلمة واحدة في خمسة مواضع في القرآن الكريم وهي كلمة {**أئمة**}[9] ، فحقق الهمزتين جميعا حمزة وابن عامر والكسائي وعاصم . وأما الساكنة بعد المتحركة لغير الاستفهام ، فان الأولى منهما (المتحركة) تكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة مثل (آسى ، آزر ، أوتي ، أوذوا ، إيمان ، إيلاف .. الخ) فان الهمزة الثانية منهما تبدل في ذلك كله حرف مد من جنس ما قبلها ، فتبدل ألفاً بعد

[1] ابن مجاهد ـ السبعة ص 132 .
[2] نفسه ـ ص 133 .
[3] سورة البقرة : الآية 6 .
[4] سورة آل عمران : الآية 15 .
[5] الأنعام : الآية 19 .
[6] الداني ـ مختصر في مذاهب القراء ص 55 ـ 56 .
[7] سورة القلم : الآية 14 .
[8] ابن الجزري ـ النشر 367/1 .
[9] وردت في : سورة التوبة : الآية 12 ، والأنبياء : الآية 73 ، والقصص : الآية 5 و41 ، والسجدة : الآية 24 .

المفتوحة ، وواواً بعد المضمومة ، وياءً بعد المكسورة ، إبدالاً لازماً واجباً عند جميع القراء لا خلاف عنهم في ذلك[1] .

مذهبه في الهمزتين المجتمعتين في كلمتين :

حقق حمزة والكوفيون كذلك الهمزتين المجتمعتين في كلمتين سواء اتفقتا أو اختلفتا ، في مثل قوله تعالى : {**هؤلاء إن كُنتم**}في البقرة[2] ، و{**جـاء أجلُهـم**}في الأعـراف[3]، و{**أولياء أولئك**}في الأحقـاف[4] ، و{**السـفهاء ألا**}في البقـرة[5] ، و{**الْمـاءِ أو**}في الأعراف[6]، و{**شهداء إذْ**}في البقرة[7] ، و{**يشاء إلى**}في البقـرة[8] ، و{**جـاء أمـةً**}في المؤمنون[9] ، و{**نشاء أصبناهم**}في الأعراف[10] وشبهه ، فكان كل ذلك عنـدهم شـيئاً واحداً، يهمزونه همزتين[11] .

كما حقق حمزة الهمزتين في قراءته منفرداً لقوله تعالى : {**مِن الشهداء أن تضِـل**}في البقرة[12]، قرأها (من الشهداء إن تضل ..) بكسـر همـزة (إن) فجعلـهما مـتفقتي الحركة[13].

---

[1] ابن الجزري ـ النشر ـ 378/1 ـ 381 .
[2] سورة البقرة : الآية 31 .
[3] سورة الأعراف : الآية 34 .
[4] سورة الأحقاف : الآية 32 .
[5] سورة البقرة : الآية 13 .
[6] سورة الأعراف : الآية 50 .
[7] سورة البقرة : الآية 133 .
[8] سورة البقرة : الآية 142 .
[9] سورة المؤمنون : الآية 44 .
[10] سورة الأعراف : الآية 100 .
[11] الداني ـ التيسير ص 33 ، 34 . وابن مجاهد ـ السبعة ص 140 .
[12] سورة البقرة : الآية 282 .
[13] ابن الجزري ـ النشر 382/1 .

المبحث الخامس

الوقف

الوقف في **اللغة :** هو الكف عن مطلق الشيء ؛ يقال : وقفت عن كـذا إذا تركتـه ، وانتقلت عنه لغيره .

وفي **اصطلاح القراء :** هو قطع الصوت على الكلمة زمناً يمكن من التنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة[1] .

ويكون الوقف في آخر الكلمة ، ولا يأتي في وسط الكلمة ، ولا فيما اتصل رسمـاً ، ولابد من التنفس معه . كما يكون الوقف على أواخر الكلـم المتحركـات في الوصـل بالسكون لا غير ؛ لأنه الأصل[2] . قال الشاطبي :

والإسكان أصل الوقف وهو اشتقاقه   من الوقف عن تحريك حرف تعزلا

الوقف على الأسماء :

لا يخلو آخر الاسم من أن يكون صحيحاً أو معتلاً أو مهموزاً ، وعند إرادة الوقـف على الاسم لابد من التفريق بين ما آخره حرف صحيح وبين ما آخره حـرف علـة أو همزة.

الوقف على الاسم الصحيح :

والاسم الصحيح إما أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، أو مبنياً على الضم أو على الفتح أوعلى الكسر أو على السكون . والوقف يكون في المعرب كمـا يكـون في المبني؛ قال الشاطبي :

وما نوع التحريك إلاّ للازم   بناءً وإعراباً غدا متنقّلا

أ/ الاسم المرفوع والمضموم :

ويكون الوقف عليه بأربعة وجوه :

1/ السكون ؛ وهو الأصل في الوقف ـ كما أسلفنا ـ وليس فيه دلالة على حركة .

---

[1] ابن الجزري ـ النشر 240/1 .

[2] الداني ـ التيسير ص 59 .

2/ الإشمام ؛ وهو ضم الشفتين عند إسكان الحرف من غير أن تتبعه حركة ، وذلك تفريقاً بين ما يلزمه التحريك في الوصل ، وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال[1] ، قال الشاطبي :

والإشمام إطباق الشفاه بعيد ما يسكّن لا صوت هناك فيصحلا

3/ الروم ؛ وهو إتباع الحرف ـ بعد إسكانه ـ صوتاً ضعيفاً يسمع ، فهو كحركة ضعيفة من غير إشباع ؛ وذلك حتى تعلم أنّ حال آخر الكلمة ليست كحال ما يسكن على كل حال ، وفيه حظ للأعمى[2] ، قال الشاطبي :

ورومك إسماع المحرك واقفا بصوت خفي كلّ دان تنولا

4/ التضعيف ؛ وهو تشديد آخر الكلمة عند الوقوف عليها ، مثل : هذا فرج ؛ بشرط أن لا يكون الحرف الذي قبل الآخر ساكناً ، فإن كان ساكناً لم يضعف . وهذا القسم أبلغ في البيان من الذي تقدم ؛ لأنه قد زيد فيه حرف ، والحرف أزيد لفظاً من يؤ اللفظ بالحركة ، ومن طلب النطق بالصوت المسموع[3] .

ب/ الاسم المجرور والمكسور :

وهو مثل المرفوع في الوقف ، إلا أنّ الإشمام لا يكون فيه ؛ لأنّ الإشمام يؤ اللفظ بالضمة وضم الشفتين استعداداً لإخراج ما كان من جنس الواو ، وهذا لا يمكن مع الإشارة إلى الكسرة[4] ، وذكر ابن الجزري في النشر أنّ الكوفيين ومن تابعهم ذهبوا إلى أنّ الإشمام هو الصوت ، وهو الذي يسمع ؛ لأنه ـ عندهم ـ بعض حركة . والروم هو الذي لا يسمع لأنه روم الحركة من غير تفوه به ، ولهذا أجاز الكسائي الإشمام في المخفوض ؛ لأنه ـ عنده ـ الروم[5]. والتعريف الذي أوردناه (سابقاً) للروم والإشمام هو المشهور .

---

[1] سيبويه ـ الكتاب 168/4 ، وابن أبي مريم ـ الموضح 216/1 .

[2] سيبويه ـ الكتاب 168/4 .

[3] ابن أبي مريم ـ الموضح 217/1 ، وسيبويه ـ الكتاب 4/ 171 .

[4] ابن أبي مريم ـ الموضح 217/1ـ218 .

[5] ابن الجزري ـ النشر 121/2 ، وقال : (ولا مشاحة في التسمية إذا عرفت الحقائق) .

ج/ الاسم المنصوب والمفتوح :

إذا كان المنصوب منصرفاً ولا لام فيه للتعريف ، فإنه يبدل من التنوين فيه الألـف ، مثل : ركبت فرساً ، وإذا لم يكن منصرفاً أو كان فيه لام التعريف ، فإنه يوقـف عليـه بالسكون ؛ مثل : رأيت زينب .

وليس في المنصوب إشمام ولا روم ؛ لأن الفتحة خفيفة إذا خرج بعضها خرج سائرها لأنها لا تقبل التبعيض كما يقبله الكسر والضم بما فيهما من الثقل[1] . وبعض الناس يجيـز الروم في المنصوب إذا كان غير منون ؛ قال الشاطبي عن الإشمام والروم في ذلك :

وفعلهما في الضـم والرفع وارد ورومك عند الكسر والجر وصلا

ولم يره في الفتح والنصب قارئ وعند إمام النحو في الكل أعمـلا

أشار في البيت الثاني إلى أنّ القراء لم يجيزوا دخول الروم والإشمام في الكلمـة المفتوحـة والمنصوبة ؛ وورد رأي عن أئمة النحو أ م يجيزون دخول الروم في الحركـات الـثلاث (الضم والفتح والكسر) ؛ لأنّ الروم عند النحاة إخفاء الحركة فهو بمعنى الاختلاس ؛ قال سيبويه : (وأما ما كان في موضع نصب أو جر فإنك تروم فيه الحركـة ، وتضـاعف وتفعل فيه ما تفعل با زوم على كل حال ، وهو أكثر كلامهم . وأما الإشمام فليس إليـه سبيل ...)[2]

د/الوقف على ما آخره تاء التأنيث :

يكون الوقف على تاء التأنيث بالسكون بعد إبدالها هاء ، مثل : رحمة (رحمـه) ، الجنة ، نعمة ، ...إلخ وذلك تفريقا بين التاء من أصل الكلمة وبين تاء التأنيث ، على ما ذكره سيبويه[3]، وبعض العرب يجرون الوقف مجرى الوصـل ؛ قـال سـؤر الـذئب في أرجوزته:

---

[1] ابن الجزري ـ النشر 126/2 .

[2] سيبويه ـ الكتاب 171/4.

[3] نفسه ـ 166/4.

دار لسلمى بعد حول قد عفت بل جوز تيهاء كظهر الجحفت [1]

أما إن كانت التاء في جمع المؤنث مثل : (مسلمات) لم يبدل في الوقف شيئاً ، حتى لا يلتبس الجمع بالواحد .

الوقف على ما آخره حرف علّة :

عند الوقف على (الواو والياء والألف) يهوي الصوت إذا وجد متسعاً حتى ينقطع في آخره في موضع الهمزة ؛ وذلك مثل : ظلموا ، رموا ، عمى ، وحبلى ؛ لأ ا حـروف مد ولين ، ومخارجها متسعة لهواء الصوت[2] ؛ قال سيبويه : ((وزعم الخليل أنّ بعضـهم يقول : رأيت رجلأ فيهمز ، وهذه حبلأ ؛ وتقديرهما : رجلع وحبلع ، فهمز لقرب الألف من الهمزة ، حيث علم أنه سيصير إلى موضع الهمزة فأراد أن يجعلها همزة واحدة ، وكان أخف عليهم[3])) .

الوقف على ما آخره همزة :

لما كانت الهمزة أثقل الحروف نطقاً وأبعدها مخرجاً ، تنوع العرب في تخفيفه بـأنواع التخفيف كالنقل والبدل وبين بين والإدغام وغير ذلك[4] .

وتخفيف الهمزة في الوقف مشهور عند علماء العربية أفردوا له باباً وأحكاماً ، وذهب فيه بعضهم مذاهب نسبت إليهم وعرفت م ، وسنشير إلى كل ذلك في موضـعه مـن الدراسة (إن شاء الله تعالى) .

مذهب حمزة في الوقف :

وقفه على أواخر الكلم :

---

[1] انظر : ابن جني ـ الخصائص ـ تحقيق محمد علي النجار ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ (بدون تاريخ) ـ الجزء الأول ص 304 ، والأنبا ري ـ الإنصاف في مسائل الخلاف ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت ـ 1419هـ 1998م ـ الجزء الأول ـ ص 379 ،380 . (جوز التيهاء :وسطها ،والجحفة :الترس من الجلد، شبه الراجز التيهاء بظهر الترس في الملاسة والخلو من الأعلام . والشاهد فيه قوله (الجحفت)حيث وقف على تاء التأنيث بالتاء لا بالهاء .

[2] سيبويه ـ الكتاب 176/4.

[3] نفسه 177/4،176 .

[4] ابن الجزري ـ النشر 428/1 .

روي عن حمزة أنه كان لا يقف إلا لضرورة كانحباس النفس والعطاس ، وكان يصل آخر السورة بأول الأخرى ولا يبسمل بينهما[1] .

وكان حمزة والكوفيون وأبو عمرو يشيرون إلى حركة الحرف الذي سـكن لأجـل الوقف سواء كانت إعراباً أو بناءً ، والإشارة تكون روماً أو إشماماً [2]. قال الشاطبي :

وعند أبي عمرو وكوفيهم به   من الروم والإشمام سمت تجملا

وكان حمزة يعجبه إشمام الرفع إذا وقف على الحروف التي توصل بالرفع[3]، مثل قوله تعالى : {**إياك نعبد**}في الفاتحة[4] يشم الدال الرفع ، وكـذلك : {**وإيـاك نسـتعين**} ، و{**ختم اللّه**}في البقرة[5] ، و{**يختص**}في البقرة[6] وآل عمـران[7] ، و{**ومـا محمـد إلا رسولٌ**}في آل عمران[8] بترك التنوين ، ويشم الرفع[9]. قال خلـف : ((وقـول حمـزة والكسائي: أعجب إلينا ؛ لأنّ الذي يقرأ على من تعلّم منه إذا قرأ عليه فأشم الحـرف في الوقف علم معلّمه كيف قراءته لو وصل ، والمستمع أيضاً غير المتعلم يعلم كيـف كـان يصل الذي يقرأ . مع جواز الإسكان والروم في مثل هذا الوقف))[10] .

أما إذا وقع قبل الحرف الموقوف عليه حرف مد أولين ، فيكون الوقـف علـى المرفوع مثل : { **نستعين** }في الفاتحة و(فَهوَ خَير)والمضموم مثل : (حَيثُ) بسـبعة أوجه : ثلاثة منها على السكون الخالص ، وهي المد والتوسط والقصر ، وثلاثة كذلك مع الإشمام ، والسابع الروم مع القصر . وعلى المجرور مثل : { **للرحمن** }في مريم[11]وغيرها ،

---

[1] ابن القاصح ـ سراج القارئ المبتديء وتذكار المقريء المنتهي (شرح الشاطبية) ـ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1424هـ 2003م ـ ص 38 .

[2] الداني ـ التيسير ص 59 ، ومختصر في مذاهب القراء ص 77 .

[3] لأن الرفع يناسبه الإشمام الذي هو ضم الشفتين المتسق مع الضمة .

[4] سورة الفاتحة : الآية 5 .

[5] سورة البقرة : الآية 7 .

[6] سورة البقرة : الآية 105 .

[7] سورة آل عمران : الآية 74 .

[8] سورة آل عمران : الآية 144 .

[9] ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ص 315 .

[10] نفسه ص 315 .

[11] سورة مريم : الآية 92 .

و{ **من خوفٍ** }في قريش[1] ، والمكسور مثل : (متاب) بأربعة أوجه ؛ ثلاثة مع السكون الخالص وهي المد والتوسط والقصر ، والرابع الروم مع القصر . وعلى المنصوب مثـل : {**لَكُم طَالُوت**}في البقرة[2] ، والمفتوح مثل : (العالمين) ، و{**لا خير**}في النساء[3]؛ بثلاثة أوجه : المد والتوسط والقصر فقط مع السكون[4] .

أما إذا كان ما قبل الحرف الموقوف عليه ساكن ، فالوقف عليه يكـون بالإسـكان والروم في مثل : {**مِن الأمر**}في آل عمران[5]وغيرها ، أو بالإسـكان فقـط في مثـل : (مِصرَ).

وقفه على مرسوم الخط :

اتبع حمزة خط المصحف في الوقف في حالتي الاضطرار والاختيار ، كما اتبعه بـاقي الكوفيين وأبو عمرو ونافع ، قال الشاطبي :

وكوفيهم والمازني ونافع   عنوا باتباع الخط في وقف الابتلا

وقد خالف الخط في أحرف قليلة يمكن حصرها في الآتي :

1/ الألف التي لحقت بعض الأسماء رسماً في المصحف الكوفي مثل قوله تعالى : {**الظنونا**} و{**الرسولا**} و{**السبيلا**}في الأحزاب[6] ، و{**قواريرا**}في الإنسان[7] ، و{**وثمودا**}في هود والفرقان والنجم[8] ، فإ ن في الكتاب بألف وحمزة يقف عليهن بغير ألف[9] .

2/ هاء السكت : اتفق القراء على الوقف اء السكت للرسم في سبع كلمات ، غير ا م اختلفوا في إثبا ا وصلاً ، وهي : {**يتسنه**}في البقـرة[10] ، و{**اقْتَـدِه**}في الأنعـام[11] ،

---

[1] سورة قريش : الآية 4 .

[2] سورة البقرة : الآية 274 .

[3] سورة النساء : الآية 114 .

[4] البناء ـ الإتحاف ص 136 .

[5] سورة آل عمران : الآية 128 .

[6] سورة الأحزاب : الآيات 10 ـ 66 ـ 67 .

[7] سورة الإنسان : الآية 15 .

[8] سورة هود : الآية 68 ، والفرقان : الآية 38 ، والنجم : الآية 51 .

[9] ابن خلف ـ الإقناع ص 315 .

[10] سورة البقرة : الآية 259 .

[11] سورة الأنعام : الآية 90 .

و{**كِتابِيه**} و{**حِسابِيه**} و{**مالِيه**} و{**سلْطَانِيه**}في الحاقة[1] ، و{**ما هِيه**}في القارعـة[2] .
فحذف حمزة الهاء وصلاً من (يتسنه) و(اقتده) و(ماليه) و(سلطانيه) و(ماهيه) ، وافقه الكسائي في (يتسنه) و(اقتده) ، ويعقوب في الخمس[3] .

3/ {**مرضاتِ اللّهِ**}وجملتها أربعة مواضع في البقرة[4] والنساء[5] والتحريم[6] ـ اختلف فيها عن حمزة ، فقال صاحب الإقناع : حمزة يقف عليها بالهاء ، وهي رواية الـدوري عـن سليم عن حمزة . وروى خلف عن سليم عنه الوقف بالتاء فيها ، كذلك نص عليه ابـن مجاهد[7] . ولم يأت عنه خلاف في تاء التأنيث المكتوبة في المصحف تاء رعاية للأصـل أو حكم الوصل من مثل (مرضات) حيث اتبع المصحف فيها .

4/ {**أيا ما تدعواْ**}في الإسراء[8] ، وقف حمزة والكسائي علـى (أيـاً) دون (مـا) ، وعوضاً عن التنوين ألفاً لأجل الوقف . ووقف الباقون على (ما) .

و(أياً) هنا شرطية منصوبة ، وتنوينها عوض عن المضاف إليها ، وهو (الأسمـاء) والتقدير : أي الأسماء تدعو . وما مؤكدة على حد قوله تعـالى : {**فَأَينمـا تولـواْ**}في البقرة[9]، ولا يمكن رسمه موصولاً صورة لوجود الألف ، ويحتمل أن يكون موصولاً معـنىً على حد قوله تعالى : {**أيما الأجلين**}في القصص[10] ، وأن يكون مفصولاً مثل (حيـث ما) وهو الظاهر للتنوين[11]. فالأرجح جواز الوقف على (أيا) وعلى (ما) ، علـى أن الوقف الجيد على (ما) لأ ا صلة (لأي)[12].

---

[1] سورة الحاقة : الآيات 19 ،20، 28 و29 .
[2] سورة القارعة : الآية 10 .
[3] البناء ـ الإتحاف ص 140 ، ابن الجزري ـ النشر 142/2 .
[4] سورة البقرة : الآيات 207 و265 .
[5] سورة النساء : الآية 114 .
[6] سورة التحريم : الآية 1 .
[7] ابن خلف ـ الإقناع ص 323 .
[8] سورة الإسراء : الآية 110 .
[9] سورة البقرة : الآية 115 .
[10] سورة القصص : الآية 28 .
[11] البناء ـ الإتحاف ص 142 .
[12] ابن الجزري ـ النشر 145/2 .

مذهب حمزة في الوقف على الهمزة :

ذكرنا أن حمزة كان يحقق كل أنواع الهمزة إذا وصل . أما إذا وقف على الكلمة التي فيها همزة فكان يفضل ترك الهمز أو تخفيفه .

وتخفيف الهمز أمر شائع عند القراء ، فكلهم ورد عنه التخفيف إما عموماً وإما خصوصاً . وقد أفرد علماء العربية للهمز أنواعا تخصه ، وقسموا تخفيفه إلى واجب وجائز، وكل ذلك وردت به القراءة وصحت به الرواية . ولأن الوقف محل استراحة القارئ والمتكلم صح في القراءة وشاع في العربية الوقف بتخفيف الهمز وإن كان مما يحقق في الوصل[1] .

وقد اختص حمزة بذلك من حيث أن قراءته اشتملت على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت ، فناسب التسهيل في الوقف ، ولذلك روى ابن الجزري عنه التحقيق إذا قرأ بالحدر مع صحة الرواية[2] . قال الشاطبي :

وحمزة عند الوقف سهل همزة إذا كان وسطاً أو تطرف منزلا

وكان حمزة يترك في الوقف ما يهمز في الوصل إ ذا كان متطرفاً أو متوسطاً ساكناً كان أو متحركاً في اسم أو في فعل[3] .

والهمز ينقسم إلى قسمين : ساكن ومتحرك .

أقسام الهمز الساكن :

ينقسم الساكن إلى قسمين : متطرف ومتوسط .

أ/ الساكن المتطرف : وهو ما ينقطع الصوت عليه . وهو كذلك على قسمين :

1/ لازم لا يتغير في حاليه (الوصل والوقف) : وهو إما أن يكون ما قبله مفتوحاً مثل (إقرأ) ، أو مكسوراً مثل (نبئ) ، ولم يأت في القرآن قبله مضموماً ، ومثاله في غير القرآن (لم يسؤ) .

---

[1] نفسه 429/1 .

[2] نفسه 430/1 . والحدر ضرب من القراءة فيه إسراع .

[3] أبو معشر الطبري ـ التلخيص ص 159 .

2/ عارض ، يسكن وقفاً ويتحرك بالأصالة وصلاً : وهو إما أن يكون ما قبله مفتوحـاً مثل (بدأ) أو مكسوراً مثل (من شاطئ) أو مضموماً مثل (اللؤلؤ) .

ب/ الساكن المتوسط : وهو ما لم ينقطع الصوت عليه . وينقسم إلى قسمين :

1/ متوسط بنفسه ، ويكون ما قبله إما مفتوحاً مثل : (كأس) أو مكسوراً مثل : (بئر) أو مضموماً مثل : (المؤتفكة) .

2/ متوسط بغيره ، وهو على قسمين : متوسط بحرف ، ومتوسط بكلمة .

فالمتوسط بحرف يكون قبله مفتوحاً فقط مثل : (فاؤوا ، وأتوا) ولم يقع قبله كسر ولا ضم .

والمتوسط بكلمة يكون قبله فتح مثل : {**الْهـدى ائْتنـا**}في الأنعـام[1] ، و{**قَـالَ ائْتوني**}في يوسف[2] ، أو كسر مثل : {**الذِي اؤتمِن**}في البقرة[3] ، أو ضم مثل : {**قَالُوا ائْتِنا**}في العنكبوت[4] ، و{**الْمِلك ائْتوني**}في يوسف[5] .

هذه هي أقسام الهمز الساكن[6] .

وتخفيف الهمز الساكن يكون بأن يبدل بحركة ما قبله ؛ فكل همـزة سـاكنة أريـد تخفيفها ينظر إلى حركة ما قبلها ، فإن كانت فتحة أبدلت الهمزة ألفـاً ، وإن كانـت كسرة أبدلت ياءً ، وإن كانت ضمة أبدلت واواً . وكذلك كان يقف حمزة مـن غـير خلاف عنه في جميع أنواع الهمزة الساكنة[7] .

وإذا سهل حمزة في هذه الحالة ، فالروم والإشمام يمتنعان في الحرف المبدل من الهمـزة لكونه ساكناً محضاً[8] .

---

[1] سورة الأنعام : الآية 71 .

[2] سورة يوسف : الآية 59 .

[3] سورة البقرة : الآية 283 .

[4] سورة العنكبوت : الآية 29 .

[5] سورة يوسف : الآية 50 .

[6] لأقسام الهمز انظر ابن الجزري ـ النشر 430/1 ، 431 ، والبناء ـ الإتحاف ص 89 .

[7] الداني ـ التيسير ص 37 ، وابن بلّيمة ـ تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع ـ تحقيق سبيع حمزة حاكمي ـ دار القبلة ـ جدة ـ ومؤسسة علوم القرآن ـ دمشق ـ الطبعة الأولى 1409هـ 1988م ـ ص 37 .

[8] الداني ـ مختصر في مذاهب القراء ص 60 ، 61 ، والتيسير ص 38 .

وذكر أن حمزة كان يحقق الهمزة في الوقف إذا كانت متطرفة وسكنت للجزم حيث وقعت ، وقيل إنه اختيار ابن مجاهد وثعلب في قراءة حمزة[1] . قال الشاطبي :

فأبدله عنه حرف مد مسكناً ومن قبله تحريكه قد تـ لا

أقسام الهمز المتحرك :

ينقسم الهمز المتحرك إلى قسمين : متحرك قبله ساكن ، ومتحرك قبله متحرك . وكل منهما ينقسم إلى متطرف ومتوسط .

1/ المتطرف الذي قبله ساكن :

وهذا الساكن الذي قبل المتحرك المتطرف إما أن يكون ألفاً أو يكـون واواً أو يـاءً (زائدتين)[2]، أو يكون من سائر الحروف .

فإن كان الساكن ألفاً مثل (جاء ، السفهاء ، الماء ، على سواء ...) فيكون وقـف حمزة عليه بثلاثة أوجه : المد والتوسط والقصر[3] ، سواء كانت منقلبة عن حرف أصلي أو كانت زائدة ، ويأخذ أكثر القراء له بالروم في المرفوع والمخفوض ، وجعل الهمزة بين بين مثل : {**هم السفَهاء**}في البقرة[4] ، و{**مِنه الْمـاء**}في البقـرة[5] ، و{**علَى سـواء**}في الأنفال[6]، وبإبدالها ألفاً في المفتوح مثل : {**إِذَا جاء**}في النصر[7] ، و{**كُنـتم شـهداء**}في البقرة[8] ؛ لأنه لا روم فيه عند القراء ، ولا يتقدر بين بين[9] ، قال الشاطبي :

ويبدله مهما تطرف مثله ويقصر أو يمضي على المد أطولا

---

[1] ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ص 257 .

[2] المراد بالزائد هنا ما زاد على الفاء والعين واللام من وزن الكلمة .

[3] الداني ـ مختصر في مذاهب القراء ص 61 .

[4] سورة البقرة : الآية 13 .

[5] سورة البقرة : الآية 74 .

[6] سورة الأنفال : الآية 58 .

[7] سورة النصر : الآية 1 .

[8] سورة البقرة : الآية 133 .

[9] ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ص 261 .

وإن كان الساكن الذي قبل الهمز ياءً أو واواً زائدتين مثل : {**النسيءُ**}في التوبة[1] ، و{**بريءٌ**}في الأنعام[2]، و{**قُروءٍ**}في البقرة[3]، ولا رابع له في القرآن إلا {**دري**}في النور[4] في قراءة حمزة ، فيبدل حمزة الهمزة من جنس ما قبلها ؛ فيبدل بعد الياء ياءً وبعد الـواو واواً ثم يدغم المثلين في الآخر[5]. والروم والإشمام جائزان في المبدل من الهمزة لأن الحركـة مقدرة فيه ، ولولا ذلك لم يدغم فيه الأول[6] .

وإن كان الساكن من سائر الحروف ، فإما أن يكون صحيحاً ، ووقـع في سـبعة مواضع ، أربعة منها الهمزة فيها مضمومة وهي: {**دِفءٌ**}في النحل[7] ، و{**مـلءُ**}في آل عمران[8] ، و{**ينظُر المرءُ**}في النبأ[9] ، و{ل**كُل بابٍ منهم جزءٌ**}في الحجر[10] ، واثنـان الهمزة فيهما مكسورة وهما : {**بين المرءِ وزوجِهِ**}في البقـرة[11] ، و{**بـين المـرءِ وقَلْبِهِ**}في الأنفال[12]، وواحد الهمزة فيه مفتوحة وهو : {**يخرج الخبءَ**}في النمل[13] .

وإما أن يكون الساكن واواً أو ياءً مديتين أصليتين ، مثل : {**المسِيءُ**}في غافر[14] ، و{**لَتنوءُ**}في القصص[15] ، أو اللينتين الأصليتين كالياء في (شيء)[16]لا غير ، والـواو في

---

[1] سورة التوبة : الآية 37 .
[2] سورة الأنعام : الآية 19 .
[3] سورة البقرة : الآية 228 .
[4] سورة النور : الآية 35 .
[5] البناء ـ الإتحاف ص 91 .
[6] ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ص 263 .
[7] سورة النحل : الآية 5 .
[8] سورة آل عمران : الآية 91 .
[9] سورة النبأ : الآية 40 .
[10] سورة الحجر : الآية 44 .
[11] سورة البقرة : الآية 102 .
[12] سورة الأنفال : الآية 24 .
[13] سورة النمل : الآية 25 .
[14] سورة غافر : الآية 58 .
[15] سورة القصص : الآية 76 .
[16] وقد نظم العلامة ابن أم قاسم المعروف بالمرادي في شرح باب (وقف حمزة وهشام على الهمز) على الحرز فقال :

في شيء المرفوع ستة أوجـه نقل وإدغام بغير مـنـازع
وكلاهما معه ثلاثة أوجـه والحذف مندرج فليس بسابع

مثل : (السوء) . فيخفف حمزة الهمزة في كل ذلك ، ويلقي حركتها على الساكن قبلها ويسقطها إن كان الساكن أصليا ليخفف اللفظ . وإن كان الساكن يـاءً أو واواً أبـدل الهمزة مع الياء ياءً ، ومع الواو واواً وأدغم ما قبلهما فيهما[1] .

2/ المتطرف الذي قبله متحرك :

وهو الساكن العارض سكونه مثل (بدأ ، يبدئ ، وإن امرؤ) وحكمه التخفيف كما تقدم في الكلام عن الساكن .

3/ المتوسط الذي قبله ساكن :

ويكون متوسطاً بنفسه ومتوسطاً بغيره .

أ / المتوسط بنفسه : إما أن يكون الساكن قبله ألفاً مثل : (خائفين) ، و(جـاؤوا) ، و(أولياؤه) ، و(الملائكة) ، و(شركاؤنا) ، وتخفيفه بين الهمزة وحركته التي تحرك ـا مثل: (خايفين) ، و(جاوا)، و(أولياوه) ، و(الملايكة) ، و(شركاونا) ويجـوز في الألف حينئذ المد والقصر ؛ لأنه حرف مد مغير قبل الهمز ، قال الشاطبي :

سوى أنه من بعد ما ألف جرى يسهله مهما توسط مدخلا

أو يكون الساكن قبله ياء زائدة مثل : (خطيئة) ، و(هنيئاً مريئاً) ، و(بريئون) ، و(خطيئاتكم) ، ويكون تخفيفه بإبداله ياءً ثم يدغم كما تقـدم في المتطـرف مثـل : (خطية)، و(هنياً مريا) ، و(بريون) ، و(خطياتكم) ولم تأت الواو في القرآن[2] .

وإما أن يكون الساكن قبله من سائر الحروف ، وفي هذه الحالة إما أن يكون صحيحاً أو يكون ياءً أو واواً أصليتين مديتين . فإن كان صحيحاً تأتي الهمزة فيه مضمومة مثـل : (مسؤولاً) ، و(مذؤوماً) ، ومكسورة وهي (الأفئدة) لا غـير ، ومفتوحـة مثـل : (الظمآن) ، و(شطأه) ، و[(هزؤاً) ، و(كفؤاً) على قراءة حمزة وكذلك (النشأة)

وبجوز في مجروره هذا سوى إشمامه فامنع لأمر مـانع
والنقل والإدغام في منصوبه لا غير فافهم ذاك غير مـدافع

(انظر الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 47) .

[1] الداني ـ التيسير ص 38 . والبناء ـ الإتحاف ص 91 .

[2] ابن الجزري ـ النشر 433/1 ، و الداني ـ التيسير ص 40 ، وابن بلّيمة ـ تلخيص العبارات ـ ص 40 .

و(جزء)]. وان كان الساكن قبله ياء أصلية وهي حرف مد في {سِيئَت}في الملك[1] لا غير ، أو حرف لين مثل : (كهيئة) ، و(استيئس) ، و(شيئاً) . وإن كان واواً أصلية وهي حرف مد في {السوأى}في الروم[2] لا غير ، أو حرف لـين مثـل : (سـوءة) ، و(سوآتكم) ، و(سوآ ما) ، و(موئلا) ، و(الموؤدة) لا غير . وتخفيفه في ذلك كلـه يكون بالنقل كما تقدم في المتطرف . ويجوز في الواو والياء الأصليتين الإدغام كما تقـدم في المتطرف أيضاً[3] .

وهذا التخفيف قياسي موافق في هذا الفصل للخط ، إلا في (النشأة) و(مـوئلا) فإ ما كتبتا بألف ، وياء بعد الساكنين[4] .

ب / المتوسط بغيره : من المتحرك الساكن ما قبله ؛ إما أن يكون الساكن متصلاً به رسماً أو منفصلاً عنه . فالمتصل يكون ألفاً في موضعين أحدهما : ياء النـداء ، مثـل : {**يـا آدم**}في البقرة[5] ، و{**يا أولي الألباب**}في البقرة[6] ، والثاني هاء التنبيه مثـل : {**هـاأنتم هؤلاء**}في النساء[7] ـ في كلمتي هاأنتم وهؤلاء ـ ، كما يكون المتصل لام المعرفة مثـل (الأرض ، الآخرة ، الإحسان) . وتخفيف ذلك يكون بالتسهيل مع الألف بين بين ، ومع لام التعريف بالنقل ، وهذا مذهب الجمهور ، وروي منصوصا عن حمزة . وكذا الحكـم في سائر المتوسط بزائد ـ وهو ما انفصل واتصل رسماً ـ وذهـب جماعـة إلى الوقـف بتحقيق الهمز في القسمين ، ولكن وجه التحقيق في لام المعرفة لايكون إلا مع السكت ، وقد تقدم في بابه[8] .

---

1 سورة الملك : الآية 27 .

2 سورة الروم : الآية 10 .

3 ابن الجزري ـ النشر 433/1 ، و البناء ـ الإتحاف ص 92 ، وابن بلّيمة ـ تلخيص العبارات ـ ص 38 .

4 ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ص 265 .

وسنشير إلى مذهب حمزة الرسمي (متابعته لرسم المصحف في الوقف على الهمز) بعد ابة حديثنا عن مذهبه القياسي الذي بين أيدينا.

5 سورة البقرة : الآية 35 .

6 سورة البقرة : الآية 179 .

7 سورة النساء : الآية 109 .

8 الداني ـ مختصر في مذاهب القراء ص 63 ، ابن الجزري ـ النشر 434/1 .

والمنفصل رسماً من المتوسط بغيره من المتحرك الساكن ما قبلـه ، فإمـا أن يكـون الساكن قبله صحيحا ، أو حرف مد أو لين .

فالصحيح مثل : {**من آمن**}في البقرة[1]وغيرها ، و{**وقَد أفْلَح**}في طـه[2]وغيرهـا ، و{**عذَاب أَلِيم**}في البقرة[3] ، وحرف اللين مثل : {**خلَواْ إِلَـى**}في البقـرة[4] ، و{**ابنـي آدم**}في المائدة[5] ، واختلف عن حمزة في تسهيل ذلك وتحقيقه في النـوعين (الصـحيح وحرف اللين) ، فذهب بعض أهل الأداء إلى تسهيله بالنقل إلحاقاً له بما هو من كلمـة ، واستثنوا من ذلك ميم الجمع في مثل : {**علَيكُم أَنفُسكُم**}في المائدة[6] ، فلم يجز أحد منهم النقل إليها ؛ لأن أصلها الضم ، ولو تحركت بالنقل لتغيرت حركتها . وذهب الآخـرون إلى تحقيقه ولم يفرقوا بين الوصل والوقف ، والوجهان صحيحان ، ولايجوز عنه غيرهما[7] .

أما حرف المد فيكون ألفاً ، أو واواً ، أو ياءً . فإن كان ألفاً مثل : {**بِما أُنـزِلَ**}في البقرة[8]وغيرها ، و{**ثُم استوى إِلَى**}[9]في البقرة[10] ، فذهب بعضهم إلى تسهيله بين بـين كما سهل بالنقل بعد الساكن الصحيح ، وذهب الجمهور إلى التحقيق في هذا ، وفي كل ما وقع فيه الهمز متحركاً منفصلاً قبله ساكن أو متحرك[11] . وإن كان الساكن يـاءً أو واواً مثل : {**تزدرِي أَعينكُم**}في هود[12] ، و{**فِي أَنفُسِـكُم**}في البقـرة[13]وغيرهـا ،

---

[1] سورة البقرة : الآية 62 .
[2] سورة طه : الآية 64 .
[3] سورة البقرة : الآية 10 .
[4] سورة البقرة : الآية 14 .
[5] سورة المائدة : الآية 27 .
[6] سورة المائدة : الآية 105 .
[7] البناء ـ إتحاف ص 92 .
[8] سورة البقرة : الآية 4 .
[9] إشارة إلى أن الإمالة في (استوى) وإن كانت محضة ، لا تخرج الألف عن حكمها .
[10] سورة البقرة : الآية 29 .
[11] ابن الجزري ـ النشر 436/1 .
[12] سورة هود : الآية 31 .
[13] سورة البقرة : الآية 235 .

و{بِتَارِكِي آَلِهَتِنَا}في هود[1] ، و{ظَالِمِي أَنْفُسِهِم}في النساء[2] ، و{نَفْسِي إِن}في يوسف[3] ، و{أَدْعُو إِلَى}في يوسف[4] ، و{قَالُوا آمَنَّا}في البقرة[5]وغيرها ، و{لَتَارِكُوا آَلِهَتِنَا}في الصافات[6]، فسهله بالنقل والإدغام مطلقاً من سهل بعد الألف ـ فيما سبق ـ قال ابن الجزري : ((ويقتضي إطلاقهم أن يجري الوجهان ـ النقل والإدغام ـ في الزائد للصلة[7] نحو (به أحداً ، أمره إلى الله ، أهله أجمعين) والقياس يقتضي فيه الإدغام فقط ، والله أعلم ... والذي قرأت به في وجه التسهيل هو ما قدمت لك ، ولكني آخذ في الياء والواو بالنقل إلا فيما كان زائداً صريحاً لمجرد المد والصلة فبالإدغام))[8] .

4/ المتوسط الذي قبله متحرك :

أما الهمز المتوسط المتحرك وقبله متحرك ، فهو كذلك على قسمين : متوسط بنفسه ومتوسط بغيره .

أ/ المتوسط بنفسه : وتكون الهمزة فيه متحركة بالحركات الثلاث (الفتحة والكسرة والضمة) ، وكذلك الحرف المتحرك قبلها يتحرك بالحركات الثلاث ، فتتكون تسع صور كما يلي :

1 ـ مفتوحة بعد ضم مثل : (مؤجلة ، يؤخر ، فؤاد ، سؤال ، لؤلؤاً) وتخفيفها هنا بأن تبدل واواً مفتوحة (موجلة ، يوخر ، فواد ، سوال ، لؤلواً)[9]، فهو هنا ينظر إلى حركة ما قبل الهمزة ؛ لأنّ الهمزة مفتوحة والفتحة أخف الحركات ، فحرك الهمزة بحركة ما قبلها .

---

[1] سورة هود : الآية 53 .

[2] سورة النساء : الآية 97 .

[3] سورة يوسف : الآية 53 .

[4] سورة يوسف : الآية 108 .

[5] سورة البقرة : الآية 14 .

[6] سورة الصافات : الآية 36 .

[7] يقصد الصلة الكبرى وهي حركة هاء الضمير الواقع بين متحركين ثانيهما همزة قطع . وزيادة هذه الحركة أو إشباعها يتولد منه مد صلة كبرى ، يمد بمقدار أربع أو خمس حركات . (انظر د / محمد حسن الحمصي ـ تفسير وبيان مفردات القرآن ص 637) .

[8] ابن الجزري ـ النشر 437/1 . وانظر ـ البناء ـ الإتحاف ـ ص 93 .

[9] طاهر بن غلبون ـ التذكرة 154/1 .

2 ـ مفتوحة بعد كسر مثل : (مائة ، ناشئة ، منشئكم ، سيئات ، ليبطئن ، خاطئة) . وتخفيفها هنا بإبدالها ياء[1] .

3 ـ مفتوحة بعد فتح مثل : (شنآن ، سألهم ، مآرب ، مآب ، رأيت ، تبوأ ، نـأى ، ملجأ ، خطأ ...) .

4 ـ مكسورة بعد ضم مثل : (سئل ، سئلوا) .

5 ـ مكسورة بعد كسر مثل : (بارئكم ، خاسئين ، متكئين) .

6 ـ مكسورة بعد فتح مثل : (يئس ، تطمئن ، جبرئيل) .

7 ـ مضمومة بعد ضم مثل : (برؤوسكم) .

8 ـ مضمومة بعد كسر مثل : (ليطفئوا ، انبئوني ، مستهزئون ، سيئه) .

9 ـ مضمومة بعد فتح مثل : (رؤف ، يدرؤون ، يكلؤكم ، نقرؤه ، تؤزهم).

وتخفيف الهمزة في الصور السبع (من الثالثة إلى التاسعة) بين بين أي بين الهمزة وما منه حركتها على أصل التخفيف ، فيجعل المفتوحة بين الهمزة والألف ، والمكسورة بـين الهمزة والياء ، في حالا ا الثلاث ، والمضمومة بين الهمزة والواو في حالا ا الثلاث[2] .

ب/ المتوسط بغيره : المتوسط بغيره من المتحرك يكون متصلاً رسماً ومنفصلاً .

المتحرك المتصل : وهو المسمى (المتوسط بزائد) ، ويكون متصلا بدخول حـرف مـن حروف المعاني عليه كحروف العطف ، وحروف الجر ، ولام الابتداء ، وهمزة الاستفهام، وغير ذلك . وتأتي الهمزة في المتصل رسماً بالحركات الثلاث (مضـمومة ، مكسـورة ، مفتوحة) ، ويأتي الحرف الذي قبل الهمزة مكسوراً أو مفتوحاً ، فتتكون سـت صـور للهمزة هي :

1 ـ مفتوحة بعد كسر ؛ مثل : (بأنه ، بأنكم ، بأي ، لأبويه ، لأهب ، فلأنفسـكم ، لآدم) .

2 ـ مفتوحة بعد فتح ؛ مثل : (فأذن ، أفأمن ، أفأمنتم ، أأنذر م ، سأصرف ...) .

3 ـ مكسورة بعد كسر ؛ مثل : (لبإمام ، بإيمان ، بإحسان ، لإيلاف ...) .

---

[1] الداني ـ التيسير ص 40 .

[2] البناء ـ الإتحاف ص 93 ، الداني ـ التيسير ص 40 ، ومختصر في مذاهب القراء ص 63 .

4 ـ مكسورة بعد فتح ؛ مثل : (فإنهم ، فإنه ، فإما ، أإذا ...) .
5 ـ مضمومة بعد كسر ؛ مثل : (لأخراهم ، لأولاهم ...) .
6 ـ مضمومة بعد فتح ؛ مثل : (وأوحي ، وأوتينا ، أألقي ، فأواري ...) .

وتخفيف هذا النوع يكون كالقسم الذي قبله ، فيبدل في الصورة الأولى (المفتوحة بعـد كسر) ياء ، ويخفف في الصور الخمس الباقية ، إلا أنه اختلف عـن حمـزة في تسـهيله كالاختلاف في تسهيل المتوسط بغيره من المتحرك بعد الساكن مما اتصل رسما مثل : (يا أيها ، والأرض) فسهله الجمهور كما تقدم ، وحققه جماعة[1] .

المتحرك المنفصل : المنفصل رسماً من المتوسط بغيره يكون متحركاً بالحركـات الـثلاث وكذلك ما قبله ، فتتكون تسع صور هي ، كما في المتوسط بنفسه :

1 ـ مفتوحة بعد ضم ؛ مثل : {**مِنه آيات**}في آل عمران[2] ، و{**يوسف أيها الصـديق أفْتِنا**}في يوسف[3] .

2 ـ مفتوحة بعد كسر ؛ مثل : {**مِن ذُريةِ آدم**}في مـريم[4] ، و{**فِيـهِ آيـات**}في آل عمران[5].

3 ـ مفتوحة بعد فتح ؛ مثل : {**أفَتطْمعونَ أن**}في البقرة[6] ، و{**إن أبانا**}في يوسف[7] ، و{**قالَ أبوهم**}في يوسف[8] .

4 ـ مكسورة بعد ضم ؛ مثل : {**وإذْ يرفَع إبراهيم**}في البقرة[9] ، و{**النبِـي إنـا**}في الأحزاب[10] ، و{**مِنه إلا قَليلاً**}في البقرة[1] ، و{**نشاء إن**}في الأنعام[2] .

---

[1] ابن الجزري ـ النشر 438/1 ـ 439 ، البناء ـ الإتحاف ص 94 .
[2] سورة آل عمران : الآية 7 .
[3] سورة يوسف : الآية 46 .
[4] سورة مريم : الآية 58 .
[5] سورة آل عمران : الآية 97 .
[6] سورة البقرة : الآية 75 .
[7] سورة يوسف : الآية 8 .
[8] سورة يوسف : الآية 94 .
[9] سورة البقرة : الآية 127 .
[10] سورة الأحزاب : الآية 45 .

5 ـ مكسورة بعد كسر ؛ مثل : {**يا قومِ إنكُم**}في البقرة[3] ، و{**من النـورِ إلَـى**}في البقرة[4] ، و{**هؤلاءِ إن**}في البقرة[5] .
6 ـ مكسورة بعد فتح ؛ مثل : {**غَيرَ إخراجٍ**}في البقرة[6]، و{**قالَ إبراهِيم**}في البقرة[7].

7 ـ مضمومة بعد ضم ؛ مثل : {**الْجنةُ أُزلِفَت**}في التكوير[8] ، و{**كُـل أُولِئـك**}في الإسراء[9] ، و{**والْحِجارةُ أُعِدت**}في البقرة[10]، و{**أولياء أُولِئك**}في الأحقاف[11] .
8 ـ مضمومة بعد كسر ؛ مثل : {**كُل أمةٍ**}في النساء[12] ، و{**فِـي الأرض أمـمـا**} في الأعراف[13] ، و{**فِي الْكِتابِ أُولِئك**}في البقرة[14] ، و{**عليهِ أمةً**}في القصص[15] .
9 ـ مضمومة بعد فتح ؛ مثل : {**كانَ أمةً**}في النحل[16] ، و{**مـا هـن أمهـاتِهم**}في ا ادلة[17]، و{**ما جاء أمةً**}في المؤمنون[18] ، و{**مِنهن أمهاتِكُم**}في الأحزاب[19] .

---

[1] سورة البقرة : الآية 249 .
[2] سورة الأنعام : الآية 83 .
[3] سورة البقرة : الآية 54 .
[4] سورة البقرة : الآية 257 .
[5] سورة البقرة : الآية 31 .
[6] سورة البقرة : الآية 240 .
[7] سورة البقرة : الآية 126 .
[8] سورة التكوير : الآية 13 .
[9] سورة الإسراء : الآية 36 .
[10] سورة البقرة : الآية 24 .
[11] سورة الأحقاف : الآية 32 .
[12] سورة النساء : الآية 41 .
[13] سورة الأعراف : الآية 168 .
[14] سورة البقرة : الآية 159 .
[15] سورة القصص : الآية 23 .
[16] سورة النحل : الآية 120 .
[17] سورة ا ادلة : الآية 2 .
[18] سورة المؤمنون : الآية 44 .
[19] سورة الأحزاب : الآية 4 .

وتخفيف ذلك كله يكون كتخفيف المتوسط بنفسه من المتحرك بعد المتحرك ، فتبدل المفتوحة بعد الضم واواً ، وبعد الكسر ياء ، ويسهل بين بين في الصور السبع الباقية كلها. وهذا مذهب من خفف المتوسط المنفصل الواقع بعد حروف المد من العراقيين[1] .

هذه جميع أنواع الهمزة ساكنة ومتحركة ، متوسطة ومتطرفـة ، وأنـواع تخفيفهـا القياسية التي اتفق عليها . وهذا هو المذهب التصريفي المشهور عن حمزة في تخفيف الهمز . على أنّ لحمزة مذهب آخر رسمي في تخفيف الهمز ؛ ذهب إليه الداني وجماعة ، وذلك أنه (أي حمزة) كان يتبع خط المصحف العثماني في الوقف على الهمز دون القياس[2] .
وقد اختلف في الأخذ بتسهيل الهمز على الوجه الرسمي ، فذهب جماعة إلى الأخـذ بـه مطلقاً فأبدلوا الهمزة بما صورت به ، وحذفوها فيما حذفت فيه . وهذا القول بعمومه لا يجوز العمل به ، ولا يؤخذ به ؛ لأنه قد يؤدي إلى مخالفة العربية وعدم صحته نقلاً ، ولكن الداني والشاطبي ومن تبعهم من المتأخرين أجازوا الأخذ به بشرط صحته في العربية اتباعاً لخط المصحف ، وهذا هو المختار . أما سائر الأئمة من العراقيين قاطبة والمشـارقة فلـم يعرجوا على التخفيف الرسمي ولم يشيروا إليه[3] .

وقد يتحد المذهبان (التصريفي القياسي ، والرسمي) ولو بوجه ، وقد يختلفان ويتعذر اتباع الرسم ، وهنا يختار الأرجح من المذهبين ، ومعرفة ذلك متوقفة على معرفة الرسم ؛ فالأصل أن تكتب صورة الهمزة بما تؤول إليه في التخفيف أو يقرب منه ؛ فإن خففت ألفا أو كالألف فقياسها أن تكتب ألفاً ، وإن خففت ياء أو كاليـاء أن تكتـب يـاء ، وإن خففت واواً أو كالواو أن تكتب واواً ، إن حذفت بنقل أوإدغام أوغيره أن تحذف مـا لم تكن أولا ، وتكتب في هذه الحالة ألفاً ، سواء اتصل ا زائد مثل (سأصرف) أو لا مثل (آمنوا) إشعاراً بحالة الابتداء ، هذا هو القياس في العربية ، وخط المصحف ، وجـاءت أحرف في الكتابة خارجة عن القياس لمعنى مقصود ، ووجه مستقيم [4]. ويكون الوقـف على هذه الأحرف على المذهب القياسي لا على الرسمي .

---
[1] ابن الجزري ـ النشر 439/1 ، إسماعيل الأنصاري ـ العنوان ص 55 .
[2] الداني ـ التيسير ص 41 ، ومختصر في مذاهب القراء ص 63 ، طاهر بن غلبون ـ التذكرة 149/1 .
[3] البناء ـ الإتحاف ص 95 .
[4] نفسه ـ ص 95 .

ويجوز الروم والإشمام في الهمز المخفف بأنواع التخفيف السابقة الذكر ، فيما لم تبـدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد ، وذلك يشمل أربعة أنواع :

أ/ ما نقل إليه حركة الهمزة من الساكن مثل : (دفء ، المرء ، شيء من ، سوء) فتـرام الحركة المنقولة وتشم بشرط ألا تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد .

ب / ما أبدلت الهمزة فيه ياءً أو واواً ، وأدغم فيه ما قبله مثل : (قروء ، بريء ، شيء ، سوء ...) عند من أدغمه .

ج/ ما أبدلت الهمزة المتحركة فيه واواً أو ياءً بحركة نفسها على التخفيف الرسمي مثـل : (الملؤا ، الضعفؤا ، من نبائي المرسلين ، وإيتائي ...) .

د/ ما أبدلت الهمزة المكسورة بعد الضم فيه واواً مثل : (لؤلؤ) ، والمضمومة بعد الكسر ياءً مثل : (يبدئ) على مذهب الأخفش[1]، أما ما تبدل فيه حرف مد فلا روم فيـه ولا إشمام[2] .

وينبغي التنبيه إلى أنّ ما ذكرناه من مواضع الوقف على الهمز لا يجوز أن يتعمد الوقـف عليه ؛ لأنه غير تام ولا كاف[3] ، والوقف إنما يكون فيما هو تام أو كاف في لفظه ومعناه، وإنما ذكرت لمن انقطع نفسه ، أوامتحن في معرفته بأحكام الوقف على الهمز عند القـراء فقط[4].

هذا أشهر ما ورد عن وقف حمزة على الهمز ، علماً بأنّ هذا البـاب مـن أصـعب الأبواب نظماً ونثراً في تمهيد قواعده وفهم مقاصده ؛ وذلك أن الطالب لا يقـف عنـد قراءته على شيخه على كل كلمة ا همزة ، فإذا عرض له وقف بعد ذلك أو سئل عنه لم يجد له أداء ، ولذلك يجب على الشيخ أن يبالغ في توقيف من يقرأ عليـه عنـد المـرور

---

[1] هو هارون بن موسى (الأخفش الدمشقي ت 292هـ) ، ابن الجزري ـ النشر 145/1 .

[2] ابن الجزري ـ النشر 463/1 ، 464 .

[3] الوقف التام : هو الوقف على كلمة ليس لها تعلق بما بعدها لفظا ولا معنى . والوقف الكافي : هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها ا لفظاً ، وإنما تعلق ا معنى فقط . (انظر علي محمد الصباغ ـ الإضاءة في بيان أصول القراءة ـ نشر عبد الحميد أحمد حنفي ـ مكتبة المشهد الحسيني ـ القاهرة (بدون تاريخ) ـ ص 48).

4 طاهر ابن غلبون ـ التذكرة 178/1 ـ 179 .

[5] البناء ـ الإتحاف ـ ص 89 .

بالمهموز صوناً للرواية[1]. وقد اختص حمزة ـذا الوقف ليناسب قراءته المشتملة على شـدة الترتيل والمد والسكت ـ كما أسلفنا ـ وصدق من قال إذا أردت أن تنجو من حمزة ، فلا تقفن له على همزة .

المبحث السادس

السكت

السكت هو قطع الصوت زمنا دون زمن الوقف عادة من غير تنفس[1]. وقد اتفق القـراء على أن زمن السكت دون زمن الوقف ، وهم في مقداره بحسب مذاهبهم في التحقيـق والحدر والتوسط حسبما تحكم المشافهة[2]. والصحيح أن السكت مقيد بالسماع والنقـل ولا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته .

ولا يجوز السكت إلا على ساكن ، ويكون عندما يوصل الساكن بما بعده ، أمـا إذا وقف على الساكن فيما يجوز الوقف عليه مما انفصل خطاً ، فان السكت يمتنـع ويصـير وقفاً[3] .

كما أنه لا يجوز السكت على كل ساكن ، إلا إذا وقعت بعده همزة فيكون السكت عليه لتحقيقها ، أو لا يقع بعده همزة فيسكت عليه لمعنى مقصود[4] كالسكت على قولـه تعالى : {**عِوجا**}في الكهف[5] .

والساكن الذي يسكت عليه لبيان الهمزة أنواع ، نوجزها في الآتي :

1 ـ منفصل (في كلمة والهمزة أول كلمة أخرى) : وهو حرف مد ؛ مثل : (بما أنزل ـ قالوا آمنا ـ بربه أحد ...) .

2 ـ منفصل وهو غير حرف مد ، مثل : (من آمن ـ ابني آدم ـ حامية ألهاكم ...) .

3 ـ متصل (هو والهمزة في كلمة واحدة) وهو حرف مد ، مثل : (أولئك ـ اسرائيل ـ جاء ـ قروء ...) .

4 ـ متصل وهو غير حرف مد ، مثل : (قرآن ـ شيء ـ شيئا ـ مسئولا ...)[6] .

---

1 أبو معشر الطبري ـ التلخيص ص 58 ، وابن الجزري ـ النشر 241/1 .

2 ابن الجزري ـ النشر 241/1 .

3 نفسه 426/1 .

4 البناء ـ الإتحاف ص 85 .

5 سورة الكهف : الآية 1 .

6 البناء ـ الإتحاف ـ ص 85 .

مذهب حمزة في السكت :

كان حمزة أكثر القراء عناية بالسكت وقد اختلفت الروايات عنه في السكت ، فاختار له ابن مجاهد والداني من رواية خلف السكت على الساكن إذا كان منفصلاً ولم يكن حرف مد ولين ، وأتت الهمزة بعده ، سكتة لطيفة من غير قطع بياناً للهمزة ، مثل : (من أهل ـ هل آتيك ـ قد أفلح ...) ، وكذلك (الآخرة ـ الأرض ـ الآن ـ الأسماء ـ الإيمان ...) ؛ لأن ذلك بمنزلة ما كان من كلمتين[1]. فإن كان الساكن متصلاً لم يسكت عليه إلا في أصل مطرد ، وهو ما كان من لفظ (شيء وشيئا) لا غير[2] .

فإن كان الساكن حرف مد أو لين لم يسكت عليه ، مثل : (قالوا آمنا ـ في أنفسكم ـ قوا أنفسكم) وكذلك إن كان الساكن مع الهمزة في كلمة أي (متصل) مثل : ينئون ـ ملء الأرض ـ يجئرون ـ السوء) إلا في ذلك الأصل المطرد المذكور آنفاً وهو ما كان من لفظ (شيء وشيئا) لا غير ، وكلمة **{يسأمونَ}** في فصلت[3] وحدها[4] .

وروى آخرون عن حمزة من الروايتين السكت مطلقاً (أي على المتصل والمنفصل) ما لم يكن حرف مد . وروى غيرهم السكت عنه من الروايتين على حرف المد أيضاً ، وهم في ذلك على الخلاف في المتصل والمنفصل . كما ذهب جماعة إلى تركه مطلقاً عن خلاد ، وذهب غيرهم إلى عدم السكت مطلقاً عن حمزة من روايتيه[5] .

واختار له ابن الجزري السكت في غير حرف المد جمعاً بين النص والأداء والقياس . وروى عن خلف وخلاد وغيرهما عن سليم عن حمزة قال : إذا مددت الحرف فالمد يجزي

---

[1] إشارة منه إلى (أل) التعريف والكلمة التي بعدها فكان يسكت على لام المعرفة في حال وقفه ووصله جميعا (انظر طاهر بن غلبون ـ التذكرة في القراءات الثمان 247/1 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ص 148 ، الداني ـ مختصر في مذاهب القراء ص 80 والتيسير ص 62 ، وابن الجزري ـ تحبير التيسير ص 79 .

[3] سورة فصلت : الآية 38 .

[4] ابن خلف ـ الإقناع ص 229 .

[5] ابن الجزري ـ النشر 421/1 ـ 422 ، والبناء ـ الإتحاف ص 86 .

من السكت قبل الهمزة ، وكان حمزة إذا مد ثم أتى بالهمز بعـد المـد لا يقـف (أي لا يسكت) قبل الهمز[1] .

قال ابن الجزري : قال الداني : وهذا الذي قاله حمزة من أن المد يجزئ من السـكت معنى حسن لطيف دال على وفور معرفته ونفاذ بصيرته ، وذلك أن زيادة التمكين لحرف المد مع الهمزة إنما هو بيان لخفائها وبعد مخرجها[2] فيقوى به على النطق ا محققة ، وكذا السكوت على الساكن قبلها ، إنما هو بيان لها أيضاً ، فإذا بينت بزيادة التمكين لحرف المد قبلها لم تحتج أن تبين بالسكت عليه وكفى المد من ذلك وأغنى عنه[3] .

---

[1] ابن مجاهد ـ السبعة ص 136 .

[2] لأ ا تخرج من أقصى الحلق .

[3] ابن الجزري ـ النشر 422/1 .

المبحث السابع
أحكام متفرعة

1 ـ إشمام الصاد زاياً :

المراد بالإشمام هنا : خلط صوت الصاد بصوت الزاي ، فيمتزجان ، فيتولد منـهما حرف ليس بصاد ولا زاي[1] . والذي سوغ ذلك أن الزاي تـؤاخي السـين في صـفة الصفير[2]، وتؤاخي الصاد في صفة الجهر[3] .

وقد تقلب الصاد زاياً خالصة ، كما في قول تميم بن أبي بن مقبل العجلاني ؛ أنشده ابن دريد[4] :

ولا تَهَيبني الموماةُ أركبها　　　إذا تجاوزت الأزداء بالسحر

حيث جعل الصاد في قوله (الأصداء) زاياً خالصة ، وهي لغة[5] .

وقد أشم حمزة الصاد زاياً في رواية خلف ، في قوله تعالى : {**الصـراط**} في جميـع القرآن ، وحيثما تصرفت نحو (صراط ، صراطك ، صراطي ، ...)[6] . وقد اختلف عن خلاد على أربع طرق :

الأولى : الإشمام في أول الفاتحة فقط .

الثانية : الإشمام في حرف الفاتحة فقط .

الثالثة : الإشمام في المعرف بالألف واللام خاصة في جميع القرآن .

الرابعة : عدم الإشمام في الجميع[1] .

---

[1] ابن القاصح ـ سراج القارئ ـ ص 41 .

[2] وسميت صفيراً لأنك تصفر عند اعتمادك على موضعها ، وحروف الصفير (السين والصاد والزاي) ـ انظر ابن الجزري ـ النشر ـ 1/200-203 .

[3] الجهر من صفات القوة ، والحرف ا هور كما عرفه سيبويه : حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت . (انظر سيبويه ـ الكتاب 4/434) وعكسه الهمس .

[4] ابن دريد ـ جمهرة اللغة ـ تحقيق الدكتور رمزي البعلبكي ـ دار العلم ـ بيروت 1989م ـ الجزء الثاني ص 115 . والبيت في : ابن هشام ـ مغني اللبيب ـ تحقيق مازن مبارك ومحمد علي حمد الله ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1419هـ ـ 1998م ـ ص 659 . وفيه (الأصداء) بالصاد الخالصة .

[5] ابن خالويه ـ إعراب القراءات السبع وعللها ـ تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ـ مكتبة الخانجي القاهرة ـ الطبعة الأولى 1413هـ 1992م الجزء الأول ص ـ 50 .

[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 106 ، والأزهري ـ معاني القراءات ـ 1/110 .

قال الشاطبي :

.... والصاد زاياً أشمها لدى خلفٍ ، واشمِم لخلادِ الأولا

وكذلك أشم حمزة الصاد زاياً في (المصيطرون) في قوله تعالى : {**أم عِندهم خزائن ربك أم هم الْمصيطِرونَ**}في الطور[2] ، وفي (مصيطر) في قوله تعالى : {**لست علَـيهم بِمصيطِرٍ**}في الغاشية[3] .

كما أشم حمزة والكسائي الصاد زاياً في الأسماء في (أصدق) في قوله تعالى : {**ومن أصدق مِن اللّهِ حدِيثًا**}في النساء[4] ، وقوله تعالى : {**ومن أصدق مِـن اللّـهِ قِـيلاً**}في النساء[5] كذلك ، وفي (تصدية) في قوله تعالى : {**وما كَانَ صلاتهم عِنـد الْبيـتِ إِلا مكَاء وتصدِيةً**}في الأنفال[6] ، وفي (تصديق) في قوله تعالى : {**ولَكِن تصدِيق الَّذِي بين يديهِ**}في يونس ويوسف[7] ، وفي (قصد) في قوله تعالى : {**وعلَى اللّهِ قَصد السبِيلِ**}في النحل[8] .

وأشما كذلك في الأفعال (يصدفون) في قوله تعالى : {**ثُم هم يصدِفُونَ**}في الأنعام[9] ، وكذلك في قوله تعالى : {**بِما كَانواْ يصدِفُونَ**}في الأنعام[10] ، و(اصدع) في قوله تعالى : {**فَاصدع بِما تؤمر وأَعرِض عنِ الْمشرِكِين**}في الحجر[11] ، و(يصدر) في قوله تعالى :

---

[1] البناء ـ الإتحاف ـ ص 163 .

[2] سورة الطور : الآية 37 .

[3] سورة الغاشية : الآية 22 ، (وانظر ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 613 ، وابن الجزري ـ النشر ـ 378/2) .

[4] سورة النساء : الآية 87 .

[5] سورة النساء : الآية 122 ، (انظر ابن الجزري ـ النشر ـ 250/2-251 ، والداني ـ التيسير ـ ص 97) .

[6] سورة الأنفال : الآية 35 ، (انظر الداني ـ التيسير ـ ص 97) .

[7] سورة يونس : الآية 37 ، ويوسف : الآية 111 ، (انظر البناء ـ الإتحاف ـ ص 337 ، والصفاقسي ـ غيث النفع ص 154) .

[8] سورة النحل : الآية 9 ، (انظر البناء ـ الإتحاف ـ ص 349 ، والصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 162) .

[9] سورة الأنعام : الآية 46 .

[10] سورة الأنعام : الآية 157 ، (انظر ابن الجزري ـ النشر ـ 251/2-258 ، والبناء ـ الإتحاف ـ ص 263-277) .

[11] سورة الحجر : الآية 94 ، (انظر ابن الجزري ـ النشر ـ 250/2-251 ، والبناء ـ الإتحاف ـ ص 348) .

{**لَا نسقِي حتى يصدِر الرعاء**} في القصص[1] ، وقوله تعالى {**يومئِذٍ يصدر الناس أشتاتا**}في الزلزلة[2] .

2/ الضمير :

أ/ضم هاء ضمير الجمع :

ضم حمزة هاء الضمير في : (عليهم) و(لديهم) و(إليهم) في جميع القرآن في حالتي الوصل والوقف[3] ؛ لأنّ الضم هو الأصل ، وذلك أنّ الهاء لما كانت ضعيفة لخفائها، خصت بأقوى الحركات ولذا تضم مبتدأة وبعد الفتح والألف والضمة والواو والسكون في غير الياء ، قال الفراء : ((فأما من رفع الهاء فإنه يقول : إنّ أصلها رفع في نصبها وخفضها ورفعها ؛ فأما الرفع فقولهم : (هم قالوا ذاك) في الابتداء ، ألا ترى أنها مرفوعة ولا يجوز فتحها ولا كسرها . والنصب في قولك (ضربهم) مرفوعة لا يجوز فتحها ولا كسرها ، فتركت في (عليهم) على جهتها الأولى . وأما من كسر (عليهم) فإنه استثقل الضمة في الهاء قبلها ياء ساكنة لكثرة دور المكنى في الكلام))[4] .

كذلك أنّ (علي ولدي وإلي) إذا أفردن ولم يضفن ، فلفظهن بالفتح ، فاستحسن حمزة فيهن ضم الهاء لما كن منفتحات في الإفراد ، وذلك أنّ الهاء لا يجوز كسرها إلا أن يسبقها كسرة أو ياء[5] .

قال ابن خالويه : (عليهم) لغة رسول الله (ε)[6] . وقال الأزهري : هي لغة قريش والحجازيين[7] .

قال الشاطبي :

عليهم إليهم حمزة ولديهمو جميعاً بضم الهاء وقفاً وموصلاً

---

[1] سورة القصص : الآية 23 .

[2] سورة الزلزلة : الآية 6 ، (انظر البناء ـ الإتحاف ـ ص 435-594 ، والصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 215) .

[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 108 ، وابن الجزري ـ النشر ـ 272/1 .

[4] الفراء ـ معاني القرآن ـ تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ـ دار السرور ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1955م ـ الجزء الأول ص 5 . والمكنى : الضمير .

[5] الأزهري ـ معاني القراءات ـ 112/1 .

[6] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 50/1 .

[7] الأزهري ـ معاني القراءات ـ 112/1 .

أما ميم الجمع في (عليهم وإليهم ولديهم) وكل ميم جمع قبلها هاء وقبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة ، وبعد الميم ساكن ـ فحمزة والكسائي يضمان الميم والهاء جميعاً في الوصل وذلك مثل قوله تعالى : {**قُلُوبِهِمُ الْعِجلَ**}في البقرة[1]، و{**بِهِمُ الأسباب**}في البقرة[2] ، و{**يريهمُ اللّهُ**}في البقرة[3] ، و{**عليكُمُ الصيام**}في البقرة[4] ، و{**عليهمُ القِتالُ**}في البقرة[5] ، و{**حتى يغنِيهمُ الله**}في النور[6] ... إلى الآخر[7] .

وقد كسر الهاء والميم أبو عمرو ، وكسر باقي القراء الهاء وضموا الميم ، هذا في حال الوصل ، أما في الوقف فكل القراء يسكنون الميم[8] . قال الشاطبي :

ومن دون وصلٍ ضمها قبل ساكن   لكل وبعد الهاء كسر فتى العلا
مع الكسر قبل الها أو الياء ساكناً   وفي الوصل كسر الهاء بالضم شمللا
كما م الأسباب ثم عليهم الـ   قتال وقف لكل بالكسر مكملا

ب/ هاء الكناية عن المذكر[9] :

ويسميها البصريون ضميراً ، وهي التي يكنى ا عن المفرد الغائب ، وتتصل بالأسماء والأفعال والحروف ، وتنقسم قسمين : متفق عليه ومختلف فيه[10] .

المتفق عليه : وذلك أن يكون الحرف قبلها بإحدى الحركات الثلاث ؛ الضمة مثل : (يعلمه ، يخلقه) ، والفتحة مثل : (قدره ، أنشره) ، والكسرة مثل : (أمه ، صاحبته)

---

[1] سورة البقرة : الآية 93 .
[2] سورة البقرة : الآية 166 .
[3] سورة البقرة : الآية 167 .
[4] سورة البقرة : الآية 183 .
[5] سورة البقرة : الآية 246 .
[6] سورة النور : الآية 33 .
[7] ابن الجزري ـ النشر ـ 274/1 .
[8] ابن القاصح ـ سراج القارئ ـ ص 43 .
[9] هاء الكناية يكنى ا عن المذكر ، وعن المؤنث ، ولا خلاف بين القراء والنحويين في أن هاء المؤنث يصلو ا بألف مثل : (لها ، جاءها ، تحتها) وتسقط هذه الصلة إذا جاء بعدها ساكن مثل قوله تعالى :{**مِن تحتِها الأنهار**}البقرة 25 ، و{**فأجاءها المخاض**} مريم 23 . وقد خصصنا (هاء المذكر) لورود الخلاف فيها .
[10] البناء ـ الإتحاف ـ ص 49 .

والقراء جميعاً متفقون على صلة الهاء بواو مع الضمة والفتحة ، وبياء مع الكسرة ، فـإذا وقفوا سقطت الياء والواو ، وسكنت الهاء[1] . قال الشاطبي :

ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن   وما قبله التحريك للكل وصلا

وكذلك إذا وقعت الهاء قبل ساكن ، لم يصلوها بل تبقى حركة هاء الكناية على ما كانت عليه وذلك مثل قوله تعالى : {**يعلمه اللّه**}في البقرة[2] ، و{**تحمِلُه الْملآئكَـةُ**}في البقرة[3] ، وشبهه . ولا خلاف بينهم في ذلك إلا ما قرأ به حمزة من ضم الهـاء في قولـه تعالى: {**فَقَالَ ِلأهلِهِ امكُثُوا**}في طه والقصص[4] ، على الأصل ، لأن أصل هذه الهـاء أن تكون مضمومة وإنما تكسر إذا تقدمها ياء أو كسرة[5] .

المختلف فيه : وذلك أن يكون ما قبل الهاء ساكناً موجوداً في اللفظ وهذا الساكن إما أن يكون حرف لين في مثل قوله تعالى : {**اجتباه وهداه**}في النحل[6] ، وقولـه : {**فَـألْقَى موسى عصاه**}في الشعراء[7] ، وقوله : {**عليْهِ ما حملَ**}في النور[8] ، ومثـل : (عقلـوه ، خذوه ، وفيه) .

أو يكون حرفاً غير حرف لين مثل : (منه ، عنه ، ولدنه) .

والقراء ـ غير ابن كثير ـ قرءوا بترك الصلة في كل ما قبله سـاكن[9] ، ومـذهب سيبويه أنّ حذف الواو والياء مع حرف اللين أجود ، وإثبا ا مع غيرها أجود[10] .

وقد اختلف القراء في صلة الهاء التي يكون الساكن قبلها محذوفاً ، وذلك في ستة عشر فعلاً ، وهي كالآتي :

---

[1] ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ـ ص 308 .
[2] سورة البقرة : الآية 197 .
[3] سورة البقرة : الآية 248 .
[4] سورة طه : الآية 10 ، والقصص : الآية 29 . وانظر ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 417 .
[5] ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ـ ص 308 .
[6] سورة النحل : الآية 121 .
[7] سورة الشعراء : الآية 45 .
[8] سورة النور : الآية 54 .
[9] ابن القاصح ـ سراج القارئ ـ ص 59 .
[10] ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ـ ص 309 .

منها اثنا عشر فعلاً ما قبل الهاء فيها مكسور ، وأربعة أفعال ما قبل الهاء فيها مفتوح.

الاثنا عشر هي : {**يؤده إليك .....لا يؤده إليك**}في آل عمران[1] ، و{**نؤته منها**}مرتان في آل عمران[2] ، و{**نوله ...ونصله**}في النساء[3] ، و{**قالوا أرجه**}في الأعراف والشعراء[4] ، و{**ومن يأته**}في طه[5] ، و{**ويخش الله ويتقه**}في النور[6] ، و{**فألقه إليهم**}في النمل[7] ، و{**نؤته منها**}في الشورى[8] .

والأربعة هي : {**يرضه لكم**}في الزمر[9] ، و{**أن لم يره أحد**}في البلد[10] ، و{**خيرا يره**} و{**شرا يره**}في الزلزلة[11] .

فقرأ حمزة وأبو عمرو وأبو بكر (شعبة)[12] (يؤده) فيها ، و(نؤته) فيهن ، و(نوله) و(نصله) بإسكان الهاء في السبعة . وقرأ الباقون بإشباع الكسرة فيهن في الوصل . والهاء في الوقف ساكنة عند الجميع[13] . قال الشاطبي :

وسكن يؤده مع نوله ونصله ونؤته منها فاعتبر صافياً حلا

والقراء في كل هذه الحروف أربع مراتب : منهم من سكن هاءاا قولاً واحداً وهم المذكورون . ومنهم من يحركها بكسرة مختلسة قولاً واحداً ، وهو قالون[14] . ومنهم من

---

[1] سورة آل عمران : الآية 75 .

[2] سورة آل عمران : الآية 145 .

[3] سورة النساء : الآية 115 .

[4] سورة الأعراف الآية 111 ، والشعراء : الآية 36 .

[5] سورة طه : الآية 75 .

[6] سورة النور : الآية 52 .

[7] سورة النمل : الآية 28 .

[8] سورة الشورى : الآية 20 .

[9] سورة الزمر : الآية 7 .

[10] سورة البلد : الآية 7 .

[11] سورة الزلزلة : الآية 7-8 .

[12] هوأبو بكر بن عياش بن سالم الحناط الكوفي ، وهو أحد رواة القاريء عاصم . ولد سنة أربع وتسعين (94هـ) وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة (193هـ) . انظر ـ ابن خلف الأنصاري ـ الاقناع ـ ص 69 .

[13] ابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ـ ص 309-310 .

[14] هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان المدني ، وهو راوي الإمام نافع . ولد سنة عشرين ومائة (120هـ) وتوفي سنة خمس ومائتين (205هـ) . انظر ـ ابن خلف الأنصاري ـ الاقناع ـ ص 23 .

له وجهان : أحدهما : تحريكها بكسرة مختلسة ، والثاني : تحريكها بكسرة موصولة بيـاء وهو هشام[1] . ومنهم من يحركها بكسرة موصولة بياء قولاً واحداً وهم الباقون[2] .

3/ ياء الإضافة :

ياء الإضافة هي : الياء المُتكلم ا ، وتكون متصلة بالاسم نحو (سبيلي) وبالفعل نحو (ليبلوني) وبالحرف نحو (إني) . وهي ليست بلام الفعل ، ولا من نفس أصول الكلمة، وإنما هي زائدة . قال الشاطبي :

وليست بلام الفعل ياء إضـافة   وما هي من نفس الأصول فتشكلا

ولكنها كالهاء والكاف كل ما   تليه يرى للهاء والكاف مدخَـلا

وتكون مجرورة المحل إذا اتصلت بالاسم ، ومنصوبة المحـل إذا اتصـلت بالفعـل ، ومنصوبة المحل ومجرورته إذا اتصلت بالحرف ؛ مثل (إني) ، و(لي)[3] .

وعلامتها صحة دخول كاف الخطاب وهاء الغائب في مكا ا بعد حذفها ؛ فتقـول (سبيلي وسبيلك وسبيله) ، و(ليبلوني وليبلوك وليبلوه) ، و(إني وإنك وإنه) .

والفتح والإسكان لغتان مشهورتان في القرآن ، وكلام العرب ، والإسـكان هـو الأصل الأول ، لأ ا مبنية ، والأصل في البناء السكون . والفتح أصل ثانٍ لأنه اسم علـى حرف غير مرفوع فقوي بالحركة ، وكانت فتحة للتخفيف[4] .

وما اختلف في فتحه من ياءات الإضافة ينقسم ستة أنواع باعتبار ما بعدها ، وهـو على النحو التالي :

---

[1] هو هشام بن عمار بن نصير الدمشقي القاضي الخطيب ، يكنى أبا الوليد . وهو أحد رواة ابن عامر . ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة (153هـ) ، وتوفي بدمشق سنة خمس وأربعين ومائتين (245هـ) . انظر ـ ابن خلف الأنصاري ـ الاقناع ـ ص 61 .

[2] ابن القاصح ـ سراج القارئ ـ ص 60 .

[3] البناء ـ الإتحاف ـ ص 144 . (وتسميتها ياء الإضافة مجازية ؛ لأ ا جاءت منصوبة المحل كما تبين) .

[4] انظر ابن عقيل ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت ـ طبعة جديدة منقحة 1418هـ 1997م ـ الجزء الثاني ص 87 .

1 ـ أن يكون ما بعد ياء الإضافة همزة قطع مفتوحة ، مثل : {**إني أعلم ما لا تعلمونَ**} في البقرة[1] .

2 ـ أن يكون ما بعدها همزة قطع مكسورة ، مثل : {**من أنصاري إلى الله**} في آل عمران والصف[2].

3 ـ أن يكون ما بعدها همزة قطع مضمومة ، مثل : {**إني أريد**} في المائدة والقصص[3] .

4 ـ أن يكون ما بعدها همزة وصل مصاحبة للام ، مثل : {**لا ينالُ عهدي الظالمين**} في البقرة[4] .

5 ـ أن يكون ما بعدها همزة وصل مفردة ، مثل : {**إني اصطفيتك**} في الأعراف[5] .

6 ـ أن يكون ما بعدها باقي حروف المعجم ، مثل : {**بيتي للطائفين**} في البقرة والحج[6] .

وقد سكن حمزة كل هذه الياءات ، عدا قوله تعالى : {**ومماتي**} في الأنعام[7] ، فقد فتحها ، ولم يفتح من جملة الياءات المختلف فيهن غيرها[8] .

أما ياء الإضافة التي حذفت من رسم المصحف العثماني فقد أثبتها حمزة في الوصل في قوله تعالى : { **وتقبلْ دعاء** } في إبراهيم[9] ، وأثبتها في الوصل والوقف في قوله تعالى : {**أتمدونن بمال**} في النمل[10] .

---

[1] سورة البقرة : الآية 30 .
[2] سورة آل عمران : الآية 52 ، والصف : الآية 14 .
[3] سورة المائدة : الآية 29 ، والقصص : الآية 27 .
[4] سورة البقرة : الآية 124 .
[5] سورة الأعراف : الآية 144 .
[6] سورة البقرة : الآية 125 ، والحج : الآية 26 .
[7] سورة الأنعام : الآية 162 .
[8] الداني ـ مختصر في مذاهب القراء ـ ص 80-84 ، وابن خلف الأنصاري ـ الإقناع ـ ص 340 .
[9] سورة إبراهيم : الآية 40 .
[10] سورة النمل : الآية 36 . وانظر البناء ـ الإتحاف ـ ص 153 .

الفصل الثالث

أحرف حمزة وتوجيهها في النحو العربي

المبحث الأول

مواضع الاتفاق بين حمزة والكسائي

المطلب الأول : الأسماء :

الإفراد لما قُرِيء بالجمع :

قرأ حمزة والكسائي قوله تعالى : { **الريـاح** } في جميـع القـرآن : (الـريح) بالتوحيد[1]؛ وحجتهما أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم ، كما تقول : (كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس) إنما تريد هذا الجنس . قال الكسائي : والعرب تقول : (جاءت الريح من كل مكان) فلو كانت ريحاً واحدة لجاءت من مكان واحد ، فقولهم : (مـن كل مكان) ـ وقد وحدوها ـ تدل على أن بالتوحيد معنى الجمع[2] .

ومثل ذلك قوله تعالى : {**كُلٌ آمنَ بِاللَّهِ وملآئِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورسـلِهِ** }في البقـرة[3]، قرآها : (وكتابه)[4] والحجة لهما ؛ أنه أراد : القرآن ؛ لأن أهل الأديان المتقدمـة قـد اعترف بعضهم لبعض بكتبهم وآمنوا ا إلا القرآن ؛ فإ م أنكروه فلذلك أُفرد . وجمـع الرسل لأ م لم يجمعوا على الإيمان م[5] . وحجة أخرى : قال ابن عبـاس : (الكتـاب أكثر من الكتب)[6] .

---

[1] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 173 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 223/2 .

[2] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ تحقيق سعيد الأفغاني ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة 1422هـ 2001م ـ ص 118 .

[3] البقرة : الآية 285 .

[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 196 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 237/2 ، الداني ـ التيسير ـ ص 85 .

[5] ابن خالويه ـ الحجة في القراءات السبع ـ تحقيق أحمد فريد المزيدي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1420هـ 1999م ـ ص 49 .

[6] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 152-153 .

وكذلك قوله تعالى : {**والذين هم على صلواتهم يحافظون**} في المؤمنون[1] ، قرآها: (صلاتهم)[2] اجتزاءً بالواحد عن الجمع ، كما في قوله تعالى : {... **أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء** } في النور[3] .

كما قرآ قوله تعالى : {**والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون**} في الشورى[4] ، و{**الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم** } في النجم[5] : (كبير)[6] على التوحيد ، والتوحيد يؤدي معنى الجمع . أرادوا به الشرك بالله فقط ، وحجتهما ما روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال : (عنى بذلك الشرك بالله)[7] . ويجوز أن تقول بالتوحيد ؛ لأنه يؤدي معنى الجمع فيكون المعنى : كبير كل إثم . وقرأ الباقون بالجمع ، وحجتهم ما في الآية وهو قوله : (الفواحش) مجموعة . ويقوي الجمع أيضاً إجماع الكل على قوله تعالى : {**إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه** } في النساء[8]

وقرآ قوله تعالى : {**خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر**} في القمر[9] : (خاشعاً)[10] ، أرادوا باللفظ : التوحيد ، وبالمعنى : الفعل ، للمشابهة التي بين خشع وخاشع في العمل ؛ لأن ما بعده مرتفع به . قال الشاعر :

وشباب حسن أوجههم   من إياد بن نزار بن معد[1]

---

[1] المؤمنون : الآية 9 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 444 ، الداني ـ التيسير ـ ص 158 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 328/2 .

[3] النور : الآية 31 .

[4] الشورى : الآية 37 .

[5] النجم : الآية 32 .

[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 581 ، الداني ـ التيسير ـ ص 195 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 367/2-368 .

[7] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 643 .

[8] سورة النساء : الآية 31 .

[9] القمر : الآية 7 .

[10] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 618 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 380/2 ، الداني ـ التيسير ـ ص 205 .

ومثله قوله تعالى : {**فَلا أُقْسِم بِمواقِع النجومِ**} في الواقعة[2] ، قرآها : (بموقـع)[3] بالتوحيد . قال ابن خالويه : والاختيار الجمع ؛ لأنه يراد به مواقع نجوم القرآن ، ونزولـه نجوماً من السماء الدنيا على محمد (ε)[4] .

الجمع لما قريء بالإفراد :

قرأ حمزة والكسائي قوله تعالى : {**انظُروا إلِى ثَمرِه إذَا أثْمر وينعِهِ إن في ذَلكُـم لآياتٍ لقَومٍ يؤمِنونَ**} في الأنعام[5] ،و{**لِيأكُلُوا مِن ثَمرِهِ ومـا عمِلَتـه أيـدِيهم أفَـلا يشكُرونَ**} في يس[6] : (ثُمره)[7] ، جمع ثمار وثمر ، كما قـالوا : إزار وأُزر[8] . وقـرأ الباقون بفتح الثاء والميم جمع ثمرة، مثل (بَقَر وبقرة ، وشجَر وشجرة) .

وقوله تعالى :{**خروا سجدا وبكِيا**}في مريم[9] قرآها : (وبِكِيا)[10] بالكسر ـاورة الياء. والأصل الضم لأ ا جمع فاعل ، مثل : جلوس وجالس ، وكذلك باكٍ جمعها بكُوي

---

[1] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 220 . قال الزجاج : [ولك في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجماعة : التوحيد نحو (خاشعاً أبصارهم) ، والتأنيث لتأنيث الجماعة نحو (خاشعة أبصارهم) ، ولك الجمع نحو (خشعاً أبصارهم) ، تقول : مررت بشباب حسن أوجههم ، وحسان أوجههم ، وحسنة اوجههم] . (انظر أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 688 .

[2] الواقعة : الآية 75 .

[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 624 ، الداني ـ التيسير ـ ص 207 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 383/2 .

[4] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 223 .

[5] الأنعام : الآية 99-141 .

[6] يس : الآية 35 .

[7] الطبري ـ جامع البيان في تفسير القرآن ـ دار الجيل ـ بيروت (بدون تاريخ) ـ الجزء الثامن ص 39 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 264 .

[8] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 79 .

[9] مريم : الآية 58 .

[10] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 407 ، الداني ـ التيسير ـ ص 148 . والمراوحة بين الضمة والكسرة ، والواو والياء كثير شائع عن العرب ، فمنهم من يقول يونس ويونِس ، ويوسف ويوسِف ، ومتم ومِتم ، وبيوت وبِيوت ...إلخ ، وأجازوا في القوافي نحو سبيل ورسول .

على وزن فُعول ، فانقلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء ومن ثم جاء التشديد في الياء[1] .

وقرآ قوله تعالى :{**وجعلَ فيها سِراجا وقَمرا منيرا**}في الفرقان[2]: (سُرجاً)[3] بالجمع، أرادوا الشمس والقمر والكواكب العظام ، الهاء في (فيها) عائد على البروج ، والتقدير هنا : جعل في البروج سرجاً وقمراً منيراً .وقرأ الباقون (سراجاً) على التوحيد ؛ أرادوا الشمس[4] . وحجتهم قوله تعالى : {**وجعلَ الشمس سِراجا**} في نوح[5] .

كما قرآ قوله تعالى : {**هم وأزواجهم في ظِلالٍ على الأرائكِ متكِؤونَ**} في يس[6]: (ظُلَل)[7] جعلاه جمع ظُلّة ، ودليلها قوله تعالى : {**هلْ ينظُرونَ إلا أن يأتيهم اللّه في ظُلَلٍ من الغمامِ** } في البقرة[8] . وقرأ الباقون (في ظلال) بالألف جمع (ظلة) فيكون المعنى في القراءتين واحد .

وقرآ قوله تعالى : {**أليس الله بكافٍ عبده** } في الزمر[9] : (بكافٍ عباده)[10] ، أرادوا: كفاية الله لجميع أنبيائه . وقراءة التوحيد معناها كفاية الله تعالى لنبيه محمد (ε)[11] .

وقوله تعالى : {**فَجعلْناهم سلَفًا ومثَلًا للآخِرين**} في الزخرف[12] ، قرآها : (سلُفاً)[1]، مثل أسد وأُسد[2] . وكذلك قوله تعالى : { **يريدونَ أن يبدلُوا كلَام الله** } في

---

[1] ابن خالويه ـ إعراب القراءات 11/2 .
[2] الفرقان : الآية 61 .
[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 466 ، الداني ـ التيسير ـ ص 164 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 334/2 .
[4] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 512 -513 .
[5] سورة نوح : الآية 16 .
[6] يس : الآية 56 .
[7] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 542 ، الداني ـ التيسير ـ ص 184 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 355/2 .
[8] البقرة : الآية 210 .
[9] الزمر : الآية 36 .
[10] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 562 ، الداني ـ التيسير ـ ص 189 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 362/2 .
[11] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 200 .
[12] الزخرف : الآية 56 .

في الفتح[3] ، قرآها : (كَلِم)[4] ؛ جمع كلمة ، وكان الجمع عندهما أجود بدلالـة قولـه تعالى: { **لَا مبدلَ لِكَلِماتِهِ ولَن تجِد مِن دونِهِ ملْتحدا** } في الكهف[5] ، وقد أوقع عليـه التبديل الذي أوقعه على الكلم، أعلم بذلك أن المعنى فيهما واحد وأن الجميع يـراد بـه الجمع[6] .

بين الكسر والضم :

قرأ حمزة والكسائي قوله تعالى : { **فَلأُمهِ الثلُثُ** } في النساء[7] : (فلِإمه) بكسـر الهمزة[8] ، وفعلا مثل ذلك في قوله تعالى : {**وإنه فِي أم الْكِتابِ لَدينا لَعِلِي حكِـيم**} في الزخرف[9] ، قرآها (إم) بكسر الهمزة وصلاً ، وذلك لكسرة الحرف الذي قبل الهمـزة لئلا يخرج من كسر إلى ضم[10] . ومثله قوله تعالى : {**واللّه أخـرجكُم مـن بطُـون أُمهاتِكُم**}في النحل[11] قرآها : (إمهاتكم) بكسر الهمزة وصلاً[12] ، ومثله في قوله تعالى : {**وما كَانَ ربك مهلِك الْقُرى حتى يبعثَ فِي أُمها رسولًا**} في القصص[13] .

---

[1] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 587 ، الداني ـ التيسير ـ ص 197 .
[2] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 209 .
[3] الفتح : الآية 15 .
[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 604 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 375/2 .
[5] الكهف : الآية 27 .
[6] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 673 .
[7] النساء : الآية 11 .
[8] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 228 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 248/2 .
[9] الزخرف : الآية 4 .
[10] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 59 .
[11] النحل : الآية 78 .
[12] الداني ـ التيسير ـ ص 94 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 248/2 .
[13] القصص : الآية 59 . وانظر الزمخشري ـ الكشاف عن حقائق التن يل ـ تحقيق محمد صادق قمحاوي ـ مكتبة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ 1392هـ ـ 1972م ـ الجزء الثالث ص ـ 186 .

وقرأ الباقون بضم الهمزة في (أم ، وأمها ، وأمهاتكم) على الأصل[1] ؛ قال الفراء : ((مما قالوا فيه بالوجهين إذا وليته ياء ساكنة أو كسرة قوله تعالى : {**وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم** } ، و{**حتى يبعث في أمها رسولا** }، يجوز رفع الألف من (أم) و(أمها) وكسرها في الحرفين جميعاً لمكان الياء . والكسرة مثل قوله تعالى : {**فلأمه السدس**} وقول من روى عن النبي (ε): ((أوصى امرأً بأمه)) . فمن رفع قال : الرفع هو الأصل في الأم والأمهات ، ومن كسر قال : هي كثيرة المجرى في الكلام ، فاستثقل ضمة قبلها ياء ساكنة أو كسرة . وإنما يجوز كسر ألف (أم) إذا وليها كسرة أو ياء ؛ فإذا انفتح ما قبلها فقلت : فلان عند أمه لم يجز أن تقول : عند إمه ، وكذلك إذا كان ما قبلها مضموماً لم يجز كسرها ... كذلك إذا كان ما قبلها حرفاً مجزوماً لم يكن في الأم إلا ضم الألف ؛ كقولك : من أمه وعن أمه))[2] .

اختلاف الإعراب :

1/الخفض على التبعية :

قرآ قوله تعالى : {**هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء** } في فاطر[3] : (غير الله)[4] بالخفض على اللفظ ، جعلاه نعتاً لـ (خالق)[5] . وقرأ الباقون برفع (غير) جعلوه نعتاً لـ (خالق) على الموضع ؛ لأن (من) زائدة ، والتقدير : (هل خالق غير الله) ويكون الخبر (يرزقكم) أو يكون محذوفاً ، ويجوز أن ترفع (غير) على الخبرية لـ (خالق) ؛ لأن (خالق) مبتدأ ، والقراءتان بمعنى واحد[6] .

كما قرآ كذلك قوله تعالى : {**وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون** } {**واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها**

---

[1] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 192 .

[2] الفراء ـ معاني القرآن ـ 6/1 .

[3] فاطر : الآية 3 .

[4] الداني ـ التيسير ـ ص 182 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 351/2 .

[5] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 189 .

[6] انظر مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 210/2 .

وتصريفِ الرياح آيات لقَومٍ يعقِلُونَ} في الجاثية[1] : (آياتٍ)[2] بخفض التاء على أنه في موضع نصب رداً على (إنّ) ، وإنما كُسرت التاء لأ ا غير أصلية[3] . والرفع هو الاختيار لأن الأكثر عليه ، وليسلم القاريء بذلك من تأويل العطف على عاملين ، الذي قبحـه البصريون[4] ، قال المبرد : وقد قرأ بعض القراء ـ وليس جائزاً عنـدنا ـ ((واخـتلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد مو ـا وتصـريف الرياح آيات)) فجعل (آيات) في موضع نصب وخفضها لتاء الجمع ، فحملها علـى (إن) وعطفها بالواو ، وعطف على (في) اختلافاً ، ولا أرى ذا في القرآن جائزاً ؛ لأنـه ليس بموضع ضرورة ، وأنشد سيبويه لعدي بن زيد :

أكل امرئٍ تحسبين امرأً ونارٍ توقد بالليل نارا[5]

قال ابن خالويه : ومن خفض التاء فله حجة أجود مما مضى . وذلـك أنـه يجعـل (آيات) الثانية بدلاً من الأولى . فيكون غير عاطف على عاملين . وكأن أبا العباس (يعني المبرد) ذهب عليه هذا حتى لحن من كسر ، وقد قرأ بـذلك إمامـان (يعـني حمـزة والكسائي)[6] .

وقرآ قوله تعالى : {**والْحب ذُو الْعصفِ والريحانُ}** في الرحمن[7] : (... والريحانِ) وافقهما أبو عمرو[8] ، عطفاً على (العصف) ، والتقدير : (والحـب ذو العصـفِ وذو

---

[1] الجاثية : الآية 4-5 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 594 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 371/2 ، الداني ـ التيسير ـ ص 198 .

[3] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 311/2 .

[4] وتقبيح البصريين لما جاء في قراءة سبعية متواترة لا يلتفت إليه إذ القراءة سنة متبعة (وما لقياس في القراءة مدخل) .

[5] المبرد (محمد بن يزيد أبو العباس) ـ الكامل في اللغة والأدب ـ تحقيق محمد الدالي ـ مطبعة مؤسسة الرسالة سنة 1406هـ ـ ص 375 . والبيت في الأصمعيات 191 ، والقصيدة التي فيها البيت أولها :

ودارٍ يقول لها الدائر ونَ ويلُ أم دار الحُذاقي دارا

[6] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 312/2 .

[7] الرحمن : الآية 12 .

[8] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 619 ، الداني ـ التيسير ـ ص 206 . وفيها ثلاث قراءات : الأولى قراءة حمزة والكسائي وأبو عمرو بالخفض ، والثانية قراءة ابن عامر بالنصب عطفاً على الأرض ، والثالثة قراءة الباقين بالرفع .

الريحان) فالمعنى : والحب ذو الورق ، وذو الرزق ، فالورق هو رزق البهائم ، والريحان هو الرزق لبني آدم ، كما قال تعالى[1] : {**فَأخرجنا بِهِ أزواجا من نباتٍ شتى**} {**كُلُوا وارعوا أنعامكُم** } في طه[2]. وقراءة الرفع عطفاً على المرفوع المبتدأ قبله وهو قوله تعالى : ((فيها فاكهة والنخلُ ...)) في الرحمن[3] .

وكذلك قرأ قوله تعالى : {**عالِيهم ثِياب سندسٍ خضر وإستبرق** } في الإنسان[4] ، (خضرٍ) بالخفض[5] جعلا (خضرٍ) نعت (سندس) وعطفا (إستبرقٍ) عليها[6] . ومن رفع جعل (خضر) نعتاً للثياب ، وحسن ذلك لأن الخضر جمع والثياب جمع .

وقرآ قوله تعالى : {**وقَوم نوحٍ من قَبلُ إنهم كانوا قَوما فَاسِقِين**} في الذاريات[7] : (وقومِ نوح) بالخفض ، وافقهما أبو عمرو[8] ، عطفاً على قوله تعالى : {**وفِي موسى**}[9]، أو على قوله تعالى : {**وفِي ثَمود**}[10] . وقرأ الباقون بالنصب على العطف على المعنى ؛ لأنّ قوله :{**فَعتوا عن أمر ربهم فَأخذَتهم الصاعِقَةُ وهم ينظُرونَ**}[11] معناها : أهلكناهم، فصار التقدير : أهلكناهم وأهلكنا قوم نوح[12] .

---

[1] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 299/2 .
[2] طه : الآية 53-54 .
[3] سورة الرحمن : الآية 11 .
[4] الإنسان : الآية 21 .
[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ 665 .
[6] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 236 .
[7] سورة الذاريات : الآية 46 .
[8] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 609 ، الداني ـ التيسير ـ ص 203 .
[9] الذاريات : الآية 38 .
[10] الذاريات : الآية 43 .
[11] سورة الذاريات : الآية 44 .
[12] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 289/2 .

2/النصب على النداء :

قرأ قوله تعالى : {**ثُم لَم تكُن فِتنتهم إلا أن قَالُواْ واللّهِ ربنا ما كُنا مشـ ـرِكِين**} في الأنعام[1] : (والله ربنا)[2] بالنصب على النداء ، جعلاه منادى مضافاً ، والتقدير : يا ربنا ما كنا مشركين . قال النحاس : وهي قراءة حسنة لأن فيها معنى الاستكانة والتضرع[3] . وقراءة الباقين بالخفض على النعت لـ (الله) عز وجل أو على البدل.

3/حذف التنوين :

قرأ حمزة والكسائي قوله تعالى : {**ولَبِثُوا فِي كَهفِهِم ثَلاثَ مِائَـةٍ سِـنِين وازدادوا تِسعا**} في الكهف[4] : (ثلاث مائةِ سنين)[5] بإضافة (مائة) إلى (سنين) إجراءً للإضافة إلى الجمع مجرى الإضافة إلى الواحد ، في قولك : ثلاث مائة سنة ، وحسن ذلك لأن الواحد في هذا الباب إذا أضيف إليه بمعنى الجمع . فحملا الكلام على المعنى ، وهو الأصل لكنـه يبعد لقلة استعماله ، فهو أصل قد رفض استعماله[6] . قال قوم : ليست هـذه القـراءة مختارة؛ لأن العرب إذا أضافت هذا الجنس أفردت[7] . لكن النحويين قد أجمعوا علـى أن الواحد المفسر عن العدد ، معناه الجمع ، وهذه حجة لهما[8] . والباقون ينونون ، وينصبون (سنين) بـ (لبثوا) ، والتقدير : لبثوا سنين ثلاث مائة ، و(سنين) مفعول (لبثوا) ، و(ثلاث مائة) بدل[9] .

---

[1] الأنعام : الآية 23 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 225 .

[3] النحاس ـ إعراب القرآن ـ تحقيق زهير غازي زاهد ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة 1409هـ 1988م ـ الجزء الثاني ص 61 .

[4] الكهف : الآية 25 .

[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 390 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 310/2 ، الداني ـ التيسير ـ ص 143 .

[6] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 58/2 .

[7] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 414 .

[8] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 131 .

[9] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 389/1 .

الاسم الأعجمي :

قرآ قوله تعالى : {**وإسماعِيلَ واليسع ويونس ولُوطًا وكُلًّا فضلْنا على الْعالَمِين**} في الأنعام[1] ، و{**واذْكُر إسماعِيلَ واليسع وذَا الْكِفْل وكُـل مِـن الأخيـار**} في ص[2] : (اللّيسع)[3] بلامين إحداهما مدغمة في الأخرى وإسكان الياء ، وحجتهما أن أصل الاسـم (ليسع) فاللام فيه أصل ووزن الكلمة (فَيْعَل) والألف واللام للتعريف ، ولو كان أصله (يَسَع) لما دخلته الألف واللام ، لأن دخولهما فيه قبيح[4] . قال مكي أبو طالب : (والقراءة بلام واحدة أحب إلي ؛ لأن أكثر القراء عليه ، والقراءة بلامين حسنة ، قوية في الإعراب، ولولا مخالفة الجماعة لاختر ا)[5] . وقرأ الباقون بلام واحدة ، والأصل (يسع) مثل يزيـد ويشكر ، وإنما تدخل عليه الألف واللام للمدح كما قال ابن ميادة (الرماح بن أبرد) :

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركاً   شديداً بأعباء الخلافة كاهلُه[6]

اختلاف اللغات والمعنى واحد :

قرآ قوله تعالى:{ **يا أيها الذِين آمنوا لا يحِل لكُم أن ترِثُـوا النسـاء كَرهـا** }في النساء[7]: (كُرهاً)[8] ، وهما لغتان ، وقيل الفتح للمصدر ، والضـم للاسـم[9] . ومثلـه

---

[1] الأنعام : الآية 86 .

[2] ص : الآية 48 .

[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 262 ، الداني ـ التيسير ـ ص 104 .

[4] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 259 . وعند البصريين لا تدخل الألف واللام على اسم معرفة إلا إذا كان صفة نحو العباس والزبير (انظر ـ أبو علي الفارسي ـ الحجة في القراءات السبع ـ دار المأمون ـ دمشق سنة 1404هـ ـ الجزء الثالث ص339).

[5] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 438/1 .

[6] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 163/1 ، الفراء ـ معاني القرآن ـ 342/1 .

[7] النساء : الآية 19 .

[8] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 382/1-383 ، الداني ـ التيسير ـ ص 95 .

[9] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 61 .

قراء ما لقوله تعالى : {**الذين يبخلُونَ ويأمرونَ الناس بالْبخل** } في النساء[1] والحديد[2]: (بالْبَخَل)[3] بالفتح ، وقوله تعالى : {**فَالْتقَطَه آلُ فرعونَ ليكُونَ لَهم عدوا وحزنا** } في القصص[4] : (حزناً)[5] ، وهما لغتان كالعدم والعَدَم ، والبخل والبَخَل ، والحُزن والحَزَن[6] . ومثله قراء ما لقوله تعالى : { **وإن يرواْ سبِيلَ الرشدِ لا يتخِذُوه سبِيلاً وإن يرواْ سبِيلَ الْغي يتخِذُوه سبِيلاً** } في الأعراف[7] : (الرشَد)[8] .

وقرآ قوله تعالى:{**وترى الناس سكَارى وما هم بِسكَارى ولَكِن عذَاب اللهِ شدِيد**} في الحج[9] : (سكرى ... بسكرى) مع الإمالة[10] . قال أبو زيد : هما لغتان ؛ تقول العرب : مريض و مراض ، ومريض ومرضى ، ومريض ومراضى ، والحجة لمن اختار (سكرى) قال : لأن السكر آفة داخلة على الإنسان شبِه بمرضى وهلكى ، وهما جميعاً جمعان لسكران وسكرانة[11] .

كذلك قرآ قوله تعالى : {**ولكُل أمةٍ جعلْنا منسكًا ليذْكُروا اسم اللهِ** } و{**لِكُل أمةٍ جعلْنا منسكًا هم ناسِكُوه**} في الحج[12] : (مَنسِكاً) بالكسر ، وافقهما أبو عمرو[13] ، وهما لغتان ؛ قال الفراء : والمنسِك بالكسر لأهل الحجاز ، والمنسَك بالفتح لبني أسد ،

---

[1] النساء : الآية 37 .
[2] الحديد : الآية 24 .
[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 233 ، الداني ـ التيسير ـ ص 96 .
[4] سورة القصص : الآية 8 .
[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 492 ، والداني ـ التيسير ـ ص 171 .
[6] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 542 ، وابن خالويه ـ الحجة ـ ص 62 .
[7] الأعراف : الآية 146 .
[8] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 293 .
[9] الحج : الآية 2 .
[10] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 434 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 35/1-325/2 .
[11] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 72/2 .
[12] الحج : الآية 34-67 .
[13] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 436 ، الداني ـ التيسير ـ ص 157 .

والمنسك في كلام العرب : الموضع الذي تعتاده وتألفه ، وسميت المناسك بـ ـذلك لتـ ـرداد الناس عليها[1] .

كما قرآ قوله تعالى : {**فَاتخذْتموهم سِخرِيا حتى أنسوكُم ذِكْرِي وكُنـ ـتم مِـ ـنهم تضحكُونَ**} في المؤمنون[2] : (سخرياً) ، وافقهما نافع[3] ، قال الفراء : والضم أجـ ـود ؛ قال الذين كسروا : ما كان من السخرة (وهو تكليف المشاق والاستعباد) فهو مرفوع (يعني مضموم) ، وما كان من الهزؤ فهو مكسور[4] .

وقرآ قوله تعالى : {**ولَقَد أضل مِنكُم جِبِلا كَثِيرا أفَلَم تكُونوا تعقِلُونَ**} في يس[5] : (جبلاً) ، وافقهما ابن كثير[6] ، وكلها لغات من الخلقة والطبع والمعنى واحد[7] .

وقرآ كذلك قوله تعالى : {**وما ينظُر هؤلَاء إِلا صيحةً واحِدةً ما لَها مِن فَـ ـواقٍ**}في ص[8] : (فُواق) بضم الفاء[9] ، وهما لغتان بمعنى واحد ، وقيل : من ضم أراد : ما بـ ـين الحلبتين للناقة[10] .

وكذلك قرآ قوله تعالى : { **قُلْ فَمن يملِك لَكُم من اللهِ شيئًا إِنْ أراد بِكُم ضرا أو أراد بِكُم نفْعا** } في الفتح[1] : (ضراً) بضم الضاد[2] ، وحجة من قرأ بالضم ، أنه جعله من سوء الحال[3] . وقيل هما لغتان ، كالضعف والضعف ، والفَقر والفُقر[4] .

---

[1] الفراء ـ معاني القرآن ـ 230/2 .
[2] المؤمنون : الآية 110 .
[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 448 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 329/2 .
[4] الفراء ـ معاني القرآن ـ 243/2 .
[5] يس : الآية 62 .
[6] ابن مجاهد السبعة ـ ص 542 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 355/2 .
[7] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 238/2 .
[8] ص : الآية 15 .
[9] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 552 ، الداني ـ التيسير ـ ص 187 .
[10] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 197 . قال الزمخشري : (ما لها من فواق) : ما لها من توقف مقدار فواق ، وهو ما بين حلبتي الحالب ، ورضعتي الراضع ... وعن ابن عباس : ما لها من رجوع ... يريد أ ا نفخة واحدة فحسب لا تثنى ولا تردد) . (انظر الزمخشري ـ الكشاف ـ 363/3) .

وقرآ قوله تعالى : {**والشفْع والْوتر**} في الفجر[5] : (والوِتر) بكسر الواو[6] ، وهمـا لغتان ، والفتح لغة أهل الحجاز ، والكسر لغة تميم[7] .

بين المصدر والوصف[8] :

قرأ حمزة والكسائي قوله تعالى : {**وقُولُواْ لِلناسِ حسناً وأَقِيمـواْ الصـلاَةَ وآتـواْ الزكَاةَ**} في البقرة[9] ، : (حَسَناً)[10] ، والحجة لهما أنه أراد : قولاً حَسَناً ، فأقام الصفة مقام الموصوف ، والحجة لمن ضم أنه أراد المصدر والاسم . ودليله قوله تعالى: {**ووصينا الْإِنسانَ بِوالِديهِ حسنا**}في العنكبوت[11] . قال ابن خالويه : (وحسناً أصوب لأن الصفة مفتقرة إلى الموصوف كافتقار الفعل إلى الاسم)[12] .

كما قرآ قوله تعالى : {**فَقَالَ الذِين كَفَرواْ مِنهم إِنْ هذَا إِلا سِحر مبِين**}في المائدة[13] ، و{**لَيقُولَن الذِين كَفَرواْ إِنْ هذَا إِلا سِحر مبِين**}في هود[14] : (ساحر)[1] ، أراد بـه

---

[1] الفتح : الآية 11 .
[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 604 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 375/2 .
[3] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 281/2 .
[4] ابن قتيبة الدينوري ـ أدب الكاتب ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ القاهرة 1958م ـ ص 424 .
[5] الفجر : الآية 3 .
[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 683 ، الداني ـ التيسير ـ 222 .
[7] ابن قتيبة ـ أدب الكاتب ـ ص 424 .
[8] المقصود بالوصف : ما دل على معنى وذات ، أو على الحدث وفاعله أو مفعوله (معموله) ، كاسم الفاعل واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل ، وصيغة المبالغة ...... (ابن عقيل ـ شرح ابن عقيل ـ 132/2) .
[9] البقرة : الآية 83 .
[10] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 162 ، البناء ـ الإتحاف ـ ص 183 .
[11] سورة العنكبوت : الآية 8 .
[12] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 34 .
[13] المائدة : الآية 110 .
[14] هود : الآية 7 .

اسم الفاعل . وكذلك قوله تعالى : {**ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سـلاما قالَ سلام**}في هود[2] ، و{**إذْ دخلوا عليهِ فقالوا سلاما قالَ سلام قـوم منكـرونَ**}في الذاريات[3]، قرآه : (سِلْم)[4] جعله من الصلح والمسالمة ، يريد : قالوا : نحن سـلم ، أو أمري سلم[5] . وسلام اسم مصدر[6] .

أما قوله تعالى : {**هنالك الولايةُ للهِ الحق هو خير ثوابا وخير عقبا**}في الكهـف[7] فقرآها : (الوِلاية)[8] بالكسر ؛ أي : السلطان والقدرة لله ، والكسر مصـدر للـوالي ، تقول: وليت الشيء وِلاية ، وهو بين الوِلاية ، والفتح مصدر للولي[9] .

وقوله تعالى : {**فهلْ نجعلُ لك خرجا على أن تجعلَ بيننا وبينهم سدا**}في الكهف ، و{**أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الـرازقين**}في المؤمنـون ، قرآهـا : (خراجاً) بالألف[10] ، قال الزجاج : (الخرج :الفيء ، والخراج : الضريبة ، وقيل الجزية . قال : والخراج عند النحويين الاسم لما يخرج من الفرائض في الأموال ، والخرج المصدر) . وقال غيره : (خرجاً) أي : عطية ، وأما المضروب على الأرض فالخراج[11] .

---

[1] الداني ـ التيسير ـ ص 101 . ابن الجزري ـ النشر ـ 256/2 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 249 .
[2] هود : الآية 69 .
[3] الذاريات : الآية 25 .
[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 337 ، الداني ـ التيسير ـ ص 125 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 290/2 .
[5] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 107 .
[6] اسم المصدر : ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه ، وخالفه بخلوه ـ لفظاً وتقديراً ـ من بعض ما في فعله دون تعويض . انظر ـ ابن عقيل ـ شرح ابن عقيل ـ 92/2-93 .
[7] الكهف : الآية 44 .
[8] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 392 ، الداني ـ التيسير ـ ص 143 .
[9] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 419 .
[4] الكهف : الآية 94 ، والمؤمنون : الآية 72 . وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 400 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 315/2 .
[11] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 433 .

وقرآ قوله تعالى : {**قَالُوا ما أخلفْنا موعِدك ِبملْكِنا ولكِنا حملْنا أوزارا من ِزينةِ الْقَومِ فَقَذَفْناها فَكَذَلِك أَلْقَى السامِرِي**}في طه[1] : (ِبملْكِنا) بضم الميم ، أرادا : بسـلطاننا ، لأن المُلْك السلطان . ويقال لوسط الطريق ملك[2] ؛ قال الشاعر :

أقامت على ملك الطريق فملكه لها ولمنكوب المطايا جـ ـوانبه[3]

<u>بين **الوصف والمصدر :**</u>

وقرآ قوله تعالى : {**إِنما صنعوا كَيد ساحِرٍ ولَا يفْلِح الساحِر حيثُ أَتى**}في طه[4] : (سحر)[5] ، أراد اسم الفعل ، وهو المصدر ، والتقدير : إن الذي صنعوه كيد سحر ، وهو كيد ساحر[6] .

وكذلك قرآ قوله تعالى : {**وهو الَّذِي يرسِلُ الرياح بشرا بين يدي رحمتِـهِ** } في الأعراف[7] ، و{**وهو الَّذِي أَرسلَ الرياح بشرا بين يدي رحمتِهِ**}في الفرقان[8] : (نشراً)[9] ، جعلاه مصدراً ودليله قوله تعالى : {**والناشِراتِ نشرا**}في المرسلات[10] ، وهي الرياح التي ـب من كل وجه لجمع السحاب الممطر . من قرأ (بشراً) جعله جمع (ريح بشور) وهي التي تبشر بالمطر[11] .

---

[1] طه : الآية 87 . وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 421 ، وابن الجزري ـ النشر 322/2 .

[2] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 49/2 ، أبو زيد الأنصاري ـ نوادر أبي زيد ـ تحقيق محمد عبد القادر أحمد ـ مطبعة ـ دار الشروق ـ بيروت ـ 1401هـ ـ ص 315 .

[3] الفراء ـ معاني القرآن ـ 189/2 ، يصف ناقة تمشي في وسط الطريق وأن غيرها من المطايا يمشي في جانبه . والمنكوب : ما أصاب الحجر رجله وظفره .

[4] طه : الآية 69 .

[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 421 ، الداني ـ التيسير ـ ص 152 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 321/2 .

[6] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 44/2 .

[7] الأعراف : الآية 57 .

[8] الفرقان : الآية 48 .

[9] الداني ـ التيسير ـ ص 110 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 283 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 321/2 .

[10] المرسلات : الآية 3 .

[11] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 85 –86 . ومنهم من قرأ (َبشراً) بالباء وضم الشين ، ومن قرأ (بشراً) سكن الشين تخفيفاً .

اختلاف الأوصاف :

قرآ قوله تعالى : {**يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير** ومنافع للناس **وإثمهما أكبر من نفعهما**}في البقرة، و{**ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا**}في الأحزاب[1] : (كثير) ، وحجتهما أنه لما وقع اللفظ على أعداد وهي : الخمرة المشروبة والميسر كانت الثاء في ذلك أولى ، والدليل قوله تعالى : {**ولا أدنى من ذلك ولا أكثر**}في المجادلة[2]، ولم يقل أكبر . والحجة لمن قرأ (كبير) قوله تعالى بعد ذلك: {**وإثمهما أكبر من نفعهما**}ولم يقل أكثر[3] .

وقرآ قوله تعالى : {**فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية**}في المائدة[4]: (قسية)[5] ، والأمر بينهما قريب ، فعيلة وفاعلة ، مثل زكية وزاكية ، وكقولهم: عليم وعالم بمعنى[6] . وقال آخرون : قسية : رديئة ، من قولهم : درهم قسي[7]. قال أبو علي الفارسي في الحجة : فأما قوله :

فما زودتني غير سحق عمامة … وخمس مئي منها قسي وزائف[8]

---

[1] البقرة : الآية 219 ، والأحزاب : الآية 68 . وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ 182 ، الطبري ـ جامع البيان ـ 328/4 .

[2] المجادلة : الآية 7 .

[3] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 43 .

[4] المائدة : الآية 13 .

[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 243 ، الداني ـ التيسير ـ ص 99 .

[6] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 144/1 .

[7] أبو عبيدة ـ معمر بن المثنى التيمي ـ مجاز القرآن ـ تحقيق محمد فؤاد سزكين ، مطبعة السعادة ـ القاهرة 1374هـ ـ 1954م ـ 158/10 .

[8] البيت للمزرد الغطفاني . وانظر ـ ابن منظور ـ اللسان ـ مادة (قسي) . والسحق القديم المسحوق ، تقول عباءة سَحق ، ومنه قول سحيم عبد بني الحسحاس :

رأت قَتباً رثاً وسَحقَ عباءة … وأسودَ مما يملك الناس خاليا

القتب : إكاف البعير (أعلاقها وحبالها ...) .

فإن القسي أحسبه معرباً ، وإذا كان معرباً لم يكن من القسي العربي[1] . والأصل في قسية: قاسية ، إذ اجتمعت الياء والواو في (قَسَيوَة) وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت فصارت مشددة (قسية)[2] .

وقرآ قوله تعالى : {**يأتوك بكل ساحرٍ عليمٍ**}في الأعراف ، و{**وقالَ فرعونُ ائتـوني بكل ساحرٍ عليمٍ**}في يونس : (سحار)[3] ، وحجتهما أنه أراد : تكرير الفعل والإبلاغ في العمل ، والدلالة على أن ذلك ثابت لهم فيما مضى من الزمان ؛ كقـولهم : هـو دخال خراج إذا كثر ذلك منه وعرف به[4] .

وقرآ قوله تعالى : {**وقالَ الذين كفَروا لا تأتينا الساعةُ قُلْ بلى وربي لتأتينكُم عالِمِ الغيبِ**}في سبأ[5] : (علاّم الغيب)[6] ، وهو أبلغ في المدح ، قال تعالى في آخر السورة[7] : {**قُلْ إن ربي يقْذِف بالحق علام الغيوبِ**}.

<u>التخفيف والتشديد :</u>

قرآ قوله تعالى : {**قالَ اللّه إني منزلُها عليكُم**}في المائدة[8] : (منزِلُها)[9] بالتخفيف، من أنزَلَ فهو منزِل . وفعلا مثله في قوله تعالى : {**إلا آلَ لوطٍ إنا لَمنجوهم أجمعِين**}في الحجر[10] : قرآها (لَمنجوهم)[11] ، بالتخفيف من أنجا .

<u>المطلب الثاني : الأفعال :</u>

---

[1] الفارسي ـ الحجة في القراءات السبع ـ 217/3 .
[2] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 67 .
[3] الأعراف : الآية 112 ، ويونس : الآية 79 . وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 283 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 270/2 .
[4] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 87 .
[5] سبأ : الآية 3 .
[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 526 ، الداني ـ التيسير ـ ص 179 .
[7] سبأ : الآية 48 .
[8] المائدة : الآية 115 .
[9] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 250 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 256/2 .
[10] الحجر : الآية 59 .
[11] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 367 ، الداني ـ التيسير ـ ص 136 .

تذكير الفعل وتأنيثه :

1/التذكير :

قرأ حمزة والكسائي قوله تعالى: {**فَنادته الْملآئِكَةُ وهو قَآئِم يصلي ِفي الْمِحرابِ**}في آل عمران[1] : (فناداه الملائكة)[2] بتذكير الفعل ، لأن الفعل مقدم ، كما تقـول عـاداه الرجال، ورماه القوم ، قال ابن خالويه : ومع ذلك فالملائكة هاهنا (جبريـل) ، فـذكّر الفعل للمعنى[3] .

كما قرآ قوله تعالى :{**ثُم لَم تكُن ِفتنتهم ِإلا أن قَالُواْ واللّهِ ربنا ما كُنا مشرِكِين**}في الأنعام[4] ، و{**ولَم تكُن له ِفئَةٌ ينصرونه ِمن دون اللهِ وما كَانَ منتصِرا**}في الكهف[5] : (لم يكن)[6] ، قال النحاس : (وهذه قراءة بينة ؛ لأن (أن قالوا) في الأنعام اسم (يكن) ولفظه مذكر ، و(فتنتهم) خبر . وفي الكهف (ينصرونه) علـى معـنى : فئـة ؛ لأن معناها: أقوام ، ولو كان على اللفظ لكان (ولم تكن له فئة تنصره) كما قال تعـالى : {**قَد كَانَ لَكُم آيةٌ ِفي ِفئَتين الْتقَتا ِفئَةٌ تقَاِتلُ ِفي سِبيل اللّـهِ وأُخـرى كَـاِفرةٌ**}في آل عمران[7] .

كذلك قرآ قوله تعالى :{**فَسوف تعلَمونَ من تكُونُ لَه عاِقبةُ الدارِ ِإنـه لاَ يفْلِـح الظَّاِلمونَ**}في الأنعام[8] ، و{**وقَالَ موسى ربي أَعلَم ِبمن جاء ِبالْهدى ِمن عِنـدِهِ ومـن تكُونُ لَه عاِقبةُ الدارِ ِإنه لَا يفْلِح الظَّاِلمونَ**}في القصص[9] : (من يكون)[10] ، ذكّـرا

---

[1] آل عمران : الآية 39 .
[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 205 ، الداني ـ التيسير ـ ص 87 .
[3] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 51 .
[4] الأنعام : الآية 23 .
[5] الكهف : الآية 43 .
[6] الداني ـ التيسير ـ ص 101 .
[7] آل عمران : الآية 13 . وانظر ـ النحاس ـ إعراب القرآن ـ 45/1 و60/2 .
[8] الأنعام : الآية 135 .
[9] القصص : الآية 37 .
[10] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 270-494 .

الفعل للفصل بين المؤنث وفعله بالجار والمجرور (له) ، ولأن العاقبة تأنيثها غير حقيقي[1] .

كما قرآ قوله تعالى : {**هلْ ينظُرونَ إلا أن تأتِيهم الْملائكَةُ أو يأتِي أمر ربـك**} في الأنعام[2] : (يأتيهم)[3] بالتذكير؛ لتذكير معنى الملائكة .

كما قرآ قوله تعالى : {**وما منعهم أن تقْبلَ مِنهم نفَقَاتهم إلا أنهم كفَروا بِاللّـهِ وبِرسولِهِ**} في التوبة[4] : (يقبل)[5] ، على التذكير ، لأن النفقات تأنيثها غير حقيقي، ولأنه قد فرق بينها والفعل بـ (منهم) ، ولأن النفقات أموال ، فحمل على المعنى فذكّر[6] .

وقرآ قوله تعالى : {**قُل لو كَانَ الْبحر مِدادا لِكَلِماتِ ربي لَنفِد الْبحر قَبلَ أن تنفَد كَلِمات ربي ولَو جِئْنا بِمِثْلِهِ مددا**} في الكهف[7] : (ينفد)[8] بالتذكير ؛ لأن تأنيث الكلمات غير حقيقي ؛ ولأنه حمله على الكلام والكلام مصدر مذكر ؛ قال مكي : والاختيار التاء ، لتأنيث لفظ الكلمات ، ولأن الجماعة عليه[9] .

وكذلك قرآ قوله تعالى : {**يوم تشهد علَيهِم أَلْسِنتهم وأَيدِيهِم وأَرجلُهم بِما كَانوا يعملُونَ**} في النور[10] : (يوم يشهد)[11] بالتذكير ، وحجتهما أن اللسان مذكر ، فذكر الفعل[12] .

---

[1] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 453/1 .
[2] الأنعام : الآية 158 .
[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 274 .
[4] التوبة : الآية 54 .
[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 315 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 279/2 .
[6] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 503/1 .
[7] الكهف : الآية 109 .
[8] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 402 ، الداني ـ التيسير ـ ص 146 .
[9] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 82/2 .
[10] النور : الآية 24 .
[11] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 454 .
[12] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 106 .

وقرآ كذلك قوله تعالى : {**ومن يقْنت مِنكُن لِلهِ ورسولِهِ وتعملْ صـالِحا نؤتِهـا أجرها مرتينِ وأعتدنا لَها رِزقًا كَرِيما**}في الأحزاب[1] : (ويعمـل صـالحاً يؤ ـا)[2] ، وحجتهما أ ـما حملا الفعل على تذكير لفظ (مَن) لأن لفظه مذكر ، وحملا الثاني على الإخبار عن الله جل ذكره ، لتقدم ذكره في قوله تعالى : (**لِلهِ**) وقوله : (**علَـى اللـهِ**) في الآية 30[3] .

2/التأنيث :

وعلى عكس ذلك قرآ بالتأنيث قوله تعالى : {**يسقَى بِماء واحِدٍ ونفَضـلُ بعضـها علَى بعضٍ فِي الْأُكُلِ إِن فِي ذَلِك لَآياتٍ لِقَومٍ يعقِلُون**َ}في الرعد[4] : (تسقى)[5] بتأنيث الفعل رداً على لفظ (جنات) ولفظها مؤنث[6] .

كما قرآ قوله تعالى : {**أَلَم يك نطْفَةً من منِي يمنـى**}في القيامـة[7] : (تمـنى)[8] بالتأنيث والإمالة ، رداً على النطفة ، أي جعلوا الفعل للنطفة .

التخفيف والتشديد :

قرأ حمزة والكسائي قوله تعالى : {**ولا تقْربوهن حتى يطْهرنَ فَإِذَا تطَهرنَ فَـأتوهن مِن حيثُ أمركُم اللّه إِن اللّه يحِب التـوابِين ويحِـب الْمتطَهـرِين**} في البقـرة[9] : (يّطهرن)[10] ، بالتشديد مطابقة بين اللفظين لقوله تعالى : **{فَإِذَا تطَهرنَ}** . قال الفراء :

---

[1] الأحزاب : الآية 31 .
[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 521 .
[3] مكي ـ الكشف ـ 197/2 .
[4] الرعد : الآية 4 .
[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 357 .
[6] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 114 .
[7] القيامة : الآية 37 .
[8] الداني ـ التيسير ـ ص 217 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 37/2 .
[9] البقرة : الآية 222 .
[10] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 182 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 227/2 .

(يَطْهرن) : ينقطع عنهن الدم ، و(يَطهرن) : يغتسلن بالماء ، وهو أحب الوجهين إلينا[1] .

كما قرآ قوله تعالى : {**ما كانَ اللّه لِيذَر الْمؤمِنين على مآ أنتم عليْهِ حتــى يمِيــز الْخبِيثَ مِن الطيبِ**}في آل عمران[2] : (يميز)[3] بالتشديد ، أُخِذ من : مَيــز يمَيــز ، ومعناه: التفرقة بين الشيئين . ومن خفف أخذه من ماز يميز[4] . ومثله قوله تعالى : {**لِيمِيز اللّه الْخبِيثَ مِن الطيبِ**}في الأنفال[5] ، قرآها : (لِيمَيز الله) بالتشديد[6] .

وكذلك قرآ قوله تعالى :{**الذِين يظّاهِرونَ مِنكُم من نسائِهم ما هن أمهــاتِهم**} ، و{**والذِين يظّاهِرونَ مِن نسائِهم ثُم يعودونَ لِما قالُوا**}في ا ادلــة[7] : (يَظــاهرون)[8] بالتشديد ، وافقهما ابن عامر ، وأصلها يتظاهرون ، أدغمت التاء في الظاء (يظاهرون) .

وكذلك قراء ها لقوله تعالى : {**لَن تنفَعكُم أرحامكُم ولَا أولَادكُم يوم الْقِيامةِ يفْصِــلُ بينكُم والله بِما تعملُونَ بصِير**}في الممتحنة[9] : (يفَصل)[10] مبنياً للفاعل .

ومثله قراء ها لقوله تعالى : {**الذِي جمع مالًا وعدده**}في الهمزة[11] : (جَمعَ)[12] ، وافقهما ابن عامر ، أراد : مداومة الفعل ومداومة الجمع[13] .

---

[1] الفراء ـ معاني القرآن ـ 143/1 .
[2] آل عمران : الآية 179 .
[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 220 ، الداني ـ التيسير ـ ص 92 .
[4] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 57-58 .
[5] الأنفال : الآية 37 .
[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 306 .
[7] ا ادلة : الآية 2-3 .
[8] ابن مجاهد السبعة ـ ص 628 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 385/2 .
[9] الممتحنة : الآية 3 .
[10] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 633 ، الداني ـ التيسير ـ ص 210 .
[11] الهمزة : الآية 2 .
[12] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 697 .
[13] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 248 .

وعكسه قرأ بالتخفيف قوله تعالى : {**لا يؤاخِذُكُم اللّه بِاللغو ِفي أيمانِكُم ولَكِـن يؤاخِذُكُم بِما عقدتم الأيمانَ**}في المائدة[1] : (عقَدتم)[2] بالتخفيف ، من : عَقَدَ عَقْـداً.
وقرأ قوله تعالى : {**إِن الذِين كَذبواْ بِآياتِنا واستكْبرواْ عنها لاَ تفَتح لَهم أبواب السماء ولاَ يدخلُونَ الْجنةَ**}في الأعراف[3] : (يفْتح)[4] بالتخفيف والتذكير . وكذلك قرأ قولـه تعالى : {**أفَمن يهدِي إِلَى الْحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إِلا أن يهدى فَما لَكُم كَيف تحكُمونَ**}في يونس[5] : (َيهدِي)[6] بالتخفيف ، من : (هَدَى) الماضي .
وقرأ كذلك قوله تعالى : {**إِن هذَا الْقُرآنَ يِهدِي لِلتِي هِي أقْوم ويبشر الْمـؤمِنِين الذِين يعملُونَ الصالِحاتِ أن لَهم أجرا كَبِيرا**}في الإسراء[7] ، و{**قَيما لينذِر بأسا شدِيدا مِن لدنه ويبشر الْمؤمِنِين الذِين يعملُونَ الصالِحاتِ أن لَهم أجرا حسنا**}في الكهـف[8] ، و{**ذَلِك الذِي يبشر الله عِباده الذِين آمنوا وعمِلُـوا الصـالِحاتِ**}في الشـورى[9] : (َيبشر)[10] بالتخفيف . والتخفيف لحمزة في كل القرآن ما عدا قولـه تعـالى : {**قَـالَ أبشرتموني علَى أن مسنِي الْكِبر فَبِم تبشرونَ**}في الحجر[11] .
وقرأ قوله تعالى :{**ولَقَد صرفْنا ِفي هذَا الْقُرآنِ لِيذكرواْ وما يزِيدهم إِلا نفُورا**} في الإسراء[12] ، و{**ولَقَد صرفْناه بينهم لِيذكروا فَأبى أكْثَر الناس إِلا كُفُورا**}في الفرقان[1]: (

[1] المائدة : الآية 89 .
[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 247 ، الداني ـ التيسير ـ ص 100 .
[3] الأعراف : الآية 40 .
[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 280 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 269/2 .
[5] يونس : الآية 35 .
[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 326 ، الداني ـ التيسير ـ ص 122 .
[7] الإسراء : الآية 9 .
[8] الكهف : الآية 2 .
[9] الشورى : الآية 23 .
[10] الداني ـ التيسير ـ ص 87 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 239/2 .
[11] سورة الحجر : الآية 54 . (انظر ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 112/1) .
[12] الإسراء : الآية 41 .

(لِيَذْكُروا)[2] بالتخفيف . ومثله قوله تعالى : {**سيقُولُونَ لِلهِ قُـلْ أفَلَا تَـذَكرونَ**}في المؤمنون[3] ، قرآها : (تَذْكُرون)[4] .

التقديم والتأخير :

قرأ حمزة والكسائي قوله تعالى : {**فَالذِين هاجروا وأخرجوا مِن دِيارِهِم وأوذُوا فِي سبِيلِي وقَاتلُوا وقُتِلُوا لأكَفرن عنهم سيئاتِهم**}في آل عمران[5] : (وقُتِلـوا وقـاتَلوا)[6] بتقديم المفعولين على الفاعلين ؛ لأن القتل لا يكون إلا بعد قتال ، والواو تعطف ولا ترتب بين المعطوف والمعطوف عليه ؛ لذلك جاز التقديم . كما أن العرب تقول : (قتل بنو تميم بني أسد) إذا قتل بعضهم ، قال أبو زرعة : قال أحمد بن يحي : (هذه القراءة أبلـغ في المدح لأ م يقاتِلون بعد أن يقتل منهم)[7] . ومثله قرآ قوله تعالى : {**فَيقْتُلُونَ ويقْتلُونَ**}في التوبة[8] : (فيقْتَلون وَيقْتلون)[9] بالتقديم والتأخير (مفعول وفاعل) .

فعل وفاعل :

---

[1] الفرقان : الآية 50 .
[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 381-465 .
[3] المؤمنون : الآية 85 .
[4] ابن الجزري ـ النشر ـ 266/2 ، الزمخشري ـ الكشاف ـ 40/3 .
[5] آل عمران : الآية 195 .
[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 221 ، الداني ـ التيسير ـ ص 93 .
[7] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 187 .
[8] التوبة : الآية 111 .
[9] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 319 ، وأبو حيان ـ البحر المحيط ـ دار الفكر ـ بيروت ـ 1412هـ 1992م ـ الجزء الخامس ص 509 ، ومكي أبو طالب ـ الكشف ـ 373/1 .

استخدما في قراء ما (فَعَل) بمعنى (فَاعَل) فقرآ قوله تعالى :{**لا جناح عليكُم إن طَلَقْتم النساء ما لَم تمسوهن أو تفْرِضواْ لَهن فَرِيضةً**}في البقـرة[1] ، و{**مِـن قَبـل أن تمسوهن فَما لَكُم علَيهن مِن عِدةٍ تعتدونها**}في الأحزاب[2] : (تماسوهن)[3]، من (ماس) على وزن (فاعَل) ، جعله فعل لاثنين[4] ، ويدل على قولـه تعـالى : {**مـن قَبـل أن يتماسا**}في ا ادلة[5] . ومن قرأ (َتمَسوهن) جعل الفعل للرجال .

كما قرآ قوله تعالى : {**إِن الذِين فَرقُواْ دِينهم وكَانواْ شِيعا**}في الروم[6] : (فارقوا)[7]

أي : تركوا دينهم وانصرفوا عنه .ومن قرأ (فرقوا) معناه : جعلوه فِرَقاَ[8] .

وعلى عكس ذلك استخدما (فَاعَل) بمعنى (فَعَل) فقـرآ قولـه تعـالى : {**ولاَ تقَاتِلُوهم عِند الْمسجِدِ الْحرامِ حتى يقَاتِلُوكُم فِيهِ فَإِن قَاتلُوكُم فَاقْتلُوهم كَذَلِك جزاء الْكَافِرِين**}في البقرة[9] : (ولا َتقْتلوهم ....حتى َيقْتلوكم....فإن قتلوكم)[10] قال الفراء : والعرب تقول : قُتِل بنو فلان ، إذا قُتل منهم واحد . فعلى هذا قراءة أصحاب عبد الله . وكل حسن[11] .

---

[1] البقرة : الآية 236-237 .
[2] الأحزاب : الآية 49 .
[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 183-184 .
[4] أبن خالويه ـ الحجة ـ ص 44 .
[5] ا ادلة : الآية 3و7 .
[6] الروم : الآية 32 .
[7] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 274 .
[8] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 82 .
[9] البقرة : الآية 191 .
[10] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 179 ، الداني ـ التيسير ـ ص 80 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 223/2 .
[11] الفراء ـ معاني القرآن ـ 116/1 .

كما قرآ قوله تعالى :{**أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا**} في النساء[1] ، والمائدة[2] : (لمستم)[3] ، جعلا الفعل للرجل دون المرأة ، والدليل قوله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات}في الأحزاب[4] ، ولم يقل : ناكحتم ، وكذلك قوله تعالى : {**ولم يمسسني بشر**}في آل عمران[5]ومريم[6] ، ولم يقل يماسسني[7] .

وكذلك قرآ قوله تعالى : {**أفتمارونه على ما يرى**}في النجم[8] : (أفتمرونه)[9] ، و(تمرونه) تعني : تجحدونه ، وتمارونه[10] تعني : تجادلونه ، والمعنى متقارب .

فَعَل وأفْعَل :

قرآ قوله تعالى : {**لسانُ الذي يلْحِدونَ إليه أعجمي وهذا لسانٌ عربي مبين**}في النحل[11] : (يَلْحَدون)[12] بفتح ياء المضارعة ، فجعلاه من (لَحَدَ) الثلاثي . والباقون جعلوه من (ألحد) الرباعي ، وهما لغتان ، ومعناهما : الميل والعدول[13] .

---

[1] النساء : الآية 43 .
[2] المائدة : الآية 6 .
[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 234 ، الداني ـ التيسير ـ ص 96 .
[4] الأحزاب : الآية 49 .
[5] آل عمران : الآية 47 .
[6] مريم : الآية 20 .
[7] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 62 ، مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 391/1 .
[8] النجم : الآية 12 .
[9] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 614 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 379/2 .
[10] المراء : الجدال ، وفي الحديث : ((أنا زعيم ببيت بربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً ...) (أبو داوود ـ سنن أبي داوود ـ 258/3) .
[11] النحل : الآية 103 .
[12] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 375 ، الداني ـ التيسير ـ ص 138 .
[13] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 92 ، وتفرد حمزة بقراءة (يَلْحَدون) في الأعراف 180 وفصلت 40 .

فاعل وتفاعل :

وقوله تعالى : {**وما جعلَ أزواجكُم اللائي تظاهرونَ منهن أمهاتكُم**}في الأحزاب[1]، قرآه : (تَظاهَرون)[2] ، بفتح تاء المضارعة من (تَفَاعَلَ) ، وأصله تتظـاهرون فأسـقطت إحدى التائين[3] .

الفعل واسم الفاعل :

قرآ قوله تعالى : {**ألم تر أن اللّه خلق السماواتِ والأرض بالحق**} في إبراهيم[4] : (خالِق السماواتِ)[5] ، بالألف جعلاه اسم فاعل مرفوع على أنه خبر (إنّ) وأضـافاه إلى (السماوات) في معنى ما قد مضى وثبت[6] ، كما قال تعـالى : {**الحمـد للـه فـاطِر السماواتِ والأرض**}في فاطر[7]. ومن قرأ (خلق) بغير ألف جعله فعلاً ماضياً وعداه إلى (السماوات) فنصبها .

كما قرآ مثله قوله تعالى : {**والله خلق كُل دابةٍ من ماء**}في النور[8] : (خالِق كل)[9] وهو كذلك بمعنى الماضي ، فحقه الإضافة[10] ، والدليل إجماعهم على قراءة قوله تعـالى : {**ذَلكُم اللّه ربكُم لا إله إلا هو خالِق كُل شيءٍ فاعبدوه وهو على كُل شيءٍ وكِيلٌ**}في الأنعام[11] .

---

[1] الأحزاب : الآية 4 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 519 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 347/2 .

[3] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 183 .

[4] إبراهيم : الآية 19 .

[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 362 .

[6] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 116 .

[7] فاطر : الآية 1 .

[8] النور : الآية 45 .

[9] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 457 .

[10] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 140/2 .

[11] الأنعام : الآية 102 .

اختلاف حروف الأفعال :

قرآ قوله تعالى : {**يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل اللّه فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند اللّه مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن اللّه عليكم فتبينوا إن اللّه كان بما تعملون خبيرا**}في النساء[1] ، و{**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**}في الحجرات[2] : (فتثبتوا)[3] والمعنى بينهما قريب ، لأن من تبين فقد تثبت ؛ قال قوم : (تبينوا) أبلغ وأشد من (تثبتوا) لأن المتثبت لا يتبين[4] .

وقرآ قوله تعالى : {**هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت**}في يونس[5] : (تتلو)[6] ، من التلاوة أي القراءة ، ومعناه : (تقرؤه في صحيفتها) ؛ قال تعالى : {**وما كنت تتلو من قبله من كتاب**}في العنكبوت[7] . ومن قرأ (تبلو) أراد : تختبر ، ودليله قوله تعالى : {**يوم تبلى السرائر**}في الطارق[8] .

كما قرآ قوله تعالى : {**والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين**}في العنكبوت[9] : (لنثوينهم)[10] جعلاه من الثواء ، وهو الإقامة في الجنة ، قال القرطبي : من الثوى وهو الإقامة ؛ أي:

---

[1] النساء : الآية 94 .

[2] الحجرات : الآية 6 .

[3] الداني ـ التيسير ـ ص 97 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 251/2 .

[4] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 63 .

[5] يونس : الآية 30 .

[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 325 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 283/2 .

[7] العنكبوت : الآية 48 . وقد تعني التلاوة مجرد الاتباع كأن تقول : تلا فلان فلاناً .

[4] الطارق : الآية 9 . وانظر ـ ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 101-102 .

[9] العنكبوت : الآية 58 .

[10] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 502 .

لنعطينهم غرفاً يثوون فيها[1] . ومن قرأ (لَنبوئَنهم) أراد : لن لنهم من الجنة غرفاً ، ودليله قوله تعالى : {**والذِين تبوؤوا الدار والْإِيمانَ مِن قَبِلهِم**}في الحشر[2] .

اختلاف إعراب الفعل :

قرآ قوله تعالى : {**ومن تطَوع خيرا فَإِن اللّه شاكِر علِيم**}في البقرة[3] : (يَطوع)[4] بالياء والجزم ، حملاً على الاستقبال في اللفظ والمعنى ، وأصله (يتطوع) فأدغمت التاء في الطاء وشددت الطاء ، وجزم الفعل بـ (مَن) الشرطية لأنه فعل شـرط، والشـرط لا يكون إلا بمستقبل ، فطابقا بين اللفظ والمعنى[5] .

وقرآ قوله تعالى : {**فَلَما تبين لَه قَالَ أَعلَم أَن اللّه علَى كُلِّ شيءٍ قَدِير**}في البقرة[6] : (قال اعلم)[7] على الأمر من الله تعالى للمخاطب ، فإذا وقفا على (قـال) ؛ ابتـدآ : (اعلم) بكسر همزة الوصل[8]. ومن قرأ (أعلَم) جعله من إخبار المتكلم عن نفسه .

وكذلك قرآ قوله تعالى : {**إِما يبلُغن عِندك الْكِبر أَحدهما أَو كِلاَهما**}في الإسراء[9] : (يبلُغان)[10] بتثنية الفعل ، لأن الوالدين قد ذكرا قبله ، فصار الفعل علـى عـددهما ، ثم

---

[1] القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة 1417هـ 1996م ـ الجزء الثالث عشر ص 238 . ومنه قوله تعالى : {**وما كُنت ثَاوِيا فِي أَهلِ مدين**} في القصص 45 ، ومنه قول المقفع الكندي :

وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

وقول الأعشى في (اللسان والصحاح وتاج العروس) مادة (ثوى) :

أثوى وقصرَ ليله ليزَود فمضت وأخلفَ من قتيلةَ موعدا

[2] الحشر : الآية 9 . وانظر ـ ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 177 .

[3] البقرة : الآية 158-184 .

[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 172 ، الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 51 .

[5] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 269/1-270 .

[6] البقرة : الآية 259 .

[7] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 189 ، الداني ـ التيسير ـ ص 82 .

[8] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 93/1 .

[9] الإسراء : الآية 23 .

[10] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 379 .

استأنف فقال بعدها : (أحدهما أو كلاهما) ويجوز أن يكون وقعت التثنية في (يبلغن) لتقدم ذكر الوالدين ثم أبدل أحدهما أو كلاهما من الضمير في (يبلغن) ، كما يجـوز أن يكون وقعت التثنية في الفعل على لغة من يثني الفعل من العرب[1] .

بناء الفعل للفاعل المعلوم :

قرآ قوله تعالى : {**يومئذٍ يود الذِين كفَروا وعصوا الرسولَ لَو تسوى بِهم الأَرض ولاَ يكْتمونَ اللّه حدِيثًا**}في النساء[2] : (تَسَوى)[3] بفتح التاء ، بإسناد الفعل لـلأرض (أي للفاعل) ، والأصل (تتسوى) ثم حذفت إحدى التاءين تخفيفاً[4] .

وكذلك قرآ قوله تعالى : {**أَفَحسِبتم أنما خلَقْناكُم عبثًا وأنكُم إِلَينا لَا ترجعـونَ**}في المؤمنون[5]: (تَرجِعون)[6] على معنى (تصيرون) بناء الفعل (للفَاعِلين) .

كما قرآ قوله تعالى : {**يخرِج الْحي مِن الْميتِ ويخرِج الْميت مِن الْحي ويحيِـي الْأَرض بعد موتها وكَذَلِك تخرجونَ**}في الروم[7] ، و{**والَّذِي نزلَ مِن السماء ماء بِقَدرٍ فَأَنشرنا بِهِ بلْدةً ميتا كَذَلِك تخرجونَ**}في الزخرف[8] : (تَخرجون)[9] ، جعل الفعـل لهم.

وكذلك قرآ قوله تعالى : { **لَا فِيها غَولٌ ولَا هم عنها ينزَفُـونَ**}في الصـافات[10] : (ينزِفون)[11] بكسر الزاي من (أنزف) ، وله معنيان : يقال : قد أنـزف الرجـل : إذا

---

[1] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 44/2 .
[2] النساء : الآية 42 .
[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 234 ، الداني ـ التيسير ـ ص 96 .
[4] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 204 .
[5] المؤمنون : الآية 115 .
[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 450.
[7] الروم : الآية 19 .
[8] الزخرف : الآية 11 .
[9] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 506 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 167/2-168 .
[10] الصافات : الآية 47 .
[11] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 547 ، الداني ـ التيسير ـ ص 186 .

فنيت خمره ، وأنزف : إذا ذهب عقله ، فهذان وجهان لقراءة حمزة والكسائي . ومن قال : (ينزَفون) : من نزِف فهو منزوف[1] . ومن كسر الزاي أراد : لا ينفد شرابهم من (نزف).

ومثله قوله تعالى : {فَاليوم لَا يخرجونَ مِنها ولَا هم يستعتبونَ}في الجاثية[2] ، قرآها : (لا يَخرجون)[3] بالبناء للفاعل .

بناء الفعل للمفعول :

قرآ بالبناء للمفعول قوله تعالى : {**حتى إِذَا بلَغَ بين السدين وجد مِن دونِهما قَوما لا يكَادونَ يفْقَهونَ قَولًا**}في الكهف[4] : (يفْقَهون)[5] من أفقه يفقه ، يريد به : لا يكادون ينسون قولاً لغيرهم ، ولا يفهمونه ، وهاهنا مفعول محذوف . ومن فتح الياء أراد : لا يفهمون ما يخاطبون به ، وأخذه من قوله : فَقُه يَفْقَه إذا علم ما يقول ، ومنه أُخذ الفقه في الدين[6] .

وقرآ قوله تعالى : {**وما أَرسلْنا قَبلَك إِلا رِجالاً نوحِي إِلَيهِم**}في الأنبياء[7] : (يوحَى)[8] بالإمالة وبالبناء للمجهول أراد : هل كانت الرسل إلا رجالاً يوحَى إليهم . ومن قرأ بالنون أراد أن الله تعالى أخبر عن نفسه[1].

---

[1] الفراء ـ معاني القرآن ـ 385/2 . ومنه قول عدي بن زيد :

ولقد أغدو بطرف زانه   وجه منزوفٍ وخد كالمسن

لا ينزفون : أي لا يسكرون ؛ قال الأبيرد :

لعمري لئن أنزفتم أو صحوتمُ   لبئس الندامى كنتم آل أبجرا

وهوأبجر بن جابر العجري ، وكان نصرانياً . (ابن منظور ـ اللسان ـ نزف) .

[2] الجاثية : الآية 35 .

[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 595 ، الداني ـ التيسير ـ ص 175 .

[4] الكهف : الآية 93 .

[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 399 ، ابن الجزري ـ النشر ـ ص 315 .

[6] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 137 .

[7] الأنبياء : الآية 7 .

[8] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 15/2 .

وكذلك قرأ قوله تعالى : {**الله يتوفى الأنفُس حِين موتها والِتي لَم تمت ِفي مناِمِها فَيمسِك الِتي قَضى علَيها الْموت ويرسِلُ الْأخرى ِإلَى أجلٍ مسمى ِإن ِفي ذَِلك لَآياتٍ لِقَومٍ يتفَكَّرونَ**}في الزمر[2] : (قُضِي عليها الموت)[3] ببناء الفعـل للمجهـول ، ورفـع (الموت) لأنه قام مقام الفاعل . ومن بنى الفعل للفاعل أخبر به عن الله تعالى لتقدم اسمه في قوله : {**الله يتوفى الأنفُس**} ، وأسكن الياء للفتحة قبلها ، ونصب (الموت) بتعدي الفعل إليه[4] .

الحضور والغيبة :

1/إسناد الفعل للمخاطب :

قرأ قوله تعالى : {**قَالُواْ لَِئن لم يرحمنا ربنا ويغِفر لَنا لَنكُونن ِمن الْخاسِـِرين**}في الأعراف[5] : (ترحمنا)[6] على الخطاب لله عز وجلّ ، وفيه معنى الاسـتغاثة والتضـرع ؛ ولذلك نصب (ربنا) بعده على النداء ، وهو أيضاً أبلغ في الدعاء والخضوع[7] .

كما قرأ قوله تعالى : {**سبحانه وتعالَى عما يشـِركُونَ** }في يـونس[8] والنحـل[9] والروم[10]: (تشركون)[11] بالتاء على الخطاب ، ومثله قراء ما لقوله تعالى : {**ثُم يأِتي ِمن بعِد ذَِلك عام ِفيِه يغاثُ الناس وِفيِه يعصِرونَ**}في يوسف[12] : (تعصـرون)[13] ،

---

[1] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 150 .
[2] الزمر : الآية 42 .
[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص552 ، الداني ـ التيسير ـ ص 190 .
[4] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 201 .
[5] الأعراف : الآية 149 .
[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 295 .
[7] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 90 ، مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 477/1 .
[8] يونس : الآية 18 .
[9] النحل : الآية 1-3 .
[10] الروم : الآية 40 .
[11] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 329 .
[12] يوسف : الآية 49 .
[13] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 349 .

وكذلك قرآ قوله تعالى : {**أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء**}في النحل[1] : (أو لم تروا)[2] على الخطاب ، وقوله تعالى : {**سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا**}في الإسراء[3] ، قرآه : (تقولون)[4]، وكذلك قوله تعالى :{**قال بصرت بما لم يبصروا به**}في طه[5] ، قرآه : (تبصروا)[6] على الخطاب ، لمعنى الحضور . كما قرآ قوله تعالى : {**أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها**}في الفرقان[7] : (جنة نأكل)[8] بنون المتكلمين ؛ قال القرطبي : ((والقراءتان حسنتان تؤديان عن معنى ، وإن كانت القراءة بالياء أبين ؛ لأنه قد تقدم ذكر النبي (ε) وحده فأن يعود الضمير عليه أبين))[9].

وقرآ قوله تعالى : {**قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه**}في النمل[10] : (لتَبيتنه ....لتقولن)[11] ، وحجتهما : أنهما أرادا : كأن مخاطباً خاطبهم فقال : تحالفوا من القسم لتبيتنه ثم لتقولن ، فأتى بالتاء دلالة على خطاب الحضور ، وأسقطت نون التوكيد وواو الجمع لالتقاء الساكنين[12] .

2/ إسناد الفعل للمتكلم :

---

[1] النحل : الآية 48 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 373 .

[3] الإسراء : الآية 43 .

[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 381 .

[5] طه : الآية 96 .

[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 424 ، الداني ـ التيسير ـ ص 153 .

[7] الفرقان : الآية 8 .

[8] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 462 .

[9] القرطبي ـ الجامع ـ (مطبعة القاهرة ـ 1946م) ـ 472/5 .

[10] النمل : الآية 49 .

[11] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 483 ، الداني ـ التيسير ـ ص 168 .

[12] وأصله (لتبيتونه) ، أسقطت نون التوكيد لتوالي الأمثال ، والواو لالتقاء الساكنين .وانظر ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 170 .

قرآ قوله تعالى :{**بَلْ عجِبت ويسخرونَ**}في الصافات[1] : (عجبـت)[2] بإسـناد الفعل إلى المتكلم ، إخباراً لله تعالى عن نفسه[3] .

3/ إسناد الفعل للغائب :

وقرآ قوله تعالى :{**فَأَرسِلْ معنا أخانا نكْتَلْ وإنـا لـه لحـافِظُونَ**}في يوسـف[4]: (يكتل)[5]، أي أن الأخ يكتل لنفسه ، وانفراد كل واحد منهم بكيله . ومن قرأ بـالنون أخبر عن جماعتهم ، وأدخل أخاهم في الكيل معهم[6] .

كما قرآ قوله تعالى : {**ونفَضلُ بعضها على بعضٍ ِفي الْأُكُلِ ِإن ِفي ذَلِك لَآيـاتٍ لقَومٍ يعقِلُونَ**}في الرعد[7] : (ويفضل بعضها)[8] على لفظ الغائب ، إخباراً من الرسـول عن الله تعالى[9] .

وقرآ كذلك قوله تعالى : {**قَالَ أخرقْتها ِلتغرِق أهلَها لَقَد جِئْت شـيئًا ِإمـرا**}في الكهف[10] : (ِلَيغرَق أهلُها)[11] ، جعل (الغرق) للأهل ، والأهل هنا فاعل مرفـوع

---

[1] الصافات : الآية 12 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 547 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 356/2 .

[3] قال ابن خالويه : ودليله قول النبي (ε) : ((عجب ربكم من آلكم وقنوطكم)) ؛ فالعجب من الله عز وجل إنكار لأفعالهم : من إنكارهم البعث وسخريتهم من القرآن وازدرائهم بالرسول جرأة على الله وتمرداً وتكبراً وعدواناً . فهذا العجب من الله . والفرق بينه وبين عجب المخلوقين : أن المخلوق لا يعجب إلا عند نظره إلى ما لم يكن في علمه ، ولا جرت العادة بمثله ، فبهره ما رأى من ذلك فيتعجب . وقد جاء في القرآن ما يقارب معنى ذلك كقوله تعالى : {**اللّه يستهزئ ِبهِم**}في البقرة 15 ، وقوله : {**فَاتِبعوني يحبِبكُم اللّه**}آل عمران 31 ، وقوله : {**ومكَروا ومكَر اللّه**}آل عمران 54 ، فالاستهزاء من الله والمحبة والمكر على غير ما هي من الخلق وبخلافها ، فكذلك العجب منه بخلاف ما هو من المخلوقين ؛ لأ ا على طريقة ا ازاة بأفعالهم وإتيان اللفظ مردوداً على اللفظ . (انظر ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 194-195) .

[4] يوسف : الآية 63 .

[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 350 ، الداني ـ التيسير ـ ص 129 .

[6] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 112 .

[7] الرعد : الآية 4 .

[8] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 357 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 297/2 .

[9] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 114 .

[10] الكهف : الآية 71 .

[11] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 395 ، الداني ـ التيسير ـ ص 144 .

بالفعل (يغرق) ، بينما الأهل في قراءة غيرهما منصوب على المفعولية ، والفاعل ضـمير مستتر تقديره (أنت) .

ومثله قرآ قوله تعالى : {**وإذَا قِيلَ لَهم اسجدوا لِلرحمن قَالُوا وما الرحمن أنسجد لِما تأمرنا وزادهم نفُورا**}في الفرقان[1] : (يأمرنا)[2] بالغيبة على وجه الإنكار منـهم أن يسجدوا لما يأمرهم به محمد (ε)[3] .

وقرآ قوله تعالى : {**ونري فِرعونَ وهامانَ وجنودهما مِنهم ما كَانوا يحـذَرونَ**}في القصص[4] : (وَيَرَى فرعونُ...)[5] دل بالياء على الإخبار عن فرعون ، ونسب الفعـل إليه، بعد أن استأنف الفعل بالواو[6] .

وقرآ كذلك قوله تعالى : {**إِن نشأ نخسِف بِهم الْأرض أو نسِقطْ علَيهم كِسفًا من السماء إِن فِي ذَلِك لَآيةً لِكُل عبدٍ مِنيبٍ**}في سبأ[7] : (إن يشأ يخسف...يسـقط..)[8] إخباراً عن النبي (ε) عن ربه ؛ لتقدم ذكره في قوله تعالى : {**أَفْترى علَى اللهِ كَذِبا أَم بِهِ جِنةٌ**}[9] .

ومثله قرآ قوله تعالى : {**سنفْرغُ لَكُم أَيها الثقَلَان**}في الرحمن[10] : (سـيفْرغُ)[11] بالياء وحجتهما : أنه أراده على لفظ الغيبة المتقدمة في قوله تعـالى : {**ولَـه الْجـوار**

[1] الفرقان : الآية 60 .
[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 466 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 334/2 .
[3] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 146/2 .
[4] القصص : الآية 6 .
[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 492 .
[6] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 173 .
[7] سبأ : الآية 9 .
[8] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 527 ، الداني ـ التيسير ـ ص 180 .
[9] سبأ : الآية 8 .
[10] الرحمن : الآية 31 .
[11] الداني ـ التيسير ـ ص 206 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 381/2 .

المنشآت في البحر كالأعلام}[1] ، وقوله : {**ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام}**[2] ، والفراغ هنا بمعنى : القصد ، وليس معناه الفراغ من الشغل ، قال جرير :

الآن وقد فرغت إلى نمير   فهذا حين كنت لها عذابا[3]

ويقال في مضارع (فرغ) : (يَفْرغ) بضم الراء ، وبه جاء القرآن الكريم ، و(يَفْرَغ) بفتح الراء من أجل حرف الحلق (الغين) وهو لغة تميم[4] .

إسناد الفعل للفاعل المعظم نفسه :

قرأ قوله تعالى : {**قَالَ كَذَلِكَ قَالَ ربك هو علي هين وقد خلقْتك من قبلُ ولم تك شيئًا}** في مريم[5] : (خلقناك)[6] ، وحجتهما : أن العرب تخبر عن العظيم القدر بلفظ الجمع ، على إرادة التعظيم له ، ولا عظيم أعظم من الله جل وعلا ؛ ففيه معنى التعظيم[7] . وقد أجمعوا على قوله تعالى : {**ولقد خلقْنا الإنسانَ من صلْصالٍ من حمإٍ مسنونٍ**} في الحجر[8] .

إسناد الفعل للفاعل المفرد :

[1] الرحمن : الآية 24 .
[2] الرحمن : الآية 27 .
[3] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 221 .
[4] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 302/2 .
[5] مريم : الآية 9 .
[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 408 ، ابن لجزري ـ النشر ـ 317/2 .
[7] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 85/2 .
[8] الحجر : الآية 26 .

قرآ قوله تعالى : {**يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى**}في طه[1] : (أنجيتكم ...وواعدتكم)[2] ، وقرآ قوله تعالى : {**كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى**} في طه[3] : (ما رزقتكم)[4] وحجتهما : أن الخبر أخرج فيما ختم به الكلام على التوحيد في قوله تعالى : {**فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى**} فكان إلحاقه بما تقدم بلفظه أولى من صرفه عنه ؛ ليكون الكلام خارجاً عن نظام واحد[5] .

المطلب الثالث : الحروف والأدوات :

تخفيف نون (لكن)[6] :

قرأ حمزة والكسائي وابن عامر قوله تعالى {**واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا**}في البقرة[7] ، و{**فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم** }في الأنفال[8] ، و{**إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون**}في يونس[9] : (لكن) بتخفيف النون وكسرها ورفع ما بعدها[10] . وحجتهما

---

[1] طه : الآية 80 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 422 ، الداني ـ التيسير ـ ص 152 .

[3] طه : الآية 81 .

[4] ابن مجاهد ـ السبعة 422 ، الداني ـ التيسير ـ ص 152 .

[5] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 460 .

[6] (لكن) للاستدراك ، وتتوسط بين كلامين متغايرين نفياً وإيجاباً ، فيستدرك ا النفي بالإيجاب والإيجاب بالنفي . إذا شددت النون عملت عمل (إنّ) ، وإذا خففت عطفت . (انظر الزمخشري ـ المفصل في صنعة الإعراب ـ وضع حواشيه الدكتور إميل بديع يعقوب ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1420هـ- 1999م ـ ص 385-391) .

[7] البقرة : الآية 102 .

[8] الأنفال : الآية 17 .

[9] يونس : الآية 44 .

[10] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 167 ، الداني ـ التيسير ـ ص 75-122-165 .

أن (لكن) وأخوا ا إنما عملن لشبههن بالفعل لفظاً وعملاً ، فإذا زال اللفظ زال العمل ، والدليل على ذلك أن (لكن) إذا خففت وليها الاسم والفعل ، وكل حرف كان كذلك ابتدئ ما بعده[1] .

كسر همزة (إن) :

قرآ قوله تعالى : {**فَنادته الْملآئِكَةُ وهو قَائِم يصلي ِفي الْمِحرابِ أن اللّه يبشـرك ِبيحيى**}في آل عمران[2] : (إن الله) ، وافقهما ابن عامر[3] ، كسرت الهمزة إجراءً للنداء مجرى القول ، كما تكسر بعد القول . ويجوز أن يكون هناك إضمار للقول بعد (فنادته): (فقالت : إن الله ..) . ويقوي هذه القراءة أن في حرف عبد الله (فنادته الملائكـة يـا زكريا إنّ الله) وعلى هذا فلا بد من الكسر . ومن فتح همزة (أنّ) قدر حـرف الجـر محذوفاً ، فـ (أن) في موضع نصب بحذف حرف الجر ، أو في موضع جر على إعمـال حرف الجر محذوفاً – على مذهب الخليل – لكثرة حذفه مع (أن) ، والتقدير : (فنادته الملائكة بأن يصلي)[4] .

كما كسرا همزة (أن) في قوله تعالى : {**وأَن هذَا صِراطِي مستقِيما فَـاتبِعوه**}في الأنعام[5] ، قرآها : (وإن هذا ..)[6] على الاستئناف . وفعلا مثل ذلك في قوله تعـالى : {**حتى ِإذَا أَدركَه الْغرق قَالَ آمنت أنه لا ِإله ِإلا الذِي آمنت ِبهِ بنو ِإسراِئيلَ وأَناْ ِمـن الْمسلِمِين**}في يونس[7] ، قرآها : (آمنت إنه)[8] لأ ا بعد القول ، والقول يحكي ما بعده ، والتقدير (آمنت إنه قلت إنه)[9] ، ومثله قراء ما لقوله تعالى : {**ِإني جزيتهم الْيوم ِبما**

---

[1] ابن خالويه – الحجة – ص 35 .
[2] آل عمران : الآية 39 .
[3] ابن مجاهد – السبعة – ص 205 .
[4] مكي أبو طالب – الكشف – 343/1 .
[5] الأنعام : الآية 153 .
[6] ابن مجاهد – السبعة – ص 273 ، ابن الجزري – النشر – 266/2 .
[7] يونس : الآية 90 .
[8] ابن مجاهد – السبعة – ص 330 ، الداني – التيسير – ص 123 .
[9] مكي أبو طالب – الكشف – 522/1 .

صبروا أنهم هم الفائزونَ}في المؤمنون[1] : (بما صبروا إنهم) ، وافقهما نافع[2] ، على الاستئناف ، لأن الكلام تم عند قوله (بما صبروا) . ويكون الجزاء محذوفاً لم يذكر ما هو، والفعل عامل فيه في المعنى ، وهو المفعول الثاني لـ (جزيت) . وفتح الباقون على تقدير حذف اللام ، أي : لأنهم ، ويجوز أن يعمل في (إني جزيتهم) مفعولاً ثانياً ، تقديره : إني جزيتهم الفوز ، ويكون (أنْ والفعل) مصدراً ، ويكون الجزاء مذكوراً ، وهو الفوز ، والفوز النجاة من النار ، وهو المفعول الثاني لـ (جزيت)[3] .

وكذلك قرآ قوله تعالى : {**واذْكُر عبدنا أيوب إذْ نادى ربه أني مسنِي الشيطانُ بنصبٍ وعذابٍ**}في ص[4] : (إني مسني)[5] إجراءً للنداء مجرى القول ، أو على إضمار (قال) .

ومثله قرآ قوله تعالى : {**أفنضرب عنكُم الذكْر صفْحا أن كُنتم قوما مسرِفين**} في الزخرف[6] ، وافقهما نافع : (إنْ كنتم)[7] وحجتهم : أنهم جعلوه أمراً منتظراً لم يقع ؛ لأنهم جعلوا (إنْ) للشرط ، والشرط أمر لم يقع وجوابه ما قبله من جملة الكلام ، و(إنْ) في هذا نظيرة قوله : {**أن صدوكُم عن المسجِدِ الحرامِ**}[8] ، وعلى هذا أنشد سيبويه قول الفرزدق :

أتغضب إنْ أُذُنا قتيبة حزتا جهاراً ولم تغضب لقتل ابن خازمِ[9]

---

[1] المؤمنون : الآية 111 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 449 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 329/2-330 .

[3] (انظر ـ ابن الأنباري ـ إيضاح الوقف والابتداء ـ تحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ـ 1971م ـ ص 793) ، والفراء ـ معاني القرآن ـ 243/2 ، والقرطبي ـ الجامع ـ 155/12 .

[4] ص : الآية 41 .

[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 557 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 362/2 .

[6] الزخرف : الآية 5 .

[7] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 584 ، الداني ـ التيسير ـ ص 95 .

[8] المائدة : الآية 2 ، وانظر مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 255/2 .

[9] أبو الطيب اللغوي ـ مراتب النحويين ـ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ـ مطبعة النهضة ـ مصر ـ 1394هـ ص 16 ، و أحمد راتب النفاخ ـ فهرس شواهد سيبويه ـ دار الإرشاد ، ودار الأمانة ـ بيروت ـ 1970م ـ ص 142 .

وحجة من فتح أنه جعله أمراً قد كان وانقضى ، ففتح على أنه مفعول لأجله ، أي : من أجل أن كنتم ولأن كنتم[1] .

لام الجر :

قرآ قوله تعالى:{**وجعلنا منهم أئمةً يهدونَ بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنونَ**} في السجدة[2] : (لِمَا صبروا)[3] بكسر اللام والتخفيف ، وحجتهما : أ ما جعلا الـلام جارة ، و(ما) والفعل مصدراً ، والتقدير : جعلناهم أئمة لصبرهم . ومن فـتح الـلام وشدد جعل (لمّا) الشرطية ، والتقدير : لمّا صبروا على الطاعة جعلناهم أئمة ، وقيل إ ا بمعنى الظرف ، أي بمعنى : حين أي : جعلناهم أئمة حين صبروا[4] .

حذف هاء السكت وصلاً :

اتفق حمزة والكسائي على قراءة (اقتده) في قوله تعالى : {**أولئك الذين هدى اللّه فبهداهم اقتده قُل**}في الأنعام[5] بغير هاء في الوصل[6] ؛ لأ ا هاء سكت ، إنما جيء ا في الوقف خاصة ؛ لبيان حركة الدال ، فلا وجه لإثبا ا في الوصل ؛ لأن الدال متحركة فيه. وقرأ الباقون بالهاء في الوصل على نية الوقف ، لا على نية الإدراج اتباعاً لثبا ا في الخط، إنما تثبت في الخط ليعلم أن الوقف بالهاء ، لئلا تثبت في الوصل[7] . وقد حكى ابن الأنباري أن من العرب من يثبت هاء السكت في الوصل والوقف[8] .

---

[1] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 255/2 .

[2] السجدة : الآية 24 . واللام هنا للعلة أو السبب ، وهي بم لة الباء في نحو قوله تعالى : ((بما كانوا يصنعون)) أي بسبب صنيعهم .

[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 516 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 347/2 .

[4] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 192/2 .

[5] الأنعام : الآية 90 .

[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 262 ، الداني ـ التيسير ـ ص 105 .

[7] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 439/1 . وجاءت هاء السكت في القرآن في البقرة ، والأنعام ، والحاقة ، والقارعة .

[8] ابن الأنباري ـ إيضاح الوقف والابتداء ـ ص 303 .

المبحث الثاني

مواضع الاتفاق بين حمزة وعاصم

المطلب الأول : الأسماء :

ضم هاء الضمير :

قرأ حمزة وعاصم ، ووافقهما ابن كثير وابن عامر ، قوله تعالى : {**وهو بكل شيء عليم**}في البقرة[1] بضم الهاء ، وكذلك : (**فَهو**) ، و(**لَهوَ**) ، و(ثم **هو**) ، و(**فَهي**) و(**هِي**) ، و(**لَهي**) ، كل ذلك بالتثقيل حيثما ورد ؛ لأنه أصل ، فالهاء في (هِي) مكسورة قبل أن يتصل بها الحرف ، وكذلك الهاء في (هو) مضمومة . وقرأ غيرهم بإسكان الهاء تخفيفاً[2] .

تسكين المتحرك :

قرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم قوله تعالى : {**قَالُواْ أَتَتخِذُنا هزواً قَالَ أعوذُ بِاللّهِ أنْ أكُونَ مِن الْجاهِلِين**}في البقرة[3] : (هزءاً..) بإسكان الزاي وبالهمز ، وإسكان الزاي لغة تميم وأسد وقيس[4] .

---

[1] البقرة : الآية 29 .

[2] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 77/1 ، والحجة ـ ص 27 . وزاد الكسائي (ثم) فقرأ : ((ثم هوَ يوم القيامة)) .

[3] البقرة : الآية 67 .

[4] الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 42 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 158 ، الداني ـ التيسير ـ ص 74 .

وقرأ حمزة وأبو بكر وابن كثير ونافع وأبو عمرو قوله تعالى : {**ولا تتبعوا خطـوات الشيطان إنه لكم عدو مبين**}في البقرة[1] ، و{**يا أيها الذين آمنوا لا تتبعـوا خطـوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر**}في النور (مرتان)[2] ، بتسكين الطاء : (خطْوَات ..) ، وحجتهم أ م خففوا الكلمة لاجتماع ضمتين متتاليتين وواو ، فلما كانوا يسكنون مثل ذلك مع غير الواو ، كان السـكون مـع الـواو أولى لثقلها[3]. وكذلك فعلوا في قوله تعالى : {**أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم**}في التوبة[4] ، قرأوها : (جرف ..) بتسكين الراء ، و{**فابعثوا أحـدكم بورقكم هذه إلى المدينة**}في الكهف[5] : (بوَرقكم) بتسكين الراء ، و{**هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا**} في الكهف[6] : (عقْباً) بتسكين القاف ، و{**عربـا أترابا**}في الواقعة[7] : (عرباً) بتسكين الراء ، كل ذلك تخفيفاً وتخلصاً من توالي حركتين . كذلك قرأ حمزة وأبو بكر ونافع قوله تعـالى : {**عـاليهم ثيـاب سـندس خضـر وإستبرق**}في الإنسان[8] : (عالِيهم ..) باسكان الياء جعلوه اسماً أيضاً فرقاً بينـه وبـين الظرف[9] .

التقاء الساكنين :

---

[1] البقرة : الآية 168 .

[2] النور : الآية 21 .

[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 174-318-389-622 ، ابن الجزري ـ تحبير التيسير ـ ص 121-138 ، الصفاقسي ـ غيث ـ ص 173 ، ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 40 .

[4] التوبة : الآية 109 .

[5] الكهف : الآية 19.

[6] الكهف : الآية 44 .

[7] الواقعة : الآية 37 .

[8] الإنسان : الآية 21 .

[9] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 263 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 260/2 ، ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 78-236 ، الصفاقسي ـ غيث ـ ص 298 .

قرأ حمزة وعاصم وأبو عمرو ، قوله تعالى : {**فَمن اضطُر غَير باغٍ ولا عادٍ فَلا إثْم عليه إن اللَّه غَفُور رحِيم**}في البقرة[1] ، بكسر نون (فمن) وحيث كان . وكذلك كسروا كل تنوين أتى بعده ألف وصل ، مثل : {**ولا يظْلَمونَ فَتِيلاً**}{**انظُر كَيف يفْترونَ علَى اللَّهِ الْكَذِب**}في النساء[2] ، وصلاً ، و{**إن أبانا لَفِي ضلالٍ مبِينٍ**}{**اقْتلُوا يوسف أَوِ اطْرحوه أرضا**}في يوسف[3] ، و{**وما كَانَ عطَاء ربك محظُورا**}{**انظُر كَيف فَضلْنا بعضهم علَى بعضٍ**}في الإسراء[4] ، و{**إن تتبِعونَ إلا رجلاً مسحورا**}{**انظُر كَيف ضربوا لَك الأَمثَالَ**}في الإسراء[5] والفرقان[6] ، و{**وجاء بِقَلْبٍ منِيبٍ**}{**ادخلُوها بِسلامٍ ذَلِك يوم الْخلُودِ**} في ق[7] ، كل ذلك بكسر التنوين وصلاً ؛ وحجتهم أن الساكنين إذا اجتمعا يحَرك أحدهما بالكسر ، وقرأ غيرهم بضم نون التنوين ، فإن وقف على التنوين فالجميع يبتدئون مزة الوصل[8] .

الاختلاف في الإعراب :

وقرأ حمزة وحفص قوله تعالى : {**ليس الْبِر أن تولوا وجوهكُم قِبلَ الْمشرِقِ والْمغرِبِ**}في البقرة[9] ، بنصب (البر) ، جعلوا البر خبر ليس ، والاسم (أن تولوا)؛ لأن معناه : توليتكم ، والدليل أن ليس وأخوا ا إذا أتى بعدهن معرفتان كنت مخيراً فيهما ،

---

[1] البقرة : الآية 173 .
[2] النساء : الآية 49-50 .
[3] يوسف : الآية 8-9 .
[4] الإسراء : الآية 20-21 .
[5] الإسراء : الآية 47-48 .
[6] الفرقان : الآية 8-9 .
[7] ق : الآية 33 –34 .
[8] الصفاقسي ـ غيث ـ ص 146-167-168-202-268 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 345 .
[9] البقرة : الآية 177 .

وإن أتى بعدهن معرفة ونكرة كان الاختيار أن تجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر ، وقـرأ الباقون برفع (البر) على أنه اسم ليس وما بعده خبرها[1] .

قرأ حمزة وأبو بكر قوله تعالى : {فَآخران يقُومانُ مقَامهما مِن الذِين استحق علَيهم الأولَيان}في المائدة[2] : (الأولِين ..) على الجمع بجعله نعتاً لـ(الذين) ، وحجتهما مـا قاله ابن عباس ، قال : (أرأيت إن كان الأوليان صغيرين كيف يقومان مقامهمـا ؟[3]) . وقرأ الباقون بالتثنية .

كما قرأ حمزة وأبو بكر وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو قوله تعالى : {لَقَد تقَطـع بينكُم وضل عنكُم ما كُنتم تزعمونَ}في الأنعام[4] : (َبينكم ..) بالرفع[5] ، جعلوها اسماً معناه (وصلكم) ، فرفعوه ؛ لأنه اسم هنا لا ظرف . قال الشاعر :

كأنّ رماحهم أشطان بئـرٍ بعيد َبينِ جاليها شطـونُ

ويروى (جرور) مكان (شطون)[6] . يقال : بينهما بون بعيد ، وبين بعيـد ، والـبين مصدر بان يبين بيناً[7] .

بين الفتح والكسر :

قرأ حمزة وأبو بكر ، قوله تعالى : {فَلَا تهنوا وتدعوا إِلَى السلْمِ وأَنتم الْأَعلَونَ}في محمد[8] بكسر السين (السلم) . والسلم بالكسر : الإسلام كقوله : {وإِن جنحواْ لِلسلْمِ فَاجنح لَها} أي : الإسلام ، وقالوا هما لغتان : الفتح والكسر[1] .

---

[1] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 123 ، ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 40 .
[2] سورة المائدة : الآية 107 .
[3] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 238 ، وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 248 .
[4] الأنعام : الآية 94 .
[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 263 ، الداني ـ التيسير ـ ص 105 .
[6] اللسان ـ مادة (بين) . وأشطان جمع (شَطَن) وهو الحبل الطويل الشديد ، وجالا الشيء طرفاه .
[7] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 165/1 .
[8] سورة محمد : الآية 35 .

الهمز :

وقرأ حمزة وأبو بكر قوله تعالى : {**الزجاجةُ كأنها كوكب دري يوقد من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ**}في النور[2] : (دريءٌ ..) بضم الدال مهموزاً بوزن (فُعيل) من الدرء وهو الدفع ، وهو أن يدفع بنوره من أن ينظر الناظر إليه . ومن قرأ (دري) ففيه وجهان: أحدهما : نسبة إلى الدر لفرط ضيائه و ائه ونوره . وثانيهما : أنه من (الدرء) فخففت الهمزة فانقلبت ياءً كما تنقلب في (نبيء) ، ثم أدغمت الياء في الياء[3] .

اسم الفاعل واسم المفعول :

كما قرأ حمزة وأبو بكر ، قوله تعالى : {**وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام**}في الرحمن[4] : (المُنشِئَات) بكسر الشين . أي : المبتدئات في السير . قال الفراء: (المنشِئات : اللاتي أقبلن وأدبرن) . وقال بعض أهل النحو : (المعنى : المنشِئات السير) فحذف المفعول للعلم به ، ونسب الفعل إليها على الاتساع . كما يقال : (مات زيد ، ومرض عمرو) ونحو ذلك مما يضاف الفعل إليه إذا وجد فيه . وسير الجواري في الحقيقة بوب الريح ودفع الرجال[5] .

المنع من الصرف :

---

[1] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 601 ، أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 670 .

[2] النور : الآية 35 .

[3] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 499 ، وانظر ـ الداني ـ التيسير ـ ص 78 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 16/2 .

[4] الرحمن : الآية 24 .

[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 620 ، أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 691-692 .

قرأ حمزة وحفص (ثمود) بفتح الدال من غير تنوين[1] في قوله تعالى : {**ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود**}في هود[2] ، و{**وعادا وثمود**} في الفرقـان والعنكبـوت[3] . ووقفا بغير ألف ، والوجه أ م جعلوه اسماً للقبيلة ، فاجتمع فيـه التعريـف والتأنيـث ؛ ولذلك منع من الصرف . وقرأها الباقون (ثموداً) منونة . جعلوه اسماً لأبٍ لهم ، وثمـود لقب له في الأصل مشتق من الثمد وهو الماء القليل . فصرف لأنه مذكر ، حملاً له علـى أنه اسم رجل[4] .

هذا ما اتفق فيه حمزة مع عاصم ـ وإن برواية ـ من الأسماء ، وكما هو واضح فقد اتفق معهما غيرهم في كثير من المواضع .

المطلب الثاني : الأفعال :

تصريف الأفعال :

1/فَعِلَ يفْعلُ :

قرأ حمزة وعاصم وابن عامر قوله تعالى : {**يحسبهم**} وما تصرف من (حسـب) ، (يَحسَبهم) بفتح السين في جميع القرآن لأن ماضيه (حسِب) مكسور العين ، والقيـاس يقتضي أن يكون مضارعه بفتح العين (يَحسَب) ، وقرأ الباقون بكسر السـين ـيء السماع بذلك ، وهو لغة أهل الحجاز[5] .

2/فَعِلَ وفاعِل :

قرأ حمزة وأبو بكر قوله تعالى : {**فإن لم تفْعلُوا فَأذَنوا بحربٍ من اللّهِ ورسولِهِ**}في البقرة[6] : (فآذِنوا) بألف بعد همزة القطع وكسر الذال ، من آذنته بكذا أعلمته ؛ كقوله

---

[1] الداني ـ التيسير ـ ص 125 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 337 ، إسماعيل الأنصاري ـ العنوان ـ ص 149 .
[2] سورة هود : الآية 68 .
[3] سورة الفرقان : الآية 38 ، والعنكبوت : الآية 38 .
[4] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 994/2 .
[5] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 103/1 ، ابن أبي مريم ـ لموضح ـ 349/1 .
[6] البقرة : الآية 279 .

تعالى : {**فَإِن تولوا فَقُلْ آذَنتكُم على سواء وإِنْ أدري أقَرِيب أم بعِيد ما توعـدونَ**}في الأنبياء[1] . والمعنى : فأعِلموا غيركم ممن لم يترك ما بقي من الربا بحرب من الله ورسوله ، وإذا أعلموا غيرهم فهم عالمون لا محالة ، فهو أبلغ . وقرأ الباقون (فـأذنوا) بسـكون الهمزة وفتح الذال ، ومعناه : اعلموا بحرب من الله ورسوله ، فإنكم إن امتنعتم من تركه ، فالله ورسوله حرب لكم[2] .

التشديد والتخفيف :

قرآ قوله تعالى : {**ويصلى سعِيرا**}في الانشقاق[3] : (ويصَلى) بالتشديد ، وحجتهم أ م أرادوا بذلك دوام العذاب عليهم ، والدليل قوله تعـالى : {**وتصـلِيةُ جحِـيمٍ**}في الواقعة[4]؛ لأن أصلها (تَفْعِلَة) وتفعلة لا تأتي إلا مصدراً لـ (فعلْته) بتشديد العـين ، كقولك : عزيته تعزية[5] .

وعلى عكس ذلك قرآ قوله تعالى : {**تكَاد السماوات يتفَطرنَ مِنه وتنشق الْـأرض وتخِر الْجِبالُ هدا**}في مريم[6] : (ينفطرن ..) من الانفعال ، بالنون والتخفيف ، والحجة لهما أنه مأخوذ من قوله تعالى : {**إِذَا السماء انفَطَرت**}في الانفطار[7] ودليله : {**السماء منفَطِر بِهِ كَانَ وعده مفْعولًا**}في المزمل[8] .ومن قرأ بالتشديد والتـاء (يتفطـرن) أي : يتشققن ، وفيها معنى التكثير وهو أشد مبالغة[9] .

---

[1] سورة الأنبياء : الآية 109 . (انظر ـ البناء ـ إتحاف ـ ص 212 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 192 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 236/2) .

[2] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 350/1 .

[3] الانشقاق : الآية 12 .

[4] الواقعة : الآية 94 .

[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 677 ، ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 241 .

[6] مريم : الآية 90 .

[7] الانفطار : الآية 1 .

[8] المزمل : الآية 18 .

[9] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 143 ، وانظر ـ الداني ـ التيسير ـ ص 150 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 413 .

تسكين هاء الضمير :

قرأ حمزة وأبو بكر وأبو عمرو قوله تعالى : {**ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما**}في آل عمران (مرتان)[1] : (يؤده) بإسكان الهاء . وحجتهم أنه لما اتصلت الهاء بالفعل صارت معه كبعض حروفه ولم تنفصل منه ، وكان كالكلمة الواحدة ؛ خففوه بإسكان الهاء ، فهذا أصل لكل فعل مجزوم اتصلت به هاء[2] .

كذلك قرأوا قوله تعالى : {**ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون**}في النور[3] : (ويتقِه) بكسر القاف وإسكان الهاء ، حيث خففوا الكلمة لأ ا ثقلت ؛ لاشتمالها على فعل وفاعل ومفعول[4] . ومثله قوله تعالى : {**إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم**}في الزمر[5] ، بإسكان الهاء.

الإمالة :

أمال حمزة وأبو بكرالراء في (رأى) في قوله تعالى : {**فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي...**} {**فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي ...**}في الأنعام[6] ، و{**وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون**} {**وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك ...**}في النحل[7] ، وحجتهم : أن الياء لما سقطت يء الألف واللام بعدها ، عادت الهمزة إلى الفتح الذي هو أصلها ، لم يبق في الفعل ما يدل على مذهبهم ، فتركا في الراء من الكسر ما يدل على

---

[1] آل عمران : الآية 75 .

[2] الداني ـ التيسير ـ ص 89 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 209 ، ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 53 .

[3] النور : الآية 52 .

[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 457 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 306/2-307 ، ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 53-161 .

[5] سورة الزمر : الآية 7 .

[6] الأنعام : الآية 77-78 .

[7] النحل : الآية 85 –86 .

مذهبهم[1] . قال ابن خالويه : (فأما قوله (رأى القمر) وما شاكله مما تستقبله ألف ولام ؛ فالوجه فيه التفخيم ، والإمالة مطروحة ؛ لأ ا إنما استعملت من أجـل اليـاء ، فلمـا سقطت الياء لفظاً لالتقاء الساكنين سقط ما استعمل من أجل لفظها ، إلا ما روي عـن بعضهم أنه كسر الراء وفتح الهمزة ليدل على أن أصل الكلمة ممال ، وهذا ضعيف)[2] .

تذكير الفعل :

وقرأ حمزة وأبو بكر قوله تعالى : {**الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَـةُ ظَـالِمِي أَنفُسِـهِمْ**} و{**الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ**}في النحل[3] بالتذكير : (يتوفـاهم الملائكـة) ؛ لأن الفعل مقدم .

إسناد الفعل للفاعل المخاطب :

قرأ قوله تعالى : {**أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاء مَا يُمْسِـكُهُنَّ إِلاَّ اللّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**}في النحل[4] : (تروا) على الخطاب ، كذلك قوله تعالى : {**سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الأَشِرُ**}في القمر[5] : (ستعلمون) على الخطاب[6] .

بناء الفعل للمفعول :

قرأ حمزة وأبو بكر قوله تعالى : {**فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ**}في الصـافات[7] : (يَزَفّـون) بالبناء للمفعول ، من أزف يَزَف ، هما لغتـان : أَزَف وزَف ، ومعناهمـا الإسـراع في المشي[8] .

---

[1] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 77 .

[2] أبو زرعة حجة القراءات ـ ص 257 ، وانظر ـ الداني ـ التيسير ـ ص 104 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 261 .

[3] النحل : الآية 28-32 . وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ص372 ، والداني ـ التيسير ـ ص137 ، وابن الجزري ـ النشر 33/2.

[4] النحل : الآية 79 .

[5] القمر : الآية 26 .

[6] البناء ـ إتحاف ـ ص 352-525 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 618 ، الداني ـ التيسير ـ ص 206 .

[7] الصافات : الآية 94 .

[8] ابن خالويه ـ الحجة ص 195 ، وانظر ـ الداني ـ التيسير ـ ص 186 ، ابن مجاهد ـ السبعةـ ص 548 ، ابن الجزري ـ النشر 375/2.

تسكين الياء :

قرآ – كلاهما في رواية – قوله تعالى : {**لِنجعلَهـا لكُـم تـذْكِرةً وتعِيهـا أُذُنٌ واعِيةٌ**}في الحاقة[1] : (وَتِعيها) بإسكان الياء على الأصل[2] .

إشمام الهمزة الضم :

قرأ حمزة وأبو بكر قوله تعالى : {**فَلْيؤد الذِي اؤتمِن أمانته ولْيتق اللّـه ربـه ولاَ تكْتموا الشهادةَ**}في البقرة[3] بإشمام الهمزة الضم[4] ، قال ابن خالويه : وهذا وهم ، لأ ـا ألف وصل دخلت على ألف أصل . ووزن (أؤتمن) : (أفْتِعِلَ) من الأمانة[5]. وقال ابن مجاهد : وهذا خطأ، لايجوز إلا تسكين الهمزة . وقرأ الباقون بإسـكان الهمـزة وهـو الصواب الذي لا يجوز غيره : الذال مكسورة وبعدها همزة ساكنة بغير إشمام الضم[6] .

وهذا ما جاء عن اتفاق حمزة وعاصم في الأفعال .

المطلب الثالث : الحروف والأدوات :

الإمالة :

قرأ حمزة وعاصم قوله تعالى : {**كهيعص**}في مريم[7] ، بإمالة الياء فقط ، وافقهما ابن عامر وأبو عمرو ، والحجة لهم : أنه فرق بين الياء التي في النداء والياء التي في الهجاء[8].

إسقاط ألف (أيها) في الوقف :

---

[1] الحاقة : الآية 12 .

[2] ابن مجاهد – السبعة – ص 213 ، النحاس – إعراب القرآن – 497/3 ، أبو حيان الأندلسي – البحر المحيط – (مطبعة السعادة – القاهرة – الطبعة الأولى – 1957م) – 322/8 .

[3] البقر : الآية 283 .

[4] ابن مجاهد – السبعة – ص 194 .

[5] ابن خالويه – إعراب القراءات – 105/1 ، الحجة – ص 49 .

[6] ابن مجاهد – السبعة – ص 194 .

[7] مريم : الآية 1 .

[8] ابن خالويه – الحجة – ص 139 ، وانظر – ابن مجاهد – السبعة – ص 406 .

قرأ حمزة وعاصم ، وافقهما ابن كثير ونافع وابن عامر ، قوله تعالى : {**وتوبوا إلى اللهِ جميعا أيها المؤمنونَ لعلكُم تفْلِحونَ**}في النور[1] ، و{**وقَالُوا يا أيها الساحِر ادع لنا ربك بما عهد عِندك إننا لَمهتدونَ**}في الزخرف[2] ، و{**سنفْرغُ لَكُم أيها الثقَلَان**}في الرحمن[3]: (أيه) وقفاً ، بإسقاط الألف عند الوقف وإسكان الهاء . والحجة لهم : أنه اتبعوا خط السواد ، واحتجوا بأن النداء مبني على الحذف ؛ وإنما فتحت الهاء يء الألف بعدها ، فلما ذهبت الألف عادت الهاء إلى السكون ، وإنما يوقف على مثل هذا اضطراراً لا اختياراً[4] . وقرأ الكسائي وأبو عمرو بفتح الهاء والألف ؛ لأن الألف إنما سقطت لسكو ا وسكون لام المعرفة ، فإذا وقف عليها زال التقاء الساكنين فظهرت الألف ، فلا وجه لحذفها في الوقف[5] .

زيادة همزة الاستفهام :

قرأ حمزة وأبو بكر قوله تعالى : {**أن كَانَ ذَا مالٍ وبنين**}في القلم[6] : (أأن كان) على الاستفهام ، وافقهما ابن عامر[7] . وأُدخل الاستفهام على معنى التوبيخ ، والتقدير للمخبر عنه ، أنه يقول في آيات الله أساطير الأولين ، فهو أبين في توبيخه وتقريره على كفره[8] .

هذا ما اتفق فيه حمزة وعاصم (ولو برواية) في هذا الباب وإن كان قد اتفق معهما غيرهم من غير الكوفيين والله أعلم .

---

[1] النور : الآية 31 .

[2] الزخرف : الآية 49 .

[3] سورة الرحمن : الآية 31 .

[4] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 160 ، وانظر ـ البناء ـ الإتحاف ـ ص 410 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 455 .

[5] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 498 .

[6] القلم : الآية 14 .

[7] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 646 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 367/1 .

[8] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 331/2 .

المبحث الثالث

مواضع الاتفاق بين حمزة والكسائي وعاصم

المطلب الأول : الأسماء :

تحقيق الهمز :

اتفق حمزة والكسائي وعاصم على تحقيق الهمزتين كيفما جاءت وذلك مثـل قولـه تعالى في سورة البقرة : { **السفهاء ألا** }[1] همزتين على الأصل[2] .

كما حققوا الهمزة في قوله تعالى : {**فتوبوا إلى بارئكم**}[3]، فقرؤوها من غير اختلاس ولا تخفيف على الأصل[4]، وكذلك فعلوا في قوله تعالى : {**أأعجمي وعربي**}[5] همـزتين الأولى للاستفهام على وجه الإنكار ، والثانية للقطع[6] . هناك بعض الأسماء التي جاءت في رواية حفص عن عاصم بغير همز ، فهمزها حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم ، وذلك قوله تعالى : {**قُلْ من كانَ عدوا لجبريلَ**} ، و{**من كانَ عدوا للّهِ وملآئكتهِ ورسـلِهِ وجِبريلَ وميكالَ فإن اللّه عدو للكافرين**}في البقرة[7] ، و{**فإن الله هو مولاه وجبريـلُ وصالِح المؤمنين والملائكةُ بعد ذلك ظهير**}في التحريم[8] ، فقرؤوهـا : (لجبرئيـل) ، و(ميكائيل) ، وحجتهم : أنّ العرب إذا عربت اسماً من غير لغتها أو بنته اتسعت في لفظه؛ لجهل الاشتقاق[9]. كما قرؤوا قوله تعالى : {**فلما تجلى ربه للجبل جعله دكـا وخـر**

---

[1] البقرة ، الآية 13

[2] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 69/1 .

[3] البقرة، الآية 54

[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 155 .

[5] فصلت ،الآية 44 .

[6] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 637 ، وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 577 .

[7] البقرة : الآية 97 -98 .

[8] التحريم ، الآية 4 .

[9] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 35 ، وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 166 ـ 167 .

موسى صعِقًا} في الأعراف[1] : (دكآء) بالمد وعدم التنوين ، وحجتهم أنه صفة قامت مكان الموصوف . وأصله أرض ملساء من قول العرب : ناقة دكآء ؛ لا سنام لها[2] . وقرأ الباقون (دكاً) على أنه مصدر دك يدك ، أي : ذا دك ، فحذف المضاف . وكذلك قرؤوا قوله تعالى : {**وقالُوا آمنا بِهِ وأنى لهم التناوش مِن مكَانٍ بعِيدٍ**} في سبأ[3] :

(التناؤش) بالهمز ، أرادوا : التباعد ، ومن لم يهمز أراد التناول . أنشد لرؤبة بالهمز (بمعنى التباعد) :

كم ساق من دار امرئٍ جحيشِ إليك نأْش القدَرِ النؤوشِ[4]

وأنشد لغيره في ترك الهمز الذي هو بمعنى : التناول قوله :

فهي تنوش الحوض َنوشاً من علا َنوشاً به تقطع أجواز الفلا[5]

ونأش القدر : أي طلب القدر ، والنؤوش المطلوب ، وهو (فعول) من صيغ المبالغة. وقد جمع بين المعنيين أبو عبيدة فقال : (ومن همزه جعله من نأشت إليه ، وهو من (بعد المطلب) وأنشد بيت رؤبة السابق[6] . وأنشد كذلك قول دريد بن الصمة :

فجئت إليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممَدد[7]

الإمالة :

لم يمل الثلاثة مجتمعون إلا قليلاً من الحروف ؛ وذلك لما أسلفنا من أنّ عاصماً لم يمل إلا قليلاً . والذي اتفقوا على إمالته هو ما وافق فيه أبو بكر (عن عاصم) حمزة والكسائي . وذلك في قوله تعالى : {**قَالَت يا ويلَتى أأَلِد وأناْ عجوز**} في هود[8]، بالإمالة ؛

---

[1] الأعراف ، الآية 143 .

[2] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 89 ، وانظر ـ الداني ـ التيسير ـ ص 113 ، الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 105 .

[3] سبأ ، الآية 52 .

[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 530 ، والطبري ـ جامع البيان (مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ الطبعة الثانية ـ 1373هـ 1954م) 73/22 ، وابن خالويه ـ الحجة ـ ص 189 .

[5] الفراء ـ معاني القرآن ـ 365/2 . واللسان ـ (َنَوَشَ) . يصف إبلاً . وتنوش الحوض : تتناول ملأه . وقوله من علا : أي من فوق ، يريد أ ا عالية الأجسام ، طوال العناق ، وذلك النوش الذي تناله هو الذي يعينها على قطع الفلوات . والأجواز جمع جوز ، وهو الوسط .

[6] أبو عبيدة ـ مجاز القرآن ـ 151/2 . ومنه قول المثقب العبدي :

كغزلان خذلن بذات ضال تنوش الدانيات من الغصون

[7] نفسه 136/2 . والصياصي : جمع صيصة وهي صنارة يغزل ا .

[8] هود ، الآية 72 .

لأجل الياء[1] . كما أمالوا قوله تعالى : {**ومن كانَ ِفي هذِهِ أعمى فَهو ِفي الآخِرةِ أعمى وأضل سبِيلاً**}في الإسراء[2](مرتان)[3]. وأمالوا كذلك قوله تعـالى : {**هـدى وبشـرى ِللْمؤمِنين**}في النمل[4]، لمكان الياء[5].

هذا كل ما اتفق الثلاثة ـ عدا حفصاً ـ على إمالته .

تسكين ياء الإضافة :

اتفق حمزة والكسائي وأبو بكر على إسكان ياء الإضافة في قوله تعالى : { **أن طَهرا بيتي ِللطائِفين والْعاكِفين والركع السجودِ**}في البقرة[6] ، و{**وطَهـر بيتِـي ِللطـائِفين والْقَائِمِين والركع السجودِ**}في الحج[7] ، و{**رب اغْفِر ِلي ولِوالِدي ولمن دخـلَ بيتِـي مؤمِنا**}في نوح[8] قرأوها : (بيتي) وذلك لظهورها على اللسان ، لأنّ الذي أتى بعـدها متحرك وليس ساكناً وهو قوله تعالى : {**ِللطائِفين**}[9] .

وكذلك أسكنوا ياء الإضافة في (وجهيَ) ، و(يديَ) ، وأميَ) ، و(أجـريَ) ، و(ليَ عليكم) ، و(ليَ فيها) ، و(عباديَ) في قوله تعالى : {**فَإِنْ حآجوك فَقُلْ أسلَمت وجهي ِللّهِ** }في آل عمران[10] ، و{**إِني وجهت وجهي ِللذِي فَطَر السـماواتِ والأَرض حنِيفًا وما أناْ مِن الْمشرِكِين**}في الأنعام[11]، و{ **ما أناْ ِبباسِطٍ يدِي ِإلَيك لأَقْتلَـك** } في المائدة[12]، و{ **أأنت قُلت ِللناس اتخِذُوني وأمي ِإلَهين مِن دون اللّـهِ** }في المائـدة[13] ، و{**ويا قَومِ لا أسألُكُم علَيهِ مالاً ِإنْ أجري ِإلا علَى اللّهِ** }، و{**يا قَومِ لا أسألُكُم علَيـهِ**

---

[1] الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 144 ، أبو حيان الأندلسي ـ البحر المحيط (مطبعة السعادة) 244/5 .
[2] الإسراء ، الآية 72 .
[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 383 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 54/2 .
[4] النمل ، الآية 2 .
[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 478 ، الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 211 .
[6] سورة البقرة : الآية 125 .
[7] سورة الحج : الآية 26 .
[8] سورة نوح : الآية 28 .
[9] الداني ـ التيسير ـ ص 85 ، الطبري جامع البيان 114/2 ، أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 112 .
[10] سورة آل عمران : الآية 20 .
[11] سورة الأنعام : الآية 79 . وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 222 .
[12] سورة المائدة : الآية 28 . وانظر ـ مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 424/1 .
[13] سورة المائدة : الآية 116 . وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 250 ، والصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 100 .

أجراً إِنْ أجرِيَ إلا على الذِي فَطَرني أفَلا تعقِلُونَ} في هود[1]، و{ **وما كانَ لِي علَيكُم من سلْطَانٍ**} في إبراهيم[2] ، و{ **ولِي فِيها مآرب أخرى**} في طه[3] ، و{**قُلْ يا عِبادِي الذِين أسرفُوا علَى أنفُسِهِم** } في الزمر[4].

الاختلاف في صيغة المبالغة :

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر قوله تعالى : {**إِن اللّه بِالناسِ لَرؤوف رحِيم**} في البقرة[5]، و{ **وأَن الله رؤوف رحِيم**} في النور[6] : (رَؤف)[7] على (فَعُل) ، وحجتهم أنّ ذلك أبلغ في المدح ، كما تقول : رجل حَذُق وَيقُظٌ للمبالغة ؛ قال جرير يمدح الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز[8] :

يرى للمسلمين عليه حقاً كفعل الوالد الرؤف الرحيم

وقرأ الباقون على (فعول) كما قال كعب بن مالك الأنصاري :

نطيع نبينا ونطيع رباً هو الرحمن كان بنا رؤوفا[9]

التشديد والتخفيف :

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر قوله تعالى : {**فَمن خاف مِن موصٍ جنفًا أو إِثْما**}في البقرة[10] : (موَص) اسم فاعل ، أخذوه من (وصى) على وزن (فعل) بالتشديد ، ودليلهم قوله تعالى : {**شرع لَكُم من الدينِ ما وصى بِهِ نوحا والذِي أوحينا إِلَيك وما وصينا بِهِ إِبراهِيم وموسى وعِيسى**}في الشورى[11]. وقرأ الباقون بإسكان الواو مخففاً اسم فاعل من (أوصى)[12] . وفي التشديد معنى التكرير والتكثير .

---

[1] سورة هود : الآية 29-51 . وانظر ـ ابن الجزري ـ النشر ـ 292/2 .

[2] سورة إبراهيم : الآية 22.

[3] سورة طه : 18 . وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 364-426 ، الداني ـ التيسير ـ ص 135 .

[4] الزمر 53 . وانظر ـ الداني ـ التيسير ـ ص 190 ، وابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 563 .

[5] البقرة 143 .

[6] النور 20 .

[7] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 171 ، الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 198 ، أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 116 .

[8] اللسان ـ مادة (رأف) .

[9] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 116 .

[10] البقرة 182 .

[11] الشورى 13 .

1[1] الداني ـ التيسير ـ ص 79 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 226/2 ، ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 40 .

وعكسه قرأوا قوله تعالى : { **والذين آتيناهم الكتاب يعلمونَ أنه منزلٌ من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين** } في الأنعام[1] : (منزَل) بالتخفيف ، من (أفْعَل) : (أنزَل)[2] ، ومثله قوله تعالى : { **إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين** } في العنكبوت[3] ، قرؤوها : (منجوك) بالتخفيف من (أنجَى) ، وحجتهم قوله تعالى : { **فأنجَيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آيةً للعالمين** }[4] في العنكبوت[5] .

اختلاف المصادر :

مصدر (تفاعل) بمعنى (تَفَعّل) قرأوا به في قوله تعالى : { **ما ترى في خلق الرحمن من تفَاوتٍ** } في الملك[6] فقرؤوها : (تفوت) بحذف الألف والتشديد ، أخذوه من : تفوت الشيء تفوتاً ، وقيل : هما لغتان بمعنى واحد ؛ كقولهم : تعاهد وتعهد، ومعناهما : الاختلاف[7] .

وكذلك قرأ حمزة والكسائي أبو بكر قوله تعالى : { **قالوا ربنا غَلبت علينا شِقْوتنا وكُنا قوما ضالين** } في المؤمنون[8] : (شقاوتنا) ، وهما مصدران ؛ تقول : (شقي) من الشقاوة والشقوة ، والشقاوة كالسعادة والشقوة كالفطنة[9].

بين الكسر والضم :

وذلك مثل قراءتهم لقوله تعالى : { **وليس البر بأنْ تأتوا البيوت من ظهورها** } في البقرة[10]، و{ **فأمسِكُوهن في البيوتِ حتى يتوفاهن الموت أو يجعلَ الله لهن سبيلاً** } النساء[11]، وقوله تعالى : { **يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا**

---

[1] الأنعام 114 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 266 ، الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 104 .

[3] العنكبوت 33 .

[4] ابن الجزري ـ النشر ـ 259/2 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 500 ، أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 551 .

[5] العنكبوت 15 .

[6] سورة الملك : الآية 3 .

[7] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 229 ، الداني ـ التيسير ـ ص 212 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 644 .

[8] المؤمنون 106 .

[9] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 491 ، وانظر ـ الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 197 ، ابن الجزري ـ النشر 329/2 .

[10] البقرة : الآية 189 .

[11] النساء : الآية 15 .

وتسلموا على أهلها } في النور[1]، و{**وتنحتونَ مِن الجبال بيوتا فارهين**}في الشعراء[2]، و{**فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا** }في النمل[3] ، وقوله تعالى : {**وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمرٍ قد قُدِر**}في القمر[4] ، وقوله تعالى : {**إن المتقين في ظلال وعيون**}في المرسلات[5] . كل ذلك قرأه حمزة والكسائي وأبو بكر بكسر فاء الكلمة (البِيوت) و(بِيوتاً) و(بِيوتكم) و(بِيوتهم) و(عِيوناً) و(عِيون). والحجة لهم : أنه لما كان ثاني الكلمة ياءً كرهوا الخروج من الضم إلى الياء، فكسروا أول الاسم لمجاورة الياء، ولم يجمعوا بين ضمتين إحداهما على الياء . وقيل كسروا لكثرة الاستعمال ؛ لأن العرب يخففون ما يكثرون استعماله ؛ إما بحذف أو بإمالة أو بتخفيف[6] .

كما قرأوا قوله تعالى : {**ولئن متم أو قُتلتم لإلى الله تحشرونَ**} في آل عمران[7] : (مِتم) بالكسر مثل : (خِفت تخاف) و(نِمت تنام) ، والضم أفصح وأشهر[8] . وكذلك قوله تعالى :{**واتخذ قوم موسى مِن بعده مِن حليهم عِجلاً جسدا له خوار**}في الأعراف[9] قرأوها : (حِليهم) بكسر الحاء ، ولا خلاف بين السبعة في كسر اللام وتشديد الياء وكسرها[10] . أما قوله تعالى : {**ومن أوفى بما عاهد عليه الله** }في الفتح[11]، فقد قرأه السبعة غير حفص : (عليهِ الله) بكسر الهاء لمجاورة الياء[12] .

---

[1] النور : الآية 27 .

[2] الشعراء : الآية149 .

[3] النمل : الآية 52 .

[4] القمر : الآية 12 .

[5] المرسلات : الآية 41 .

[6] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 41 ، وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 178 ، الزمخشري ـ الكشاف ـ 62/3 .

[7] آل عمران : الآية 158 .

[8] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 56 ، وانظر ـ ابن الجزري ـ النشر ـ 243/2 .

[9] الأعراف : الآية 148 .

[10] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 295 .

[11] الفتح : الآية 10 .

[12] الداني ـ التيسير ـ ص 142 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 603 .

بين الضم والفتح :

قرأوا قوله تعالى : {**إن يمسسكُم قَرح فَقَد مس الْقَوم قَرح مثْلُه** }في آل عمران[1] : (قُرح) بضم القاف ، والقُرح ألم الجراح ، وقيل هما لغتان فصيحتان كالجَهد والجُهـد[2]. قال ابن قتيبة : القُرح بالضم : وجع الجراحات ، والقَرح بالفتح : الجراحات بأعينـها[3] .

ومثله قوله تعالى : {**حتى إِذَا بلَغَ بين السدين وجد مِن دونِهما قَوما لَا يكَادونَ يفْقَهونَ قَولًا**}في الكهف[4]، قرأها حمزة : (السدين) ، قال أبو زرعة : ((قال أبو عبيد : كـل شيء وجدته العرب من فعل الله من الجبال والشعاب فهو سد بالضم ، وما بناه الآدميون فهو سَد بالفتح))[5].

كما قرأوا قوله تعالى:{ **واضمم إِلَيك جناحك مِن الرهبِ** }في القصص[6]: (الرهب)، وكلها لغات معناها الفزع[7].

وكذلك قوله تعالى :{**فِي عمدٍ ممددةٍ**} الهُمَزَة[8] قرأوها : (عمد) ؛ لأنه جمع عمود: عمد ، مثل صبور : صبر . ويقال : واحدها عِماد ، كما تقول : حِمار وحمر[9] .

تسكين الحرف المتحرك :

وسكّن الكوفيون الراء في (الدرك) في قوله تعالى : {**إِن الْمنـافِقِين فِـي الـدرك الأَسفَلِ مِن النارِ ولَن تجِد لَهم نصِيرا**}في النساء[10] ، بينما فتحها الباقون . قـال أبـو الأحمر الباهلي :

بمقَلصٍ درك الطريـ ـدة متنه كصفا الخليقةِ بالفضاءِ الأجـ ـردِ[11]

---

[1] آل عمران : الآية 140 .

[2] الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 76 ، ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 55 .

[3] ابن قتيبة ـ أدب الكاتب ـ ص 240 .

[4] الكهف : الآية 93 .

[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 339 ، أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 431 .

[6] القصص : الآية 32 .

[7] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 493 ، الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 224 .

[8] الهمزة : الآية 9 .

[9] ابن الجزري ـ النشر ـ 403/2 ، أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 773 .

[10] النساء : الآية 145 .

[11] يصف فرساً . والخليقة : الطبيعة . انظر ـ ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 138/1 .

ومعنى الدرك : قيل : درجة في النار ، وقيل : أسفل النار . والفتح هو الأسير في الكلام، والدرَك : الإدراك ، تقول العرب : مالي في الأمر دَرَك[1].

ومثله قوله تعالى : {**قَالَ تزرعونَ سبع سِنِين دأبا فَما حصدتم فَذَروه فِي سنبلِهِ**}في يوسف[2] ، قرأها السبعة عدا حفصاً : (دأْباً) بتسكين الهمزة والحجة لمن أسكن الهمزة : أنه أراد المصدر ، ومن فتح : أنه أراد الاسم . ويجوز أن يكون أصله الفتح فأسكن تخفيفاً. قال ابن خالويه : والاختيار السكون[3] .

ومثله قوله تعالى:{**فَأسقِطْ علينا كِسفًا من السماء**}في الشعراء ، و{**إن نشأ نخسِف بِهم الأرض أو نسقِطْ عليهم كِسفًا من السماء** }في سبأ[4] ، قرأوها بسكون السين (كِسفاً) ، أي : جانباً من السماء ، وقرأ حفص بفتح السين أراد: (قِطعاً) من السماء ، كِسَفاً جمع (كِسفة) مثل (كِسرة وكِسَر) والفرق بين واحده وجمعه إسقاط الهاء[5] .

وقد يختلف وزن الكلمة في أكثر من حركة ، وذلك مثل قراءتهم لقوله تعالى : {**وقَالَ لأوتين مالًا وولَدا**} ، و{**وقَالُوا اتخذَ الرحمن ولَدا**} ، و{**أن دعوا لِلرحمن ولَدا**} ، و{**وما ينبغِي لِلرحمن أن يتخِذَ ولَدا**} في مريم[6] ، قرأوها : (ولْداً) بضم الواو وسكون اللام . وهما لغتان مثل : (البخل والبَخَل ، والحُزن والحَزَن) ، قال الشاعر في (الولْد) بمعنى (الوَلَد) :

فليت فلاناً كان في بطن أمه وليت فلاناً كان ولْد حمار[7]

وقال آخرون : (الولْد) بالضم والسكون : وَلَد الوَلَد ، و(الوَلَد) بالفتح : وَلَد الصلب[8] .

---

[1] نفسه 138/1-139 .

[2] يوسف : الآية 47 .

[3] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 111 ، وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 349 ، الداني ـ التيسير ـ ص 129 .

[4] سورة الشعراء : الآية 187 ، وسبأ : الآية 9 .

[5] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 520 ، وانظر ـ ابن الجزري ـ النشر ـ 309/2 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 385 ، الزمخشري ـ الكشاف ـ 281/3 .

[6] مريم : الآية 77 ، 88 ، 91 ، 92 .

[7] ابن منظور ـ اللسان ـ مادة (ولد) .

[8] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 447 ، وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 412 .

وكذلك مما اختلف فيه أكثر من حركة قوله تعالى : {**يوم يخرجونَ مِن الْأجـداثِ سِراعا كأنهم إِلى نصبٍ يوفِضونَ** }في المعارج[1] ، قرأوها : (نَصـب) بفـتح النـون وسكون الصاد . أي : كأ م إلى علم منصوب يستبقون . والنّصب بمعـنى المنصـوب ، جعلوه : ما نصب لهم كالعلم ، وقرأها حفص وابن عامر بضم النون والصاد جعلاه جمع نِصاب ، كما تقول حِمار وحمر[2] .

بين **الفتح والكسر :**

وقرأوا قوله تعالى : {**قَالَ يا ابن أم لَا تأخذْ بِلحيتي ولَا بِرأسِي**}في طه[3] : (يا ابن أُم) أرادوا يا ابن أمي ، فحذفوا الياء اجتزاءً بالكسرة منها ، والوجه إثبا ا ؛ لأ ا إنما تحـذف في النداء المضاف إلى المتكلم ، إذا قال : يا غلامي ؛ لأ ا وقعت موقع التنوين ، والتنوين لا يثبت في النداء[4]. ومن فتح أراد: يا ابن أماه فرخم فبقيت الميم على فتح ، أو الياء ألفاً وحذف[5] .

ومثله قوله تعالى : {**يا بني لَا تشرِك بِاللهِ إِن الشرك لَظُلْم عظِيم**} ، و{**يا بني إِنها إِن تك مِثْقَالَ حبةٍ من خردلٍ**} ، و{**يا بني أَقِمِ الصلَاةَ وأمر بِـالْمعروفِ وانـه عـن الْمنكَرِ**}في لقمان[6] ، قرأوها : (يا بني) بكسر الياء ؛ لأ م أرادوا (يا بنييي) بـثلاث ياءات : الأولى للتصغير ، والثانية أصلية وهي لام الفعل ، والثالثة ياء الإضافة إلى النفس ، فحذف الأخيرة اجتزاءً بالكسرة وتخفيفاً ، وأدغمت ياء التصغير في ياء الفعل ، والتشديد من أجل ذلك[7]. وحجة من فتح الياء أنه أراد : يا بَنياه فرخم فسقطت الألـف والهـاء للترخيم ؛ لأ ما زائدتان . أو أنه شبه هذه الياء بياء الاثنين إذا أضيفت إليها[8] .

---

[1] المعارج : الآية 43 .

[2] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 724 و 725 ، وانظر ـ الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 292 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 391/2 ، الداني ـ التيسير ـ ص 214 .

[3] طه : الآية 94 .

[4] الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 186 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 423 ، ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 149 .

[5] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 149 .

[6] لقمان : الآيات 13 ، 16 ، 17 .

[7] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 564 ، الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 224 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 512 ـ 513 ، ابن الجزري ـ النشر 289/2 .

[8] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 180 .

اختلاف اللغات :

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر قوله تعالى : {**وحرام على قريةٍ أهلكناها أنهم لا يرجعونَ**} في الأنبياء[1] ، : (وحِرم) بكسر الحاء وسكون الراء وحذف الألف ، وقيل هما لغتان : حِرم وحرام ، وحِلّ وحلال[2].

فَعِلة وفاعِلة :

أثبتوا الألف في قوله تعالى : {**حتى إذا بلغَ مغرب الشمس وجدها تغرب في عينٍ حمئةٍ** }في الكهف[3] ، قرأها حمزة والكسائي وأبو بكر : (حامية) ؛ أرادوا : في عين حارة ، من قوله تعالى : {**وما أدراك ما هيه * نار حامِيةٌ**}[4]في القارعة[5]. ويجوز أن تكون (حامية) من الحمأة[6] ؛ أي : ذات حمأة ، وخففت الهمزة فقليت ياءً محضة للكسرة التي قبلها[7]. ومن قرأ (حَمِئة) جعله (فَعِلة) من الحمأة أي : ذات حمأة ، كما تقول : أرض وَبِئة أي : ذات وباء[8] . كذلك فعلوا في قوله تعالى : {**أإذا كُنا عِظاما نخِرةً**}في النازعات[9]، قرأوها : (ناخِرة) ؛ أي بالية ؛ وحجتهم أن رؤوس الآيات بالألف (الحافرة، الرادفة ...)[10] . ونخرة وناخرة بمعنى واحد كحذِر وحاذر . وقيل الناخرة هي الفارغة ، التي إذا دخلت الريح فيها سمع صوت الريح فيها كالنخير . والمشهور في فاعل (نخِرَ) العظم بكسر الخاء (ينخَر) بفتحها فهو (َنخِر) ، إذا بِليَ ، مثل عَفِنَ يعفِن فهو عَفِن[11] .

---

[1] الأنبياء : الآية 95 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 431 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 324/2 ، ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 152 .

[3] الكهف : الآية 86 .

[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 398 ، ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 136 .

[5] القارعة : الآية 10، 11 .

[6] الحمأة : الطين الأسود المنتن (اللسان ـ مادة حمأ) .

[7] انظر العكبري ـ إملاء ما من به الرحمن ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1399هـ ـ 1979م ـ الجزء الثاني ص 107 .

[8] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 797/2 .

[9] النازعات : الآية 11 .

[10] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 748 ، وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ص 670 ، الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 300 .

[11] أبو عبيدة ـ مجاز القرآن ـ 284/2 .

الجمع والإفراد :

اتفق الثلاثة على قراءة بعض الأسماء المفردة بالجمع والعكس ؛ ومن ذلك قراءتهم قوله تعالى :{**اللّه أعلَم حيثُ يجعلُ رِسالتَه**}في الأنعام[1] بالجمع : (رسالاته)[2]. ومثله قولـه تعالى:{**وينجي الله الذِين اتقَوا بِمفَازتِهم لَا يمسهم السوءُ ولَا هم يحزنونَ**}في الزمر[3] ، قرأوها : (بمفازاتهم) بالجمع[4] .

وعكس ذلك قرأوا قوله تعالى : {**والذِين يقُولُون ربنا هب لَنا مِن أَزواجِنا وذُرياتِنا قُرةَ أَعينٍ واجعلْنا لِلْمتقِين إِماما**}في الفرقان[5] : (وذريتنا) بالتوحيد ، أرادوا به : الذرية؛ وإن كان لفظها لفظ الجمع فمعناها التوحيد ، والدليل قوله تعالى : {**ذُريةً بعضها مِن بعضٍ واللّه سمِيع علِيم**}في آل عمران[6] . وقوله تعالى : {**وقَالُوا لَولَا أُنزِلَ علَيهِ آياتٌ من ربهِ**}في العنكبوت[7] ، قرأوها : (آية) بالإفراد ، وحجتهم قوله تعالى : {**فَلْيأْتِنا بِآيةٍ كَما أُرسِلَ الأَولُونَ**}[8]في الأنبياء[9] . ومثله قوله تعالى : {**وأَسبغَ علَيكُم نِعمه ظَاهِرةً وباطِنةً**}في لقمان[10] ، قرأوها : (نعمةً) بالنصب ، أرادوا : نعمة الإسلام التي تجمع كل خير وهي جامعة لكل النعم[11] . وقوله تعالى : {**إِلَيهِ يرد عِلْم الساعةِ وما تخرج مِن ثَمراتٍ من أَكْمامِها**}في فصلت[12] ، قرأوها : (ثمرة) على التوحيد ؛ لأن الثمرة تؤدي معنى الثمار[13] . وقوله تعالى : {**وصدقَت بِكَلِماتِ ربها وكُتبِهِ وكَانت مِن الْقَانِتِين**}في

---

[1] الأنعام : الآية 124 .

[2] الداني ـ التيسير ـ ص 106 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 262/2 ، الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 119 .

[3] الزمر : الآية 161 .

[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 563 .

[5] الفرقان : الآية 74 .

[6] آل عمران : الآية 34 . انظر ـ ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 165 ، والداني ـ التيسير ـ ص 164 .

[7] العنكبوت : الآية 50 .

[8] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 553 ، انظر ـ ابن الجزري ـ النشر ـ 343/2 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 501 .

[9] الأنبياء : الآية 5 .

[10] لقمان : الآية 20.

[11] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 566 ، ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 182 ، وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 513 .

[12] فصلت : الآية 47 .

[13] ابن الجزري ـ النشر ـ 367/2 ، أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 638 .

التحريم[1] ؛ قرأوها : (وكتابه) على الإفراد ؛ أرادوا الجنس[2].وقوله تعالى : {**والذين هم بشهاداتهم قائمونَ**}في المعارج[3] قرأوها : (بشهادتهم) على الإفراد[4] .

اختلاف الإعراب :

1/الرفع على الابتداء :

قرؤوا قوله تعالى : {**قالُوا معذِرةً إلى ربكُم ولعلهم يتقُونَ**}في الأعراف[5] : (معذرةٌ) بالرفع ، وهذا الرفع إما أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره ـ والله أعلم ـ موعظتنا إياهم ، أو بضمير قبله يرفعه ؛ والتقدير : (وهذه معذرةٌ) كقوله تعالى : {**سورةٌ أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آياتٍ بيناتٍ لعلكُم تذكرونَ**}في النور[6] : يريد (هذه سورةٌ)[7] ، والحجة لمن نصب : أنّ الكلام جواب ، كأنه قيل لهم : لم تعظون قوماً هذه سبيلهم ؟ قالوا : نعظهم اعتذاراً ومعذرةً . ومثله قراءتهم لقوله تعالى : {**والمسجدِ الحرامِ الذي جعلناه للناسِ سواءً العاكِف فيهِ والبادِ**}في الحج[8]: (سواءٌ) بالرفع على الإبتداء والعاكف الخبر . ومن نصب جعله مفعولاً ثانياً من قوله : {**جعلناه للناس**} أي : مستوياً، والعاكف يرفع بفعله في هذه القراءة ، أي : استوى العاكف فيه والباد[9].

وقوله تعالى : {**والخامسةَ أن غضب اللهِ عليها إن كانَ من الصادقين**}في النور[10] ، قرأوها : (والخامسةُ) بالرفع على الإبتداء[11] ، ومن نصب عطف على قوله : {**أربع شهاداتٍ**} وتشهد الخامسة ، أي : الشهادة الخامسة[12] .

---

[1] التحريم : الآية 12 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 641 ، الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 288 .

[3] المعارج : الآية 33 .

[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 651 ، الداني ـ التيسير ـ ص 214 .

[5] الأعراف : الآية 164 .

[6] النور : الآية 1 .

[7] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 91 ، وانظر ـ الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 120 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 272/2 .

[8] الحج : الآية 25 .

[9] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 475 ، وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 435 .

[10] النور : الآية 9 .

[11] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 453 .

[12] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 910/2 .

ومما قرئ بالجر ، وقرأوه بالرفع قوله تعالى : {**عالِمِ الْغيبِ والشهادةِ فَتعالَى عمـا يشركُونَ**}في المؤمنون[1] قرأوه : (عالمُ) بالرفع ، جعلوه خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هو عالمُ)[2] . وقوله تعالى : {**رب السماواتِ والْأرضِ وما بينهما الرحمن لَا يملِكُونَ مِنـه خِطَابا**}في النبأ[3] ، قرأوه : (رب ... الـرحمن) جعلـوا (رب) بـدلاً مـن الأول ، و(الرحمن) مستأنفاً ، والخبر قوله تعالى : {**لَا يملِكُونَ مِنـه خِطَابـا**}[4]. والحجـة لمـن خفضهما: أنه أبدلهما من قوله تعالى : {**جزاء من ربك عطَاء حِسابا**}[5] .

2/الرفع على التبعية :

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر قوله تعالى : {**فَورب السماء والْأرضِ إِنه لَحق مثْلَ ما أَنكُم تنطِقُونَ**}في الذاريات[6]: (مِثْلُ ما) بالرفع[7] ؛ جعلوه صفة للحق في قوله تعـالى : {**إِنه لَحق**} ، ومن نصب بناه مع (ما) بناءَ (لا رجلَ عندك)[8]. وقوله تعالى : {**نزاعةً للشوى**}في المعارج[9]، قرأوها : (نزاعةٌ) بالرفع ، جعلوها بدلاً من (لظى) ، أو أضمروا ما يرفعها . ومن نصب جعلها حالاً مؤكدة كما قال : {**هو الْحق مصدقًا لمـا بـين يديهِ**}في فاطر[10] .

---

[1] المؤمنون : الآية 92 .

[2] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 491 ، وانظر ـ الداني ـ التيسير ـ ص 160 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 447 .

[3] النبأ : الآية 37 .

[4] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 238 ، وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 669 ، الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 300 .

[5] سورة النبأ : الآية 36 .

[6] الذاريات : الآية 23 .

[7] الداني ـ التيسير ـ ص 203 .

[8] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 217 . ويجوز أن يكون مبنياً على الفتح ، بني لإضافته إلى مبني وهو (أنكم) لأن (ما) زائدة ، كما بني (يوم) لإضافته إلى (إذ) من قوله (يومئذٍ) ، وكما بني (حين) لإضافته إلى الفعل الماضي في قول النابغة :

على حينَ عاتبت المشيب على الصبا   وقلت ألما تصح والشيب وازع

كما بني (غير) لإضافته إلى (أنْ) في قول الشاعر :

لم يمنع الشربَ منها غيرَ أن هتفت   حمامةٌ في غصونٍ ذات أوقال

فقوله (غير) في موضع رفع بأنه فاعل (يمنع) ، إلا أنه بني على الفتح لإضافته إلى (أن هتفت) وهو مبني لأن المضاف يكتسي من المضاف إليه كسوته ، وهذا الوجه ذهب إليه سيبويه ، وإنما اختير الفتح لخفته . (انظر ـ سيبويه ـ الكتاب ـ ص 329-330) .

[9] المعارج : الآية 16 .

[10] سورة فاطر : الآية 31 . (انظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 651 ، أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 723) .

3/النصب على التبعية :

وما قرئ بالرفع ، وقرأوه بالنصب قوله تعالى : {**يا أيها الذِين آمنـوا لِيسـتأذِنكُم الذِين ملكَت أيمانكُم والذِين لَم يبلُغوا الحلُم مِنكُم ثَلاثَ مراتٍ مِن قَبل صلاةِ الفَجر وحِين تضعونَ ثِيابكُم من الظهيرةِ ومِن بعدِ صلاةِ العِشاء ثَلاثُ عوراتٍ لكُم**}في النور[1]: (ثلاثَ) بالنصب جعلوه بدلاً من قوله : {**ثَلاثَ مراتٍ**} ، ومن رفع فعلـى الابتـداء ، والخبر قوله : (لكم)[2] . وقوله تعالى : {**قَالَ فَالحق والحق أقُولُ**}في ص[3] قرأوهـا : (فالحق والحق أقول) بفتح الاثنين ، والحجة لهم : أ م أرادوا الإغراء ، ومعنـاه : اتبعـوا الحق، وأُعمل الفعل المؤخر في الثاني . والحجة لمن رفع (الحق) الأول : أنه أضمر له مـا يرفعه ، يريد : فهذا الحق ونصب الثاني بالفعل المؤخر[4] .

4/الخفض على التبعية :

وما قرئ بالنصب وقرأوه بالخفض قوله تعالى : {**فِيها مِن أساور مِن ذَهبٍ ولُؤلُؤا**} في فاطر[5]؛ قرأوه : (ولؤلؤٍ) بالخفض عطفاً على معنى : يحلّون فيها أساور مـن ذهـبٍ ولؤلؤٍ . قال أبو زرعة : (والتفسير على الخفض أكثر)[6]. ومن نصب جعله على معنى : (يحلون أساور) ثم عطف عليه (لؤلؤاً) .

وما قرئ بالرفع وقرأوه بالخفض قوله تعالى : {**وفِـي الأرض قِطَـع متجـاورات وجنات من أعنابٍ وزرع ونخِيلٌ صِنوانٌ وغَير صِنوانٍ**}في الرعد[7] ، قـرأوه : (وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغير صنوان) ، أرادوا : رده على قوله تعـالى : {**مـن أعنـابٍ**} . ولا

---

[1] النور : الآية 58 .
[2] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 163 ، وانظر ـ الداني ـ التيسير ـ ص 163 .
[3] ص : الآية 84 .
[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 557 ، ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 199 .
[5] فاطر : الآية 33 .
[6] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 593 ، وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 535 .
[7] الرعد : الآية 4 .

خلاف بينهم في (جنات) قبله . ومن رفع رده على قولـه : {**وفِـي الأَرض قِطَـع متجاوِرات وجنات**}[1].

وقوله تعالى : {**وحور عِين**}في الواقعة[2] ، قرأوه : (وحورٍ عينٍ) بالكسر والتنوين[3] ؛ ووجه الجر حمله على قوله تعالى : {**أُولَئِك الْمقَربونَ**}{**فِي جناتِ النعِيمِ**}[4] وفي حـورٍ عينٍ ؛ أي : في مقارنة حورٍ عين أو مباشرة حور عين ، وحذف المضاف . قال أبو زرعة: ((قال الفراء : والخفض أن تتبع آخر الكلام أوله وإن لم يحسن في آخره مـا حسـن في أوله: أنشدني بعض العرب :

إذا ما الغانيات برزن يومـ ـاً وزججن الحواجب والعـ ـيونا

وقوله : علفتها تبناً وماءً بارداً ، والعين لا تزج وإنما تكحل ، فردها على الحواجب ؛ لأن المعنى يعرف . كذلك الماء لا يعلف ، فجعله تابعاً للتبن))[5] . وحجة من قرأ بالرفع : أنّ (الحور) لا يطاف ن ، إنما يطاف بالخمر ، فرفعوه على الابتداء[6] .

وقرأوا (رب) في : { **رب الْمشرِق والْمغرِبِ لَا إِلَه إِلَّا هو فَاتخِـذْه وكِيلًـا** }في المزمل[7] ، قرأوها : (رب) بالخفض ؛ عطفوه على قوله تعالى : {**واذْكُرِ اسم ربك**}[8]، أو جعلوه بدلاً منه . ومن رفع فعلى الاستئناف ، والتقدير : هو رب المشرق[9] .

وكذلك قوله تعالى : {**ذُو الْعرشِ الْمجِيد**}في البروج[10] ، قرأوه : (ا يدِ) بالخفض؛ جعلوه وصفاً للعرش . ومن رفع جعله نعتاً لله عز وجل ، مردوداً على قولـه : {**وهـو الْغفُور الْودود**}[11] .

---

[1] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 114 ، وانظر ـ الداني ـ التيسير ـ ص 131 .
[2] الواقعة : الآية 22 .
[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 622 .
[4] الواقعة : الآية 11-12 .
[5] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 695 .
[6] نفسه .
[7] المزمل : الآية 9 .
[8] ابن الجزري ـ النشر ـ 393/2 ،ابن مجاهد ـ السبعة ـ 658 ، أبوزرعة ـ حجة القراءات ـ ص 731 .
[9] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 1309/3 .
[10] البروج : الآية 15 .
[11] سورة البروج : الآية 14 . انظر ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 242 ، الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 304 ، الداني ـ التيسير ـ ص 221 .

5/الإضافة والتنوين :

وهما قرئ بغير تنوين ، وقرأوه بالتنوين قوله تعالى : {**ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ**}في الأنفال[1] ، قرأوه : (موهن) بالتنوين و (كيدَ) بالنصب ، أرادوا الحال أو الاستقبال[2] . ومن قرأ (موهن) بغير تنوين وخفض (كيدِ) جعله اسم فاعل من (أوهن) وهو مضاف إلى الكيد إضافة غير محضة[3] ؛ لأنه في معنى الحال أو الاستقبال ، فإضافته مجازية ؛ لأنه في نية الانفصال ، والتقدير : موهن كيدَ الكافرين[4] .

وعكسه مما قرئ بالتنوين ، وقرأوه بغير تنوين قوله تعالى : {**فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ**}في هود ، و {**قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ**}في المؤمنون[5] ، قرأوه : (كل زوجين) بالإضافة ، أرادوا أن يجعلوا الزوجين محمولين ، وجمعوا سائر الأصناف ، ومن قرأ بالتنوين أراد : من كل جنس ، ومن كل نوع : زوجين، فجعل التنوين دليلاً على المراد . ومعنى زوجين : ذكر وأنثى[6] .

وقوله تعالى : {**فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**}في الإسراء ، و {**أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**}في الأنبياء ، و {**وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا**}في الأحقاف[7] ، قرأوه : (أف) خفضاً بغير تنوين[8] . قال أبو زرعة : ((قال أبو عبيدة : من خفض بغير تنوين قال : إنما احتاج إلى التنوين في الأصوات الناقصة التي على حرفين مثل (مه وصه) لأ ا قلت فتمموها بالنون . و(أف) على ثلاثة أحرف ،

---

[1] الأنفال : الآية 18 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 304 ، ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 94 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 276/2 .

[3] الإضافة المحضة هي الإضافة المعنوية ، وهي التي تكسب المضاف تعريفاً إنْ كان المضاف إليه معرفة ، مثل : (هذا كتاب زيد) ، أو تخصيصاً إنْ كان نكرة ، مثل : (هذا كتاب رجل) ، وسميت محضة لأ ا خالصة من تقدير الانفصال .

أما الإضافة غير المحضة (اللفظية) فهي التي لم تؤثر في المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً ، مثل : (هذا ضارب زيد) ؛ لأ ا على نية الانفصال . (انظر ـ ابن مالك الطائي ـ شرح الكافية الشافية ـ تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي ـ دار المأمون للتراث ـ منشورات مركز البحث العلمي ـ جامعة أم القرى ـ الطبعة الأولى 1402هـ ـ 1982م ـ الجزء الثاني ص 909) .

[4] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 309-310 .

[5] هود : الآية 40 ، المؤمنون : الآية 27 .

[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 333 و445 ، ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 105 .

[7] الإسراء : الآية 23 ، االأنبياء : الآية 67 ، الأحقاف : الآية 17 .

[8] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 379 و429 و597 .

قالوا : فما حاجتنا إلى التنوين ، ولكنا إنما خفضنا لئلا يجمع بـين سـاكنين) . وقـال الزجاج : (أف) غير متمكن بمـ لة الأصوات . فإذا لم ينون فهو معرفة ، وإذا نون فهـو نكرة بمـ لة (غاقٍ وعاقٍ) في الصوت)) . ومن نون (أف) فإنه في البناء على الكسـر مع التنوين مثل البناء على الفتح ، إلا أنه بدخول التنوين دلّ على التنكير مثل (صهٍ ومهٍ)[1].

[1] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 399 ـ 400 .

المطلب الثاني : الأفعال :

الإدغام :

اتفق حمزة والكسائي وأبو بكر على إدغام عدد من الحروف في الأفعال وهي قوله تعالى : {**ثُم اتخذْتم الْعِجلَ مِن بعدِهِ**}في البقرة[1]، حيث أدغمـوا الـذال في التـاء في (اتخذتم)، وافقهم أبو عمرو وابن عامر ونافع[2] . وكذلك في قوله تعالى : {**قُلْ أفَاتخـذْتم من دونِهِ أولياء**}في الرعد[3]، وقوله تعالى : {**فَأمليت لِلْكَافِرِين ثُم أخذْتهم فَكَيف كَـانَ نكِيرِ**} في الحج[4]، و {**وكأَين من قَريةٍ أمليت لَها وهِي ظَالِمةٌ ثُم أخذْتها وإلَي الْمصِير**} في الحج[5]، و {**فَاتخذْتموهم سِخريا حتى أنسوكُم ذِكْرِي وكُنتم منهم تضـحكُونَ**}في المؤمنون[6]، و {**قَالَ لَئِنِ اتخذْت إِلَها غَيرِي لَأجعلَنك مِن الْمسجونِين**}في الشـعراء[7]، و {**وقَالَ إِنما اتخذْتم من دون اللهِ أوثَانا مودةَ بينِكُم فِي الْحياةِ الدنيا**}في العنكبوت[8]، و {**ثُم أخذْت الذِين كَفَروا فَكَيف كَانَ نكِيرِ**}في فاطر[9].

كما اتفق السبعة على إدغام التاء في الطاء في قوله تعالى : {**إِذْ همت طَآئِفَتـانِ**}في آل عمران[10]، كما أدغموا التاء في الدال فيقوله تعالى : {**قَالَ قَد أُجِيبت دعوتكُما**}[11]في يونس[12] ، وكذلك أدغموا التاء في الظاء في قوله تعالى : {**كَانت ظَالِمةً**}[13]في الأنبياء[14]،

---

[1] البقرة : الآية 51 ، 92 .

[2] الفراء ـ معاني القرآن ـ 172/1 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 154 .

[3] الرعد : الآية 16 .

[4] الحج : الآية 44 .

[5] الحج : الآية 48 .

[6] المؤمنون : الآية 110 .

[7] الشعراء : الآية 29 .

[8] العنكبوت : الآية 25 .

[9] فاطر الآية 26 . وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 437 ، البناء ـ الإتحاف ـ ص 339 .

[10] آل عمران : الآية 122 .

[11] أبو حيان الأندلسي ـ البحر المحيط (مطبعة السعادة) ـ 46/3 .

[12] يونس : الآية 89 .

[13] الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 140 ، 188 .

[14] الأنبياء الآية 11.

كما أدغموا التاء في الطاء في قوله تعالى : {**أحطت بما لم تحط به**}في النمل[1]، أدغموا مع الإطباق[2] .

أما (تأمنا) في قوله تعالى : {**ما لك لا تأمنا**}في يوسف[3] فقد روي عن السبعة فيه الإدغام مع إخفاء الحركة ، كراهة اجتماع حرفين متجانسين ، كما روي فيه الإدغام مع الإشمام للضم[4] .

الإمالة :

واتفق حمزة والكسائي وأبو بكر على إمالة عدد من الحروف في الأفعال وهي (نرى) في قوله تعالى : {**حتى نرى الله جهرةً**}في البقرة[5] ، في الوقف .

كذلك أمالوا فتحة الراء والهمزة في (رأى) من قوله تعالى : {**فلما جن عليه الليل رأى كوكبا**}في الأنعام[6] ، و(رآها) في {**فلما رآها تهتز**}في النمل[7] ، و(رأى) في {**ما كذب الفؤاد ما رأى**} ، و(رآه) في {**ولقد رآه نزلةً أخرى**}في النجم[8] ، و{**ولقد رآه بالأفق المبين**}في التكوير[9] ، و{**أن رآه استغنى**}في العلق[10]، أمالوا الهمزة من أجل الياء، وأمالوا الراء لمجاورة الهمزة ، وهذا يسمى إمالة الإمالة[11] .

كما أمالوا الراء وصلاً في (تراءى) من قوله تعالى : {**فلما تراءى الجمعان**}في الشعراء[12]، وكذلك (اشتراه) في : {**ولقد علموا لمن اشتراه**} في البقرة[13] .

---

[1] النمل : الآية 22 .

[2] الإطباق : هو تلاصق كل من اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف . وهو صفة من صفات القوة ، وأحرفه أربعة هي : الصاد والضاد والطاء والظاء . وهي أقوى أحرف التفخيم .انظر : البناء ـ الإتحاف ـ ص 427 ، الزمخشري ـ الكشاف ـ 143/3 .

[3] يوسف : الآية 11 .

[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 345 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 304/1 ، الداني ـ التيسير ـ ص 127 .

[5] البقرة : الآية 55 . وانظر ـ الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 41 .

[6] الأنعام : الآية 76 .

[7] النمل : الآية 10 .

[8] النجم : الآية 11 و 13 .

[9] التكوير : الآية 23 .

[10] العلق : الآية 7 .

[11] ابن مجاهد ـ السبعة ـ الصفحات 260 – 478 – 614 – 692 ، الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 302 ، ابن خالويه ـ إعراب القراءات 144/2 .

[12] الشعراء : الآية 61 .

[13] البقرة : الآية 102 . وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 168 و471 ، والبناء ـ الإتحاف ـ ص 189 .

وأمالوا أيضاً (أدراكم) في قوله تعالى : {**قُل لو شاء اللّه ما تلوته عليكُم ولاَ أدراكُم بِهِ**}في يونس[1] ، و(أدراك) في : {**وما أدراك ما سقَر**}في المدثر[2]، و {**وما أدراك ما يـوم الْفَصل**}في المرسلات[3].

وأمالوا الهمزة في(نأى) من قوله تعالى : {**أعرض ونأى بِجانِبِه**}في الإسـراء[4] ـ يء الياء[5]. وأمالوا (أملى) في قوله تعالى : {**الشيطَانُ سولَ لَهم وأملَى لَهم**}في محمد[6].

وأخيراً أمالوا (تخفى) في قوله تعالى : {**يومئِذٍ تعرضونَ لَا تخفَى مِنكُم خافِيـةٌ**}في الحاقة[7]، وقرأوها بالإمالة (يخفى) بالياء ، لأن التأنيث مجازي[8] .

تحقيق الهمز :

اتفق الكوفيون على تحقيق الهمزتين في الأفعال ، حيث أتوا بالكلام علـى أصـله ، وذلك في (أأنذر م) من قوله تعالى : {**إِن الذِين كَفَروا سواءٌ علَيهِم أَأَنـذَرتهم أَم لَـم تنذِرهم لاَ يؤمِنونَ**}[9] في البقرة[10] ، وفي قوله تعالى : {**قَالَ فِرعونُ آمنتم بِهِ قَبلَ أن آذَنَ لَكُم**}في الأعراف[11] ، قرأوها : (أأمنتم) في لفظ الاستفهام بتحقيق الهمزتين ، وقولـه تعالى : {**قَالَ آمنتم لَه قَبلَ أَنْ آذَنَ لَكُم إِنه لَكَبِيركُم الذِي علمكُم السحر**}في طـه[12] والشعراء[13] ، كذلك بتحقيق الهمزتين ومدة بعدهما[14] .

---

[1] يونس : الآية 16 .

[2] المدثر : الآية 27 .

[3] المرسلات : الآية 14 . وانظر ـ الداني ـ التيسير ـ ص 121 ، وابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 324و659 ، والصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 299 .

[4] الإسراء : الآية 83 .

[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 384 ، الداني ـ التيسير ـ ص 141 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 308/2 .

[6] محمد : الآية 25 . انظر ـ النحاس ـ إعراب القرآن ـ 179/3 ، الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 265 .

[7] الحاقة : الآية 18 .

[8] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 648 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 389/2 ، البناء ـ الإتحاف ـ ص 554 .

[9] ابن خالويه ـ إعراب القراءات 59/1 ، البناء ـ الإتحاف ـ ص 169 .

[10] البقرة : الآية 6 .

[11] الأعراف : الآية 123 .

[12] طه : الآية 71 .

[13] الشعراء : الآية 41 .

[14] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 290 – 421 ، الداني ـ التيسير ـ ص 112 – 152 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 66/2 .

التشديد والتخفيف :

واتفق الثلاثة على القراءة بالتخفيف لقوله تعالى : {**ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون**}في البقرة[1] ، بينما قرأها غيرهم بالتشديد : (يكذبون) ، وحجة من قرأ بالتخفيف أنه أراد : بما كانوا يكذبون عليك ، بأنك ساحر وأنك مجنون ، فأضمر حرف الجر ؛ لأن كذب بالتخفيف لا يتعدى إلا بحرف جر . وكذلك من كذّب بما جاء به النبي (ε) فقد كذب[2] . كما قرأوا قوله تعالى : {**تظاهرونَ عليهم بالإثم والعدوان**}في البقرة[3]، بالتخفيف ، بينما قرأ الباقون بالتشديد (تَظاهرون) ، والأصل فيه (تتظاهرون) فحذف التاء الثانية لاجتماع تاءين إحداهما تاء الاستقبال والثانية تاء تزاد في الفعل[4] ، وقرأ الثلاثة بالتخفيف أيضاً (تساءلون) في قوله تعالى : {**واتقوا الله الذي تساءلونَ به والأرحام إن الله كانَ عليكم رقيبا**}في النساء[5] على حذف إحدى التاءين تخفيفاً ، بينما قرأها الباقون (تساءلون) بالتشديد على إدغام تاء التفاعل في السين[6] .كما قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر قوله تعالى : {**ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم**}في طه[7] : (حَملنا) بفتح الحاء والميم مخففة مبنياً للفاعل متعدياً لواحد ، ومثله قرأوا قوله تعالى : {**أولئك يجزونَ الغرفةَ بما صبروا ويلقونَ فيها تحيةً وسلاما**}في الفرقان[8] : (وَيلْقَون) بالبناء للفاعل بالتخفيف ، ومثله قوله تعالى : {**وإذا الجحيم سعرت**}في التكوير[9] قرأوها : (سعِرَت) بالتخفيف[10] .

وعلى العكس من ذلك فقد قرأوا بالتشديد ما قرأه غيرهم بالتخفيف ، وذلك قوله

---

[1] البقرة : الآية 10 .
[2] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 24 ، البناء ـ الإتحاف ـ ص 170 .
[3] البقرة : الآية 85 .
[4] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 104 .
[5] سورة النساء : الآية 1 .
[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 226 ، البناء ـ الإتحاف ـ ص 236 .
[7] طه : الآية 87 .
[8] الفرقان : الآية 75 .
[9] التكوير : الآية 12 .
[10] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 423-468-673 ،ابن الجزري ـ النشر 322/2-335-398 .

تعالى : {**ولَكِن كُونواْ ربانيين بِما كُنتم تعلمونَ الْكِتاب وبما كُنتم تدرسـونَ**}في آل عمران[1]، أي : بفتح العين وكسر اللام المشددة ، من علم يتعدى لاثنين ، أولها محـذوف أي : تعلمون الناس أو الطالبين الكتاب ، بينما قرأ غيرهم : (تَعلَمون الكتاب) بفـتح التاء وسكون العين من عَلِم يعلَم فيتعدى لواحد[2] .

كما قرأوا قوله تعالى : {**يغشِي الليلَ النهار يطْلُبه حثِيثًا**}في الأعراف[3] : (يَغشي) بفتح الغين وتشديد الشين من غشى المضاعف ، ومعناه : التغطية والستر ؛ قال تعـالى : {**فَغشاها ما غَشى**}في النجم[4]. ومثله قوله تعالى : {**يغشِي الليلَ النهار إِن فِـي ذَلِـك لَآياتٍ لقَومٍ يتفَكَّرونَ**}في الرعد[5] ، قرأوها (يَغشي) كذلك[6] . وقوله تعالى : {**وأَلْقِ ما فِي يمِينِك تلْقَف ما صنعوا**}في طه[7] ، قرأوها (تَلَقف) بتشديد القاف وفـتح الـلام ، أرادوا : (تتلَقف) غير أ م أسقطوا التاء[8] ، وكذلك قوله تعالى : {**فَأَلْقَى موسى عصاه فَإِذَا هِي تلْقَف ما يأْفكُونَ**}في الشعراء[9] .

وقوله تعالى : {**نزلَ بِهِ الروح الْأَمِين**}في الشعراء[10]، قرأوها : (نَزل) بالتشديد مبنياً للفاعل الحقيقي وهو الله ، و(الروح الأمين) مفعول ، ومثله قوله : {**أَلَم يـأْنِ لِلـذِين آمنوا أَن تخشع قُلُوبهم لِذكْرِ اللهِ وما نزلَ مِن الْحق**}في الحديد[11] ، قرأوها : (نزل) بالتضعيف[12] .

---

[1] آل عمران : الآية 79 .

[2] البناء ـ الإتحاف ـ ص 226 .

[3] الأعراف : الآية 54 .

[4] النجم : الآية 54 . انظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 282 ، البناء ـ الإتحاف ـ ص 284 ، الداني ـ التيسير ـ ص 110 .

[5] الرعد : الآية 3 .

[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 356 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 269/2 .

[7] طه : الآية 69 .

[8] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 44/2 .

[9] الشعراء : الآية 45 . انظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 420و471 ، البناء ـ الإتحاف ـ ص 385و421 .

[10] الشعراء : الآية 193 .

[11] الحديد : الآية 16 .

[12] الداني ـ التيسير ـ ص 166و280 ،ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 473و626 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 336/2و384 .

اختلاف الأصوات :

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر قوله تعالى : {**واللّه يقْبض ويبسطُ وإليه ترجعونَ**}في البقرة[1]، بالصاد (يبصط) ووافقهم نافع ، وهما لغتان ، ورسم بالصـاد تنبيهـاً علـى البدل[2].

اختلاف حروف الأفعال :

قرأ الكوفيون قوله تعالى : {**وانظُر إلَى العِظَامِ كَيف ننشِزها ثُم نكْسوها لَحما**}في البقرة[3] ، بالزاي بينما قرأها الباقون بالراء : (كيف ننشرها) . وحجة الكوفيون ما ورد عن زيد بن ثابت (كيف ننشزها) قال : إنما هي زاي فزوها . قال ابن خالويه : (قال أبو عبيد : معناه أشبع إعجامها . أي صيرها زاياً لا راءً)[4].

الحضور والغيبة :

1/إسناد الفعل للمتكلم :

اتفقوا على قراءة بعض الأفعال بإسنادها إلى ضمير المتكلم ، ومنه قراءتهم لقوله تعالى: {**إن تبدواْ الصدقَاتِ فَنِعِما هِي وإِن تخفُوها وتؤتوها الْفُقَراء فَهو خير لكُـم ويكَفِّـر عنكُم من سيئَاتِكُم واللّه بِما تعملُونَ خبِير**}في البقرة[5] ، قرأها حمزة والكسائي وأبو بكر: (ونكفر) بالنون ، غير أن أبا بكر قرأها برفع الراء ، وحمزة والكسائي بجزم الراء على أنها بدل من موضع (فهو خير لكم)[6] . وقوله تعالى : {**وسوف يؤتِ اللّه الْمؤمِنين أجـرا عظِيما**} و{**أُولَئِك سوف يؤتيهم أجورهم وكَانَ اللّه غَفُـورا رحِيمـا**}في النسـاء[7] ، قرأوها: (نؤت) و(نؤتيهم) بنون العظمة ، الله تعالى يخبر عن نفسه ، وقوله تعـالى :

---

[1] البقرة : الآية 245 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 186 ، البناء ـ إتحاف ـ ص 206 .

[3] البقرة : الآية 259 .

[4] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 96/1-97 .

[5] البقرة : الآية 271 .

[6] الداني ـ التيسير ـ ص 84 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 236/2 ، البناء ـ إتحاف ـ ص 212 .

[7] النساء : الآية 146 و 152 . وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 240 .

{**يفَصلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يعلَمونَ**}في يونس ، قرأوها : (نفصل الآيات)[1] بنون العظمـة .
وقوله تعالى : {**ويوم يحشرهم وما يعبدونَ مِن دون اللـهِ**}في الفرقـان[2] ، قرأوهـا : (نحشرهم)[3] بالنون ، إخباراً من الله تعالى عن نفسه .

2/إسناد الفعل للمخاطَب :

قرأوا قوله تعالى : {**أفَغير دِين اللّهِ يبغونَ ولَه أسلَم من فِي السـماواتِ والأرض طَوعا وكَرها وإِلَيهِ يرجعونَ**}في آل عمران[4] : (ترجَعون)[5] ، عند السبعة غير حفـص بالتاء للخطاب على الالتفات[6] . ومثله قوله تعالى : {**لَمغفِرةٌ من اللّهِ ورحمةٌ خير ممـا يجمعونَ**}في آل عمران[7] ، قرأوها : (تجمعون) بالخطاب ، وقوله : {**والَذِين يـدعونَ مِن دون اللّهِ لاَ يخلُقُونَ شيئًا وهم يخلَقُونَ**}في النحل[8] ، قرأوها : (تـدعون)[9] بتـاء الخطاب ؛ مناسبة لـ (تسرون) ـ في الآية السابقة ـ التفاتاً من الخطـاب العـام إلى الخاص ، وقوله تعالى : {**قُل لَو كَانَ معه آلِهةٌ كَما يقُولُونَ إِذًا لابتغواْ إِلَى ذِي الْعـرش سبِيلاً** }في الإسراء[10] ، قرأوها : (كما تقولون)[11] بالخطاب ، وقوله : {**قَالَ رب احكُم بِالْحق**}في الأنبياء[12] ، و{**قَالَ أَولَو جِئْتكُم بِأَهدى مِما وجـدتم علَيـهِ آبـاءكُم**}في الزخرف[13] ، قرأوها : (قل)[14] بصيغة الأمر ، ، وقوله تعالى : {**أَولَم يروا كَيف يبدِئ**

[1] يونس : الآية 5 . وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 323 .
[2] الفرقان : الآية 17 .
[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 463 .
[4] آل عمران : الآية 83 .
[5] البناء ـ الإتحاف ـ ص 213 ، الداني ـ التيسير ـ ص 89 .
[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 214 .
[7] آل عمران : الآية 157 .
[8] النحل : الآية 20 .
[9] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 371 .
[10] الإسراء : الآية 42 .
[11] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 381 .
[12] الأنبياء : الآية 112 .
[13] الزخرف : الآية 24 .
[14] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 432و585 .

الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير}في العنكبوت[1] ، قرأوها : (تروا)[2] علـى الخطاب وقوله : {**إن الله يعلم ما يدعونَ من دونه من شيءٍ وهو العزيز الحكيـم**}في العنكبوت[3] ، قرأوها : (تدعون)[4] بالتاء على الخطاب ، وقوله: {**فبأي حديثٍ بعد الله وآياته يؤمنونَ**}في الجاثية[5] ، قرأوها : (تؤمنون)[6] بتاء الخطاب .

3/إسناد الفعل للغائب :

قرءوا قوله تعالى : {**خير للذين يتقونَ أفلا تعقلونَ**}في الأنعام[7] والأعراف[8]، قرأوها: (يعقلون) بالغيب الله يخبر عنهم ، وقوله تعالى : {**وما ربك بغافلٍ عما تعملـونَ**}في هود[9] ، قرأوها : (يعلمون) بالغيب ، وقوله : {**فما تستطيعونَ صرفًا ولا نصـرا**} في الفرقان[10] ، قرأوها : (يستطيعون) بالغيب كذلك[11] .

بناء الفعل للفاعل :

واتفقوا على قراءة بعض الأفعال مبنية للفاعل ، بينما قرأها غيرهم مبنية للمفعـول ، ومن ذلك قراء م لقوله تعالى : {**فإذا أحصن فإنْ أتين بفاحشةٍ فعليهن نصف ما علـى المحصناتِ من العذاب**}في النساء[12] ، قرأها حمزة والكسائي وأبو بكر : (أحصـن)[13] بفتح الهمزة مبنية للفاعل ، ومثله قرأوا قوله : {**من يصرف عنه يومئذٍ فقد رحمه وذلك**

---

1 العنكبوت : الآية 19 .
2 ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 498 .
3 العنكبوت : الآية 42 .
4 ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 501 .
5 الجاثية : الآية 6 .
6 ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 594 .
7 الأنعام : الآية 32 .
8 الأعراف : الآية 169 .
9 هود : الآية 123 .
10 الفرقان : الآية 19 .
11 الداني ـ التيسير ـ ص 102-126-163 .
12 النساء : الآية 25 .
13 ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 231 .

الفوز المبين}في الأنعام[1] : (يَصرِف)[2] بالبناء للفاعل ، والمفعول محذوف ضمير العذاب.

كما قرأ حمزة والكسائي وحفص قوله تعالى : {**وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم**}في الأنبياء[3] ، بالبناء للفاعل ، بينما قرأها الباقون : (يوحَى)[4] بالبناء للمفعول . وقرأوا قوله تعالى : {**أذِنَ للذين يقاتلونَ بأنهم ظُلموا**}في الحج[5] ، : (يقاتِلون) مبنياً للفاعل . وقوله تعالى : {**والذين قُتلوا في سبيل اللهِ فلن يضل أعمالهم**}في محمد[6] ، قرأوها : (قاتلوا) ، مبنياً للفاعل من المفاعلة[7] .

بناء الفعل للمفعول :

كما اتفقوا على قراءة بعض الأفعال مبنية للمفعول وذلك قراءتهم لقوله تعالى : {**فآخران يقومانُ مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان**}في المائدة[8] ، قرأه حمزة والكسائي وأبو بكر : (استحِق) بضم التاء وكسر الحاء مبنياً للمفعول ، وإذا بدأوا ضموا الهمزة . وقوله تعالى : {**وقد فصلَ لكُم ما حرم عليكُم**}في الأنعام[9] ، قرأوها : (حرم) بالبناء للمفعول . وقوله تعالى : {**وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم**}في يوسف[10] ، قرأوها : (يوحَى) مبنياً للمفعول ، على ما لم يسم فاعله . وقوله : {**ولا تنفع الشفاعةُ عنده إلا لمن أذِنَ له**}في سبأ[11] ، قرأوها : (أُذِن) مبنياً للمفعول[12] .

تذكير الفعل وتأنيثه :

اتفقوا على تذكير بعض الأفعال التي قرأها غيرهم بالتأنيث ، والعكس .

---

[1] الأنعام : الآية 16 .
[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 254 .
[3] الأنبياء : الآية 7 .
[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 428 .
[5] الحج : الآية 39 .
[6] محمد : الآية 4 .
[7] ابن لجزري ـ النشر ـ 2/326-374 ، البناء ـ إتحاف ـ ص 339-506 .
[8] المائدة : الآية 107 .
[9] الأنعام : الآية 119 .
[10] يوسف : الآية 109 .
[11] سبأ : الآية 23 .
[12] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 248-267-351-529 ، الداني ـ التيسير ـ ص 100-106-130-181 .

فمن الأول قراءتهم لقوله تعالى : { **لَيَقُولَن كَأَن لم تكُن بينكُم وبينه مودةٌ يا لَيتِنِي كُنت معهم**}في النساء[1] ، قرأوها : (لم يكن) بالياء على التذكير ؛ لأن تأنيثها غير حقيقـي ، ولأنه قد فُصل بين الاسم والفعل بفاصل ، كقولك : حضر القاضي اليوم إمرأة[2] . ومثله قوله تعالى: {**ولتستبِين سبِيلُ المجرِمين**}الأنعام[3] ، قرأوها : (وليستبين سبيلُ) بالتذكير، ورفع (سبيل) والفعل لازم . والسبيل يذكر ويؤنث[4] . وكذلك قوله تعالى : {**أَم هـلْ تستوي الظلُمات والنور**}في الرعد[5] ، قرأوها : (يستوي) بالياء علـى التـذكير ؛ لأن تأنيث ظلمات غير حقيقي . وقوله تعالى : {**وقَالُوا لَولَا يأْتِينا بِآيةٍ من ربهِ أَولَم تأْتِهِم بينةُ ما فِي الصحفِ الْأُولَى**}في طه[6] ، قرأوها : (أَولم يأْتِهم) بالياء كذلك ، لأن التأنيـث مجازي[7] .

ومن الثاني قراءتهم لقوله تعالى : {**يوقَد مِن شجرةٍ مباركَةٍ**}في النور[8] ، قرأوها: (توقّد) على التأنيث ، مضارع أُوقد مبني للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على زجاجـة . ومثله قوله تعالى :{**كَالْمهل يغلِي فِي الْبطُون**}في الدخان[9]، قرأوها : (تغلي) على التأنيث رداً على الشجرة . وقوله تعالى : {**أَلَم يك نطْفَةً من منِي يمنى**}في القيامة[10] ، قرأوها : (تمنى) بالتاء للنطفة[11] .

<u>فَعلَ وفَاعلَ :</u>

---

[1] النساء : الآية 73 .

[2] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 136/1 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 235 .

[3] الأنعام : الآية 55 .

[4] ابن الأنباري ـ المذكر والمؤنث ـ تحقيق د. طارق عبد عون الجنابي ـ طبعة وزارة المعارف ـ بغداد ـ 1979م ـ ص 319 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 258/2 .

[5] الرعد : الآية 16 .

[6] طه : الآية 133 .

[7] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 358-425 ، البناء ـ الإتحاف ـ ص 339-390 .

[8] النور : الآية 35 .

[9] الدخان : الآية 45 .

[10] القيامة : الآية 37 .

[11] الداني ـ التيسير ـ ص 162-197-217 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 332/2-371-394 .

ومن ذلك قراء م لقوله تعالى : {**والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم**}في النساء[1] بغير ألف ، بينما قرأها الباقون (عاقدت) بألف[2] ، جعلوه من المفاعلة . وحجة الكوفيين في قراء م بغير ألف أ م أضافوا الفعل إلى الأيمان ، وفيه حذف مفعول ، والتقدير : والذين عقدت أيمانكم حلفهم ، ثم حذف ، فهو محمول على لفظ الأيمان ، فأسند الفعل إليها دون أصحاب الأيمان ، لذلك لم يحتج إلى المفاعلة[3] .

فَعلَ وأفْعلَ :

قرأوا قوله تعالى : {**ربنا ليضلوا عن سبيلك**}في يونس[4] ، بضم الياء عند الكوفيين ، بينما قرأها غيرهم : (لَيَضِلوا) بفتح الياء . وقراءة الكوفيين من أضلّ غيره (المتعدي) ، وقراءة غيرهم من ضلّ هو (اللازم)[5] .

ومثله قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر لقوله تعالى : {**أو أن يظهر في الأرض الفساد**}في غافر[6] ، : (يَظهَر في الأرض الفساد) من ظهر الفساد ، والفعل هنا لازم والفساد فاعله[7].

فَعلَ (يفْعِلُ) :

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر قوله تعالى : {**وقرنَ في بيوتكُن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى**}في الأحزاب[8]، : (وِقرنَ) بكسر القاف جعلوه من الوقار ، من وَقَرَ يِقر والأمر : قِر ، مثل: وَعَدَ يِعد ووَزَرَ يزِر ، وِقروا للرجال مثل : عِدوا وزِنوا ، وِقرنَ للنساء مثل : عِدنَ . أما (قَرنَ) بالفتح فهي من قَر بالمكان ، يَقِر وهي الفصيحة[9] .

---

[1] النساء : الآية 33 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 233 ، البناء ـ الإتحاف ـ ص 240 ، الداني ـ التيسير ـ ص 96 .

[3] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 388/1-389 .

[4] يونس : الآية 88 .

[5] البناء ـ الإتحاف ـ ص 317 .

[6] غافر : الآية 26 .

[7] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 569 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 365/2 .

[8] الأحزاب : الآية 33 .

[9] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 200/2 ، وابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 525.

ومن ذلك قراء م لقوله تعالى :{**وإذا قِيلَ انشزوا فانشزوا يرفَع الله الذِين آمنــوا مِنكُم**}في ا ادلة[1] ، : (انشِزوا فانشِزوا) بكسر الشين ، وهما لغتــان : َنشَــزَ ينشــز وينشِز[2]، مثل : عَكَفَ يعكُف ويعكِف[3] .

حذف هاء الضمير من الفعل :

اتفقوا على حذف هاء الضمير من بعض الأفعال ، مثل قــراء م لقولــه تعــالى : {**لِيأكُلوا مِن ثَمرِهِ وما عمِلته أيدِيهم أفَلا يشكُرونَ**}في يس[4] ، قرأها حمزة والكســائي وأبو بكر : (وما عملت) ، بغير هاء موافقة لمصاحفهم[5] . ويجوز أن تكــون (مــا) ، والضمير العائد إليها حذف استخفافاً لطول الكلام ، والتقدير : (الذي عملته) فيكــون معطوفاً على (ثمره) ، والمعنى : (ليأكلوا من ثمره ومن الذي عملته أيديهم) . وحذف الهاء من الصلة حسن ، قال تعالى : {**أهذَا الذِي بعثَ الله رسولًا**}في الفرقان[6] . ويجــوز أن تكون (ما) نافية ، فتكون حرفاً ، فلا يكون لها محل من الإعراب ، وليس لها صلة ؛ لأ ا ليست باسم موصول ، والمعنى : (ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم) . ومن قــرأ بالهاء جعلها صلة (ما) الموصولة فلم يحذفها ، وإثبات الهاء هو الأصل ، ويجوز أن تكون (ما) نافية أيضاً كما سبق[7] .

ومثله قراء م لقوله تعالى : {**وفيها ما تشتهِيهِ الأنفُس وتلَذ الأَــعين وأنــتم فِيهــا خالِدونَ**}في الزخرف[8] ، : (تشتهي) بغير هاء ؛ لأنه مفعول ، وعائده جائز الحــذف ، ولأن الهاء حذفت اختصاراً لما طال الفعل بصلته ، قال أوس بن غلفاء :

ذروني إنما خطئي وصــوبي   علي وإنّ ما أهلكت مــال[1]

---

[1] ا ادلة : الآية 11 .

[2] وأصل النشوز : الارتفاع ، تقول : أرض َنشَز وأرض شَزَن ، أي غليظة ، ومنه قوله :

تيممت قيساً وكم دونه   من الأرض من مهمهٍ ذي شَزَن

(انظر ـ ابن منظور ـ اللسان ـ مادة شزن) .

[3] الداني ـ التيسير ـ ص 209 ، البناء ـ إتحاف ـ ص 536 .

[4] يس : الآية 35 .

[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 540 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 353/2 .

[6] الفرقان : الآية 41 .

[7] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 1072/3-1073 .

[8] الزخرف : الآية 71 .

يريد : الذي أهلكته[2] .

الرفع على التبعية :

واتفقوا على قراءة قوله تعالى : {**أسباب السماواتِ فَأطِلع إلى إلَهِ موسى**}في غافر[3]: (فأطِلع) بالرفع ، هكذا قرأها حمزة والكسائي وأبو بكر ، ووافقهم ابن كثير ونافع وابن عامر . وقراءة الرفع هي الاختيار ؛ عطفاً على أبلغُ في الآية السابقة[4] . أما قراءة حفـص بالنصب ، فبتقدير أنْ بعد الأمر ، على جواب الأمر ؛ أي : إنْ تبنِ لي أطِلعَ . وقال قوم : هو جواب لعلي ، إذ كان في معنى التمني[5] .

---

[1] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 303/2 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 589 ، الداني ـ التيسير ـ ص 197 .

[3] غافر : الآية 37 .

[4] ابن مجاهد ـ السبع ـ ص 570، البناء ـ إتحاف ـ ص 486 .

[5] العكبري ـ التبيان في إعراب القرآن ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1418هـ 1997م ـ الجزء الثاني ص 373 .

المطلب الثالث : الحروف والأدوات :

الإمالة :

أمال حمزة والكسائي وأبو بكر الراء في قوله تعالى : {**المر**}[1] في الرعد ، و{**الـر**}[2] في يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر[3]. كما أمالوا الطـاء والهـاء في قولـه تعـالى : {**طه**} في طه[4] ، واحتجوا بما روي عن الفراء أنه قال : ((حدثنا قيس بن الربيـع عـن عاصم عن زر بن حبش أن رجلاً قرأ على عبد الله (طَه) فقال عبد الله : (طِهِ) فقال : يا أبا عبد الرحمن أليس إنما أُمِر أن يطأ الأرض بقدمه ؟ فقال عبد الله : (طِـهِ) هكـذا أقرأني رسول الله (ع)))[5].

وأمالوا كذلك فتحة الطاء في قوله تعالى : {**طسم**}[6] في الشعراء[7]، والياء في قولـه : {**يس**}[8] في يس[9]، والحاء في قوله : {**حم**}[10] في غافر[11]، كما أمالوا بعد ما أدغموا اللام في الراء في قوله تعالى : {**كلا بلْ رانَ على قُلوبِهم ما كانوا يكْسِبونَ**}[12] في المطففين[13].

تسكين الياء في (معي) :

واتفق حمزة والكسائي وأبو بكر على تسكين الياء في قوله تعالى : {**فَقُل لن تخرجـوا معِي أبدا ولَن تقَاتِلوا معِي عدوا**} في التوبة (مرتان)[14] ، و{**هذَا ذِكْر من معِي وذِكْـر**

---

[1] الآية : 1 في والرعد .

[2] الآية : 1 في يونس ، هود ، يوسف ، إبراهيم ، والحجر .

[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 322 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 2/66-67 ، البناء ـ الإتحاف ـ ص 309-319-328-338-341-345 .

[4] طه : الآية 1 .

[5] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 2/27 ، الفراء ـ معاني القرآن ـ 2/174 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 416 .

[6] الشعراء : الآية 1 .

[7] الداني ـ التيسير ـ ص 165 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 470 .

[8] يس : الآية 1 .

[9] البناء ـ الإتحاف ـ ص 465 .

[10] غافر : الآية 1 .

[11] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 566-567 .

[12] المطففين : الآية 14 .

[13] ابن مجاهد ـ السبعة ـ 675-676 .

[14] التوبة : الآية 83 .

من قَبلي}في الأنبياء[1] ، و{**فأَرسِلْه معِي رِدءًا يصدقُنِي إِنِّي أخاف أن يكَذبون**}في القصص[2] ، و{**قُلْ أرأيتم إِنْ أهلكَنِي الله ومن معِي أو رحِمنا**}في الملك[3] (معي)[4].

والتسكين على التخفيف ؛ والأصل الفتح ؛ لأن القياس يقتضي في ياءات الضمير أن تكون مفتوحة كالكاف في نحو قولك : ضربتك ، ومررت بك ، إلا أنهم يسكنونها تخفيفاً. وأيضاً فإن الياء لكونها حرفاً من حروف العلة تشبه الألف ، والألف لا تكون إلا ساكنة ، فأسكنوا الياء أيضاً توفيراً لحكم الشبه عليها[5] .

زيادة همزة الاستفهام :

اتفقوا على الاستفهام (بهمزتين محققتين) في قوله تعالى : {**إنكُم لتأتونَ الرجالَ شهوةً من دون النساء**}في الأعراف[6] : (أإنكم) ، ومثله قوله تعالى : {**وجاء السحرةُ فِرعونَ قَالُوا إِن لَنا لأجرا إِن كُنا نحن الْغالِبِين**}في الأعراف[7] ، بهمزتين محققتين على الاستفهام ومثله قوله تعالى : {**ولُوطًا إِذْ قَالَ لِقَومِهِ إِنكُم لَتأتونَ الْفَاحِشةَ ما سبقَكُم بِها مِن أحدٍ من الْعالَمِين**}في العنكبوت[8]، قرأوها : (أإنكم ..) على الاستفهام[9] . فمن ألحق الحرف الاستفهام جعل الكلام استخباراً ، ومن لم يلحقه جعله خبراً[10] .

وسهلوا الهمزة بلا فصل في قوله تعالى : {**قَالُوا طَائِركُم معكُم أَئِن ذُكِرتم بلْ أنتم قَوم مسرِفُونَ**}في يس[11] .

---

[1] الأنبياء : الآية 24 .

[2] القصص : الآية 34 .

[3] الملك : الآية 28 .

[4] البناء ـ الإتحاف ـ ص 305-391-436-551 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 2/281-325 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 320-396-432-645 .

[5] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 1/359 .

[6] الأعراف : الآية 81 .

[7] الأعراف : الآية 113 .

[8] العنكبوت : الآية 28 .

[9] الداني ـ التيسير ـ ص 32-111-112-173 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 286-500 .

[10] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 2/537 .

[11] يس : الآية 19 . انظر ـ ابن الجزري ـ النشر ـ 2/369-370 ، ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 540 .

كسر همزة (إنّ) :

وكسروا همزة (إنّ) في قوله تعالى : {**ولن تغني عنكم فئتكم شيئًا ولو كثرت وأن اللّه مع المؤمنين**}في الأنفال[1] ، على الاستئناف[2]. وحجة من فتح الهمزة جعله مفعولاً ، والمعنى : (لن تغني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت ، ولأنّ الله مع المؤمنين) ، أي: ولذلك لن تغني عنكم فئتكم شيئاً[3] .

تشديد نون (إنْ) :

وقوله تعالى : {**قالوا إنْ هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى**}في طه[4] ، قرأوه : (إنّ هذان لساحران) بتشديد النون في (إنْ) ، وفيها أوجه :

أحدها : أنّ (إنّ) بمعنى نعم ، وهذان مبتدأ ولساحران خبره . كما قال عبد الله بن قيس الرقيات :

بكر العواذل في الصبو ح يلمنني وألومهنه
ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنه[5]

والثاني : اسمهما ضمير الشأن محذوف ، وجملة (هذان لساحران) خبرها . والتقدير : إنه هذان لساحران ، أي : إنّ الأمر أو الشأن هذان لساحران ، فأضمروا الأمر ، كما أضمره الأعشى (ميمون بن قيس) في قوله :

إنّ من لام في بني بنت حسا ن ألمه وأعصيه في الخطوب[6]

أي : إنّ الشأن من لام ...

---

[1] الأنفال : الآية 19 .

[2] الداني ـ التيسير ـ ص 116 ، البناء ـ إتحاف ـ ص 297 .

[3] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 577/2 .

[4] طه : الآية 63 .

[5] الصبوح : الخمر ، الشاهد قوله : (إنه) حيث جاءت (إنّ) بمعنى نعم والهاء للسكت ، (انظر ـ سيبويه ـ الكتاب 151/3 ، وابن خالويه ـ الحجة ـ ص 146) .

[6] سيبويه ـ الكتاب ـ 72/3 .

والثالث : أن (هذان) اسمها على لغة من أجرى المثنى بالألف دائماً ، وهي لغة بلحارث بن كعب ، ولما كانت الكتابة في المصحف بالألف ، (إن هذان) حمله بعضهم على هذه اللغة ، وهو مذهب سيبويه[1]. ومن شواهدها قول هوبر الحارثي :

تزود منا بين أذناه ضـربةً دعته إلى هابي الترابِ عـقيم[2]

أراد : أذنيه ؛ لأنه مثنى مضاف إليه مجرور بالياء ـ على اللغة المشهورة ـ غير أنّ الشاهد جاء على لغة بلحارث بن كعب .

وقول الآخر :

كأنّ صريف ناباه إذا ما أمرهما ترَنم أخطبان[3]

وقول الآخر :

إنّ أباها وأبا أباهـ ـ ـ ـا قد بلغا في ا لـ د غايتاهـ ـ ـا[4]

وقرأ ابن كثير وحفص بالتخفيف ، جعلاها مخففة من الثقيلة ، وما بعدها مرفوع . وقـرأ أبو عمرو (إن) بالتشديد و(هذين) بالنصب على أنه اسم (إنّ) .

لام الأمر :

وأسكنوا اللام في قوله تعالى : {**لِيكْفُروا ِبما آتيناهم وليتمتعوا فَسوف يعلَمونَ**}في العنكبوت[5] ، فقرأوها : (ولْيتمتعوا ..)[6] بسكون اللام على أ ا لام (الأمر) والأمر هنا بمعنى : التهديد، والإسكان في لام الأمر مشهور ، سيما إذا اتصل بالواو أو بالفـاء . ولم يجعلها لام (كي) ؛ إذ لا تسكن لضعفها ، وهو الاختيار . ومن كسر جعلها لام (كي) وتكون متعلقة بالإشراك ، والمعنى : يشركون ليكفروا وليتمتعوا ، أي : لا فائدة لهـم ولا

---

[1] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 419 ، البناء ـ إتحاف ـ ص 384 ، ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 37/2 .

[2] ابن منظور ـ اللسان ـ مادة (هبا) .

[3] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 836/2 . والصريف : صوت الأنيان والأبواب ، والأخطبان : مثنى أخطب وهو الشقراق : طائر يسمى الأخيل ، والعرب تتشاءم به (انظر ـ الجوهري ـ الصحاح ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ 1399هـ ـ 1979م ـ مادة ـ شقرق) .

[4] ابن يعيش ـ شرح المفصل ـ المطبعة المنيرية ـ القاهرة 1928م ـ الجزء الثالث ص 34و129 ، البغدادي ـ شرح شواهد شروح الشافية ـ مطبعة القاهرة 1356هـ ـ ص 355 ، البغدادي ـ خزانة الأدب ـ طبعة بولاق 1299هـ ـ الجزء الثالث ص 199 .

[5] العنكبوت : الآية 66 .

[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 502 ، الداني ـ التيسير ـ ص 174 .

نفع في الإشراك إلا الكفر والاستمتاع بالعاجلة ، فتكون اللام مكسورة ؛ لأ ا لام (كي) وهي تؤدي معنى العاقبة[1] .

[1] الفراء ـ معاني القرآن ـ 319/2 .

المبحث الرابع

الأحرف التي انفرد بها حمزة

المطلب الأول : الأسماء

اختلاف صيغ الجمع :

قرأ حمزة قوله تعالى: {**وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم**}في البقرة[1] : (أسرى)[2]على (فعيل) كجريح وقتيل ، بمعنى : مأسور ، ومجروح ، ومقتول . وجمعها (فَعلَى) وهو الأصل . وقراءة الباقين جمعت (أسير) على: (أسارى) تشبيهاً بـ (كسالى)[3] . ويتضح هنا أن قراءة حمزة أقيس ؛ لأن (فعيل) بمعنى (مفعول) جاء جمعه على (فَعلَى) لا على (فعالى)[4] .

الجمع والإفراد :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**وآتينا داوود زبورا**}في النساء[5] : (زبوراً)[6] بضم الزاي ، جمع (زِبر) نحو (فِلْس)[7] ، أو جمع (زَبر) وهو المزبور ، كقولك هذا ثوب نسج اليمن، وجاز جمعه وإن كان مصدراً ؛ لوقوعه موقع الأسماء[8] . وفيه وجه آخر ؛ هو : أن يكون (زبور) بالضم جمع (زَبور) بالفتح[9] . وقراءة الباقين (زَبوراً) بفتح الزاي بمعنى مزبور أي مكتوب ، من زبر الكتاب يزبره إذا كتبه ، وهو فعول بمعنى مفعول ، كما يقال: جَلوب ، ورَكوب في معنى مجلوب ومركوب[10] . وقراءة الجمهور أولى لأنه اسم لكتاب واحد[11] .

---

[1] سورة البقرة : الآية 85 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 163 ، البناء ـ الإتحاف ـ ص 184 .

[3] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 251/1 .

[4] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 288/1 .

[5] سورة النساء : الآية 163 ، وكذلك (الزبور) في جميع القرآن ، وافقه الكسائي في قراءة بعضها ، وقد أشرنا إليه سابقاً .

[6] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 240 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 253/2 .

[7] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 140/1 .

[8] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 433/1 .

[9] نفسه .

[10] أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ـ تفسير غريب القرآن ـ تحقيق السيد أحمد صقر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1398هـ ـ 1978م ـ ص 37 .

[11] مكي أبو طالب ت الكشف ـ 403/1 .

وقرأ حمزة قوله تعالى : {**وأنا اخترتك فَاستمِع لِما يوحى**}في طه[1]: (وأنا اخترناك)[2] على لفظ الجمع في الكلمتين (أنا) و(اخترناك) للتعظيم لله تعالى ، والمبالغة في الإجلال له[3] . وبإسناد الفعل للفاعل المتكلم المعظِم نفسه ، وقراءة الباقين بالتوحيد ، ردوه على ما قبله من لفظ التوحيد في قوله تعالى : {**إني أنا ربك**}[4] بإسناد الفعل للفاعل المتكلم وحده.ومما يقوي قراءة حمزة هذه إسناد الفعل للفاعل المعظم نفسه في غير هذا الموضع كثيراً ، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : {**ما أنزلْنا عليْك الْقُرآنَ لِتشقَى**}في طه[5] ، ويقويها أيضاً كون المقام مقام حديث عن العظماء والملوك ، فلا بد فيه من إسناد الفعل للفاعل المعظم نفسه .

وعكس ذلك قراءة حمزة بالإفراد لما قرأه غيره بالجمع كقراءته لقوله تعالى : {**وأرسلْنا الرياح لَواقِح فَأنزلْنا مِن السماء ماء**}في الحجر[6] : (الريح)[7] ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في اتفاق حمزة والكسائي .

كما قرأ قوله تعالى : {**وهم فِي الْغرفَاتِ آمِنونَ**}في سبأ[8] : (الغرفة)[9] بالتوحيد أراد اسم الجنس[10] ، واسم الجنس يدل على الواحد وعلى الجمع ، والإفراد أخف من الجمع .

ويقوي قراءة حمزة هذه إجماعهم على الإفراد في قوله تعالى : {**أولَئك يجزونَ الْغرفَةَ بِما صبروا ويلَقونَ فِيها تحِيةً وسلَاما**}في الفرقان[11] ، فيرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه .

---

[1] سورة طه : الآية 13 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 417 ، الداني ـ التيسير ـ ص 150- 151 .

[3] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 97/2 .

[4] سورة طه : الآية 12 .

[5] سورة طه : الآية 2 .

[6] سورة الحجر : الآية 22 ، وكذلك قرأ (الرياح) في كل القرآن بالإفراد .

[7] الداني ـ التيسير ـ ص 78 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 223/2 .

[8] سورة سبأ : الآية 37 .

[9] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 530 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 351/2 .

[10] الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ـ زاد المسير في علم التفسير ـ دار إحياء التراث العربي ـ طبعة جديدة منقحة ـ الطبعة الأولى ـ 1423هـ ،2002م ـ ص 1043 .

[11] سورة الفرقان : الآية 75 ، وانظر مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 148/2 .

عطف الظاهر على المضمر :

قرأ حمزة قول الله تعالى : {**واتقُواْ اللّه الذِي تساءلُونَ بِهِ والأرحـام**}في النسـاء[1]: (والأرحامِ)[2] بالجر ، قال ابن قتيبة : (ومن خفض أراد : الذي تساءلون به وبالأرحام ، وهو مثل قول الرجل : نشدتك بالله وبالرحم)[3] . وقد وجه النحاة قراءة حمزة هذه على أنها عطف على محل الهاء في قوله (به) وهو الجر بالباء ، وضعفوا هذه القراءة من وجهين أحدهما : ما روي عن النبي (ε) قال : ((إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم))[4] ، فكيف يكون (تساءلون به وبالرحم) ، والثاني : إجماع النحويين على استقباح عطف الظـاهر على المضمر إلا بإعادة الخافض ؛ لأن الجار والمجرور كالشيء الواحد لتلازمهمـا ، فلـو عطفت عليه لكنت عاطفاً على بعض الكلمة[5] .

والعرب لا تستعمل ذلك في حال الاختيار والسعة ، وتستعمله في ضـرورة الشـعر لضيق الشعر[6] ، أنشد الفراء لمسكين الدارمي قوله :

تَعَلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفانف[7]

والشاهد فيه : أن الشاعر عطف (الكعب) على الضمير المجرور وهو (الهاء) من (بينها) لضرورة الشعر . والعطف في هذه الحالة قد منعه البصريون ، وأجازه الكوفيون لـوروده في القرآن الكريم والشعر العربي الفصيح ، ومعهم يونس[8] والأخفش[9] من البصريين.

---

[1] سورة النساء : الآية 1 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 226 ، الداني ـ التيسير ـ ص 93 .

[3] ابن قتيبة ـ تفسير غريب القرآن ـ ص 118 .

[4] ابن ماجة ـ سنن ابن ماجة ـ 677/1 ، أبو داوود ـ سنن أبي داوود ـ تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1416هـ 1996م ـ الجزء الثاني ـ ص 431 .

[5] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 189 ـ 190 ، ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 402/1 ، سيبويه ـ الكتاب ـ 382/2 .

[6] الطبري ـ جامع البيان ـ 151/3ـ 152 .

[7] السواري : جمع سارية وهي الأسطوانة ، والغوط : المطمئن من الأرض ، والنفانف : جمع نفنف وهو الهواء بين الشيئين ، والبيت كناية عن طول قامتهم . (انظر ابن منظور ـ اللسان ـ مادة (غوط) ، (وانظر البيت في الفراء ـ معاني القرآن 253/1 ، والأنباري ـ الإنصاف ـ 465/2) .

[8] يونس : أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي ، ولد سنة 90هـ ، بارع في النحو ، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، سمع عن العرب وروى عن سيبويه فأكثر ، وله قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها . سمع من الكسائي والفراء . توفي سنة ثنتين وثمانين ومائة 182هـ . (انظر السيوطي ـ بغية الوعاة 365/2) .

[9] الأخفش : سعيد بن سعدة ، قرأ النحو على سيبويه وكان أسن منه ، توفي سنة 210هـ وقيل 215هـ وقيل 221هـ إحدى وعشرون ومائتين . (انظر السيوطي ـ بغية الوعاة ـ 590ـ 591) .

فمما جاء منه في القرآن الكريم قوله تعالى : {**لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ**}في النساء[1] ، فقد عطف قوله : (المقيمين) على الكاف في قوله : (إليك) أو في قوله : (قبلك) . ومن ذلك أيضاً ما جاء في قوله تعالى : {**وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ**}في البقرة[2]، فقد عطف قوله : (والمسجد) على محل (الهاء) في قوله : (به) .

ومما جاء في الشعر قوله :

فاليوم قد بت تشكونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيامِ من عَجَبِ[3]

فلقد عطف قوله : (والأيام) على محل الضمير في قوله : (بك) . وكل ذلك عطف ظاهر على مضمر مجرور من غير إعادة حرف الجر[4] .

ولا ينظر لمنع البصريين لأن قواعدهم قائمة على حجج نظرية ، واللغة لا تقيمها الحجج والقواعد النظرية ، وإنما استعمالها من قبل الناطقين بها ، وليست هي نظريات متكلفة قائمة على التقدير والتأويل .

وما دام هذا العطف قد ورد في قراءة سبعية متواترة – وهي قراءة حمزة – فليس بضعيف ، فالقرآن هو الأصل الذي تبنى عليه القواعد ، لا العكس ؛ قال أبو زرعة : وقد أنكروا هذا وليس بمنكر ؛ لأن الأئمة أسندوا قراءتهم إلى النبي (ε) . وأنكروا أيضاً أن الظاهر لا يعطف على المضمر المجرور إلا بإظهار الخافض ، وليس بمنكر، وإنما المنكر أن يعطف الظاهر على المضمر الذي لم يجرِ له ذكر ، فتقول : (مررت به وزيدٍ) وليس هذا بحسن ، فأما أن يتقدم الهاء ذكر فهو حسن ، وذلك : (عمرو مررت به وزيدٍ) . فكذلك الهاء في قوله : (تساءلون به) وتقدم ذكرها وهو قوله : (واتقوا الله)[5].

---

[1] سورة النساء : الآية 162 .

[2] سورة البقرة : الآية 217 . (وانظر : أبو حيان – البحر المحيط 498/3 – دار الفكر) .

[3] أبو حيان – البحر المحيط – 498/3 ، وسيبويه – الكتاب – 383/2 (جعله سيبويه من باب الضرورة) .

[4] الأنباري – الإنصاف – 463/2 وما بعدها .

[5] أبو زرعة – حجة القراءات – ص 190 .

وقراءة الباقين بالنصب عطفاً على موضع الجار وا رور ، أو على مفعـول قولـه : (واتقوا) ، والتقدير : (واتقوا الأرحامَ) أي : حق الأرحام ، فصِلوها ولا تقطعوها[1] .

عطف ا رور على ا رور :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذنٌ قُلْ أذُنُ خيـرٍ لكُم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمةٌ للذين**}في التوبة[2] : (ورحمةٍ) بالجر[3] ، وقرأها بقية السبعة بالرفع . ووجه النحاة قراءة حمزة هذه على أ ا عطف على قوله : (خـيرٍ) ا رورة بالإضافة[4] . أما قراءة السبعة فوجهت على أ ا عطف على قوله : (أذنُ) المرفوع على الخبرية ، أي : (محمد أذن خيرٍ وهو رحمةٌ)[5]. وقراءة حمزة هنا لا تحتاج إلى تقـدير محذوف كما هو الحال في قراءة الجماعة ، ومما يقويها كو ا تؤدي إلى ا انسة في الكلام، فكما أضاف قوله : (أذن) إلى قوله : (خير) ـ أضيف أيضاً إلى قوله : (رحمة)[6] .

العطف على المحل :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**وما يعزب عن ربك من مثْقال ذَرةٍ فـي الأرض ولاَ فـي السماء ولاَ أصغر من ذَلك ولا أكْبر إلا في كتابٍ مبينٍ**}في يونس[7] : (...لا أصغر ... ولا أكبر...) بالرفع[8] عطفاً على موضع (من مثقال) ، وموضعه الرفع بـ (يعـزب) ومن زائدة[9] . والتقدير : (ما يعزب عن ربك مثقالُ ذرة ، ولا أصغر ولا أكبر) ، ويجوز رفعه من جهة أخرى على الابتداء ، ويكون المعنى : ولا ما هو أصغر من ذلك ، ولا مـا

---

[1] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 403/1 .
[2] سورة التوبة : الآية 61 .
[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 315 – 316 ، الداني ـ التيسير ـ ص 118 .
[4] الفراء ـ معاني القرآن ـ 444/1 .
[5] نفسه .
[6] ابن الجوزي ـ زاد المسير ـ ص 524 .
[7] سورة يونس : الآية 61 .
[8] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 328 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 285/2 .
[9] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 521/1 .

هو أكبر إلا في كتاب مبين[1] . وقرأ الباقون بالفتح عطفاً على لفـظ (مثقـال) وحقـه الخفض إلا أنه فُتح لأنه لا ينصرف[2] .

العطف على اسم (إنّ) :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**وإذا قيلَ إن وعد اللهِ حق والساعةُ لا ريب فيها**}في الجاثية[3]: (والساعةَ) بالنصب[4] ، وقد وجه النحاة قراءة حمزة هذه على أنه نصب لكونه عطـف على اسم (إنّ) في قوله تعالى : {**إن وعد اللهِ حق**}، والمعنى : (إذا قيل لهم إنّ وعدَ الله حق وإنّ الساعةَ) ، مثل : إنّ زيداً منطلق وعمراً قائم[5] .

أما قراءة بقية السبعة لها بالرفع فوجهت على أ ا عطف على موضـع (إنّ) ومـا عملت فيه ، أو بالرفع على الابتداء[6] بعد عطف الجملة على الجملة السابقة ، والتقـدير : (وقيل الساعةُ لا ريب فيها) . قال بن خالويه (مرجحاً قراءة الجمهور) : والرفـع هـو الاختيار ، لأن الكلام قد تم دونه ، وهو قوله : {**إن وعد اللهِ حقّ**} لأن الاختيـار إذا عطفت بعد خبر (إنّ) أن ترفع ؛ ولأن المعطوف على الشيء يجب أن يكون في معناه ، فإذا اختلف المعنى اختير القطع من الأول والاستئناف[7] . ولا يخفى ما في توجيـه قـراءة السبعة من حاجة إلى التقدير والتأويل ، وما لا يحتاج إلى مثل ذلك أولى ، ومن هنا تـأتي قوة قراءة حمزة .

الرفع على الخبرية :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**هدى ورحمةً للمحسنين**}في لقمان[8] : (ورحمةٌ)[9] بـالرفع من وجهين : أحدهما : إضمار (هو) والتقدير : (هو هدىً ورحمةٌ) . وثانيهما : (تلك

---

[1] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 334 .
[2] نفسه .
[3] سورة الجاثية : الآية 32 .
[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 595 ، الداني ـ التيسير ـ ص 199 .
[5] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 662 .
[6] العكبري ـ التبيان ـ 399/2 .
[1] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 315/2 .
[8] سورة لقمان : الآية 3 .
[9] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 512 ، الداني ـ التيسير ـ ص 176 .

هدىً ورحمةٌ)[1] وعطف (رحمة) عليه . والأول من مواضع حذف المبتدأ وجوباً ، فـإن قوله : (هدى) مصدر جيء به بدلاً من اللفظ بالفعل ، كما جاء المصـدر كـذلك في قولهم : (سمع وطاعة) أي : أمري سمع ، وحالي طاعة ، وكما جاء في قول الشاعر :

فقالت حنانٌ ما أتى بك هاهنا   أذو نسب أم أنت بالحي عارف[2]

أي قالت : أمرنا حنان[3] .

والثاني كون قوله (هدى) خبر للمبتدأ المذكور ، وهو (تلك) على أن يكون قوله (آيات) بدلاً من اسم الإشارة (تلك)[4] .

والتوجيه في هذه القراءة أقوى ، لكونه لا يحتاج إلى تقدير محذوف . والباقون قـرأوا بنصب (هدى) على الحال من الكتاب ، وعطف (رحمة) عليه[5] .

حذف علامة الإعراب :

قرأ حمزة والأعمش قوله تعالى : {**استِكْبارا فِي الْأَرضِ ومكْر السـيئ**}في فـاطر[6] بإسكان الهمزة ، وقرأ الباقون بكسرها في قوله (السيِءِ)[7] ، وكلهم قرأوا : {**ولَا يحِيق الْمكْر السيئُ إِلَّا بِأَهلِهِ**}بالرفع[8] .

وقد وجه النحاة قراءة حمزة هذه على أنه استثقل ثلاث كسرات في موضع واحـد ، حيث اجتمعت الياء مع الكسرة والهمزة ، فحذف الكسرة تخفيفاً[9] ، وبذلك يكون حمزة في قراءته هذه قد حذف علامة الإعراب ، وقد منع المبرد ذلك ؛ ولحّن هذه القراءة ؛ قال النحاس : وإنما صار لحناً لأنه حذف الإعراب منه . وزعم محمد بن يزيد أن هذا لا يجوز

---

[1] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 563 .

[2] سيبويه ـ الكتاب ـ 320/1 ، البغدادي ـ الخزانة ـ 277/1 .

[3] ابن هشام الأنصاري ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ المكتبة الفيصلية ـ مكة المكرمة (بدون تاريخ) ـ الجزء الأول ص 217 .

[4] الفراء ـ معاني القرآن ـ 326/2 .

[5] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 187/2 .

[6] فاطر : الآية 43 .

[7] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 535 .

[8] نفسه ـ ص 536 .

[9] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 227/2 .

في كلام ولا في شعر ، لأن حركات الإعراب لا يجوز حذفها لأنها دخلت للفروق بين المعاني[1] .

وقد أعظم بعض النحويين أن يكون الأعمش على جلالته ومحله يقرأ بهذا ، وقال : إنما كان يقف عليه ، فغلط من ادعى عنه ، قال والدليل على هذا أنه تمام الكلام ، وأن الثاني لما لم يكن تمام الكلام أعربه ، والحركة في الثاني أثقل منه في الأول ؛ لأنها ضمة بين كسرتين[2] .

قال ابن خالويه : وقد نسب بعض من لا يعرف العربية واتساع العرب حمزة إلى اللحن ، وليس لحناً ؛ لأنه فعل كما يفعل أبو عمرو في نحو[3] : ((**خادِعهم**))[4] في النساء، و((**ينصركُم**))[5] في آل عمران ، و((**يأمركم**))[6] في البقرة .

وقد احتج بعض النحويين لحمزة في هذا بقول الراجز (أنشد سيبويه) :

إذا اعوججن قلت صاحِب قومِ بالدو أمثال السفين العومِ[7]

وقول امرئ القيس[8] :

فاليوم أشرب غير مستحقب إثماً من الله ولا واغِلِ[9]

وجوزوا أن يكون إسكان الهمزة على إجراء الوصل مجرى الوقف ، أو على تسكين الأوسط من الحركات المختلفة إذا توالت ، والأوسط منها غير فتحه نحو : إِبِل وفخِذ في

---

[1] النحاس ـ إعراب القرآن ـ 377/3 .

[2] نفسه .

[3] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 277/2 .

[4] سورة النساء : الآية 142 .

[5] سورة آل عمران : الآية 160 .

[6] سورة البقرة : الآية 67 .

[7] اعوججن يعني : الإبل ، الدو: الصحراء ، شبه الإبل في الصحراء بالسفن في البحر . سيبويه ـ الكتاب ـ 203/4 ، ابن جني ـ الخصائص ـ 75/1 .

[8] امرؤ القيس ـ ديوان امرئ القيس ـ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ـ مطبعة المعارف ـ القاهرة 1958م ـ ص 122 .

[1]والواغل : الداخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير أن يدعى إليه أو ينفق معهم مثل ما أنفقوا ؛ قال الراجز :

فتىً واغل بينهم يحـ ـبو هـ وتعطف عليه كأس الساقي

(انظر الزبيدي ـ تاج العروس ـ المطبعة الخيرية ـ مصر ـ الطبعة الأولى 1306هـ ـ الجزء الثامن ص 158) .

المتصل ، ومن المنفصل ما جاء في الشاهدين السابقين حيث أسكن الباء في (صـاحب) والباء في (أشرب)[1] .

قال ابن الجزري : (وقد أكثر الأستاذ أبو علي الفارس في الاستشهاد مـن كـلام العرب على الإسكان ثم قال : فإذا ساغ ما ذكر في هذه القراءة من التأويل لم يسـغ أن يقال لحن)[2] .

وقراءة الباقين بالكسر على الأصل .

كسر ياء الإضافة لجمع المذكر الرور :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي**}في إبراهيم[3]: (بمصرخي) بكسر الياء[4] . وقد وجهت هذه القراءة بأن الكسرة على أصل التقاء الساكنين، وأصـله (مصرخين) فحذفت النون للإضافة فالتقى ساكنان ؛ ياء الإعراب وياء الإضافة وهي ياء المتكلم ـ وأصلها السكون ـ فكسرت للتخلص من التقاء الساكنين[5] . وأنشد شـاهداً لذلك قول الأغلب العجلي :

قال لها هل لك يا تا فيي   قالت له ما أنت بالمرضي[6]

وأهل النحو يلحنون حمزة[7] ، قال الأخفش (سعيد بن مسعدة) : ما سمعت هذا من أحد من العرب ولا من النحويين[8] . وقال الفراء : لعل الذي قرأ ـذا ظن أن الباء تخفض الكلمة كلها[9] . وقال الزمخشري : ((وقرئ بكسر الياء وهي ضعيفة ... وكأنه قدر ياء

---

[1] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 1065/3 .

[2] ابن الجزري ـ النشر ـ 352/2 .

[3] سورة إبراهيم : الآية 22.

[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 362 ، ابن الجزري ـ النشر 298/2-299 .

[5] البناء ـ الإتحاف ـ ص 342 .

[6] النحاس ـ إعراب القرآن ـ 369/2 ، وابن جني ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1419هـ 1998م ـ الجزء الثاني ـ ص 93 ، البغدادي ـ الخزانة ـ 257/2-258 .

[7] عرض كثير من النحاة للقراءات ، وأخذوا يقيسو ا على قواعدهم ؛ ولم يتهيبوا من وصف بعضها بالضعف واللحن ، والحق أنّ هذا لا أساس له ولا منطق ؛ إذ أنّ القراءة سنة متبعة ، ومتواترة ، وقد توافر لها من الضبط والدقة في النقل ما لم يتوفر لقواعد النحو التي يتشدق ا النحاة . فضلاً على أنّ معظم القراء سيما حمزة عالم بالعربية بارع في فنو ا .

[8] النحاس ـ إعراب القرآن ـ 368/2 .

[9] الفراء ـ معاني القرآن ـ 75/2 (إلا أن الفراء قد نقض هذا بإنشاده : قال لها هل لك يا تا فيي ....) .

الإضافة ساكنة وقبلها ياء ساكنة فحركها بالكسر لما عليه أصل التقاء الساكنين ، ولكنــه غير صحيح ؛ لأن ياء الإضافة لا تكون إلا مفتوحة حيث قبلها ألف في نحو (عصــانيَ) فما بالها وقبلها ياء . فإن قلت : جرت الياء الأولى مجرى الحرف الصحيح لأجل الإدغام فكأ ا ياء وقعت ساكنة بعد حرف صحيح ساكن فحركت بالكسر على الأصل ، قلت هذا قياس حسن . ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو بم لة الخبر المتواتر تتضاءل إليــه القياسات))[1] .

وتضعيف النحويين لهذه القراءة لا يلتفت إليه ، قال البناء : ((الكسر لغة بني يربوع ، وأجازها قطرب والفراء وإمام النحو واللغة والقراءة أبو عمرو بن العلاء ، وهي متــواترة وصحيحة ، والطاعن فيها غالط قاصر ، ونفي النافي لسماعها لا يدل على عدمها ، فمن سمعها مقدم عليه إذ هو مثبت))[2] .

وقال أبو زرعة : ((وأما حمزة فليس لاحناً عند الحذّاق ، لأن الياء حركتها حركــة بناء لا إعراب ، والعرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح))[3] ، وقال مكي : ((وقــد عد هذه القراءة بعض الناس لحناً ، وليست بلحن ، إنما هي مستعملة ، وقد قال قطرب : إ ا لغة في بني يربوع ، يزيدون على ياء الإضافة ياءً))[4] .

وقرأ الباقون بفتح الياء ، وهو القياس ؛ لأنه اجتمع فيه ياءان ، إحداهما ياء الجمــع ، والثانية ياء الإضافة فأدغمت الأولى في الثانية وحركت بالفتح ، لأن الفتحة حركتها التي كانت لها في الأصل[5] .

اسم الفاعل والفعل :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**وما أنت بِهادِي الْعمي عن ضلالَتِهم**}في النمل[6] والروم[1] : (وما أنت دي العمي)[2] ، جعله فعلاً مضارعاً لاسم الفاعل ، لأنه ضارعه في الإعراب ،

---

[1] الزمخشري ـ الكشاف ـ 374/2-375 .
[2] البناء ـ إتحاف ـ ص 342.
[3] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 378 ، وانظر ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 117 .
[4] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 26/2 .
[5] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 711/2 .
[6] سورة النمل : الآية 81 .

والعمي مفعول . والوجه أنه أليق بما قبله وهو قوله تعالى : {**إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين**}[3]، وهما فعلان مستقبلان ، وكذلك هـذا فعـل مستقبل ، والمعنى : إنك لا تسمع الصم ولا تهدي العمي[4] .

وقرأ الباقون (بهادي) على وزن (فاعل) من (هدى) ، وهو بمعـنى الحـال أو الاستقبال ، وإضافة (العمي) إليه غير محضة لأنها على نية الانفصال[5] ، والتقدير : (بهادٍ العمي) . وقد عمل اسم الفاعل عمل الفعل ، كأنه قال : تهدي العمـي ، والمعـنى في القراءتين واحد .

اسم الفاعل والصفة المشبهة :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**لابثين فيها أحقابا**}في النبأ[6] : (لبثين)[7] حملاً على الصـفة المشبهة ، وهي تدل على الثبوت ، جعله كالخلقة والطبيعة مثل حَذِر وفَرِح[8] .

وقرأ الباقون بالألف جعلوه اسم فاعل من (لَبِث) بمعـنى (أقـام) ، والمعـنى في القراءتين واحد ، يقال هو لابث بالمكان ولَبِث[9] .

تعدد اللغات والمعنى واحد :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شـيء حتى يهاجروا**}في الأنفال[10] : (وِلايتهم) بكسر الواو[11] ، وحجته أنه جعلـه مصـدر

---

[1] سورة الروم : الآية 53 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 486 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 339/2 .

[3] سورة النمل : الآية 80 ، والروم : الآية 52 .

[4] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 971/2 .

[5] انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ـ 45/2 .

[6] سورة النبأ : الآية 23 .

[7] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 668 ، البناء ـ إتحاف ـ ص 569 .

[8] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 395/2 .

[9] ابن الجوزي ـ زاد المسير ـ ص 1343 .

[10] سورة الأنفال : الآية 72 .

[11] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 309 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 277/2 .

الوالي ، فهو على وزن (الفِعالة) ؛ لأ ا من الصناعات كالكتابـة والإمـارة والنِقابـة الحِجابة[1] .

وقراءة الباقين بفتح الواو مصدر الوَلي ، يقال : ولي بين الوَلاية ، قال أبـو جعفـر النحاس : (والفتح في هذا أبين وأحسن لأنه بمعنى النصر)[2] . وقيل : هما لغتان ، والفتح أقرب[3] .

وقرأ قوله تعالى : {**لعلي آتيكُم منها بِخبرٍ أو جذْوةٍ مِن النارِ لعلكُم تصطَلُونَ**}في القصص[4]: (جذوة)[5] ، وكلها لغات ، الفتح والضم والكسر[6] ، والكسر أفصح ، كما يقال في اللبن رغوة (بضم الراء وفتحها وكسرها[7]) .

كما قرأ حمزة قوله تعالى : {**ولَم يكُن له كُفُوا أحد**}في الإخـلاص[8] : (كُفْئـاً) بسكون الفاء وبالهمزة[9] ، وقرأ الباقون غير حفص بضم الفاء وبالهمزة ، وهما لغتان مثل : رسل ورسل ، وكُتب وكُتب[10]. وقرأ حفص (كُفُواً) مضمومة الفاء مفتوحة الواو غير مهموزة ، أبدل من الهمزة واواً[11] .

وإثبات الهمزة هو الأصل ، لأن الكلمة من المهموز ، يقال : كافأت فلاناً أكافئـه . والكفء هو المثل على وزن (فُعل)[12] . وكان حمزة إذا وقف يخفف الهمزة بأن يقلبـها واواً[1] ، كما قلبت في (جوَن) نحو قول الأعشى :

---

[1] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 586/2 .
[2] النحاس ـ إعراب القرآن ـ 199/2 .
[3] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 96 .
[4] سورة القصص : الآية 29 .
[5] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 493 ، الداني ـ التيسير ـ ص 172 .
[6] ابن الجوزي ـ زاد المسير ـ ص 971 .
[7] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 174 .
[8] سورة الإخلاص : الآية 4 .
[9] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 702 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 215/2 .
[10] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 777 .
[11] نفسه .
[12] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 1414/3 .

إذا هن نازلن أقرا ن   وكان الِمصاع بما في الجُوَن[2]

ثم سكنت الفاء (كفْواً) كما يقال في طُنب طُنب[3] .

[1] ابن بندار ـ إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر ـ تحقيق عمر حمدان الكبيسي ـ المكتبة الفيصلية ـ مكة المكرمة ـ الطبعة الأولى 1404هـ 1984م ـ ص 650 .

[2] اللسان : صوع وجون ، وديوان الأعشى الكبير ـ دار صادر ـ بيروت ـ سنة 1380هـ ص 206 .

ويقال : صاع الشجاع أقرانه : إذا جاءهم من نواحيهم . والجُوَن : جمع جونة وهي سلّيلة مستديرة تكون مع العطارين . يقول في البيت : سلاحهن الطيب ، وأصلها مهموزة ويجوز تخفيف همزها بقلبها واواً كما في البيت .

[3] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 1414/3 .

المطلب الثاني : الأفعال :

اختلاف تصريف الأفعال :

فَعل وأفْعل :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**فَأَزلهما الشيطَانُ عنها فَأَخرجهما مِما كَانا فِيهِ**}في البقرة[1] : (فأزالهما)[2] جعله من الزوال والانتقال عن الجنة ؛ أي : نحاهما عن الحال التي كانا عليها، من قول القائل : (أزال فلان فلاناً عن موضعه) إذا نحاه عنه ، وزال هو . واتبع حمزة ـ في هذه القراءة ـ مطابقة معنى ما قبله على الضد ، وذلك أنه قال تعالى لآدم : {**وقُلْنا يا آدم اسكُن أنت وزوجك الْجنةَ**}في البقرة[3] ، فأمرهما بالثبات في الجنة ، وضد الثبات الزوال . وأيضاً فإنه مطابق لما بعده في المعنى ؛ لأن ما بعده : {**فَأَخرجهما مِما كَانا فِيهِ**}، والخروج عن المكان هو الزوال عنه[4] .

وقرأ الباقون : (فأزلّهما) من (زللت وأزلني غيري) أي : أوقعهما في الزلل ، وهو أن يزل الإنسان عن الصواب إلى الخطأ والزلة . وحجتهم قوله تعالى : {**إِنما استزلهم الشيطَانُ بِبعضِ ما كَسبواْ**}في آل عمران[5] ، ونسب الفعل إلى الشيطان لأنهما زلا بإغواء الشيطان إياهما فصار كأنه أزلّهما[6] .

وقرأ حمزة كذلك قوله تعالى : {**يوم يقُولُ الْمنافِقُونَ والْمنافِقَات لِلَّذِين آمنوا انظُرونا نقْتبِس مِن نورِكُم**}في الحديد[7] : (أنظِرونا)[8] بقطع الألف وكسر الظاء من

---

[1] سورة البقرة : الآية 36 .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 153 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 308/1 .

[3] سورة البقرة : الآية 35 .

[4] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 28 ، مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 235/1-236 .

[5] سورة آل عمران : الآية 155 .

[6] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 94 .

[7] سورة الحديد : الآية 13 .

[8] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 625 ، الداني ـ التيسير ـ ص 208 .

(أنظِر) ، جعله من الإنظار وهو التأخير والإمهال[1] ، كقوله تعالى : {**قَالَ فَأَنظِرني إلى يومِ يبعثُونَ**}في الأعراف[2] .

وقرأ الباقون بوصل الألف ، جعلوه من (نظر) وهو نظر العين .

فَعل وفاعل :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**ويقتُلونَ النبيين بغير حق ويقتُلونَ الذين يأمرونَ بالقِسطِ من الناس فَبشرهم بعذَابٍ أليمٍ**}في آل عمران[3] : (ويقاتلون الذين يأمرون بالقسط)[4] بالألف على (فاعَل) حيث أخبر عنهم بالمقاتلة لا بالقتل ، على أن القتل أكثر ما يكون بالمقاتلة ، فأخبر عنهم بالسبب الذي يكون منه القتل[5] . أمر آخر هو أن قراءة ابن مسعود لهذه الآية : (وقاتَلوا الذين يأمرون) على الماضي ، فلهذا ذهب حمزة إلى هذه القراءة[6] .

وقراءة الباقين بغير ألف (ويقتلون) معطوف على قوله : (ويقتلون النبيين) الآية نفسها في آل عمران ، والآمرون بالقسط يوافقون الأنبياء في الأمر بالقسط والنهي عن الجور ، فإذا قتلوا الأنبياء لم يمنعهم حرج من قتلهم أيضاً[7] .

فَعل وفَعل :

قرأ حمزة قوله تعالى : { **وعبد الطاغُوت** }في المائدة[1] : (وعَبُد الطاغوتِ)[2] بضم الباء في (عبد) وكسر (الطاغوت) ، قال ابن خالويه : جعله جمع (عَبد) وأضافه إلى

---

[1] قال النحاس : (وزعم أبو حاتم أن هذا خطأ ، قال : وإنما يأتينا هذا من شق الكوفة ، قال : وسمعت علي بن سليمان يقول : إنما لحن حمزة في هذا لأن الذي لحنه قدر (أنظِرنا) بمعنى أ أخرنا وأمهلنا ، فلم يجز ذلك هاهنا . وهو عندي يحتمل غير هذا ؛ لأنه يقال : أنظرني بمعنى تمهل علي وترفق . فالمعنى على هذا يصح) ، (النحاس ـ إعراب القرآن ـ 357/4) .

[2] سورة الأعراف : الآية 14 . وانظر ابن الجوزي ـ زاد المسير ـ ص 1245 ، ومكي أبو طالب ـ الكشف ـ 309/2 .

[3] سورة آل عمران : الآية 21 .

[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 203 ، الداني ـ التيسير ـ ص 87 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 238/2-239 .

[5] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 339/1 .

[6] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 364/1-365 .

[7] ويؤيد ذلك ما جاء في قصتهم أ م قتلوا ثلاثة وأربعين نبياً من أول النهار في ساعة واحدة ، فقام مائة واثنا عشر رجلاً من عبادهم فأمروهم بالمعروف و وهم عن المنكر فقتلوهم جميعاً في آخر النهار . أنظر ابن حجر ـ لسان الميزان ـ الطبعة الثانية 1390هـ – 1971م ـ بيروت ـ لبنان ـ الجزء السابع ص 33 .

الطاغوت . والعرب تجمع عبداً فيقولون : هؤلاء عبيد الله ، وعبـاد الله ، وأعبـد الله ، وعبدان الله[3] .

ويرى غيره أن عَبداً اسم من أبنية المبالغة والكثرة كحَذُر وَندس ، وأصله الصـفة ، ونصب بـ (جعل) أي جعل منهم عَبداً للطاغوت ، وأضـاف عَبـداً إلى الطـاغوت فخفضه .

والمراد به : الذي ذهب في عبادة الطاغوت كل مذهب ، وهو معطوف على ما قبله ، مما عمل فيه (جعل) ، وليس عبد جمع لأنه ليس من أبنية الجموع[4] .

وقرأ الباقون (عَبَد) فعل ماضي و(الطاغوت) منصوب به ، والفاعل ضمير مستتر. و(عَبَد) معطوف على (غضب) و(لعن) و(جعل) وحذف الموصول ؛ لأن التقدير: وجعل منهم من عبد الطاغوت ، فحذف من وأبقى الصلة ، وهو قبيح جائز على بعـده. لذلك كثر الاختلاف في قراءة هذا الحرف . وأفرد الضمير حملاً على لفظ (مَن)[5] .

فاعل وتفاعل :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**تساقطْ عليكِ رطبا جنيا**}في مريم[6] : (تَساقَط عليك رطبـاً جنياً)[7] بفتح التاء والقاف وتخفيف السين ، والأصل تتساقط فحذف إحـدى التـاءين تخفيفاً[8] . وقرأ حفص عن عاصم بضم التاء وكسر القاف ، جعله (فاعَل)[9]من سـاقَط

---

[1] سورة المائدة : الآية 60 . ونص الآية كاملاً : {**قُلْ هلْ أنبئُكُم بِشر من ذَلِك مثُوبةً عِند اللّهِ من لعنه اللّه وغَضِب عليِه وجعلَ منهم الْقِردةَ والْخنازِير وعبد الطاغُوت أُولَئِك شر مكَاناً وأَضل عن سواء السبِيل**} .

[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 246 ، الداني ـ التيسير ـ ص 100 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 255/2 .

[3] ابن خالويه ـ مختصر شواذ القرآن ـ عنى بنشره برجستراسر ـ مكتبة المتنبي ـ القاهرة (بدون تاريخ) ص 33 . وانظر له الحجة ـ ص 69 ، وإعراب القراءات 147/1 .

[4] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 446/1 ، ومكي أبو طالب ـ الكشف ـ 414/1 .

[5] مكي أبو طالب ـ الكشف 414/1-415 .

[6] سورة مريم : الآية 25 .

[7] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 409 ، الداني ـ التيسير ـ ص 149 .

[8] البناء ـ الإتحاف ـ ص 377 .

[9] فيكون (رطباً) على قراءة حفص مفعول ، وعلى قراءة حمزة والباقين حال . انظر العكبري ـ التبيان في إعراب القرآن ـ 16/2.

يساقِط مساقّطة . وقرأ الباقون (تساقّط) بالتشديد ، أدغمـوا التـاء في السـين مـن (تتساقّط)[1] .

افْتعل وتفاعل :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**ويتناجونَ بِالْإِثْمِ والْعدوان ومعصِيتِ الرسول**}في المجادلة[2] : (وينتجون)[3] جعله يفتعلون من النجوى ، مثل يتناجون في المعنى ، فإنّ افتعلوا وتفاعلوا بمعنىً واحد ، ولهذا قالوا : اعتونوا وتعاونوا ، فصححوا الواو ولم يقلبوها ألفاً[4] لما كـان بمعنى تعاونوا مما لا بد فيه من تصحيح الواو[5] .

وقرأ الباقون (تتناجوا) على يتفاعلون من النجوى ، وهو الأصل في هذا المعـنى ، يقال : ناجى فلان فلاناً ، أو تناجى القوم فهم يتناجَون ، وهذه القراءة أشد موافقة لقوله تعالى : {**يا أيها الذِين آمنوا إِذَا ناجيتم الرسولَ فَقَدِموا بين يدي نجواكُم صدقَةً**}[6] .

بناء الفعل للمفعول :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**إِلا أن يخافَا ألا يقِيما حدود اللّهِ فَإِنْ خِفْتم ألا يقِيما حدود اللّهِ فَلا جناح علَيهما فِيما افْتدت بِهِ**}في البقرة : (يخَافا)[7] بضم اليـاء علـى البنـاء للمفعول ، والضمير في (يخَافا) مرفوع نائب فاعل ، يرجـع للـزوجين ، والفاعـل محذوف، وهو الولاة والحكام[8] .

وقراءة الباقين (َيخافا) ببناء الفعل للفاعل المعلوم ، وهو الأصل ، والبقـاء علـى الأصل أولى من الخروج إلى الفرع الذي تؤدي إليه قراءة حمزة .

---

[1] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 442-443 .
[2] سورة المجادلة : الآية 8 .
[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 628 ، الداني ـ التيسير ـ ص 209 .
[4] لأن الواو إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً .
[5] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 1256/3 .
[6] سورة المجادلة : الآية 12 ، وانظر ـ أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 704 .
[7] البقرة : الآية 229 . وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 182 ، الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 58 .
[8] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 295/1 ، ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 43 .

وقرأ الجميع بعدها {**فَإِنْ خِفْتم ألا يقيما حدود اللّهِ**}في الآية نفسها في البقرة ، من باب الخروج من الغيبة إلى الخطاب ، وهو كثير في القرآن[1] .

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى : {**سنكْتب ما قَالُواْ وقَتلَهم الأَنبِياء بِغير حق ونقُولُ ذُوقُواْ عذَاب الْحرِيق**}في آل عمران[2] : (سَيكْتب ما قالوا وقتلُهم ... ويقول) بالياء في (سيكتب) ورفع (قتلهم) وبالياء في (يقول)[3] على ما لم يسم فاعله ، و(ما) موصولة بمعنى (الذي) في محل رفع نائباً عن فاعل قوله (يكْتب) ، ولذلك جاء قوله : (قتلهم) مرفوعاً ؛ لكونه معطوفاً على محل (ما) ، وكذلك عطف قوله : (يقول) على قوله : (يكتب) وكلاهما حينئذٍ للغائب[4] ، إلاّ أن قوله : (يقول) مبني للمعلوم ، بينما قوله : (يكْتب) مبني للمجهول ، وعلته في عطفه هذا أن (يكتب) متعدٍ وما بعده مفعول قام مقام الفاعل ، وأن (يقول) ليس معه مفعول يقوم مقام الفاعل[5] .

وقرأ الباقون بالنون في الفعلين ونصب (قتلَهم) ، وذلك ببنائهما للفاعل المعلوم ، وهو الله تعالى ، وبذلك يكون الله تعالى يخبر عن نفسه . وفيها رد للكلام على أوله[6] .

بناء الفعل للفاعل المعلوم :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**فَلَا تعلَم نفْس ما أُخفِي لَهم من قُرةِ أَعينٍ**}في السجدة[7]: (أُخفِي)[8] بتسكين الياء ، جعل الفعل إخباراً عن المتكلم ، فأسكن الياء علامة للرفع[9] وهو مضارع (أخفيت) (أُخفِي) والمعنى : فلا تعلم نفس ما أُخفِي أنا لهم من قرة أعين ،

---

[1] وذلك مثل قوله تعالى : {**الْحمد للّهِ رب الْعالَمين**} ثم{**إِياك نعبد**} ، انظر مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 295/1 .
[2] سورة آل عمران : الآية 181 .
[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 221 ، الداني ـ التيسير ـ ص 92 .
[4] النحاس ـ إعراب القرآن ـ 423/1 .
[5] إلاّ أن يضمر مصدراً يقوم مقام الفاعل ، وذلك فيه تكلف وخروج عن الظاهر . (انظر مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 369/1-370) .
[6] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 57 .
[7] السجدة : الآية 17 .
[8] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 516 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 347/2 .
[9] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 183 .

ويقوي ذلك قوله تعالى فيما قبله : {**ولكن حق القولُ مني**}[1] ، وقوله أيضاً : {**إنا نسيناكُم**}[2]، وقوله تعالى : {**ومما رزقناهم ينفقونَ**}[3]، والمقام يقتضي وجود مجانسة في الكلام[4].

وقرأ الباقون بفتح الياء ، جعلوه فعل ماضي لما لم يسم فاعله ، ولا شك أن فاعله هو الله تعالى إلاّ أنه جاء على ما لم يسم فاعله ، كما جاء ما بعده على ذلك ، وهو قوله : {**كُلما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها**}[5].

تذكير الفعل مع جمع التكسير :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**حتى إذَا جاء أحدكُم الموت توفته رسلُنا وهم لاَ يفَرطُونَ**}في الأنعام[6] ، وقوله : {**كالذِي استهوته الشياطِين في الأرض حيرانَ**}في الأنعام[7] كذلك : (توفاه ...) و(استهواه ...)[8] بالألف الممالة على تذكير الفعلين[9]، وجاء ذلك في قوله تعالى : {**وقَالَ نسوةٌ في المدِينةِ**}في يوسف[10] .

وقرأ الباقون بالتاء على تأنيث الفعلين ، والوجهان جائزان ؛ لأن الجماعة يلحقها اسم التأنيث ، لأن معناها معنى (جماعة)[11] .

تخفيف الفعل :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**وهو الذِي جعلَ الليلَ والنهار خِلْفَةً لمن أراد أن يذكر أو أراد شكُورا**}في الفرقان : (أنْ يذْكُرَ)[12] بالتخفيف وضم الكاف على معنى : الذكر لله

---

[1] السجدة : الآية 13 .
[2] السجدة : الآية 14 .
[3] السجدة : الآية 16 .
[4] ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 1021/2 .
[5] السجدة : الآية 20 . وانظر ابن أبي مريم ـ الموضح ـ 1021/2 .
[6] الأنعام : الآية 61 .
[7] الأنعام : الآية 71 .
[8] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 259-260 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 258/2 .
[9] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 51 .
[10] يوسف : الآية 30 .
[11] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 254 .
[12] الفرقان : الآية 62 . وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 466 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 334/2 .

بينما قرأ الباقون بالتشديد وفتح الكاف على معنى : التذكير والتدبر والاعتبار مرة بعـد مرة[1] .

وقرأ حمزة قوله تعالى : {**ما ينظُرونَ إلا صيحةً واحِدةً تأخذُهم وهم يخِصمونَ**}في يس[2] : (يخْصِمون)[3] مخففاً الصاد ، مثل : يضربون[4] ، جعله فعل مضارع من (خصِـم يخصِم) المتعدي إلى مفعول محذوف لدلالة الكلام عليه ، أي : يخصم بعضهم بعضاً ، يدل على ذلك قوله تعالى : {**فإذا هم فريقان يختصِمونَ**}في النمل[5] ، أي : يخصم فريق منهم فريقاً آخر ، فحذف المضاف (بعض) الأولى وقام الضمير مقام (بعض) في الإعـراب فصار ضميراً مستتراً في الفعل[6] .

ومما يقوي هذا التوجيه ما قرره النحاة في قولهم : متى تأتى اتصال الضمير لم يعـدل إلى انفصاله ، أو : لا فصل مع إمكان الوصل[7] .

الحضور والغيبة :

إسناد الفعل للفاعل المتكلم :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**ويوم يقولُ نادوا شركائِي الذِين زعمـتم**}في الكهـف[8]: (ويوم نقول)[9]على الإخبار من الله تعالى عن نفسه بالقول ، يعني : يوم القيامة[10]. وقـرأ الباقون بإسناد الفعل للفاعل الغائب ، والمعنى : يا محمد : يقول الله تعالى[11] .

---

[1] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 147/2 .

[2] يس : الآية 49 .

[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 541 ، الداني ـ التيسير ـ ص 184 .

[4] انظر معاني الفراء ـ 379/2 ، وابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 234/2 .

[5] النمل : الآية 45 .

[6] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 217/2 ، ابن الجوزي ـ زاد المسير ـ ص 1061 .

[7] ابن هشام ـ أوضح المسالك ـ 90/1 .

[8] الكهف : الآية 52 .

[9] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 393 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 311/2 .

[10] ابن الجوزي ـ زاد المسير ـ ص 786 .

[11] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 399/1 .

وتتضح قوة قراءة حمزة ، لأن إسناد الفعل للمتكلم أقوى في التعـبير مـن إسـناده للغائب، وبخاصة إذا ما علمنا بأنه قد أخبر عن نفسه في آية سابقة لها ، إذ قال تعـالى : {**وما كُنت متخِذَ الْمضِلين عضدا**}في الكهف[1] .

إسناد الفعل للفاعل المخاطب :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**ولاَ يحسبن الذِين كفَروا أنما نملِي لَهم خير لأنفُسِهم**}، و {**ولاَ يحسبن الذِين يبخلُونَ بِما آتاهم اللّه مِن فَضلِهِ هو خيرا لهم**}في آل عمـران[2] : (ولا تحسبن)[3] ، جعل الفعل خطاباً للنبي (ε)، فهو الفاعل ، وقوله : (الذين كفـروا) في الآية الأولى مفعول أول لـ (تحسب) ويكون قوله : (إنما) ومـا بعـدها في موضـع المفعول الثاني[4] . وقوله : (الذين) في الآية الثانية في موضع نصب وهو المفعول الأول ، و(خيراً) المفعول الثاني . ويقوي قراءة حمزة هذه أ ا لا تحتاج إلى تقدير أحد المفعـولين لـ (تحسب) كما في قراءة الباقين .

وقرأ الباقون بالياء بالإخبار عن الذين كفروا ، أي : بإسناد الفعل إليهم ، وعلى هذه القراءة فـ (الذين) في الآيتين في موضع رفع ، و(إنما) وما بعدها في الأولى نائب عن مفعولي (يحسب) ؛ لأن (يحسب) يحتاج إلى مفعولين ، و(أنّ) تحتـاج إلى اسمـين ، فناب شيئان عن شيئين . والمفعول الأول في الآية الثانية مصدر دل عليه الفعل (يبخلون)، والتقدير : لا يحسبن الذين يبخلون بخلَهم خيراً لهم[5] .

وفعل حمزة مثل ذلك في قوله تعالى : {**أولاَ يرونَ أنهم يفْتنونَ فِي كُل عامٍ مرةً أو مرتين ثُم لاَ يتوبونَ ولاَ هم يذكرونَ**}في التوبة[6]،قرأها : (لا تـرون) بالتـاء علـى

---

[1] الكهف : الآية 51 .

[2] آل عمران : الآية 178 و180 .

[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 220 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 244/2 ، الداني ـ التيسير ـ ص 92 .

[4] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 366/1 .

[5] ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 123/1-124 .

[6] التوبة : الآية 126 .

الخطاب[1] بإسناد الفعل للفاعل المخاطب . فالله تعالى يخاطب عباده المؤمنين وينبههم إلى ما يعرض للمنافقين من فتن ، هم ـ أي المنافقين ـ لا يزدجرون ا عن نفاقهم[2] .

إسناد الفعل للغائب :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما**}في النســاء : (ســيؤتيهم)[3] بإسناد الفعل للفاعل الغائب ؛ لتقدم ذكر الله تعالى ، إذ أخبر الله تعالى فيها عن نفسه .

وقرأ الباقون بالنون بإسناد الفعل فيها للفاعل المتكلم المعظم نفسه ، وهو الله تعالى .

الجمع بين **الساكنين ليس الأول منهما حرف** لين **:**

قرأ حمزة قوله تعالى : {**فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا**}في الكهف: (فما اسطّاعوا)[4] بتشديد الطاء حيث أدغم التــاء في الطــاء لقــرب المخــرج ، أراد (استطاعوا) ، وحجته قراءة الأعمش (فما استطاعوا)[5] . ولكن في هذه القراءة ـ كما قال مكي ـ بعد ؛ لأنه جمع بين ساكنين ليس الأول منهما حرف لين ، وهما : الســين وأول المشدد[6] ، وقد أجازه سيبويه وأنشد في إجازته قوله :

كأ ا بعدَ كلال الزاجــرِ ومَسحِي مَر عقاب كاسِرِ[7]

والشاهد (ومَسحِهِ) حيث أدغم الحاء في الهاء ، والسين ساكنة ، فجمع بين ســاكنين ليس الأول منهما حرف لين وهو قليل .

وقرأ الباقون (فما اسطَاعوا) بتخفيف الطاء ، والأصل (فما استَطَاعوا) فحــذفوا التاء كراهة الإدغام والجمع بين حرفين متقاربي المخرج[8] .

إدغام نون الرفع في **نون الوقاية :**

---

[1] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 320 ، الداني ـ التيسير ـ ص 120 .

[2] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 509/1 .

[3] النساء : الآية 162 . وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 240 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 253/2 .

[4] الكهف : الآية 97 . وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 401 ، الداني ـ التيسير ـ ص 146 .

[5] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 435 .

[6] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 80/2 .

[7] سيبويه ـ الكتاب ـ 450/4 ، اللسان (كسر) . يذكر ناقة ، يقول : كأ ا بعد طول السير وكلال الزاجر لها يستحثها على السير ، عقاب كسرت جناحيها وقبضتهما عند انقضاضها . والمسح عبارة عن ذرع الأرض بالسير .

[8] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 435 .

قرأ حمزة قوله تعالى : {**فَلَما جاء سليمانَ قَـالَ أتمِـدونن بِمـالٍ**}في النمـل[1] : (أتمدوني) وصلاً ووقفاً[2] بنون واحدة مشددة حيث أدغم نون الرفع في نون الوقاية ، ولم يحذف الياء؛ لأ ا ليس بفاصل ، وله مد الواو لالتقاء الساكنين[3] .

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو بنونين (أتمدوَنن) ولم يدغموا غير أ م حذفوا الياء في الوقف ؛ لعدم ثبو ا في المصحف[4] .

وقرأ ابن عامر وعاصم والكسائي بحذف الياء في الوصل والوقف اجتزاءً بالكسرة عن الياء[5] .

اختلاف اللغات :

قرأ حمزة قوله تعالى :{**قَالَ فَخذْ أربعةً من الطير فَصرهن إليك**}في البقرة[6] : (فَصِرهن)[7] بكسر الصاد ، بينما قرأ الباقون بضمها ، وهذه لغات معروفة ، يقال : (صار يصـير ، وصار يصور) بمعنى أمِلْهن واضممهن إليك . قال الشاعر :

.... ولكن أطراف الرماح تصورها[8]

وقال الآخر :

فرع يصير الجيد وحف كـأنه على اللين قنوان الكروم الدوالح[9]

وقال الآخر :

الله يعلم أنا في تلـ ـفتنا يوم الفراق إلى جيراننا صور[1]

---

[1] سورة النمل : الآية 36 .
[2] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 482 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 340/2 .
[3] البناء ـ إتحاف ـ ص 428 ، مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 160/2 .
[4] أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 529 .
[5] نفسه .
[6] سورة البقرة : الآية 260 .
[7] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 190 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 231/2 .
[8] الزمخشري ـ الكشاف ـ 392/1 .
[9] نفسه . الوحف : الشعر الأسود ، الدوالح : المثقلة بالماء . (انظر ـ الجوهري ـ الصحاح ـ مادة (وحف) و(دلح) .

وقيل الكسر بمعنى : القطع ، والضم بمعنى : الإمالة[2] .

المطلب الثالث : الحروف والأدوات :

كسر همزة (أنْ) :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**أن تضِل إحداهما فَتذكر إحداهما الأخرى**}في البقـرة[3] : (إنْ تضلْ إحداهما فتذكر إحداهما)[4] بكسر همزة (أنْ) حيث جعل (إنْ) حرف شـرط جازم لقوله : (تضل) ؛ لأنه فعل الشرط ، والأصل (تضلِلْ) فلما أدغمـت الـلام في اللام فتحت لالتقاء الساكنين ، كقوله تعالى : {**يا أيها الذِين آمنواْ من يرتد مِنكُم عـن دِينِهِ**}في المائدة[5] . وقرأ (فتذكر) بالتشديد والرفع على الاستئناف ؛ لأنه وقع بعد الفاء التي هي جواب الشرط[6] ، كما قال الشاعر :

فما هو إلا أنْ أراها فجاءةً   فأُبهَت حتى ما أكاد أُجيب[7]

وقرأ الباقون بفتح همزة (أنْ) ونصب (تذكرَ) ، قـال سـيبويه :(({أنْ تضـل إحداهما فتذكرَ إحداهما الأخرى} فانتصب لأنه أمر بالإشهاد لأن تذكرَ إحداهما الأخرى ومن أجل أنْ تذكرَ ، فإن قال إنسان : كيف جاز أن تقول : أنْ تَضِل ولم يَعَـد هـذا للضلال وللالتباس ؟ فإنما ذكر أن تضل لأنه سبب الإذكار ، كما يقول الرجل : أعددته أن يميل الحائط فأدعمه ، وهو لا يطلب بإعداد ذلك ميلان الحائط ولكنه أخبر بعلة الدعم وسببه))[8] .

لام الجر :

---

[1] ابن الجوزي ـ زاد المسير ـ ص 140 .

[2] البناء ـ إتحاف ـ ص 209 .

[3] سورة البقرة : الآية 282 .

[4] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 194 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 236/2 .

[5] سورة المائدة : الآية 53 . وانظر : أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 150 .

[6] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 320/1 .

[7] سيبويه ـ الكتاب ـ 54/3 ، البغدادي ـ الخزانة ـ 615/3 .

فجاءة : بغتة ، ومنه وصف النحاة لإذا بالفجائية في نحو قوله تعالى : ((فإذا هم قيام ينظرون)) ، وأُبهت : أُدهش وأتحير ، قال البغدادي : و(حتى) هنا ابتدائية ، ومعناها الغاية ، ومفعول (أجيب) محذوف تقديره : أجيبها ، أو معناه : لا تكون مني إجابة ما . (الخزانة ـ 615/3) .

[8] سيبويه ـ الكتاب ـ 53/3 .

قرأ حمزة قوله تعالى : {**وإذْ أخذَ اللّه مِيثَاق النبيين لمَـا آتيـتكُم مـن كِتـابٍ وحِكْمةٍ**}في آل عمران : (لِمَا آتيتكم)[1] بكسر اللام ، جعلها لام جارة ، وجعل (ما) بمعنى (الذي) ، والمعنى :لِلذي آتيتكم[2] ، أي : لهذا ، فهذه اللام متعلقة بـ ـ (أخـذ الميثاق) ، المعنى : (أخذ الميثاق لإتيانه الكتاب والحكمة)[3] .

وقرأ الباقون بفتح اللام وذلك على وجهين :

أحدهما : أن تكون (ما) للشرط والجزاء ، واللام دخلت في (ما) كما تدخل في (إنْ) الجزاء إذا كان في جوا ا القسم ، وذلك مثل قوله تعالى : {**ولئِن شِئْنا لنَذْهبن بِالـذِي أوحينا إليْك**}في الإسراء[4] . فإن كانت (ما) في معنى الجزاء فموضعها النصب بقولـه : (آتيتكم) .

والثاني : ويجوز أن تكون (ما) في معنى (الذي) ويكون موضعها الرفع ، والتقـدير : (للذي آتيتكموه) ثم حذف الهاء لطول الاسم ، والذي رفع بالابتداء وخبره (من كتاب وحكمة)[5] .

لام كي :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**ولْيحكُم أهلُ الإنجِيل بِما أنزلَ اللّـه فِيـهِ**}في المائـدة[6] : (ولِيحكُمَ)[7] بكسر اللام ، جعلها لام (كي) فنصب ا الفعل ، وتقدير الكلام : آتينـاه الإنجيل لِيحكم أهله بما أنزل الله فيه[8] .

[1] آل عمران : الآية 81 . وانظر ـ ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 213 ، و الصفاقسي ـ غيث النفع ـ ص 73 .
[2] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 53 وإعراب القراءات ـ 166/1 .
[3] الفراء ـ معاني القرآن ـ 225/1 .
[4] سورة الإسراء : الآية 16 و86 .
[5] انظر ـ النحاس ـ إعراب القرآن ـ 391/1 ، أبو زرعة ـ حجة القراءات ـ ص 168-169 .
[6] سورة المائدة : الآية 47 .
[7] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 244 ، الداني ـ التيسير ـ ص 99 .
[8] ابن خالويه ـ الحجة ـ ص 68 ، الفراء ـ معاني القرآن ـ 312/1 .

وقرأ الباقون بسكون اللام على أنها (لام الأمر) وجزم الفعل بعدها ، وهو إلزام مستأنف يبتدأ به ، حيث أمر الله أهل الإنجيل بالحكم بما أنزل فيه ، وما أتى بعده من الوعيد والتهديد يدل على أنه أمر لازم[1] ، الأمر الذي يقوي هذه القراءة .

لا الناهية :

قرأ حمزة قوله تعالى : {**لا تخاف دركًا ولا تخشى**}في طه[2] : (لا تَخَف)[3] بالجزم ، ويحتمل هذا الجزم وجهين :

الأول : الجزم على النهي ، جعل (لا) ناهية جازمة للفعل (تخاف) ، فسقطت الألف لسكونها وسكون الفاء . واستأنف بقوله : (ولا تخشى) و(لا) هنا بمعنى (ليس) ، كما قال تعالى : {**سنقرئك فلا تنسى**}في الأعلى[4] . وفي قراءته (تخشى) وجه آخر ، هو أن يكون أراد النهي فعطف على (لا تخف) والتقدير : (لا تخف دركاً ولا تخشَ) ثم زاد الألف لرؤوس الآي ، وجعله مجزوماً من أصل واجب ، كما قال الشاعر قيس بن زهير[5] :

ألم يأتيك والأنباء تنمِي بما لاقت لبون بني زيادِ[6]

الثاني : الجزم لوقوع الفعل في جواب الأمر[1] ، كما جزم الفعل (أستجب) في قوله تعالى: {**وقالَ ربكُم ادعوني أستجِب لكُم**}في غافر[2] .

---

[1] مكي أبو طالب ـ الكشف ـ 411/1 .

[2] سورة طه : الآية 77 .

[3] ابن مجاهد ـ السبعة ـ ص 421 ، ابن الجزري ـ النشر ـ 321/2 .

[4] سورة الأعلى : الآية 6 . وانظر ـ ابن خالويه ـ إعراب القراءات ـ 46/2 .

[5] نفسه .

[6] سيبويه ـ الكتاب ـ 316/3 ، ابن جني ـ المنصف ـ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ـ القاهرة 1954م ـ الجزء الثاني ص 81 و114 ، ابن الشجري ـ الأمالي في النحو ـ مطبعة المعارف العثمانية ـ حيدر أباد ـ الدكن ـ الهند ـ 1349هـ ـ الجزء الأول ص ـ 84و85و215 . والشاهد : إثبات الياء ساكنة في قوله : (يأتيك) مع كونها مجزومة بـ (لم) ، فحذف حركة الإعراب على الأصل ـ حملاً على الصحيح . وقد عَد سيبويه هذا ضرورة شعرية .

وقرأ الباقون بالرفع (تخاف) وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها : هو مستأنف ، **والثاني** : هو حال من الضمير في قوله : (اضرب) ، **والثالث :** هو صفة للطريق ، والعائد محذوف ، أي : لا تخاف فيه[3] .

فرش للأحرف التي انفرد بها حمزة

1/سورة الفاتحة :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
6	الصراط	بإشمام الصاد زاياً .
7	عليهم	عليهم .

2/سورة البقرة :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
3	يؤمنون	يومنون (وقفاً) .
4	بما أُنزل	بالمد غير الوسط .
4	وبالآخرة	الوقف بعد لام التعريف وقفة خفيفة .
14	مستهزئون	1/مستهزيون (بقلب الهمزة ياءً مضمومة وقفاً) . 2/مستهزون (بحذف الياء وضم الزاي وصلاً ووقفاً) . 3/بالتسهيل بين الهمزة والواو (وقفاً) .
17	فلما أضاءت	1/بتخفيف الهمزة الأولى . 2/بتسهيل الهمزة الأولى مع المد .

---

[1] العكبري ـ التبيان ـ 189/2 .

[2] سورة غافر : الآية 60 .

[3] العكبري ـ التبيان ـ 189/2 .

		3/بتسهيل الهمزة الأولى مع القصر . 4/بالسكت مع التخفيف .
20	شاء	بالإمالة .
20	شيء	1/بإشباع فتحة الشين ووقفة على الياء. 2/التوسط (وصلاً) . 3/النقل مع الإسكان (وقفاً) . 4/الروم (وقفاً) . 5/الإدغام (وقفاً) .
24	للكافرين	بالإمالة .
31	هؤلاء	بتخفيف الهمزة الأولى وتسهيلها بين بين مع المد والقصر . وفي الثانية الإبدال ألفاً مع المد والقصر والتوسط والروم مع المد والقصر .
33	بأسمائهم	1/تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية مع المد والقصر (وقفاً) . 2/إبدال الأولى ياءً مع تسهيل الثانية مع المد والقصر (وقفاً) .
35	حيث شئتما	إبدال الهمزة ياء عند الوقف .
36	فأزلّهما	1/فأزالهما . 2/بالإمالة .
39	بآياتنا	التسهيل بإبدال الهمزة ياءً .
40	يا بني إسرائيل	1/بتحقيق الهمزة الأولى من غير وقـف على (بني) (وقفاً) . 2/بالسكت (وقفاً) . 3/بالنقل (وقفاً) .

		4/بالإدغام (وقفاً) . 5/إسرايل . 6/إسراييل .
48	شيئاً	1/شَيا (بنقل حركة الهمزة إلى اليـاء فتصير ياءً مفتوحة بعدها ألف) . 2/شياً .
49	نساءَكم	1/تسهيل الهمزة مع المد (في الوقف) . 2/تسهيل الهمزة مع القصر (في الوقف)
61	سألتم	سالْتم .
61	عليهم	عليهم .
62	والصابئين	والصابين : بالتسهيل كالياء (وقفاً) .
65	خاسئين	1/تسهيل الهمزة بين بين (وقفاً) . 2/حذف الهمزة (وقفاً) . 3/إبدال الهمزة ياءً (وقفاً) .
67	هزواً	1/هزواً (وقفاً) . 2/نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلـها وإسقاطها (وقفاً) . 3/تشديد الزاي (وقفاً) . 4/تسهيل الهمزة بين بين (وقفاً) .
68	تؤمَرون	تومرون (وقفاً) .
70	شاء	بالإمالة .
74	الماء	1/البدل مع المد . 2/البدل مع التوسط . 3/البدل مع القصر . 4/البدل مع روم الحركة .

		5/تسهيل الهمزة مع المد . 6/تسهيل الهمزة مع القصر .
81	سيئة	سَيَة (بإبدال الهمزة ياءً مفتوحـة عنـد الوقف) .
81	خطيئاته	خطياته (وقفاً) .
83	إحساناً	1/بالتحقيق (وقفاً) . 2/بالتسهيل (وقفاً) .
85	أسارى	أسرى .
87	جاءَكم	بالإمالة .
89	جاءهم	بالإمالة .
98	ميكال	1/الوقف بالتسهيل بين بين . 2/الوقف بالمد والقصر .
101	جاءهم	بالإمالة .
102	المرءِ	بالنقل مع إسكان الراء للوقف ، ويجوز الروم .
105	يشاء	1/يشا (وقفاً) مع المد والتوسط والقصر 2/تسهيل الهمزة بين بـين مـع المـد والقصر.
106	شيء	التوسط في المد .
107	والأرض	1/التخفيف مع السكت (وقفاً) . 2/النقل (وقفاً) .
109	بأمره	1/التخفيف (وقفاً) . 2/الإبدال ياءً (وقفاً) .
113	شيءٍ	في الوقف : 1/نقل حركـة الهمـزة إلى اليـاء ثم

		تسكينها. 2/روم الكسرة المنقولة إلى الياء . 3/إبدال الهمزة ياءً ثم تدغم الياءات مع السكون .
124	فأمّهن	بالتسهيل في حالة الوقف .
129	عليهم	عليهم .
140	قل أأنتم	الوقف بالسكت على اللام مع تحقيـق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية أو تحقيقها.
142	يشاءُ إلى	1/بالتسهيل كالياء . 2/بالتسهيل كالواو . 3/بالتحقيق .
142	صراط	إشمام الصاد زاياً .
143	لرءُوف	بالتسهيل بين بين (وقفاً) .
146	أبناءهم	1/تسهيل الهمزة مع المد (وقفاً) . 2/تسهيل الهمزة مع القصر (وقفاً) .
148	الخيرات	المد والتوسط .
150	لِئلا	لِيَلا (وقفاً) .
170	آباءنا	1/تسهيل الهمزة مع المد (وقفاً) . 2/تسهيل الهمزة مع القصر (وقفاً) .
170	شيئاً	المد مع الوصل .
171	ونداءً	1/الوقف بالتسهيل بين بين مع المد . 2/الوقف بالتسهيل بين بين مع القصر .
177	البأس	الباس (وقفاً) .
182	فمن خاف	بالإمالة .
185	القرءان	القران (وقفاً) .

196	رأسه	راسه (وقفاً) .
207	مرضات	الوقف بالتاء .
210	الملائكة	1/تسهيل الهمزة حالة الوقف مع المد . 2/تسهيل الهمزة حالة الوقف مع القصر
211	جاءته	بالإمالة .
213	جاء م	بالإمالة .
213	بإذنه	التخفيف والتسهيل (وقفاً) .
213	صراط	إشمام الصاد زاياً .
220	فإخوانكم	الوقف بالتخفيف وبالتسهيل كالياء .
220	شاء	بالإمالة .
220	لأعنتكم	الوقف بتسهيل الهمزة وتحقيقها .
223	شئتم	شيتم (وقفاً) .
225	يؤاخذكم	يواخذكم (وقفاً) .
226	يؤلون	يولون (وقفاً) .
228	قروءٍ	1/قُرو (وقفاً) . 2/الروم مع الإدغام (وقفاً) .
229	أن يَخافا	1/أن يخافا . 2/أن يخافوا .
231	هزواً	1/هزءاً . 2/هزواً (وقفاً) .
234	في أنفسهن	في الوقف : 1/بالتحقيق مع عدم السكت . 2/بالتحقيق مع السكت على الياء قبـل الهمزة . 3/بالنقل .

		4/بالإدغام .
235	في أنفسكم	انظر الآية السابقة .
235	الكتاب أجله	1/الوقف بالتخفيف . 2/إبدال الهمزة واواً خالصة مفتوحة .
247	وزاده	بالإمالة .
248	الملائكة	1/تسهيل الهمزة مع المد . 2/تسهيل الهمزة مع القصر .
253	جاء م	بالإمالة .
255	شاء	البدل لدى الوقف .
258	ربيَ الذي	ربي الذي (بمـد اليـاء في الوقـف ، وإسقاطها في الوصل .
260	فصرهن	فَصِرهن .
271	سيئاتكم	سيياتكم (وقفاً) .
274	عليهم	عليهم .
275	جاءه	بالإمالة .
282	شيئاً	1/التوسط وصلاً . 2/نقل حركة الهمـزة إلى اليـاء مـع التخفيف أو التشديد (وقفاً) .
282	الشهداء أنْ	الشهداء إنْ .
282	فتذكر	فتذكر .

3/سورة آل عمران :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
2	لا إله	بالمد .
5	شيء	1/بتوسط المد (وصلاً) . 2/الوقف بالنقل مع الروم والإشمام .

		3/الوقف بالإدغام مع الروم والإشمام .
9	لا ريب	بمد (لا) مداً متوسطاً .
13	فئتين	فِيَتين .
13	فئة	فِيَة
14	المآب	الوقف بالتسهيل بين بين .
19	جاءهم	بالإمالة .
30	سوءٍ	في الوقف : 1/بالنقل مع الروم وبدونه . 2/بالإدغام مع الروم وبدونه .
44	لديهم	لديهم .
49	بني إسرائيل	1/بتخفيف الهمزة الأولى بلا سـكت على (بني) . 2/بتخفيف الأولى وبالسكت . 3/بتخفيف الأولى وبالنقل . 4/بتخفيف الأولى وبالإدغام .
49	كهيئة	الوقف بالنقل والإدغام .
65	التوراة	بالإمالة .
77	إليهم	إليهم .
81	ءأقررتم	1/بالوقف مع تحقيق الهمزتين . 2/بالوقف مع تسهيل الثانيـة وتحقيـق الأولى . 3/بالوقف مع تسهيلهما .
93	التوراة	بالإمالة .
105	ما جاء م	بالإمالة .
120	تسؤهم	تسوهم (وقفاً) .

145	مؤجلا	موجلا (وقفاً) .
165	عند أنفسكم	بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة .
170	عليهم	عليهم .
173	فزادهم	بالإمالة .
174	سوءٌ	في الوقف : 1/بالنقل . 2/بالإدغـام . 3/بالروم . 4/بالإشمام .
175	أولياؤه	وقفاً : 1/تسهيل الهمزة الثانية مع المد . 2/تسهيل الهمزة الثانية مع القصر .
180	ولا يحسبن	ولا تحسبن .
181	سنكتب	سيكْتب .
181	وقتلَهم	وقتلُهم .
181	ونقول	ويقولُ .
183	جاءكم	بالإمالة .
184	جاءوا	بالإمالة .
193	سيئاتنا	بالوقف مع إبدال الهمزة ياءً مفتوحة .

4/سورة النساء :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
1	نفسٍ واحدة	بدون غنة .
1	والأرحامَ	والأرحامِ .
4	هنيئاً	هنياً في الوقف .
4	مريئاً	مرياً في الوقف .
9	ضعافاً	بإمالة الألف بعد العين .
9	خافوا	بالإمالة للألف بعد الخاء .
16	فآذوهما	بتسهيل الهمزة وتحقيقها (وقفاً) .

18	الآن	السكت وعدمه .
25	متخذات أخدان	1/الوقف بالتخفيف . 2/الوقف بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة .
32	وسئلوا	بتسهيل الهمزة .
33	عقَدَت	عقَدَت .
43	جاء	بالإمالة .
62	جاءوك	بالإمالة .
68	صراطاً	بإشمام الصاد زاياً .
72	لَيبَطِئَن	بإبدال الهمزة ياءً لدى الوقف .
88	فئتين	فيتين (وقفاً) .
90	جاءوكم	بالإمالة .
128	خافت	بالإمالة .
143	هؤلاء	وقفاً فيها خمسة وعشرون وجهاً ، بيا ا أن له في الهمزة الأولى خمسة أوجه : 1/التحقيق مع المد . 2/التسهيل مع المد 3/التسهيل مع القصر . 4/إبدالها واواً مضمومة مع المد . 5/إبدالها واواً مضمومة مع القصر . ويجوز في الثانية خمسة أوجه : 1/إبدالها ألفاً مع المد . 2/إبدالها ألفاً مع التوسط . 3/إبدالها ألفاً مع القصر . 4/تسهيلها مع المد . 5/تسهيلها مع القصر .

		فإذا ضربت الخمسة في الخمسة الأولى كان الناتج خمسة وعشرين . والصحيح منها ثلاثة عشر . واثنا عشر ممتنعة : العشرة الآتية على البدل ، ووجهان من العشرة الآتية على التسهيل ، وهما : مد الأول وقصر الثاني ، وعكسه .
153	جاء م	بالإمالة .
162	سنؤتيهم	سيؤتيهم .
163	زَبوراً	زبوراً .
165	لِئَلاّ	لِيَلاّ .
170	جاءكُم	1/بالإمالة . 2/بالتسهيل بين بين مع المد . 3/بالتسهيل بين بين مع القصر (وقفاً) .
174	جاءكُم	بالإمالة .

5/سورة المائدة :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
6	برءوسكم	1/بالتسهيل بين بين (وقفاً) . 2/بالحذف (وقفاً) .
6	جاء	بالإمالة .
12	إسرائيل	انظر ما سبق في الآية (40) من البقرة .
14	البغضاء إلى	بالتخفيف (وقفاً) .
15	جاءكم	بالإمالة .
18	وأحباؤه	وقفاً : ستة وثلاثون وجهاً بضرب

		الثلاثة التي في الهمزة الأولى (التحقيق ، والتسهيل ، والبدل) في الأربعة التي في الثانية (التسهيل مع المد والقصر ، وإبدالها واواً مع المد والقصر) تضرب فيها ثلاثة في الوقف (السكون ، والروم، والإشمام) صارت ستة وثلاثين.
19	جاءكم	بالإمالة .
19	جاءنا	بالإمالة .
25	وأخي	بتسهيل الهمزة بين بين (وقفاً) .
29	تبوءَ	1/بالنقل (وقفاً) . 2/بالإدغام (وقفاً) .
29	جزآؤا	يوقف باثني عشر وجهاً : خمسة على القياس : إبدالها ألفاً مع المد ، ومع القصر ، ومع التوسط ، وبين بين مع المد ومع القصر . وسبعة على الرسم : المد والقصر والتوسط (مع سكون الواو ومع إشمامها) ، وروم حركتها مع القصر .
31	سَوءَة	1/بالنقل (وقفاً) . 2/بالإدغام (وقفاً) .
33	إنما جزآؤا	يوقف باثني عشر وجهاً (انظر ما سبق في الآية (29) المائدة .
40	يشاءُ	1/بالبدل (وقفاً) . 2/بروم حركة الهمزة (وقفاً) .
42	جاءوك	بالإمالة .

48	جاءك	بالإمالة .
57	هزواً	هزواً .
60	وعَبَدَ الطاغوتَ	وعَبدَ الطاغوتِ .
69	الصابئون	1/النقل . 2/إبدالها ياءً خالصة مضمومة . 3/تسهيلها كالواو .
70	جاءهم	بالإمالة .
84	جاءنا	بالإمالة .
89	يؤاخذُكم	يواخذكم (وقفاً) .
97	والقلائد	بالوقف بين بين مع :1/المد .2/القصر .
101	تسؤكم	تسوكم (وقفاً) .
110	كهيئة	1/بالنقل (وقفاً) . 2/بالإدغام (وقفاً) .

6/سورة الأنعام :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
5	جاءهم	بالإمالة .
5	يأتيهم	1/يأتيهم . 2/مع الوقف : الاثنـا عشـر وجهـاً المذكورة في القراءة التالية .
5	أنباء	يوقف باثني عشر وجهاً : 1/إبدالها ألفاً مـع المـد ، والقصـر ، والتوسط . 2/التسهيل بين بين مع المد ، والقصر . 3/إبدالها واواً مع المـد ، والتوسـط ، والقصر ، مع سـكون الـواو ، ومـع

		إشمامها وروم حركتها مع القصر .
5 و 10	يستهزئون	1/تسهيل الهمزة (وقفاً) . 2/إبدال الهمزة ياءً محضة (وقفاً) . حذف الهمزة مع ضم الزاي (وقفاً) .
10	فخاف	بالإمالة .
12	لا ريب	بالمد المتوسط .
25	جاءوك	بالإمالة .
31	جاء م	بالإمالة .
34	جاءك	بالإمالة .
40	أرأيتكم	بتسهيل الهمزة بين بين (وقفاً) .
41	شاء	بالإمالة .
43	جاءهم	بالإمالة .
46	أرأيتم	بتسهيل الهمزة بين بين (وقفاً) .
48	عليهم	عليهم .
54	جاءك	بالإمالة .
61	توفته	توفاه .
71	استهوته الشياطين	استهواه (بألف ممالة) .
71	ائتنا	بإبدال الهمزة ألفاً بلا إمالة عند الوقف .
87	صراط	بإشمام الصاد زاياً .
91	جاء	بالإمالة .
94	شركاء	وقفاً : فيه اثنا عشر وجهاً : إبدال همزته ألفاً مع الثلاثة ، وتسهيلها كالواو مـع روم حركتها مع المد والقصر . وإبـدال الهمزة واواً ساكنة ، ويجـوز رومهـا وإشمامها . ويأتي على كل من السكون

		والإشمام الثلاثة ، وعلى الروم القصر .
104	جاءكم	بالإمالة .
107	عليهم	عليهم .
109	جاء م	بالإمالة .
109	جاءت	بالإمالة .
111	إليهم	إليهم .
113	إليه أفئدة	وقفاً : 1/بتخفيف الهمزة الأولى ، مـع نقـل حركة الثانية إلى الفاء . 2/بإبدال الهمزة الأولى ياءً مفتوحة ، مع نقل حركة الثانية إلى الفاء .
124	جاء م	بالإمالة .
143	الضأن	الضان (وقفاً) .
148	شاء	بالإمالة .
149	شاء	بالإمالة .
153	صراطي	بإشمام الصاد زاياً .
157	جاءكم	بالإمالة .
160	جاء (مرتان)	بالإمالة .
163	لا شريك	بمد (لا) مداً وسطاً .

7/سورة الأعراف :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
4	فجاءهم	بالإمالة .
5	جاءهم	بالإمالة .
16	صراطك	بإشمام الصاد زاياً .
27	يا بني آدم	بالتخفيف مع عدم السكت .

27	يـِـع عنهما	1/بالسكت على الياء . 2/بالنقل . 3/بالإدغام .
33	ربيَ	ربي
34	جاء	بالإمالة .
37	جاء م	بالإمالة .
44	مؤذن	موَذن (وقفاً) .
53	جاءت	بالإمالة .
54	بأمره	بإبدال الهمزة ياءً محضة .
60-66-75	الملأ	1/الملا (وقفاً) . 2/بتسهيل الهمزة بين بين على الـروم (وقفاً) .
60	لنراك	بالإمالة .
63	جاءكم	بالإمالة .
69	جاءكم	بالإمالة .
69	وزادكم	بالإمالة .
73	جاءتكم	بالإمالة .
85	جاءتكم	بالإمالة .
86	صراط	بإشمام الصاد زاياً .
101	جاء م	بالإمالة .
113	وجاء	بالإمالة .
116	وجاءوا	بالإمالة .
126	جاءتنا	بالإمالة .
131	جاء م	بالإمالة .
150	ابن أم	بالتسهيل كالواو (وقفاً) .

157	التوراة	بالإمالة (بين بين) .
163	وسئَلْهم	وسلْهم (وقفاً فقط) .
165	السوءِ	عند الوقف : 1/إسكان الواو مخففة (مع الروم وعدمه). 2/إسكان الواو مشددة (مع الروم وعدمه) .
165	بئيس	بَيِئس .
166	خاسئين	بالتسهيل بين بين (عند الوقف) .
180	ولله الأسماءُ	وقفاً : فيها عشرة أوجه : بالنقل والسكت في الهمزة الأولى ـ وبالبدل في الثانية مع المد والتوسط والقصر ـ وفيها الروم بالتسهيل مع المد والقصر .
180	يلحِدون	يَلْحَدون .
185	فبأي	فِبِيي (وقفاً) .
188	ما شاء	بالإمالة .

8/سورة الأنفال :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
2	عليهم	عليهم .
2	زاد م	بالإمالة .
19	جاءكم	بالإمالة .
65	مائتين	مايتين (في حال الوقف) .
72	وَلاَيِتهم	وِلايتهم .

9/سورة التوبة :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
1	براءة	1/الوقف بالتسهيل كالألف مع المد . 2/الوقف بالتسهيل كالألف مع القصر.
25	وضاقت	بالإمالة .
28	شاء	بالإمالة .
32	يطفِئوا	1/تسهيل الهمزة كالواو (وقفاً) . 2/يطْفُوا (وقفاً) . 3/إبدال الهمزة ياءً (وقفاً) .
37	النسيءُ	1/النسِي (وقفاً) . 2/بالسكون (وقفاً) . 3/بالروم (وقفاً) . 4/بالإشمام (وقفاً) .
37	ليواطئوا	1/بالتسهيل كالواو (وقفاً) . 2/بالحذف (وقفاً) . 3/بإبدالها ياءً محضة .
40	الغار	بالتقليل .
47	زادوكم	بالإمالة .
48	جاء	بالإمالة .
50	تسؤهم	تسوهم (وقفاً) .
60	والمؤلفة	والموَلفة (وقفاً) .
64	استهزئوا	1/استهزوا (وقفاً) . 2/التسهيل كالواو (وقفاً) . 3/الإبدال ياءً (وقفاً) .
65	تستهزئون	1/تستهزون (وقفاً) . 2/التسهيل كالواو (وقفاً) .

		3/الإبدال ياءً (وقفاً) .
70	نبأ	1/إبدال الهمزة ألفاً (وقفاً) . 2/الروم (بين بين) (وقفاً) .
78	الغيوب	الِغيوب .
90	وجاء	بالإمالة .
98	السوء	الوقف بالنقل .
102	سيئاً	بإبدال الهمزة ياءً (وقفاً) .
102	عليهم إنّ	إبدال الهمزة ياءً (وقفاً) .
117-128	رؤوف	بتسهيل الهمزة بين بين (وقفاً) .
118	وضاقت (مرتان)	بالإمالة .
120	يطئون	1/يطون (وقفاً) . 2/بين بين (وقفاً) .
128	جاءكم	بالإمالة .

10/سورة يونس :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
13	وجاء م	بالإمالة .
15	تلقائ	1/بإبدال الهمزة ألفاً (وقفاً) . 2/بتسهيل الهمزة كالياء (وقفاً) . 3/بإبدالها ياءً ساكنة (وقفاً) . 4/بإبدالها ياءً مع روم الحركة (وقفاً) .
16	شاء	بالإمالة .
21	في آياتنا	1/بعدم السكت مـع تحقيـق الهمـزة (وقفاً). 2/بالسكت قبل الهمزة (وقفاً) . 3/بالنقل (وقفاً) .

		4/بالإدغام (وقفاً) .
22	جاء ا	بالإمالة .
22	وجاءهم	بالإمالة .
25	صراط	بإشمام الصاد زاياً .
37	لا ريب	بمد (لا) مداً وسطاً .
41	بريئون	بالبدل مع الإدغام (وقفاً) .
49	شاء	بالإمالة .
49	جاء	بالإمالة .
53	ويستنبئونك	1/ويستنبونك (وقفاً) . 2/بالتسهيل كالواو (وقفاً) . 3/بالإبدال ياءً (وقفاً) .
57	جاءكم	بالإمالة .
61	أصغرَ	أصغر .
61	أكبرَ	أكبر .
62	عليهم	عليهم .
74	فجاءهم	بالإمالة .
76	جاءهم	بالإمالة .
77	جاءكم	بالإمالة .
80	جاء	بالإمالة .
87	تبوءَا	بتسهيل الهمزة كالألف (وقفاً) .
93	جاءهم	بالإمالة .
94	جاءك	بالإمالة .
97	جاء م	بالإمالة .
99	شاء	بالإمالة .
108	جاءكم	بالإمالة .

11/سورة هود :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
8	وحاق	بالإمالة .
12	يوحَى	بالإمالة .
12	جاء	بالإمالة .
15	إليهم	إليهم .
22	لا جرم	بالمد المتوسط .
33	شاء	بالإمالة .
40	جاء	بالإمالة .
46	فلا تسئَلْنِ	الوقف بالنقل .
54	برِيء	بري (وقفاً) .
56	صراط	بإشمام الصاد زاياً .
58	جاء	بالإمالة .
62	آباؤنا	بالتسهيل (وقفاً) .
66	خزي يومئذٍ	بتسهيل همزة (يومئذٍ) (وقفاً) .
69	جاءت	بالإمالة .
77	سِيءَ	بالإبدال ياءً والإدغام (وقفاً) .
77	وضاق	بالإمالة .
81	إلا امرأتك	بتسهيل الهمزة (وقفاً) .
87	نشاءُ إنك	في الوقف اثنا عشر وجهاً : ثلاثة مع البدل ألفاً ، واثنان مع بين بين ، وسبعة مع إبدال الهمزة واواً (ثلاثة مع الإسكان ، وثلاثة مع الإشمام ، وواحد مع الروم) .
101	زادوهم	بالإمالة .

103	خاف	بالإمالة .
107	شاء	بالإمالة .
113	فَتَمَسكُم	فِتَمَسكُم .
120	فُؤادك	فُوادك .(وقفاً) .

12/سورة يوسف :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
5	رؤياك	1/روياك (وقفاً) . 2/رياك (وقفاً) .
13-14-17	الذئب	الذيب (وقفاً) .
29	الخاطئين	1/الخاطين ، بحذف الهمزة (وقفاً) . 2/بتسهيل الهمزة بين بين (وقفاً) .
36	نبئْنا	نبينا (وقفاً) .
46	يوسف أيها	بإبدال الهمزة واواً مفتوحة (وقفاً) .
46	الصديق أفتنا	بإبدال الهمزة واواً مفتوحة (وقفاً) .
47	دَأَباً	بإبدال الهمزة (وقفاً) .
70	مؤذن	مَوَذن (وقفاً) .
80	استيئسوا	استَيَسوا (وقفاً) .
85	تفَتَؤا	1/تفتا (وقفاً) . 2/بتخفيف الهمزة بحركة نفسها (تبدل واواً مضمومة ثم تسكن) (وقفاً) . 3/بالروم (وقفاً) . 4/بالإشمام (وقفاً) . 5/بتسهيلها كالواو مع الروم .
87	يأْيئَس	1/يايس (وقفاً) . 2/بالنقل والإدغام (وقفاً) .

91	لَخاطِئين	لَخاطين (وقفاً) .
92	لا تثريب	بالمد المتوسط .
97	خاطئين	خاطين (وقفاً) .
100	رؤيايَ	1/رياي (وقفاً) . 2/روياي (وقفاً) .
102	لديهم	لديهم .
110	جاءهم	بالإمالة .
110	بأسنا	باسنا (وقفاً) .

13/سورة الرعد :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
16	عليهم	عليهم .
29-36	مئاب	بتسهيل همزة (مآب) (وقفاً) .
30	عليهم	عليهم .

14/سورة إبراهيم :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
9	نبأُ	1/بإبدال الهمزة ألفاً (وقفاً) . 2/بتخفيف الهمزة بحركة نفسها فتبدل واواً مضمومة ثم تسكن (وقفاً) .
9	جاء م	بالإمالة .
14	خاف (مرتان)	بالإمالة .
15	وخاب	بالإمالة .
22	بمصرِخِي	بمصرِخِي .
26	قرار	بالإمالة الصغرى (بين بين) أي التقليل .
28	البوار	بالتقليل .
32	بأمره	بإبدال الهمزة ياءً (وقفاً) .

33	دائبين	1/بتسهيل الهمزة مع المد . 2/بتسهيل الهمزة مع القصر .
37	إليهم	إليهم .
48	القهار	بالتقليل .

15/سورة الحجر :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
22	الرياح	الريح .
41	صراط	بإشمام الصاد زاياً .
44	جزءٌ	1/بالنقل مع الإسكان (وقفاً) . 2/بالنقل مع الروم (وقفاً) . 3/بالنقل مع الإشمام (وقفاً) .
49	نبيْء	نبي (وقفاً) .
51	ونبئْهم	بإبدال الهمزة ياءً (وقفاً) .
53	نَبشرك	َنبشرك .

16/سورة النحل :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
5	دفءٌ	1/دف (وقفاً) . 2/بالروم (وقفاً) . 3/بالإشمام (وقفاً) .
7	لَرؤوف	بتسهيل الهمزة (وقفاً) .
9	شاء	بالإمالة .
34	وحاق	بالإمالة .
35	شاء	بالإمالة .
48	يتفيئوا	1/بإبدال الهمزة ألفاً (وقفاً) . 2/بإبدالها واواً ساكنة (وقفاً) .

		3/بالروم (وقفاً) . 4/بالإشمام (وقفاً) . 5/بين بين (وقفاً) .
53	تجئرون	تجَرون (وقفاً) .
76	صراط	بإشمام الصاد زاياً .
78	أُمهاتكم	إمهاتكم (وصلاً بما قبلها) .
80	وأشعارها أثاثاً	1/بتخفيف الهمزة في الكلمتين (وقفاً) . 2/بتسهيل الأولى بين بين مع تخفيـف الثانية (وقفاً) . 3/بتسهيل الاثنين بين بين (وقفاً) . 4/السكت على حرف المد مع التخفيف (وقفاً) .
81	الجبال أكناناً	1/بالتخفيف (وقفاً) . 2/بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (وقفاً) .
90	وإيتاءِ	1/بإبدال الهمزة الثانية ألفاً (وقفاً) . 2/بتسهيل الثانية كالياء (وقفاً) . 3/بإبدال الثانية ياءً ساكنة (وقفاً) . 4/بإبدال الثانية ياءً مع روم حركتـها (وقفاً) . 5/جعل الهمزة الأولى بين بين .
93	شاء	بالإمالة .

17/سورة الإسراء :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
2	إسرائيل	1/بتسهيل الهمزة مع المد (إسراييل) . 2/بتسهيل الهمزة مع القصر (إسرايل) .

		3/بتحقيق الأولى بلا سكت على (بني) (وقفاً) . 4/بالسكت (وقفاً) . 5/بالنقل (وقفاً) . 6/بالإدغام (وقفاً) .
14	اقرأ	بالإبدال (وقفاً) .
34-36	مسئولاً	مسولا (وقفاً) .
38	سيئه	1/بالتسهيل كالواو (وقفاً) . 2/بالإبدال ياءً مضمومة (وقفاً) .
51	رؤوسهم	1/بالتسهيل بين بين (وقفاً) . 2/بالحذف (وقفاً) .
60	الرؤيا	1/الرويا (وقفاً) . 2/الريا (وقفاً) .
78	وقرآن	وقران (وقفاً) .
83	نئا	بين بين (وقفاً) .
99	لا ريب فيه	بمد (لا) مداً وسطاً .
101	جاءهم	بالإمالة .
104	جاء	بالإمالة .

18/سورة الكهف :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
10	وهيء	بإبدال الهمزة ياءً (وقفاً) .
16	فأووا	بإبدال الهمزة ألفاً (وقفاً) .
16	ويهيء	بإبدال الهمزة ياءً (وقفاً) .
18	ولَمِلئْتَ	ولَمِليتَ (وقفاً) .
21	لا ريب	بمد (لا) مداً وسطاً .

31	متكئين	متكِين (وقفاً) .
43	ِفئة	ِفَيه (وقفاً) .
52	ويومَ يقولُ	ويومَ نقولُ .
53	ورَءَا	بإمالة الراء فقط (وصلاً) .
56-106	هزواً	هزؤاً .
58	موئلا	1/بالنقل (وقفاً) . 2/بالإدغام (وقفاً) . 3/مَوِيلاً (وقفاً) . 4/بين بين (وقفاً) . 5/مَوِيلاً . 6/موولاً (وقفاً) .
97	فما اسطّاعوا	اسطاعوا .
98	جاء	بالإمالة .
110	ربه أحداً	1/بالسكت على اليـاء قبـل الهمـزة (وقفاً). 2/بالإدغام (وقفاً) . 3/بالتحقيق مع عدم السكت (وقفاً) .

19/سورة مريم :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
4	الرأس	بالإبدال (وقفاً) .
7	نَبشرك	َنبشرك .
25	تساقِط	َتساقَطْ .
28	امرَأً	بإبدال الهمزة ألفاً (وقفاً) .
30	آتانِيَ	آتانِي
36	صراط	بإشمام الصاد زاياً .

58	تتلى	يتلى .
74	ورءْياً	1/ورِيْيا (بالإظهار وقفاً) . 2/وريا (بالإدغام وقفاً) . 3/ورَيا (وقفاً) .
77	أفرأيتَ	بين بين (وقفاً) .
83	تؤزهم	بين بين (وقفاً) .
97	لِتَبشرَ	لِتبشرَ .

20/سورة طه :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
13	وأنا اخترتك	وأنا اخترناك .
18	أتوكأُ	1/بإبدال الهمزة ألفاً (وقفاً) . 2/بإبدالها واواً ساكنة (وقفاً) . 3/بالروم (وقفاً) . 4/بالإشمام (وقفاً) . 5/بالتسهيل كالواو مع الروم (وقفاً) .
61-111	خاب	بالإمالة .
72	جاءنا	بالإمالة .
77	لا تخاف	لا تخَف .
94	يابنَ أُم	بالتسهيل كالواو (وقفاً) .
121	سوءاتهما	1/بالنقل (وقفاً) . 2/بالإدغام (وقفاً) .
130	آناءِ الليل	1/بالبدل ألفاً (وقفاً) مع المد ، ومع التوسط ، ومع القصر . 2/بالتسهيل بين بين (وقفاً) مع المد ،

		ومع القصر . 3/بالإبدال ياءً ساكنة (وقفاً) مع المد ، ومع التوسط ، ومع القصر . 4/بالإبدال ياءً ساكنة مع روم الحركـة (وقفاً) مع القصر .
135	الصراط	بإشمام الصاد زاياً .

21/سورة الأنبياء :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
7	إليهم	إليهم .
36	هزواً	هزؤاً .
41	فحاق	بالإمالة .
83	مسنِيَ	مسنِي .
105	الزبور	الزبور .
105	عباديَ	عبادِي .

22/سورة الحج :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
23	ولؤلؤاً	1/لُولُو (وقفاً) . 2/بتسهيلها بين الهمزة والواو مع الروم (وقفاً) . 3/بتسهيلها بين الهمزة والياء مع الـروم (وقفاً) .
24	صراط	بإشمام الصاد زاياً .

52	اللهُ آياتِهِ	1/بالتخفيف (وقفاً) . 2/بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (وقفاً) .

23/سورة المؤمنون :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
1	قد أفلح	قَدَ افْلح (وقفاً) .
13	قرار	بالتقليل .
24	الملأ	1/بإبدال الهمزة ألفاً (وقفاً) . 2/المَلو . 3/الإشارة بالروم (وقفاً) . 4/بالإشمام (وقفاً) .
24	شاء	بالإمالة .
27	جاء	بالإمالة .
33	الملأ	1/بإبدال الهمزة ألفاً (وقفاً) . 2/بتسهيل الهمزة بين بين على الـروم (وقفاً) .
44	جاء	بالإمالة .
50	قرار	بالتقليل .
53	لديهم	لديهم .
64	يجئرون	بنقل حركة الهمزة إلى الجيم وحـذفها (وقفاً) .
68-70	جاءهم	بالإمالة .
73	صراط	بإشمام الصاد زاياً .

24/سورة النور :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
2	رأفة	رافة (وقفاً) .

11	امرئٍ	1/بإبدال الهمزة ياءً ساكنة (وقفاً) . 2/بالروم (وقفاً) . 3/بتسهيل الهمزة بين بـين علـى روم حركة الهمزة .
20	رؤوف	بالتسهيل بين بين (وقفاً) .
31	جيو ن	بالجمع بين الضم والكسر (جِيو ن) .
35	دري	دريْ (وقفاً) .
39	الظمآن	1/الظمَان (وقفاً) . 2/بين بين (وقفاً) .
43	يؤلف	يوَلف (وقفاً) .
46	صراط	بإشمام الصاد زاياً .
61	أُمهاتكم	إمهاتكم (وصلاً بما قبلها) .

25/سورة الفرقان :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
4	جاءوا	1/بالإمالة . 2/بالوقوف بين بين مع المـد ، ومـع القصر .
10	شاء	بالإمالة .
29	جاءني	بالإمالة .
30	القرآن	القران (وقفاً) .
41	هزواً	1/هزءاً . 2/بالنقل (وقفاً) . 3/بإبدال الهمزة واواً مفتوحة (وقفاً) .
57	شاء	بالإمالة .
59	فسألْ	فسَلْ (وقفاً) .

60	وزادهم	بالإمالة .
62	يذكَر	يذْكُر .
77	يعَبؤا	1/بإبدال الهمزة ألفاً (وقفاً) . 2/بإبدالها واواً ساكنة (وقفاً) . 3/بالروم (وقفاً) . 4/بالإشمام (وقفاً) . 5/بتسهيلها كالواو (وقفاً) .
77	دعاؤكم	1/بتسهيل الهمزة مع المد (وقفاً) . 2/بتسهيلها مع القصر (وقفاً) .

26/سورة الشعراء :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
4	إنْ نشأ	بإبدال الهمزة الساكنة ألفاً (وقفاً) .
6	أنباءُ	الوقف باثني عشر وجهاً كما سبق في (سورة الأنعام الآية 5) .
6	يستهزئون	1/بنقل حركة الهمزة إلى الزاي وحذفها (وقفاً) . 2/بإبدالها ياءً مضمومة . 3/بتسهيلها بين الهمزة والواو (وقفاً) .
17	إسرائيل	1/بتحقيق الأولى من غير سكت على (بني) ، وبالسكت ، وبالنقل ، وبالإدغام. 2/وفي الثانية التسهيل مع المد والقصر (وقفاً) .
21	لَما	لِمَا .
61	تَراءا	1/ترا (بألف ممالة مع الراء) .

		2/بقلب الهمزة ياءً مع إمالة الألف قبلها .
197	علماءُ	اثنا عشر وجهاً (وقفاً) (انظـر الأنعـام 5).
206	جاءهم	بالإمالة .

27/سورة النمل :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
8	جاءها	بالإمالة .
13	جاء م	بالإمالة .
25	الخبءَ	الخب (وقفاً) .
28	إليهم	إليهم .
29	الملأ إني	1/بإبدال الهمزة ألفاً (وقفاً) . 2/بتسهيلها كالواو علـى تقـدير روم حركة الهمزة (وقفاً) . 3/بإبدالها واواً ساكنة مع الروم ، ومـع الإشمام .
36	جاء	بالإمالة .
36	أتمدونن	أتمدوني (وصلاً ووقفاً) .
39-40	آتيك	بالإمالة .
42	جاءت	بالإمالة .
84	جاءوا	بالإمالة .
87	شاء	بالإمالة .
89-90	جاء	بالإمالة .

28/سورة القصص :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة

1	طسم	بإظهار نون (سين) عند الميم .
25	فجاءته	بالإمالة .
25	جاءه	بالإمالة .
27	شاء	بالإمالة .
29	لِأَهْلِهِ	لأهله (وصلاً) .
29	جَذْوَة	جذْوة .
30	شاطئ	1/بإبدال الهمزة ياءً ساكنة (وقفاً) . 2/بالروم (وقفاً) . 3/بالتسهيل بين بين على روم حركة الهمزة (وقفاً) .
36-48	جاءهم	بالإمالة .
37	جاء	بالإمالة .
76	عليهم	عليهم .
76	لَتنوأُ	في حالة الوقف : 1/بالنقل . 2/بالإدغام ، مع الروم والإشمام في كلٍ .

29/سورة العنكبوت :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
1-2	الم أحسب	نقل فتحة الهمزة إلى الميم ، وحذف الهمزة .
19	يبدِئ	1/يبدِي (وقفاً) . 2/يبدِي (وقفاً) بالروم أو الإشمام . 3/بتسهيلها كالواو (وقفاً) .
20	ينشِئُ	1/ينشِي (وقفاً) . 2/ينشِي (وقفاً) بالروم أو الإشمام . 3/بتسهيلها كالواو (وقفاً) .

20	النشأة	1/بالسكت على الشين . 2/بالنقل (وقفاً) . 3/بإبدال الهمزة ألفاً (وقفاً) .
31-33	جاءت	بالإمالة .
33	سِيئَ	1/الوقف بالنقل . 2/الوقف بالإدغام .
33	وضاق	بالإمالة .
38	وعاداً	وعادَ .
39	جاءهم	بالإمالة .
53	لجاءهم	بالإمالة .
58	لَنبوئَنهم	لَنبوَينهم (وقفاً) .
61	فأنى يؤفكون	(أنى) بالإمالة ، يوفكون (وقفاً) .
68	جاءه	بالإمالة .

30/سورة الروم :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
10	السوأى	1/بنقل حركة الهمزة إلى الواو (وقفـاً) مع إمالة الألف . 2/بالإبدال والإدغام (وقفاً) مع إمالـة الألف . 3/بالتسهيل بين بين (وقفاً) .
10	يستهزئون	بالتسهيل كالواو (وقفاً) .
11	يبدأُ	1/بإبدال الهمزة ألفاً (وقفاً) . 2/بتسهيلها كالواو (وقفاً) . 3/بإبدالها واواً ساكنة (وقفاً) .
13	شفعاءُ	1/بالإبدال ألفاً (وقفاً) مع المد والتوسط

		والقصر . 2/بين بين (وقفاً) مع المد والقصر . 3/بالإبدال واواً (وقفاً) مـع (الإشمـام والروم) مع المد والتوسط والقصر .
32	لديهم	لديهم .
53	ادِ العمي	ۡدِي العميَ .

31/سورة لقمان :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
6	هزواً	1/هزؤاً . 2/بالنقل (وقفاً) . 3/بالإبدال (وقفاً) .

32/سورة السجدة :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
2	لا ريب	بالمد وسطاً .
13	لأملأن	بتسهيل الهمزة الثانية (وقفاً) مع تحقيـق الأولى وتسهيلها .
19	المأوى	الماوى (وقفاً) .

33/سورة الأحزاب :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
4	اللآئي	بتسهيل الهمزة بين بين (وقفاً) .
6	النبي أولى	النِبِئُ وَولَى (وقفاً) .
9	جاءتكم	بالإمالة .
10	جاءوكم	بالإمالة .
14	سئلوا	1/بالإبدال واواً (وقفاً) . 2/بالتسهيل كالياء (وقفاً) .

19	جاء	بالإمالة .
20	يسئلون	الوقف بالنقل .
22	رأى	بإمالة الراء فقط .
22	زادهم	بالإمالة .
24	شاء	1/بالإمالة . 2/بالإبدال ألفاً مـع المـد والتوسـط والقصر (وقفاً) .
51	وتؤوي	1/وتووي (وقفاً) . 2/وتوي (وقفاً) .

34/سورة سبأ :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
9	نشأْ	نشا (وقفاً) .
13	عباديَ	عبادِي .
14	منسأته	مزة بين بين (وقفاً) .
15	لسبإٍ	1/لِسبا (وقفاً) . 2/ مزة بين بين (وقفاً) .
32	جاءكم	بالإمالة .
37	الغرفات	الغرفة .
43	جاءهم	بالإمالة .
44	إليهم	إليهم .
48	الغيوب	اِلغيوب .
49	جاء	بالإمالة .
52	التناوش	بين الواو والهمزة (وقفاً) .

35/سورة فاطر :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
14	يَنبئُك	1/بالتسهيل كالواو (وقفاً) . 2/بالإبدال ياءً (وقفاً) .
16	يشَأْ	يشا (وقفاً) .
28	العلماءُ	يقف باثني عشر وجهاً (انظر الأنعام 5).
33	ولؤلؤاً	1/الوقف بإبدال الأولى واواً ،والثانيـة واواً ساكنة أو بالروم . 2/الوقف بإبدال الأولى واواً ، والثانيـة مسهلة كالياء .
42	جاءهم	بالإمالة .
42	زادهم	بالإمالة .
43	ومكر السيءِ	1/الوقف عليها بإبـدال الهمـزة يـاءً خاصة. 2/الوقف عليها بالروم .
43	يحيق المكر السيء	الوقف على السيء بإبدال الهمزة ياءً .
45	جاء	بالإمالة .

36/سورة يس :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
4	صراطٍ	بإشمام الصاد زاياً .
13	جاءها	بإمالة (جاء) .
31	إليهم	إليهم .
43	نشأْ	نشا (وقفاً) .
56	مَتكِئُون	الوقف بالتسهيل كالواو ، وبالحـذف وبالإبدال ياءً مضمومة مع المد والتوسط والقصر في كل .

61	صراط	بإشمام الصاد زاياً .

37/سورة الصافات :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
23	صراط	بإشمام الصاد زاياً .
24	مسئُولون	مَسولون (وقفاً) .
52	المُصَدقين	المُصدقين .
65	رؤوس	1/الوقف بالتسهيل بين بين . 2/الوقف بالحذف .
66	فمالئون	1/الوقف بالحذف مع ضم اللام . 2/الوقف بإبدال الهمزة ياءً . 3/الوقف بالتسهيل كالواو .
84	جاء	بالإمالة .
102	شاء	بالإمالة .
105	الرؤيا	1/الريا (وقفاً) . 2/الرَويا (وقفاً) .
106	البلاؤُ	الوقف باثني عشر وجهاً (انظر الأنعـام الآية 5) .
126	الله ربكم ورب	بالنصب إذا وصل ، والرفع إذا قطع (في رواية) .

38/سورة ص :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
4	جاءهم	بالإمالة .
21	نبأُ	1/الوقف بالواو . 2/الوقف بالروم . 3/الوقف بالإشمام . 4/الوقف بتسهيلها كالواو مع الروم .

22	الصراط	بإشمام الصاد زاياً .
41	مسِنِيَ	مسِنِي
51	متكِئين	1/متكِين (وقفاً) . 2/بالتسهيل كالياء (وقفاً) .
58	لأملأن	1/الوقف بتخفيف الأولى مع تسـهيل الثانية . 2/الوقف بتسهيل الأولى والثانية .

39/سورة الزمر :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
6	أُمهاتكم	إمهاتكم (في الدرج) .
33	جاء	بالإمالة .
38	أرادِنِيَ	أرادِني .
45	اشمأزت	1/الوقف بالتسهيل بين بين . 2/الوقف بإبدالها ألفاً . الوقف بحذفها .
48	وحاق	بالإمالة .
59	جاءتك	بالإمالة .
68	شاء	بالإمالة .
69	وجيءَ	1/الوقف بالنقل وتسكين الياء . 2/الوقف بالإدغام .
71-73	جاءوها	بالإمالة .

40/سورة غافر :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
16	القهار	بالتقليل .

25	جاءهم	بالإمالة .
28	جاءكم	بالإمالة .
29	جاءنا	بالإمالة .
34	جاءكم	بالإمالة .
43	لا جرم	بمد (لا) مداً وسطاً .
45	وحاق	بالإمالة .
47	الضعفاءُ	الوقوف باثني عشر وجهاً (انظر الأنعام الآية 5) .
50	دعاءُ	الوقوف باثني عشر وجهاً (انظر الأنعام الآية 5) .
58	المُسيءُ	الوقف بالنقل وبالإدغام ، ويجوز الـروم والإشمام مع كل منهما .
59	لا ريب	بمد (لا) مداً وسطاً .
66	جاءِني	بالإمالة .
78	جاء	بالإمالة .
83	جاء م	بالإمالة .
83	وحاق	بالإمالة .
84-85	بأسَنا	باسنا (وقفاً) .

41/سورة فصلت :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
14	جاء م	بالإمالة .
14	شاء	بالإمالة .
20	جاءوها	بالإمالة .
31	تشتهي أنفسكم	الوقـــوف بـــالتحقيق ثم بالسكت على الياء ثم بالنقل

		ثم بالإدغام .
38	يسئمون	1/الوقف بالنقل . 2/الوقف بين بين .
40	يلحِدون	يَلْحَدون .
51	َنئَا	الوقف بين بين .

42/سورة الشورى :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
6	عليهم	عليهم .
7	لا ريب	بمد (لا) مداً وسطاً .
21	شركاؤُ	الوقف باثني عشر وجهاً (انظر الأنعـام الآية 5) .
40	وجزاؤُ	الوقف باثني عشر وجهاً (انظر الأنعـام الآية 5) .
51	ورائ	الوقف بسبعة أوجه (انظر (تلقـاءِ) في يونس الآية 15) .
52-53	صراط	بإشمام الصاد زاياً .

43/سورة الزخرف :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
15	جزءاً	الوقف بحذف الهمزة والنقل .
24	جئتكم	جيتكم (وقفاً) .
29-30	جاءهم	بالإمالة .
34	يتكئون	الوقف بتسهيل الهمزة أو بإبـدالها يـاءً محضة ، أو بحذف الهمـزة مـع ضـم الكاف.
38	جاءها	بالإمالة .

44	تسئلون	1/تسَلون (وقفـاً) . 2/بالتسـهيل (وقفاً) .
47	جاءهم	بالإمالة .
63	جاء	بالإمالة .
80	لديهم	لديهم .

44/سورة الدخان :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
13	جاءهم	بالإمالة .
33	بلاءٌ	الوقف باثني عشر وجهاً (انظر الأنعـام الآية 5) .

45/سورة الجاثية :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
6	يؤمنون	يومنون (وقفاً) .
9-35	هزواً	1/هزءاً . 2/الوقف بالنقل وبإبدال الهمـزة واواً مفتوحة وبين بين وبتشديد الزاي .
26-32	لا ريب	بمد (لا) مداً وسطاً .
33	وحاق	بالإمالة .

46/سورة الأحقاف :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
7	جاءهم	بالإمالة .
25	لا يرى	بإمالة (يرى) .
26	وأفئدة	بالنقل في الهمزة الثانية وبالتسهيل (وقفاً)
26	وحاق	بالإمالة .

47/سورة محمد :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
17	زادهم	بالإمالة .
18	جاء	بالإمالة .
18	جاء م	بالإمالة .
38	هاأنتم	الوقف بالتحقيق والتسهيل بين بين مـع المد والقصر .

48/سورة الفتح :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
2	صراطاً	بإشمام الصاد زاياً .
6	عليهم	عليهم .
6	دائرة السوء	الوقف بالسكون أو بالروم مع تشـديد الواو أو تخفيفها .
25	تطئوهم	1/تطُوهم (وقفاً) . 2/بين بين (وقفاً) .
27	الرؤيا	الوقف بالإبـدال واواً سـاكنة وبيـاء مشددة .
27	شاء	بالإمالة .
27	رؤوسكم	الوقف بالتسهيل بين بين وبالحذف .
29	التوراة	بالتقليل .
29	الإنجيل	بالنقل (وقفاً) .
29	شطْأه	الوقف بالنقل .
29	فآزره	الوقف بالتحقيق وبالتسهيل بين بين .

49/سورة الحجرات :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
5	إليهم	إليهم .
6	جاءكم	بالإمالة .

50/سورة ق :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
2	جاءهم	بالإمالة .
5	جاءهم	بالإمالة .
21-19	وجاءت	بالإمالة .
33	وجاء	بالإمالة .

51/سورة الذاريات :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
26	فجاء	بالإمالة .
41	عليهم	عليهم .
47	بأيدٍ	الوقف بالتخفيف وبالتسهيل وبإبدال الهمزة ياءً مفتوحة .

52/سورة الطور :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
20	متكئين	الوقف بالتسهيل كالياء وبالحذف .
23	تأثيم	تاثيم (وقفاً) .
24	لؤلؤ	1/الوقف بإبدال الأولى والثانية واواً ساكنة ، مع جواز الروم والإشمام في الثانية . 2/الوقف بين بين .
37	المصيطرون	بإشمام الصاد زاياً .

53/سورة النجم :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
17	زاغ	بالإمالة .
23	جاءهم	بالإمالة .
32	أُمهاتكم	إمهاتِكم (وصلاً بما قبلها) .
36	ينبأُ	بإبدال الهمزة (وقفاً) .
47	النشأة	1/النشة (وقفاً) . 2/النشَاة (وقفاً) .

54/سورة القمر :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
4	جاءهم	بالإمالة .
28	ونبئْهم	بالتسهيل (وقفاً) .

55/سورة الرحمن :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
22	اللؤلؤ	1/الوقف بإبدال الهمزتين واوين . 2/الوقف بين بين .
29	شأنٍ	شان (وقفاً) .
46	خاف	بالإمالة .
54	متكئين	متكين (وقفاً) .

56/سورة الواقعة :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
9	المشئمة (مرتان)	بنقل حركة الهمزة إلى الشين وحـذفها (وقفاً) .
23	اللؤلؤ	1/بإبدال الهمزتين (وقفاً) مـع جـواز الروم.

		2/بالتسهيل كالياء (وقفاً) .
62	النشأة	1/النشَة (وقفاً) . 2/النشاة (وقفاً) .

57/سورة الحديد :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
9	لرؤوف	الوقف بالتسهيل بين بين .
13	انظُرنا	أنظِرونا .
14	جاء	بالإمالة .

58/سورة ا ادلة :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
8	ويتناجون	وينتجون .
8	جاءوك	بالإمالة .
13	أأشفقتم	الوقف بتحقيق الثانية أو تسهيلها .

59/سورة الحشر :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
9	إليهم	إليهم .
16	بريئٌ	بري (وقفاً) .
17	جزاؤُ	الوقف باثني عشر وجهاً (انظر الأنعـام الآية 5) .

60/سورة الممتحنة :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
1	إليهم	إليهم .
4	برءاؤ	يوقف بتسهيل الأولى بين بين وإبـدال الثانية ألفاً (مع المد والتوسط والقصر) ، أو تسهيلها كالواو (مع المد والقصر)

		، أو إبدالها واواً ســاكنة (مــع المــد والتوسط والقصر) .
10	جاءكم	بالإمالة .
12	جاءك	بالإمالة .

61/سورة الصف :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
5	زاغوا	بالإمالة .
6	جاءهم	بالإمالة .

62/سورة المنافقون :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
1	جاءك	بالإمالة .

63/سورة التغابن :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
11	ْدِ قلبه	َنهدِ قَلْبه .

64/سورة الطلاق :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
1	النبي إذ	الوقوف على (إذ) بالتحقيق والتســهيل كالياء .
4	واللائي (مرتان)	بجعل الهمزة بين بين (وقفاً) .

65/سورة الملك :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
9	جاءنا	بالإمالة .
22	صراط	بإشمام الصاد زاياً .
27	سيئت	الوقوف بالنقل ، وبالبدل مع الإدغام .

66/سورة القلم :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
6	بأييكُم	بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (وقفاً) .

67/سورة الحاقة :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
9	بالخاطئة	بالخاطية (وقفاً) .
12	وتِعِيَها	بإخفاء حركة العين .
19	هاؤم	بالتسهيل كالواو (وقفاً) .
28	ماليه	اء السكت (وقفاً) .
29	سلطانيه	اء السكت (وقفاً) .
37	الخاطئون	الوقوف عليها بتسهيل الهمزة بينها وبين الواو أو بإبدال الهمزة ياءً ونقل حركتها إلى الطاء .

68/سورة المعارج :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
1	سأل	الوقوف بالتسهيل .
13	تؤويهِ	الوقـف بالإبـدال واواً بـلا إدغـام وبالإدغام.

69/سورة نوح :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
4	ويؤخركم	ويوَخركم (وقفاً) .
4	لا يؤَخر	لا يوَخر (وقفاً) .

70/سورة الجن :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
6	فزادوهم	بالإمالة .

28	لديهم	لديهم .

71/سورة المزمل :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
6	وطئاً	الوقف بالنقل .
19	شاء	بالإمالة .

72/سورة المدثر :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
2	فأنذِر	بتسهيل الهمزة (وقفاً) .

73/سورة الإنسان :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
13	متكئين	1/متكين (وقفاً) . 2/بين بين (وقفاً) .
19	عليهم	عليهم .
19	لؤلؤاً	الوقف بإبدال الأولى واواً ساكنة والثانية واواً مفتوحة .
29	شاء	بالإمالة .

74/سورة المرسلات :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
21	قرار	بالتقليل .
50	فبأي	بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة .

75/سورة النبأ :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
2	النبأ	1/بإبدال الهمزة ألفاً (وقفاً) . 2/بالتسهيل كالياء (وقفاً) .
39	شاء	بالإمالة .

76/سورة النازعات :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
34	جاءت	بالإمالة .
40	خاف	بالإمالة .

77/سورة عبس :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
2	جاءه	بالإمالة .
8	جاءك	بالإمالة .
12-22	شاء	بالإمالة .
33	جاءت	بالإمالة .
37	امرئٍ	1/الوقف بإبدال الهمزة ياءً ساكنة . 2/الوقف بإبدال الهمزة ياءً ساكنة مع الروم .

78/سورة التكوير :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
8	الموؤدَةُ	1/المَودَةْ (وقفاً) . 2/المَوودَةُ (وقفاً) . 3/الوقف بالإبدال مع الإدغام (مَوودَةُ).
8	سئِلت	الوقف بالتسهيل كالياء وبالإبدال واواً مكسورة .

79/سورة المطففين :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
18	الأبرار	بالتقليل .

80/سورة الانشقاق :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة

12	وَيصلَى	بالإمالة .

81/سورة الأعلى :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
7	شاء	بالإمالة .

82/سورة الغاشية :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
22	بمصيطر	بإشمام الصاد زاياً .

83/سورة الفجر :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
22	وجاء	بالإمالة .

84/سورة البلد :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
19	المشئمة	الوقف بالنقل .
20	مؤصدة	موصَدَة (وقفاً) .

85/سورة الشمس :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
10	خاب	بالإمالة .

86/سورة الضحى :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
4	ولَلآخرةُ	1/ولَلآخِرَه (وقفاً) . 2/بالسكت (وقفاً) . 3/الوقوف على اللام .
6	فآوى	الوقوف بالتسهيل بين بين .
8	فأغنى	الوقوف بالتسهيل بين بين .

87/سورة العلق :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
1-3	اقْرأ	اقْرَا (وقفاً) .

88/سورة البينة :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
4	جاء م	بالإمالة .

89/سورة العاديات :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
1	والعاديات ضبحاً	بالإدغام من غير إشارة .
3	فالمغيرات صبحاً	بالإدغام من غير إشارة .

90/سورة العصر :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
2	الإنسان	1/ لِنسان . 2/ السكوت على اللام .

91/سورة الهمزة :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
7	الأفئدة	بالنقل في الهمزة الثانية (وقفاً) .
8	مؤصدة	موصَدَة (وقفاً) .

92/سورة الفيل :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
3	عليهم	عليهم .
5	مأكول	مَاكُول (وقفاً) .

93/سورة الماعون :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
1	أرأيت	الوقوف بالتسهيل بين بين .
6	يراءون	الوقوف على (يـ ـراءون) بالتسـ ـهيل

		كالواو مع المد والقصر .

94/سورة الكوثر :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
3	شانئك	شانيك (وقفاً) .

95/سورة النصر :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
1	جاء	بالإمالة .
2	أفواجاً	الوقوف بـالتحقيق ، وبإبـدالها يـاءً مفتوحة.

96/سورة الإخلاص :

رقم الآية	النص المصحفي	وجه القراءة
4	كفُواً	الوقوف : 1/بالنقل . 2/وبالإبدال واواً مفتوحة مع إسـكان الفاء . 3/بين بين . 4/بضم الفاء وإبدال الهمزة واواً . 5/بالتشديد على الإدغام .

خاتمة

بحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات نختم هذه الدراسة بتلخيص لما تناولته من تبـيين لمذهب حمزة في القراءة وتوجيه لقراءته في النحو ، وما يمكن أن نستنتجه إجمالاً مما ورد فيها .

وغني عن البيان أن مثل هذه الأبحاث في القراءة واللغة لا مجال فيها للتكثير والتطويل والتزيد ؛ لأننا في مجال علم يتصل بالحقائق (علم القراءات) ، أو ما يغلب على الظن أنه من الحقائق (النحو واللغة) ، ومن ثم خرج البحث بهذه الصورة الموجزة حيث لا مدعاة لشيء من الإطناب .

وقد اهتمت الدراسة بجانبين : الأول : عرف بحمزة وبمذهبه في القراءة وما ميز هذه القراءة ورأي بعض الفقهاء والمحدثين الذين عاصروا حمزة أو الذين أتوا من بعـده ـ في قراءته . والثاني : تناول توجيه هذه القراءة نحوياً ولغوياً ، وتمثل هذا الجانـب في تقسـيم الأحرف المقروءة إلى أسماء وأفعال وحروف . وتمثّل الخلاف في أكثـره في : التصـريف (كاختلاف الأوزان ، أو اختلاف الحركات ، أو التذكير والتأنيث ، أو الإفراد والجمـع ...) ، وفي : اختلاف اللغات بين القبائل في الكلمة الواحدة ، وفي : الإعراب (حيـث يختلف الإعراب من قراءة إلى أخرى ـ أحياناً ـ اختلافاً لا يخلّ بالمعنى ولا يفسد اللغة ؛ بل يثريها ويعدد وجوه استعمالها) ، وفي : الأساليب التي يدل اختلافها علـى البلاغـة وضروبها (كالخروج من الخبر إلى الاستفهام أو العكس ، أو الالتفات ...) .

ونحسب أننا نستطيع أن نلخص مذهب حمزة في القراءة في النقاط الآتية :

1 ـ يصل آخر كل سورة بتاليتها من غير بسملة ؛ لأن القرآن عنده كالسورة الواحدة . ولا يقف إلا لضرورة كالعطاس أو انحباس النفس .

2 ـ يتبع رسم المصحف في الوقف ما عدا أحرفاً مثل الألف التي لحقت بعض الأسماء رسماً نحو (الظنونا) ، ومثل هاء السكت التي حذفها وصلاً في خمس من الكلمات التي لحقتها مثل (اقتده) .

3 ـ يسهل الهمز عند الوقف أو يبدله أو ينقله (يغيره) سواء أكان في وسط الكلمـة أو في آخرها . ويحقق الهمز في أول الكلمة .

4 ـ يضم الهاء وصلاً ووقفاً في الألفاظ الثلاثة (عليهم ، إليهم ، لديهم) .

5 ـ يسكن الهاء في : (يؤده ، نوله ، نصله ، نؤته ، فألقه) .

6 ـ يسكن ياءات الإضافة .

7 ـ يثبت الياءات الزوائد في : (أتمدونن بمال) في النمل ، و(ربنا تقبـل دعـاء) في إبراهيم.

8 ـ يقرأ بالإشباع في المدين المتصل والمنفصل بمقدار ست حركات .

9 ـ يقرأ بالسكت على (أل) و(شيء) ، ويقرأ من رواية خلـف بالسـكت علـى الساكن المنفصل في مثل (عذاب أليم) .

10 ـ يميل الألفات من ذوات الياء والألفات المرسومة ياءً في المصاحف نحو (الهـدى ، اشترى ، النصارى) ، ويميل الألفات في الأفعال العشرة (خـاب ، خـافوا ، طـاب ، ضاقت ، حاق ، شاء ، جاء ، زاغ ، زاد ، ران) .

11 ـ يدغم ذال (إذ) في الدال والتاء اتفاقاً ، ويدغم لام (هل) في الثاء مثـل (هـل ثوب) في المطففين ، ولام بل في السين في (بل سولت) في يوسف ، وفي التاء في نحـو (بل تأتيهم) .

وتظهر الأصول العامة تشا اً كبيراً بين قراءتي حمزة والكسائي ، وتشا اً نسبياً بـين قراءتيهما وقراءة أبي بكر عن عاصم .

وقد كانت قراءة حمزة لا تعجب كثيراً المحدثين والفقهاء في عصره وما بعده ؛ لمـا فيها من طول المد والسكت وتغيير الهمز في الوقف ، بل بلغ الأمر ببعضـهم أنْ شـكك بصحة الصلاة خلف إمام يقرأ بقراءة حمزة . إلا أنّ الإجماع قد انعقد بقبولها واستحسا ا.

ثم إن النحاة قد جرحوا بعض القراءات حين رأوها تخرج على قواعدهم وتخالف أقيستهم ، ولم يتحرج بعضهم من تضعيفها وتلحين أصحابها ، كما لم تسلم قراءة حمزة من هذا التجريح خصوصاً من النحويين البصريين . وكان ينبغي أن يكون العكس صحيحاً إذ القرآن مصدر لمعرفة اللغة وليس النقيض . أضف إلى ذلك أنّ حمزة كان إماماً عالماً بالعربية بشهادة معاصريه ، ولم يكن من الجهل بها بحيث يرمى باللحن .

ويظهر أن بعض الاختلاف في الناحية النحوية يعود – في كثير من الأحيان – إلى اختلاف اللهجات العربية ، وتنوع لغات القبائل ، سيما وأن تعدد وجوه القراءة جاء بغرض التخفيف والتيسير على الناطقين بالعربية بلهجاتها المتنوعة ، ولا يعود هذا الاختلاف إلى صنع النحاة الذين لم يراعوا هذه الناحية ، ولم يضعوا اختلاف هذه اللهجات في حسبانهم حين وضعوا أصول قواعدهم .

ودراسة هذه الاختلافات النحوية يعين على فهم تطور الناحية الإعرابية في اللغة كما يعين على تقييم جديد للظواهر النحوية بعيداً عن التناول المتعسف الذي كان يذهب إليه النحاة .

وأخيراً إن جاز لنا أن نوصي ، فإن القراءات ميدان أصيل للبحث ؛ لأنه يصلنا بالدرس الإسلامي واللغوي والأدبي ، وهي ما تزال في حاجة إلى دراسات وافية للمأثور فيها (مخطوطه والمطبوع) ، فينبغي أن يهتم بها الدارسون ، ويتناولوا – بالبحث – هذه الجوانب المتعددة لا ليحتجوا لها بعلوم اللغة والنحو ؛ بل ليحتجوا للنحو وعلوم اللغة بها .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

سورة البقرة

161	55
76	62
185 ، 132	67
58	71
73	74
80	75
107	83
178 ، 163	85
160 ، 41	92
89	93
143	97
143	98
161 ، 128 ، 74	102
68	105
58	114
70	115
94 ، 50	124
145 ، 94	125
80	126
80	127
73 ، 63	133
63	142
146	143
120	158
81	159
90 ، 40	166
90	167
132	168
133 ، 35	173
134	177

76	179
35	181
146	182
90	183
120	184
147	189
117	191
91	197
35	200
49	205
70	207
99	210
181	217
109	219
113	222
73	228
194	229
45	231
77	235
116	236
116	237
80	240
165	245
90	246
36	247
91	248
80	249
38	256
80	257
165 ، 120 ، 69	259
200	260
70	265

271	165
274	69
279	137
282	63 ، 201
283	72 ، 140
284	44
285	96

سورة آل عمران

7	80
13	111
15	62
20	145
21	192
28	45
31	45
34	153
39	111 ، 128
52	93
72	38
74	68
75	91 ، 138
79	164
81	201
83	166
85	36
91	74
97	80
122	160
128	69
140	149

144	68
145	44 ، 91
155	191
157	166
158	148
160	185
178	197
179	114
180	197
181	41 ، 194
195	116

سورة النساء

1	163 ، 180
9	54
11	99
15	147
19	104
25	167
30	45
31	97
33	169
37	104
41	81
42	121
43	117
49	133
50	133
56	42
64	40
73	168

74	43
78	38
81	34 ، 37
87	88
90	41
94	119
97	77
102	36
109	76
114	45 ، 70
115	91
122	88
142	185
145	149
146	165
152	165
155	40
158	39
162	181 ، 198
163	178

سورة المائدة

2	130
6	117
13	109
27	59 ، 77
28	35 ، 145
29	39 ، 93
47	202
53	201

59	39
60	192
89	114
105	77
107	134 ، 168
110	107
115	110
116	145

سورة الأنعام

16	167
19	62 ، 73
23	103 ، 111
32	167
46	88
55	169
61	196
63	50
71	72 ، 196
74	56
76	161
77	139
78	139
79	145
80	49
83	80
86	104
90	69 ، 130
94	134
99	98

119	102
147	114
168	119
153	124
111	135
98	141
61	142
61	144
129	153
88	157
112	158
49	161
94	162
58	163

سورة الأعراف

192	14
63	34
115	40
44	43
57	47
63	50
164	54
109	57
39	60
39	66
174	81
63	100
92	111
110	112
174	113
162	123

سورة الأنفال

سورة التوبة

109	133
111	116
126	198
128	1

سورة يونس

1	173
5	165
16	162
18	123
30	119
35	115
37	88
42	35
44	128
48	53
51	61
59	61
61	182
79	110
88	170
89	160
90	129
91	61

سورة هود

1	173
7	107
22	58
29	145
31	77

40	158
42	44
51	145
53	77
68	69 ، 136
69	107
72	144
78	35
123	167

سورة يوسف

1	173
8	80 ، 133
9	36 ، 133
11	161
18	40
25	51
30	41 ، 196
36	40
46	80
47	150
49	123
50	72
53	77
59	72
63	124
92	58
94	80
108	77
109	168

59	110
94	88

سورة النحل

1	123 ، 49
3	123
5	74
9	88
20	166
28	139
32	139
48	123
50	54
76	38
78	100
79	139
85	139
86	139
103	118
120	81
121	91

سورة الإسراء

1	48
9	115
16	202
20	133
21	133
23	158 ، 120 ، 52
26	36
36	81

41	41 ، 115
42	166
43	123
47	133
48	133
61	35
63	44
72	52 ، 145
74	35
83	50 ، 162
86	202
97	41
110	70

سورة الكهف

1	84
2	115
19	133
25	103
27	99
43	111
44	108 ، 133
51	197
52	197
71	35 ، 125
86	152
93	122 ، 149
94	108
97	198
109	112

سورة مريم

1	43 ، 141
2	43
9	126
20	117
25	193
37	52
58	80 ، 98
77	150
88	150
90	138
91	150
92	68 ، 150

سورة طه

1	49 ، 173
2	179
10	91
12	179
13	179
18	146
53	102
54	102
58	52
63	175
64	76
69	108 ، 164
71	162
75	92

سورة الأنبياء

سورة الحج

سورة المؤمنون

سورة النور

سورة الفرقان

سورة الشعراء

149	148
187	150
193	164

سورة النمل

2	145
10	161
22	161
25	74
28	92
36	199 ، 94
39	54
45	197
49	124
52	148
59	61
80	188
81	187

سورة القصص

6	125
8	104
23	88 ، 81
27	93
28	70
29	189 ، 91
32	149
34	174
37	112
59	100

76	74

سورة العنكبوت

8	107
15	147
19	166
25	160
28	174
29	72
33	147
38	136
42	167
48	119
50	153
58	119
66	176

سورة الروم

10	75
19	121
32	116
38	36
40	123
43	42
52	188
53	187

سورة لقمان

3	183
13	151
16	151

17	151
20	153

سورة السجدة

13	195
14	195
16	195
17	195
20	196
24	130

سورة الأحزاب

4	81 ، 118
10	40 ، 53 ، 69
31	113
33	170
45	80
49	116 ، 117
53	52
66	69
67	69
68	109

سورة سبأ

3	110
8	126
9	45 ، 125 ، 150
23	168
37	179

48	110
52	144

سورة فاطر

1	118
3	100
26	160
31	155
33	156
43	184

سورة يس

1	173
19	174
35	98 ، 171
49	196
56	98
62	106

سورة الصافات

1	36
2	36
3	36
12	124
36	77
47	121
71	41
94	140

سورة ص

15	106
22	40
24	41
41	129
44	34
48	104
62	54
63	53
84	156

سورة الزمر

6	35
7	92 ، 138
36	99
42	122
53	146
161	153

سورة غافر

1	173
16	54
18	51
26	170
27	45
28	36
37	171
43	58
58	74
60	203

سورة فصلت

38	85
44	143
47	153
51	50

سورة الشورى

13	146
20	92
23	115
37	97

سورة الزخرف

4	99
5	130
11	121
24	166
40	35
49	141
56	99
71	171
72	44
89	38

سورة الدخان

20	45
45	169

سورة الجاثية

101	4
101	5
167	6
183	32
122	35

سورة الأحقاف

158	17
40	29
81 ، 63	32

سورة محمد

168	4
162	25
135	35

سورة الفتح

106	11
148	10
99	15

سورة الحجرات

119	6
44	11

سورة ق

133	33
133	34

سورة الذاريات

1	36
23	155
25	40 ، 107
38	102
43	102
44	102
46	102

سورة الطور

37	88

سورة النجم

5	52
11	161
12	117
13	161
17	53
32	97
44	50
51	69
54	164

سورة القمر

7	97
12	148
19	38
26	139
48	35

22	57

سورة الحشر

9	120

سورة الممتحنة

3	114

سورة الصف

5	53 ، 54
14	93

سورة المنافقون

9	45

سورة التحريم

1	70
4	143
12	154

سورة الملك

3	147
5	41
8	58
27	75

سورة القلم

14	62 ، 141

سورة الحاقة

12	140
16	43
18	162
19	69
20	69
28	38 ، 69
29	38 ، 69

سورة المعارج

16	155
33	154
43	151

سورة نوح

28	145
56	98

سورة المزمل

9	157
18	138

سورة المدثر

27	162

سورة القيامة

36	52
37	169 ، 113

سورة الإنسان

15	69
21	133 ، 102

سورة المرسلات

3	109
5	37
14	162
41	148

سورة النبأ

23	188
36	155
37	155
40	74 ، 35

سورة النازعات

11	152

سورة التكوير

12	163
13	81
23	161

سورة الانفطار

1	138

سورة المطففين

11	39
14	173
36	39

سورة الانشقاق

12	137

سورة البروج

14	157
15	157

سورة الطارق

9	119

سورة الأعلى

6	203
14	50
16	40

سورة الغاشية

22	88

سورة الفجر

3	106

سورة البلد

7	92

سورة الشمس

1	52
9	50

سورة الضحى

1	52

سورة العلق

7	161

سورة الزلزلة

6	88
7	92
8	92

سورة العاديات

1	37
3	37

سورة القارعة

10	69 ، 152
11	152

سورة الهمزة

سورة قريش

سورة النصر

سورة الإخلاص

فهرس القوافي

جوانبه	108
عذابا	126
الخطوبِ	175
سكوبِ	48
عجبِ	181
حرف التاء	
الجحفت	66
السبعةِ	10
حرف الحاء	
الدوالح	200
حرف الدال	
الأجردِ	149
زيادِ	203
معد	97
الممددِ	144
حرف الراء	
تصورها	200
صور	200
نارا	101
الباري	16
أبو بكرِ	9
حِمارِ	150
السحرِ	87
الشاري	16
الشعرِ	9

فهرس المصادر والمراجع

أولاً :

(1) القرآن الكريم .

(2) قالون ـ برنامج قالون ـ قرص مضغوط ـ إصدار رقم 1.0 ـ مجموعة سيمافور ـ الرياض ـ السعودية ـ 1421هـ .

ثانياً :

(1) ابن الأثير : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني ـ الكامـل في التاريخ ـ دار صادر ـ بيروت ـ 1399هـ ـ 1979م .

(2) أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ـ معجم القراءات القرآنية ـ عالم الكتب ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة 1997م .

(3) الأزهري : أبو منصور محمد بن أحمد (ت 370هـ) ـ معـاني القـراءات ـ تحقيق عيد مصطفى درويش وعوض حمد القوزي ـ دار المعارف ـ مصـر ـ الطبعـة الأولى 1412هـ ـ 1991م .

(4) الأصفهاني : أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت 430هـ) ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ـ المكتبة السلفية ـ (بدون تاريخ) .

(5) الأعشى : ميمون بن قيس (الأعشى الكبير) ـ ديوان الأعشـى الكـبير ـ دار صادر ـ بيروت ـ 1380هـ .

(6) امرؤ القيس : ابن حجر بن عمرو الكندي ـ ديوان امرئ القيس ـ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ـ مطبعة المعارف ـ القاهرة ـ 1958م .

(7) ابن الأنباري : أبو بكر محمد بن القاسم (ت 328هـ) :

أ) إيضاح الوقف والابتداء ـ تحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان ـ مطبوعات مجمـع اللغة العربية ـ دمشق ـ 1971م .

ب) المذكر والمؤنث ـ تحقيق طارق عبد عون الجنابي ـ طبعة وزارة الأوقاف ـ بغـداد ـ 1979م .

(8) الأنباري : عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت 577هـ) ـ الإنصـاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميـد ـ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت ـ 1419هـ ـ 1998م .
(9) الأندرابي : أحمد بن عمر ـ قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين ـ تحقيق أحمد نصيف الجنابي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ 1405هـ ـ 1985م .
(10) الأنصاري : إسماعيل بن خلف الأندلسي (ت 455هـ ـ) ـ ـ العنـوان في القراءات السبع ـ تحقيق زهير زاهد وخليل العطية ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعـة الثانية ـ 1406هـ ـ 1986م .
(11) الأنصاري : ابن خلف : أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد (ت 540هـ) ـ ـ الإقناع في القراءات السبع ـ تحقيق أحمد فريد المزيدي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1419هـ ـ 1999م .
(12) الأنصاري : زكريا ـ الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية ـ تعليق الشيخ محمد عياث الصباغ ـ دار الرشاد ـ جدة ـ السعودية ـ (بدون تاريخ) .
(13) البغدادي : عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ) :
أ) خزانة الأدب ـ مطبعة بولاق ـ 1299هـ .
ب) شرح شواهد شروح الشافية ـ مطبعة القاهرة ـ 1356هـ .
(14) البلاذري : أبو الحسن أحمد بن يحي (ت 279هـ) ـ فتوح البلـدان ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ 1398هـ ـ 1978م .
(15) ابن بليمة : أبو علي الحسن بن خلف بن عبد الله (ت 514هـ) ـ تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع ـ تحقيق سبيع حمزة حاكم ـ دار القبلـة ـ جدة ـ ومؤسسة علوم القرآن ـ دمشق ـ الطبعة الأولى 1409هـ ـ 1988م.
(16) البناء : أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت 1117هـ) ـ ـ إتحـاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1419هـ ـ 1998م .

(17) **ابن بندار** : محمد بن الحسين (ت 521هـ) ـ إرشاد المبتدي وتذكار المنتهي في القراءات العشر ـ تحقيق عمر حمدان الكبيسي ـ المكتبة الفيصلية ـ مكة المكرمة ـ الطبعة الأولى ـ 1404هـ ـ 1984م .

(18) **ابن الجزري** : محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت 833هـ) :

أ) تحبير التيسير في قراءة الأئمة العشرة ـ دار الكتب العربية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1404هـ ـ 1983م .

ب) التمهيد في علم التجويد ـ تحقيق علي حسن البواب ـ مكتبة المعارف ـ الرياض ـ السعودية ـ الطبعة الأولى ـ 1405هـ .

ج) غاية النهاية في طبقات القراء ـ نشره برجستراسر ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ 1351هـ ـ 1932م .

د) منجد المقرئين ـ تحقيق عبد الحي الفرماوي ـ مكتبة مصر ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى ـ 1397هـ .

هـ) النشر في القراءات العشر ـ تصحيح محمد علي الصباغ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ (بدون تاريخ) .

(19) **ابن جني** : أبو الفتح عثمان (ت 392هـ) :

أ) الخصائص ـ تحقيق محمد علي النجار ـ دار الكتب المصرية ـ المكتبة العلمية ـ القاهرة ـ (بدون تاريخ) .

ب) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1419ه ـ 1998م .

ج) المنصف ـ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ـ القاهرة ـ 1954م .

(20) **ابن الجوزي** : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ) ـ زاد المسير في علم التفسير ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ 1423هـ ـ 2002م .

(21) **جولد تسهير** ـ المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن ـ مطبعة القاهرة 1944م.

(22) **الجوهري** : إسماعيل بن حماد ـ الصحاح ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ 1399هـ ـ 1979م .

(23) حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت 1067هـ) ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ دار الفكـر ـ بـيروت ـ طبعـة جديـدة ـ 1414هـ ـ 1994م .
(24) ابن حجر : شهاب الدين أبو الفضل أحمد العسقلاني (ت 852هـ) :
أ) تهذيب التهذيب ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ 1413هـ ـ 1993م .
ب) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ (بدون تاريخ) .
ج) لسان الميزان ـ مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ الطبعة الثانيـة ـ 1390هـ ـ ـ 1971م .
(25) حسن إبراهيم حسن ـ تاريخ الإسلام (السياسي والثقافي والاجتماعي) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة السابعة ـ 1964م .
(26) الحمصي : محمد حسن ـ تفسير وبيان مفردات القرآن ـ مؤسسة الإيمـان ـ بيروت ـ (بدون تاريخ) .
(27) أبو حيان : محمد بن يوسف الأندلسي (ت 754هـ) ـ البحـر المحـيط في التفسير ـ تصحيح زهير جعيد ـ دار الفكر ـ بيروت ـ 1412هـ ـ ـ 1992م . ومطبعة السعادة ـ القاهرة ـ 1957م .
(28) ابن خالويه : أبو عبد الله الحسن بن أحمد (ت 370هـ) :
أ) إعراب القراءات السبع وعللها ـ تحقيق عبد الرحمن سليمان العثيمين ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى ـ 1413هـ ـ 1992م .
ب) الحجة في القراءات السبع ـ تحقيق أحمد فريد المزيدي ـ دار الكتـب العلميـة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1420هـ ـ 1999م .
ج) مختصر شواذ القرآن ـ نشره برجستراسر ـ مكتبة المتنبئ ـ القـاهرة ـ (بـدون تاريخ) .
(29) ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي (ت 808هـ) ـ تاريخ ابن خلدون ـ مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ 1391هـ ـ 1971م .

(30) ابن خلكان : أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 861هـ) ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ـ تحقيق إحسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت ـ (بدون تاريخ) .

(31) الداني : أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت 444هـ) :

أ) الأحرف السبعة ـ تحقيق عبد المهيمن طحان ـ دار المنارة ـ مكة المكرمة ـ الطبعة الأولى ـ 1418هـ ـ 1997م .

ب) الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات ـ تحقيق محمد مجقان الجزائري ـ دار المغنى ـ الرياض ـ السعودية ـ الطبعة الأولى ـ 1420هـ ـ ـ 1999م .

ج) التيسير في القراءات السبع ـ تصحيح أوتويرتزل ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ـ 1406هـ ـ 1985م .

د) مختصر في مذاهب القراء ـ تحقيق أحمد محمود الشافعي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1420هـ 2000م .

(32) أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275هـ) ـ سنن أبي داود ـ تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1416هـ ـ 1996م .

(33) ابن دريد : محمد بن الحسن (ت 321هت) ـ جمهرة اللغة ـ تحقيق رمزي البعلبكي ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ 1987م .

(34) الدمشقي : أبو شامة ـ إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ تحقيق عطوة عوض ـ مكتبة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ 1402هـ .

(35) الذهبي : شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ) :

أ) سير أعلام النبلاء ـ تحقيق شعيب الأرنؤوط ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ 1402هـ ـ 1982م .

ب) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ـ تحقيق أبي عبد الله محمد حسن الشافعي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1417هـ ـ 1997م .

ج) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ دار الفكر ـ بيروت ـ (بدون تاريخ) .

(36) الراجحي : عبده ـ اللهجات العربية في القراءات القرآنية ـ مكتبة المعارف ـ الرياض ـ السعودية ـ الطبعة الأولى ـ 1420هـ ـ 1999م .

(37) الرازي : أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس (ت 327هـ ـ) ـ الجرح والتعديل ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ (بدون تاريخ).

(38) ابن أبي الرضا : أحمد بن عمر النحوي ـ القواعد والإشارات في أصول القراءات ـ تحقيق عبد الكريم محمد بكار ـ دار القلم ـ دمشق ـ الطبعة الأولى ـ 1406هـ .

(39) الزاوي : الطاهر أحمد ـ ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير ـ دار الفكر ـ بيروت ـ (بدون تاريخ) .

(40) الزبيدي : أبو بكر محمد بن الحسن (ت 379هـ) ـ طبقات النحويين واللغويين ـ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ـ مصر ـ 1954م .

(41) الزبيدي : محمد مرتضى ـ تاج العروس ـ المطبعة الخيرية ـ مصر ـ الطبعة الأولى ـ 1306هـ .

(42) أبو زرعة : عبد الرحمن محمد بن زنجلة ـ حجة القراءات ـ تحقيق سعيد الأفغاني ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة ـ 1422هـ ت 2001م .

(43) الزرقاني : محمد بن عبد العظيم ـ مناهل العرفان في علوم القرآن ـ دارالكتب العربية ـ مصر ـ (بدون تاريخ) .

(44) الزركلي : خير الدين ـ الأعلام ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة ـ 1980م .

(45) الزمخشري : جار الله محمود بن عمر (ت 538هـ) :

أ) الكشاف عن حقائق التنزيل ـ تحقيق محمد صادق قمحاوي ـ مكتبة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ 1392هـ ـ 1972م .

ب) المفصل في صنعة الإعراب ـ وضع حواشيه إميل بديع يعقوب ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1420هـ ـ 1999م .
(46) أبو زيد الأنصاري (ت 214هـ) ـ نوادر أبي زيد ـ تحقيق محمد عبد القادر أحمد ـ دار الشروق ـ بيروت ـ 1401هـ .
(47) السجستاني : أبو بكر ـ كتاب المصاحف ـ تصحيح آرثر جفري ـ المطبعة الرحمانية القاهرة ـ 1936م .
(48) ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع البصري (ت 230هـ) ـ ـ الطبقات الكبرى ـ دار صادر ـ بيروت ـ (بدون تاريخ) .
(49) سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ) ـ ـ الكتاب ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة ـ 1408هـ ـ 1988م .
(50) سيد لاشين أبو الفرج وخالد محمد الحافظ ـ تقريب المعاني في شرح حرز الأماني ـ دار الزمان ـ المدينة المنورة ـ الطبعة الثالثة ـ 1420هـ .
(51) السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن :
أ) الإتقان في علوم القرآن ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ 1415هـ ـ 1995م .
ب) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ـ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ـ المكتبة العصرية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1384هـ ـ 1964م .
(52) الشاطبي : القاسم بن فِيره (ت 590هـ) ـ حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ـ مكتبة دار الهدى ـ المدينة المنورة ـ الطبعة الثالثة ـ 1417هـ ـ 1996م .
(53) ابن الشجري : هبة الله (ت 542هـ) ـ الأمالي في النحو ـ مطبعة المعارف العثمانية ـ حيدر أباد ـ الدكن ـ الهند ـ 1349هـ .
(54) الشرباصي : أحمد ـ الأئمة الأربعة ـ دار الجيل ـ بيروت ـ (بدون تاريخ) .

(55) الصباغ : علي محمد ـ الإضاءة في بيان أصول القراءة ـ نشر عبد الحميد أحمد حنفي ـ مكتبة المشهد الحسيني ـ القاهرة ـ (بدون تاريخ) .

(56) الصفاقسي : علي النوري ـ غيث النفع في القراءات السبع ـ تصحيح محمـد عبد القادر شاهين ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1419هـ ـ 1999م .

(57) الطائي : أبو عبد الله بن مالك (ت 672هـ) ـ شرح الكافية الشـافية ـ تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي ـ دار المأمون للتراث ـ منشورات مركز البحث العلمي ـ جامعة أم القرى ـ الطبعة الأولى ـ 1402هـ ـ 1982م .

(58) الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ) :

أ) تاريخ الطبري ـ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ـ مصر ـ (بـدون تاريخ) .

ب) جامع البيان في تفسير القرآن ـ دار الجيل ـ بيروت ـ (بدون تاريخ) . وطبعـة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ الطبعة الثانية ـ 1373هـ ـ 1954م .

(59) الطبري : أبو معشر : عبد الكريم بن عبد الصمد (ت 478هـ) ـ التلخيص في القراءات الثمان ـ تحقيق محمد حسن عقيل موسى ـ سلسلة أصول النشر ـ جدة ـ السعودية ـ الطبعة الأولى ـ 1412هـ ـ 1992م .

(60) أبو الطيب : عبد الواحد اللغوي (ت 351هـ ـ) ـ ـ مراتـب النحـويين واللغويين ـ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ـ مطبعة النهضة ـ مصر ـ 1394هـ .

(61) أبو عبيدة : معمر بن المثنى التيمي (ت 210هـ) ـ مجاز القرآن ـ تحقيـق محمد فؤاد سزكين ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ـ 1374هـ ـ 1954م . وطبعـة مؤسسة السعادة ـ بيروت ـ 1401هـ ـ 1981م .

(62) عصام نور الدين ـ علم الأصوات اللغوية (Phonetics) ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1992م .

(63) ابن عقيل : اء الدين عبد الله الهمذاني (ت769هـ) ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ المكتبة العصرية ـ بـيروت ـ 1418هـ ـ 1997م .

(64) العكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت 616هـ) :

أ) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ـ دار الكتـب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1399هـ ـ 1979م .

ب) التبيان في إعراب القرآن ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1418هـ ـ 1997م .

(65) ابن العماد : عبد الحي الحنبلي (ت 1089هـ) ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ـ 1350هـ .

(66) ابن غلبون : طاهر بن عبد المنعم (ت 399هـ) ـ التـذكرة في القـراءات الثمان ـ تحقيق أيمن رشدي سويد ـ سلسلة أصول النشر ـ جـدة ـ السـعودية ـ الطبعة الأولى ـ 1412هـ ـ 1991م .

(67) الفارسي : أبو علي الحسين بن أحمد (ت 377هـ) ـ الحجة في القـراءات السبع ـ دار المأمون ـ دمشق ـ 1404هـ .

(68) الفراء : أبو زكريا يحي بن زياد (ت 207هـ) ـ معاني القرآن ـ تحقيـق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ـ دار السرور ـ بـيروت ـ الطبعـة الأولى ـ 1955م.

(69) ابن القاصح : علي بن عثمان العذري (ت 801هـ) :

أ) سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي (شرح الشاطبية) ـ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1424هـ ـ 2003م .

ب) قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين ـ تحقيق دفع الله عبد الله سليمان ـ مطابع جامعة الملك سعود ـ الريـاض ـ السـعودية ـ الطبعـة الأولى ـ 1413هـ ـ ـ 1992م.

(70) **القالي** : أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت 356هـ) ـ الأمالي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1416هـ ـ 1996م .
(71) **ابن قتيبة** : أبو محمد عبد الله بن مسلم (ـ 276هـ) :
أ) أدب الكاتب ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة ـ 1958م .
ب) تأويل مشكل القرآن ـ تحقيق أحمد صقر ـ المكتبة العلمية ـ المدينة المنورة ـ 1401هـ .
ج) تفسير غريب القرآن ـ تحقيق أحمد صقر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1398هـ ـ 1978م .
(72) **ابن قدامة** : أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي (ت 620هـ) ـ ـ المغني ـ مكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض ـ السعودية ـ 1400هـ ـ 1980م .
(73) **القرطبي** : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ـ الجامع لأحكام القرآن ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة ـ 1417هـ ـ 1996م .
(74) **القيسي** : أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت 437هـ) :
أ) الإبانة عن معاني القراءات ـ تحقيق عبد الفتاح شلبي ـ مكتبة الفيصلية ـ مكة المكرمة ـ الطبعة الثالثة ـ 1405هـ .
ب) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ـ تحقيق محي الدين رمضان ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة ـ 1418هـ ـ 1997م .
(75) **ابن كثير** : أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ) ـ البداية والنهاية ـ مكتبة المعارف ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ 1974م .
(76) **ابن ماجة** : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 275هـ) ـ سنن ابن ماجة ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ (بدون تاريخ).
(77) **المبرد** : أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ) ـ الكامل في اللغة والأدب ـ تحقيق محمد الدالي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ 1406هـ .

(78) **ابن مجاهد** : أبوبكر أحمد بن موسى (ت 324هـ) ـ السبعة في القـراءات السبع ـ تحقيق شوقي ضيف ـ الطبعة الثالثة ـ (بدون تاريخ) .
(79) **محمد** سالم محيسن ـ المغني في توجيه القـراءات ـ دار الجيـل ـ بـيروت ـ ومكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة ـ (بدون تاريخ) .
(80) **محمد** صادق قمحاوي ـ البحث والاستقراء في مذاهب القراء ـ مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى ـ (بدون تاريخ) .
(81) **محمد** فؤاد عبد الباقي ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ دار الحـديث ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى ـ 1417هـ ـ 1996م .
(82) **ابن أبي مريم** : نصر الدين بن علي الشيرازي (ت 565هـ) ـ الموضـح في وجوه القراءات وعللها ـ تحقيق عمر حمدان الكبيسي ـ الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن ـ جدة ـ السعودية ـ الطبعة الأولى ـ 1414هـ ـ 1993م .
(83) **مسلم** : أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261هـ) ـ صحيح مسلم ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار الحديث ـ القـاهرة ـ الطبعـة الأولى ـ 1412هـ ـ 1991م .
(84) **ملاّ** علي بن سلطان القارئ ـ المنح الفكرية (شرح المقدمة الجزرية) ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ 1370هـ .
(85) **ابن منظور** : جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي ـ لسان العرب ـ دار صادر ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ـ 1414هـ ـ 1994م .
(86) **النحاس** : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت 338هـ) ـ ـ إعـراب القرآن ـ تحقيق زهير غازي زاهد ـ عالم الكتب ـ بـيروت ـ الطبعـة الثالثـة ـ 1409هـ ـ 1988م .
(87) **النفاخ** : أحمد راتب ـ فهرس شواهد سيبويه ـ دار الإرشاد ، دار الأمانـة ـ بيروت ـ 1970م .
(88) **ابن هشام** : أبو محمد جمال الدين بن يوسف بن أحمد الأنصاري (ت 76هـ):

أ) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة - (بدون تاريخ) .
ب) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله - دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى - 1419هـ - 1998م .
(89) **ياقوت** : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626هـ):
أ) معجم الأدباء - دار الفكر - بيروت - الطبعة الثالثة - 1400هـ - 1980م .
ب) معجم البلدان - دار صادر - بيروت - 1397هـ - 1977م .
(90) **ابن يعيش** : يعيش بن علي (ت 643هـ) - شرح المفصل - المطبعة المنبرية - القاهرة - 1928م .

فهرس الموضوعات

ABSTRACT

This thesis deals with ***Hamza Ibn Habib Al-zayat*** “ his Quranic reading and its orientation in Arabic Grammar ” so as to study two aspects: The doctrine of one of the Muslim scholars “ Imams” of the seven readings, who is the reader Imam Hamza Ibn Habib Al-zayat (80 – 156 H.) and the orientation of his reading grammatically and linguistically.

Hamza Ibn Habib Al-zayat, may Allah bless his soul, was knowledgeable in Arabic Language, reference in the law of distribution of estate (legacy) in addition to his knowledge and practice in reading and teaching same and being Imam in both.

The thesis, besides the introduction, composed of a preliminary and three chapters:

Preliminary which gives definition of the Quranic readings, their variations and the date of their writings.

Chapter one handles the biography of Hamza Ibn Habib Al-zayat (his name, birth, kinship, era, behaviour and conduct , characteristics, knowledge, sayings of scholars on him, publications, sheikh “master” and students).

Chapter two deals with the general principles of Hamza’s reading (assimilation, pronunciation of a shaded letter “Imala”, pause, elongation, silence, disconjunctive hamza and other various rules “ pronoun, inversion of “sa’d” into “zai” and supplementary “ya’ ”) .

Chapter three handles Hamza’s disconjunctive letters and their orientation in Arabic Grammar (a- points of agreement between Hamza and Al-Kissaie “ nouns, verbs, vowels and prepositions ” - b- points of agreement between Hamza and Asim “ nouns, verbs, vowels and prepositions ” - c- points of agreement between Hamza , Al-Kissaie and Asim “ nouns, verbs, vowels and prepositions ” - d- the vowels particular to Hamza “ nouns, verbs, vowels and prepositions ”) . This chapter is annexed with a list of vowels unique to Hamza.

The study comes out with two matters: -

The first one is related to Hamaz’s doctrine in Quranic readings as his reading is distinguished by the long elongation, silence and the change of disconjunctive hamza in pause, together with the opinion of the scholars thereon.

The second is related to the orientation of his Quranic reading grammatically, linguistically and mentioning the opinion of grammarian thereon.

خلاصة

اختير هذا الموضوع ـ حمزة بن حبيب الزيات (قراءته وتوجيهها في النحو العربي) ـ لدراسة جانبين : أحدهما مذهب أحد أئمة القراءة السبعة ، وهو الإمام القارئ حمزة بن حبيب الزيات (80هـ ـ 156هـ) ، وثانيهما : توجيه قراءته نحوياً ولغوياً .

كان حمزة ـ رحمه الله ـ عالماً بالعربية ، مرجعاً لعلم الفرائض (المواريث) ، إلى جانب علمه وعمله بالقراءة والإقراء وإمامته فيهما .

شملت الدراسة بعد المقدمة :

ـ تمهيداً : عرف بعلم القراءات القرآنية واختلافها ، وتاريخ التأليف فيها .

ـ ثلاثة فصول على النحو الآتي :

(1) الفصل الأول : سيرته [اسمه ، مولده ، نسبه ، عصره ، أخلاقه وصفاته ، علمه وأقوال العلماء فيه ، مؤلفاته ، شيخه وتلاميذه] .

(2) الفصل الثاني : الأصول العامة لقراءة حمزة [الإدغام ، الإمالة ، الوقف ، المد ، السكت ، الهمز ، أحكام متفرعة (الضمير ، إشمام الصاد زاياً ، ياء الإضافة)] .

(3) الفصل الثالث : أحرف حمزة وتوجيهها في النحو العربي [أ/ مواضع الاتفاق بين حمزة والكسائي (الأسماء ، الأفعال ، الحروف والأدوات) . ب/ مواضع الاتفاق بين حمزة وعاصم (الأسماء ، الأفعال ، الحروف والأدوات) . ج/ مواضع الاتفاق بين حمزة والكسائي وعاصم (الأسماء ، الأفعال ، الحروف والأدوات) . د/ الأحرف التي انفرد بها حمزة (الأسماء ، الأفعال ، الحروف والأدوات)] .

و ألحق الفصل الثالث بفرشٍ للأحرف التي انفرد بها حمزة .

وخلصت الدراسة إلى أمرين :

الأول : متعلق بمذهب حمزة في القراءة ، حيث تميزت قراءته بطول المد ، والسكت ، وتغيير الهمز في الوقف ، ورأي المحدثين والفقهاء فيها .

الثاني : متعلق بتوجيه قراءته نحوياً ولغوياً وبيان رأي النحاة فيها .